الاكتفا من تاريخ
الخلفا

م ٢

[illegible]





الحمد لله وبه اكتفي
من عوادي الدهر
... [illegible] ...
وانفعهم واحقرهم محمد ... الحلبي
ابن ... الحنفي
عامله ربه بخفي لطفه الجلي والخفي

لابن نباتة







... [illegible] ...

من كتب احمد ... [illegible]

... [illegible] ...

ملكه من فضل الله ... [illegible] ... غفر الله

له ولوالديه ولجميع المسلمين ... [illegible]

... [illegible] ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الخلفا من بني العباس

عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنه

روي ابو اسيد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا ابا
الفضل لا ترم منزلك غدا انت وبنوك فان لي فيكم حاجة فاتاهم بعد
ما اضحى فدخل عليهم فقال السلم عليكم فقالوا وعليك السلم ورحمه الله
وبركاته فقال كيف اصبحتم قالوا اصبحنا بخير نحمد الله وكيف اصبحت يا رسول
الله قال اصبحت بخير فقال تقاربوا يدخل بعضكم بعضا حتى اذا امكنوه
اشتمل عليهم بملاته ثم قال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهولا اهل بيتي فاسترهم
من النار كستري اياهم بملاتي هذه فامنت اسكفة الباب وحوايط البيت
امين امين امين **وروي** كريب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل
على العباس وولده كساء ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهره
وباطنه لا تغادر ذنبا اللهم اخلفه في ولده وقد اوردت هذا الحديث
في فضايل العباس رضي الله عنه في اثناء ترجمة امير المومنين عثمان بن
عفان رضي الله عنه **وروي** جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن في ولده يعني العباس ملوك يكونون
امرا امتي يعز الله بهم الدين **وروي** سهل ابن سعد الساعدي قال استاذن
العباس ابن عبد المطلب النبي صلى الله عليه وسلم في الهجره فكتب اليه يا عم اقيم
مكانك الذي انت به وكان بمكه فان الله عز وجل يختم بك الهجرة كما ختم بي
النبوه **اخبرنا** الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم ابو علي ابن الخلي
قراه عليه وانا اسمع في ربيع الاخر سنة ثمانين وستمايه بالجامع العتيق بمصر

المحروسه

المحروسة **قال** اخبرنا الشيخ ابو علي ضيا الدين ابي القاسم بن الحريب بقراه الحافظ
ضيا الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي عليه وانا حاضر اسمع في ربيع
الاخر سنه ثمان وتسعين وخمسمايه ببغداد قال اخبرنا القاضي ابو بكر محمد
ابن عبد الباقي ابن محمد الانصاري قراه عليه وانا اسمع في ربيع الاول سنة
خمس وعشرين وخمسمايه باسجاب الحافظ ابي الفضل محمد بن ناصر بن علي السلا
عليه في المجلس الاول من اماليه قال اخبرتنا خديجه بنت محمد ابن عبد الله
الشاهجانيه وابو بكر احمد بن محمد بن حمدويه المقري قالا حدثنا الشيخ ابو
الحسن محمد بن احمد بن اسمعيل بن سمعون واخبرنا ابو الحسين علي بن ناعم ابن علي
ابن سهل المقري **حدثنا** ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل
املا قالا حدثنا ابو بكر محمد بن جعفر الادمي القاري حدثنا احمد بن روح البصري
حدثنا صسب بن المدوسي اخبرنا علي بن عبد الله بن الحسن عن عطا عن ابي
هريره رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس



ولولد العباس ولمن احبهم فاولهم امير المومنين ابو العباس **السفاح** عبد
الله بن محمد بن علي ابن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ويلقب
المرتضى والقايم امه رايطه بنت عبيد الله بن عبد الله الحارثي مولده
سنه خمس ومايه بالسراه من ارض البلقا بويع له بالخلافه بالكوفه في



ربيع الاول في ثالث عشر وقيل لاربع عشره ليلة خلت
منه سنه اثنين وثلثين ومايه بدار مولاهم الوليد بن سعد وكان عمره السنه
يوميذ سبعا وعشرين سنه وتوفي بمدينته التي بناها بالانبار وسماها
الهاشميه في ثالث عشر ذي الحجه سنه ست وثلثين ومايه وصلى عليه عمه
عيسى ابن موسى وكبر عليه خمسا وكان له من العمر اثنان وثلثون سنة

وقيل ثلاث وثلثون وكان اصغر من اخيه المنصور ابي جعفر **وقال** ابن ازهر
انه سم والله اعلم وكانت خلافته اربع سنين وتسعه اشهر واياما له وقيل
كانت ايامه دون الخمس سنين بشهرين وكان ابيض مليحا جميلا حسن اللحيه جوادا
سديد الراي كريم الاخلاق وكان شاب انصرف عنه جلساوه وكانت وفاه
ابيه محمد بن علي الهاشمي في سنة اربع او خمس وعشرين ومايه معتقلا وله من
العمر ستون سنه ووفاه جده ابي محمد علي ابن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم في
سنه ثمان عشرة ومايه وقد ذكرناهما في اثنا ترجمة امير المومنين هشام بن عبد الملك
ابن مروان ووفاه جد ابيه ابي العباس عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب في
سنه ثمان وستين من الهجره وقد ذكرنا في اثناء ترجمه امير المومنين عبد الملك
ابن مروان ووفاه جد جد ابي الفضل العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم في
سنه اثنتين وثلاثين من الهجره وقد ذكرنا في اثناء ترجمه امير المومنين عثمان
ابن عفان رضي الله عنه **روي** الاعمش عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منا السفاح ومنا المنصور ومنا
المهدي **وعن** عطية عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يخرج منا رجل في انقطاع من الزمن وظهور من الفتن يسمى السفاح يكون
عطاوه المال حثيا وقد روي انه وصل عبد الله بن الحسن بن علي رضي الله
عنهم بالفي الف درهم ويتناول خليفه وصل بهذه الجمله **رفع بعض** السعاه
اليه قصه بسعايه علي بعض عماله فوقع فيها هذه نصيحه لم ترد بها ما عند
الله وحده ولا نقبل قول من اثرنا على الله **وقال** ان من ادنياء الناس
ووضعايهم من عد البخل حزما والحلم دلا وخطب بعد قيامه بامر الكوفه
فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على ملايكته المقربين وانبيايه المرسلين
يا ايها

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود ما اعدكم شيا ولا اوعدكم الا وفيت بالقول
ولا نعاد والله لا اعملن باللين حتى لا ينفع الشده ولا اعملن بالشده حتى
لا ينفع اللين ولا اغمدن سيفي الا في اقامة حد او بلوغ حق ثم ذكر بقيه
الخطبه **ووقع** الى كاتب حضره وقد شغبوا عليه بالانبار ابلغ المغيره
بن عيسى بن ميم يا عمار كم امر عظمت نعمة الله عليكم في دينكم ودنياكم
ولا تكونوا عظه العقلاء وذريه الجهلا فيحبط اعمالكم وتخيب امالكم والعطا
غير موخر عن وقته ان شا الله تعالى **ودخل** عليه عبد الله بن حسن
ابن حسين ومعه مصحف فقال يا امير المومنين اعطنا حقنا الذي جعله
الله لنا في هذا المصحف وكان المجلس غاصا ببني هاشم وغيرهم فاشفق الناس
ان يعجل السفاح اليه او يعيا بجوابه فيكون عارا عليه **قال** فاقبل عليه
غير مغضب ولا منزعج ان جدك عليا كان خيرا مني واعدل ولي هذا
الامر افاعطى جديك الحسن والحسين وكانا خيرا منك وكان الواجب
ان اعطيك مثله فان كنت قد فعلت فقد انصفتك وان كنت زدتك
فما هذا جزاي منك فما رد عبد الله جوابا وانصرف الناس يتعجبون من
جواب السفاح **وقال** ابو العينا حدثني العمري من ولد عمر وخبر
قال شكا يوما ابو العباس السفاح الى عمومته واهله شيا جرى بينه
وبين عبد الله بن حسن ابن حسين فاغراه ابو جعفر اخوه به فقال ابو العباس
من شدد نفر ومن لان تالف والتغافل من فعل الكرام ثم تمثل بقول الاخر

تعصى على العوراء لولا الحلم عرها انصان
والعالم الحبر الذي يسري الكابر صغان
ويقل مايلها وقد ابدي معاله عنان

حبيب

عشي

قال بن حرب كان بدو امر بني العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ذكر عنه اعلم العباس ان الخلافه تؤول الى ولده فلم يزل ولده يتوقعون
ذلك وعن رشيد بن كريب ان ابا هاشم بن محمد بن الحنفيه خرج الى
الشام فلقي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقال يا ابن عم ان عندي
علما اريد ان انبذه اليك فلا تطلعن عليه احدا ان هذا الامر الذي ترجيه
الناس فيكم قال قد علمته فلا يسمعه منك احد وروي المدايني
عن جماعه ان الامام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال لنا ثلاثه
اوقات موت يزيد بن معاويه وراس المايه وفتق بافريقيه فعند ذلك
يدعوا لنا دعاه ثم تقبل انصارنا من المشرق حتى يردحوهم المغرب فلما قتل
يزيد ابن ابي مسلم بافريقيه ونقضت البربر بعث محمد بن علي رجلا الى خراسان
وامره ان يدعوا الى الرضى ولا يسمي احدا ثم وجه ابا مسلم وغيره وكتب الى
النقبا فقبلوا كتبه ثم وقع في يد مروان بن محمد كتاب لابرهيم ابن محمد
الى ابي مسلم جواب كتاب يامره بقتل كل من تكلم بالعربيه بخراسان
فارسل مروان ابن محمد الخليفه في ذلك الوقت فقبض على ابراهيم وقد
كان مروان وصف له صفه ابي العباس السفاح التي كانت توجد في
الكتب فلما جي بابرهيم قال ليست هذه الصفه صفته وردهم في
طلب الموصوف واذا بالسفاح واخوته واعمامه قد هربوا الى العراق
واحتموا عند شيعتهم فقال ان ابراهيم كان قد نعى اليهم نفسه وامرهم
بالهرب وكانوا بالحميمه من ارض البلقا فلما قدموا الكوفه انزلهم
ابو سلمه الخلال دار الوليد بن سعد وكتم امرهم فبلغ الخبر ابا الجهم
فاجتمع بموسى بن كعب وعبد الحميد بن ربعي وسلمه بن محمد وابراهيم
ابن

ابن سلمه وعبد الله الطائي واسحق ابن ابرهيم وشراحيل وعبيد الله بن بسام
وجماعه من وجوه الشيعه فدخلوا على ابي العباس فقالوا ايكم عبد الله ابن
الحارثيه فقالوا هذا فسلموا عليه بالخلافه ثم خرج ابو الجهم وموسى
ابن كعب وامر الباقين فحلفوا ثم هيئوا امرهم وخرج ابو العباس على برذون
ابلق يوم جمعه فصلى بالناس فذكر انه لما صعد المنبر حين بويع قام دونه
عمه داود بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم فقال ابو العباس
الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه فكرمه وشرفه وعظمه واختاره
لنا وايده بنا وجعلنا اهله وكهفه وحصنه والقوامين به والذابين عنه
وذكر قرابتهم في ايات الله القران الى ان قال فلما ان قبض الله نبيه قام بالامر
اصحابه الى ان وثب بنو حرب ومروان فجاروا واستاثروا فاملى الله
لهم حتى آسفوه فانتقم منهم بايدينا ورد علينا حقنا ليمن بنا على الذين استضعفوا
في الارض وختم بنا كما افتتح بنا وما توفيقنا اهل البيت الا بالله يا اهل
الكوفه انتم محل محبتنا ومنزل مودتنا لم تفتروا عن ذلك ولم يثنكم
عنه تحامل اهل الجور عليكم وانتم اسعد الناس بنا واكرمهم علينا
وقد زدت في اعطياتكم مايه مايه فاستعدوا فانا السفاح المبيح
والثاير المبير وكان موعكا فجلس وصعد داود بن علي فخطب ايضا
وابلغ ثم قال وان امير المومنين نصره الله نصرا عزيزا انما عاد الى المنبر
بعد الصلوه لانه كره ان يخلط بكلام الجمعه غيره وانما قطعه عن استتمام
الكلام شده الوعك فادعوا الله بالعافيه فقد ابدلكم بمروان عبد
الرحمن وخليفه الشيطان المتبع لسلفه الذين افسدوا في الارض الشاب
المكتهل ففضح الناس له بالدعا وكان عيسى ابن موسى اذا ذكر خروجهم من الحميمه

يريدون الكوفه قال ان اربعة عشر رجلا خرجوا من دارهم يطلبون ما
طلبنا لعظيم هممهم وشديد قلوبهم **واما** ابرهيم بن محمد الامام وان
مروان قتله غيله **وقيل** بل مات بالسجن بحران مطعونا وكان وقع بها وبا
عظيم وهلك في السجن ايضا العباس ابن الوليد بن يزيد وعبد الله ابن عمر بن
عبد العزيز وفيها توجه ابو عون الازدي الي شهرزور لقتال عسكر
مروان فقتل اميرهم عثمان بن سفيان واستولي علي ناحيه الموصل ثم
بعث ابو العباس السفاح جيشا يمد به اباعون ثم جهز عمه عبد الله ابن
علي ثم امر عبد الله بن عيينه بن موسي لحاص الرايه في خمسة الاف فقاتل
عسكر مروان حتي حجز بينهم الليل ثم جهز عبد الله من الغد اربعه الاف
عليهم مخارق بن عفار فقتل مخارق وقيل اسر فبادر عبد الله ابن علي وعبا
جيوشه وكان علي ميمنه ابو عون الازدي وعلي ميسرته الوليد بن معاويه
فوقع القتال ثم تخاذل عسكر مروان وانهزموا ثم انهزم مروان وقطع
وراه الجسر وكان من غرق يوميذ اكثر ممن قتل فغرق ابراهيم ابن الوليد
ابن عبد الله المخلوع وحوي عبد الله بن علي عسكر مروان بما فيه وكان
مع مروان مايه الف او يزيدون ثم اتي حران واقام بها عشرين يوما
وكان اميرها ابن اخيه ابان بن يزيد فلما دنا عبد الله ابن علي حمل اهله
وانهزم وخلف ابن اخيه بحران وحده اسه فقدم عبد الله فتلقاه
ابان مسودا مبايعا له فامنه فلما مر مروان بحمص تبعه اهلها فقاتلوه
فكسرهم ثم مر بدمشق المحروسه وعليها زوج ابنته الوليد بن معاويه
فمضي وخلفه بها فقدم عبد الله وحاصر دمشق المحروسه اياما ثم دخلها
عنوه معترضا اهلها وهدم سورها وقتل الوليد متوليها فيمن قتل

فهرب

فهرب مروان الي مصر حتي نزل بابوصير فسير حسن عبد الله بن علي فقتل
وهرب ولداه فلقوا من الجهد بلا وقتلوا احدهما وافلت الاخر في طايفه
من خدمه وكان فيهم بكر بن معاويه الباهلي فسلم حتي كان زمن المهدي
وقيل كان مع عبد الله بن علي يوم الزاب عشرون الفا وقيل اثني عشر
الفا وفتح دمشق المحروسه في عاشر رمضان سنه اثنين وثلثين ومايه
وضعف المسودة سورها ودام القتل ثلاث ساعات فقتل فقتلوا بها خمسين
الفا وقتل جماعة من بني مروان ثم سار عبد الله الي نحو فلسطين وجهز
اخاه صالح بن علي ليا خذ مصر وسير معه اباعون الازدي وعامر ابن
اسمعيل الحارثي وابن فيان فسار صالح علي الرمله علي ساحل البحر ولما
قتلوا مروان استعمل صالح علي مصر اباعون الازدي وقتل عبد الله
ابن علي علي نهر ابي فطرس من بني اميه اسرو سبعين نفسا وجرت حروب
كثيره لا يسع هذا المكان ذكرها وتطول بها الكتاب ويخرج عما وضع
له من الاختصار **وفي سنه ثلاث وثلاثين ومايه**
ولي السفاح عمه سليمان بن علي البصره وفيها قتل داود بن علي من
كان احد بمكه والمدينه من بني اميه ولم يعش بعد ذلك الا يسيرا واستخلف
علي عمله حين احتضر ولده موسي واستعمل السفاح علي مكه خاله زياد
ابن عبيد الله الحارثي وولي علي اليمن محمد بن زياد الحارثي وفيها
وجه السفاح الي افريقيه محمد بن الاشعث فقاتلهم قتالا شديدا
حتي فتحها وفيها خرج شريك بن شيخ المهري ببخارا ونقم علي ابي مسلم
الخراساني وقال ما علي هذا اتبعنا ال محمد علي ان نسفك الدما
ونعمل بغير الحق واتبعه نحو من ثلثين الفا فوجه ابي مسلم الحربه زياد

ابو

زياد بن صالح الخزاعي فقاتله فقتله وحج بالناس في هذه السنه زياد بن
عبيد الله الحارثي امير مكه وفيها بعث ابو مسلم الخراساني مروان
بن زادا الضبي فجلس على باب السفاح فلما خرج ابو سلمه حفص بن سليمان
الخلال وزير آل محمد قام اليه فضرب عنقه وقيل ان ذلك كان باتفاق
السفاح مع ابي مسلم الخراساني وكان يقال له وزير آل محمد فلما قتل
عمل فيه سليمان بن المهاجر البجلي

ان المساه قد تسر وربما كان السرور بما كرهت جديرا

ان الوزير وزير آل محمد اودى فمن يشناك كان وزيرا

ونقل عن احمد بن اسرايل انه كان فيما بعد يتمثل بهذا البيت الاخير
فلما خطب احمد بن اسرايل الى الوزاره وتقلدها قيل له في ذلك فقال
كنت اذمها ولكنها مركب وطي لذيذ لا تطيب النفس بتركه على ما فيه
من الخطر وقد قال ابو طالب يحيى بن سعيد بن هبه الله بن زياده
كاتب الانشا الشريف بالديوان المستعيذ العزيز ببغداد وكانت وفاته
في رابع عشر ذي الحجه سنه اربع وتسعين وخمس مايه له

لا تغبطن وزير الملوك وان اناله الدهر منهم فوق همته

واعلم بان له يوما تميد به الارض الوقور كما مادت لهيبته

هرون وهو اخو موسى الشقيق له لولا الوزاره لم ياخذ بلحيته

قال قاضي القضاه شمس الدين بن خلكان رحمه الله في كتاب وفيات
الاعيان من تصنيفه وقد اختلف ارباب اللغه في اشتقاق الوزاره
على قولين احدهما انها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل وكان الوزير قد
حمل عن السلطان الثقل وهو قول ابن قتيبه والثاني انها من الوزر

بفتح

بفتح الواو والزاي وهو الجبل الذي يعتصم به لينجي به من الهلاك ويلتجي الى
رايه وهذا قول ابي اسحاق الزجاج وفي سنه اربع وثلثين
ومايه تحول امير المومنين السفاح عن الكوفه الى الانبار وفي سنه
ست وثلثين ومايه كتب ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوه الى الخليفه
السفاح يستاذنه في القدوم عليه فاذن له فاستخلف على خراسان
ابا داود خالد بن ابرهيم وقدم في جمع كثير وتلقاه الامرا واكرمه الخليفه
فاستاذنه في الحج فقال لولا ان ابا جعفر يعني اخاه المنصور يحج لوليتك
الموسم وكان ابو جعفر اذ ذاك عند السفاح فلما خرج ابو مسلم من عنده
قال له اخوه ابو جعفر المنصور اطعني يا امير المومنين واقتل ابا مسلم
فوالله ان في راسه لغدره فقال يا اخي قد عرفت بلاه وما كان منه
فراجعه فقال كيف نقتله قال اذا دخل عليك وحادثته دخلت
متغفلته فضربت عنقه من خلف فقال كيف باصحابه الذين يوثرونه
على دينهم ودنياهم قال يول ذلك كله الى ما تريد ولو علموا بقتله
تفرقوا عنه واخاف ان لم تتغده يتعشاك قال فدونك
فخرج ذلك اليوم ثم ارسل السفاح اليه ان لا تفعل ثم حج فيها ابو جعفر
المنصور اخو الخليفه وابو مسلم الخراساني وقفلا فورد الخبر بذات
عرق بموت السفاح وكانت وفاته في ثالث عشر ذي الحجه بالجدري
وله اثنتان وثلاثون سنه او اكثر كما تقدم وكان وزيره ابو الجهم بن عطيه
وصلى عليه عمه عيسى وكان قبل موته بمديده قد عقد لاخيه ابي جعفر
بالخلافه من بعده وقام بامر البيعه له يوم موته عيسى بن موسى وبعثوا
ابا غسان ببيعه ابي جعفر الى عبد الله بن علي وكان راجعا في الطريق

من عند السفاح نابذ عسكره لنفسه وادعى ان السفاح جعله ولي عهده
من بعده حران فغلب على الشام وقدم ابو جعفر المنصور من الحج فدخل الكوفة
وصلى باهلها الجمعة قال جعفر بن يحيى نظر امير المومنين السفاح يوما
في المراة وكان من اجمل الناس وجها فقال اللهم اني لا اقول كما قال سليمان
ابن عبد الملك انا الملك الشاب ولكني اقول اللهم عمرني طويلا في
طاعتك ممتعا بالعافيه فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام
اخر الاجل بيني وبينك شهران وخمسه ايام فتطير من كلامه وقال حسبي
الله لا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعين فما مضت ايام حتى اخذته
الحمى فجعل يوم يتصل الى يوم حتى مات بعد شهرين وخمسه ايام ذكر
عبد الله ابن المبارك مالك الخزاعي ان الرشيد هرون قال لابيه
كان ابو العباس عيسى ابن موسى راهبنا وعالمنا اهل البيت ولم يزل في
خدمه ابي محمد علي بن عبد الله الى ان توفي ثم خدم ابا عبد الله محمد ابن
علي الى وقت وفاته ثم خدم ابرهيم الامام وابا العباس يعني السفاح
والمنصور ابا جعفر فحفظ جميع اخبارهم وسيرهم وامورهم وكان قرة
عينه في الدنيا اسحق ابنه فليس فينا اهل البيت احدا اعرف بامرنا
من اسحق فاستكثر منه واحفظ جميع ما حدثك به فانه ليس دون ابيه
في الفضل وايثار الصدق قال فاعلمته اني قد سمعت منه شيا كثيرا
فسالني هل سمعت خبر وفاه ابي العباس امير المومنين فاعلمته اني قد
سمعته فقال قد سمعت هذا الحديث من ابي العباس عيسى ابن
موسى فحدثني ما حدثك به اسحق لانظر اين هو مما حدثني به ابوه فقال
حدثني اسحق ابن عيسى عن ابيه انه دخل في اول النهار من يوم عرفه

علي

على ابي العباس وهو في مدينته بالانبار قال اسحاق قال ابي وكنت
قد تخلفت عنه اياما لم اركب اليه فيها فعاتبني على تخلفي عنه فاعلمته اني
كنت اصوم منذ اول يوم من ايام العشر فقبل عذري وقال لي انا في
يومي هذا صايم فاقم عندي لتقصيني فيه بمحادثتك اياي ما فاتني من
محادثتك في الايام التي تخلفت عني فيها ثم نختم ذلك بافطارك عندي
فاعلمته اني افعل ذلك واقمت الى ان تبينت النعاس في عينيه قد غلب
عليه فنهضت عنه واستمر به النوم فملت بين القايله في داره وبين القايله
في داري فمالت نفسي الى الانصراف الى منزلي لاقيل في الموضع الذي
اعتدت القايله فيه فصرت الى منزلي وقلت الى وقت الزوال ثم ركبت الى
دار امير المومنين فوافيت الى باب الرحبه الخارج فاذا برجل دحداح
حسن الوجه متزر بازار مرتد باخر فسلم علي فقال هنا الله الامير
هذه النعمه وكل نعمه انا وافد اهل السند اتينا امير المومنين بسمعهم وطا
وسعهم فما سرو ان حمدت الله على توفيقه اياي للانصراف غلبه
في ان ابشر امير المومنين بهذه فما توسطت الرحبه واذا وافي رجل في مثل
لونه وهيبته وقربت الصورة من صورته فسلم علي كما سلم علي الاخر وهناني
بمثل هنيته وذكر انه وافد اهل افريقيه الى امير المومنين بسمعهم وطاعتهم
فتضاعف سروري واكثرت من حمدي على ما وفقني له من الانصراف ثم دخلت
الدار فسالت عن امير المومنين فاخبرت انه في موضع كان يتهيا فيه للصلوه
وكان يكون فيه سواكه وتسريح لحيته فدخلت عليه وهو يسرح لحيته فابتدا
بتهنيته واعلمته اني رايت ببابه رجلين احدهما وافد اهل السند فوقع عليه
زمع وقال الاخر وافد اهل افريقيه بسمعهم وطاعتهم فقلت نعم فسقط

المشط من يده ثم قال الله كل شي بابد سواه تعتب والله نفسي به حدثني ابن عم
الامام عن ابي هاشم عبد الله بن محمد بن علي ابن ابي طالب عن علي بن ابي طالب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تقدم علي في يوم واحد في مدينتي هذه
وافدان وافد السند والاخر وافد افريقيه بسمعهم وطاعتهم وبيعتهم فلا
يمضي بعد ذلك ثلثه ايام حتى اموت فقد اتاني الوافدان فاعظم الله اجرك
يا عم في ابن اخيك فقلت له كلا يا امير المومنين ان شا الله تعالى فقال
لي ان شا الله تعالى لئن كانت الدنيا حبيبه الي فصحة الروايه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم احب الي منها والله ما كذبت ولا كذبت ثم نهض
وقال لي لا تبرح من مكانك حتى اخرج اليك فما غاب حينا حتى اذن
الموذنون بصلوة الظهر فخرج الي خادم له فامرني بالخروج الي المسجد والصلوة
بالناس ففعلت ذلك ورجعت الي موضعي حتى اذنه الموذنون بصلاه العصر
فخرج الي الخادم فامرني بالصلوة بالناس والرجوع الي موضعي ففعلت ثم
اذنه الموذنون بصلوة المغرب فخرج الخادم الي فامرني بمثل ما كان امرني
به في صلوة الظهر والعصر ففعلت ذلك ثم عدت الي مكاني ثم اذنه الموذنون
بصلوة العشا فخرج الي الخادم فامرني بمثل ما كان يامرني به ففعلت مثل ما
كنت افعل ولم ازل مقيما بمكاني الي ان مر الليل ووجبت صلوته
فقمت فتنفلت حتى فرغت من صلوة الليل والوتر الا انه بقيت من القنوت
فخرج عند ذلك ومعه كتاب فدفعه الي حين سلمت فاذا هو مختوم من عبد الله
عبد الله امير المومنين الي الرسول والاوليا وجميع المسلمين وقال يا عم
اركب في غد فصل بالناس في المصلي واخبر بعلة امير المومنين وانه
لن يمكث دارم فاذا قضي نحبه فاكتم وفاته حتى تقرا هذا الكتاب على الناس
وياخذ

وياخذ عليهم البيعه للمسمي في هذا الكتاب فاذا اخذتها واستحلفت الناس
عليها بموكدات الايمان وانفذ اليهم امير المومنين وجهره وقول الصلوة عليه
ثم انصرف في حفظ الله وتاهب لركوبك فقلت يا امير المومنين هل وجدت
علة قال يا عم واي علة هي اقوى واصدق من الخبر الصادق عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخذت الكتاب ونهضت فمشيت الا خطا حتى
هتف بي فامرني بالرجوع فرجعت فقال لي ان الله قد البسك كمالا اكره
ان يحطك الناس فيه وكتابي الذي في يديك مختوم وسيقول من يحسدك
على ما جرى على يديك من هذا الامر الجليل انك انما وليت المسمي في هذا الكتاب
لان الكتاب كان مختوما وقد راي امير المومنين ان يدفع اليك خاتمه لتقطع
بذلك السنه الحسده عنك فخذ الخاتم فوالله لنعم المسمي في هذا الكتاب
وليلين الخلافه ما كذبت ولا كذبت وانصرفت وتاهبت للركوب فركبت
وركب معي الناس حتى صليت باهل العسكر وخرجت وانصرفت اليه فسالته
عن خبره فقال لي خير انه يموت لا محاله فقلت يا امير المومنين
هل وجدت شيا فانكر علي قولي وكشر في وجهي وقال يا سبحان
الله اقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه يموت فتسالني
عما اجد لا بعد لمثل هذا الذي كان منك ثم دخلت اليه عشية يوم
العيد وكان من احسن من عاينته عيناي وجها فرايته في تلك العشيه
وقد حدثت في وجهه وردية لم اكن اعهدها فزادت وجهه جمالا ثم بصرت
باحدي وجنتيه في الحمره حبه مثل حبة الخردل بيضا فاريتها
ثم صرفت نظري الي الوجنة الاخري فوجدت فيها حبة اخري ثم
اعدت نظري الي الوجنة التي عاينتها اولا فرايت الحبة قد صارت

اثنين ثم لم ازل اري الحب يزداد حتي رايت في كل جانب من وجنتيه مثله
مقدار الدينار حبا ابيض صغار فانصرفت وهو علي حالته تلك ثم اتيته
اليوم الثاني من ايام التشريق فوجدته قد هجر وذهبت عنه معرفتي ومعرفة
غيري فرحنا اليه بالعشي فوجدته قد صار مثل الزق المنفوخ وتوفي في اليوم
الثالث من ايام التشريق سجيته كما امرني وخرجت الي الناس وقرات
عليهم الكتاب وكان فيه من عبد الله عبد الله امير المومنين الي الرسول والاوليا
وجماعة المسلمين سلام عليكم اما بعد فقد جعل امير المومنين الخليفه
عليكم بعد وفاته عبد الله اخاه فاسمعوا له واطيعوا وقد قلد الخلافه
من بعد عبد الله عيسي بن موسي ان كان قال اسحق بن عيسي قال لي
ابي لما نزلت عن المنبر وقع الاختلاف بين الناس فيما كتب به امير المومنين
في عيسي ابن موسي ان كان فقال قوم اراد بقوله لها موضعا وقال
اخرون اراد بقوله ان كان هذا لا يكون ثم اخذت البيعة علي الناس
وجهزته وصليت عليه ودفنته في اليوم الثالث عشر من ذي الحجة
سنه ست وثلاثين ومايه فقال الرشيد هكذا حدثني ابو العباس
ما غادر اسحق من حديث ابيه حرفا واحدا فاستكثروا من الاستماع
منه فنعم حامل العلم هو وفي ايامه تفرقت الكلمه وخرج عن طاعته الناحيه
الغربيه الي بلاد السودان واقليم الاندلس وتغلب علي الممالك خوارج
وجماعه ثم ولي الخلافه بعد السفاح اخوه امير المومنين المنصور ابو
جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي
كان امه بربريه قال عبيد الله بن العباس ولد ابو جعفر المنصور في
صفر في سنه خمس وتسعين بالحميمه وبويع له بالخلافه في ذي الحجه
لاثني

لاثني عشره ليله خلت منه سنه ست وثلثين ومايه عقد له البيعه بالانبا
عمه عيسي ابن موسي وكان حاجا وقت وفاه اخيه ابي العباس السفاح وله من
العمر حين وقع بالخلافه احدي واربعون سنه وعشره اشهر وورد الخبر علي
المنصور بذلك وهو بموضع يقال له الصفيه فقال صفا امرنا ان شا
الله تعالي قال محمد بن يحيي بن عبد الله بن العباس المدمم توفي ابو
جعفر المنصور بمكه سنه ثمان وخمسين ومايه في سادس ذي الحجه وهو محرم
ودفن باعلا مكه بين الحجون وبير ميمون وقد بلغ عمره ثلاثا وستين سنه وكا
خلافته اثنين وعشرين سنه سوي ايام يسيره وقال بعضهم كانت
خلافته اثنين وعشرين سنه سوي ثلاثه ايام وكان طويلا مهيبا اسمر نحيفا
خفيف اللحيه كان عينيه لسانان ناطقان تقبله النفوس وكان نخالطه
ابهه الملوك بزي اهل النسك ذا حزم وعزم وراي وشجاعة وعقل
وفيه جبروت وظلم وكان اذا القي المروحه من يده انصرف عنه جلساوه
عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال حدثتني امي ام الفضل
بنت الحارث الهلاليه قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو في الحجر
فقال يا ام الفضل انك حامل بغلام قلت يا رسول الله وكيف
وقد تحالفت قريش ان لا ياتوا النسا قال هو ما اقول لك فاذا
وضعتيه فاتيني به فلما وضعته اتيت به رسول الله صلى الله عليه
فاذن في اذنه اليمني واقام في اذنه اليسري وقال اذهبي بابي
الخلفا قالت فاتيت العباس فاعلمته وكان رجلا جميلا لباسا فاتي
النبي صلى الله عليه وسلم فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قام اليه فقبل
بين عينيه ثم اقعده عن يمينه ثم قال هذا عمي فمن شا فليباه بعمه

قلت يا رسول الله بعض هذا القول فقال يا عباس لولا اقول هذا
القول وانت عمي وصنو ابي وخير من اخلف بعدي من اهلي فقلت يا رسول
الله ما الذي اخبرتني به ام الفضل عن مولود يا هذا قال نعم يا عباس
اذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك منهم السفاح ومنهم
المنصور ومنهم المهدي وقال ابو اسحاق ابرهيم بن عبد الصمد بن
موسى الهاشمي حدثني ابي عبد الصمد حدثني ابي موسى بن محمد بن ابرهيم
الامام عن ابيه محمد بن ابرهيم قال قال ابو جعفر المنصور يوما و[illegible]
جلوس عنده اتذكرون رؤيا كنت رايتها ونحن بالشراه قالوا يا امير المومنين
ما نذكرها فغضب من ذلك وقال كان ينبغي لكم ان تثبتوها في الواح
الذهب وتعلقوها في اعناق الصبيان فقال عيسى ابن موسى ان كنا
قصرنا في ذلك فنستغفر الله تعالى يا امير المومنين فليحدثنا امير المومنين
بها قال نعم رايت كاني في المسجد الحرام وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الكعبة وبابها مفتوح والدرجة موضوعة وما احدا من
الهاشميين ولا من القرشيين اذا مناد ينادي اين عبد الله فقام اخي
ابو العباس حتى صار على الدرجة فاخذ بيده ودخل البيت فما لبث
ان خرج علينا ومعه قناة عليها لوا قدر اربعة اذرع او ارجح فرجع حتى
خرج من باب المسجد ثم نودي اين عبد الله فقمت انا وعبد الله ابن علي
نستبق حتى صرنا الى الدرجة فجلس واخذ بيدي فاصعدت فادخلت
الكعبة واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ومعه ابو بكر وعمر
فعقد لي واوصاني بامته وعممني وكان ذرعها ثلاثة وعشرين [illegible]
دونا وقال خذها اليك ابا الخلفا الى يوم القيامة قال طيفور

مولى

مولى امير المومنين ابي جعفر المنصور حدثتني سلامة ام امير المومنين قالت
لما حملت بابي جعفر رايت كانه خرج من فرجي اسد فزار ثم اقعى فاجتمعت حوله
الاسود فكلما انتهى اليه اسد سجد له قال الحسين بن القسم الكوكبي
حدثني ابو سهل بن علي بن نوبخت قال كان جدنا نوبخت على دين المجوسية وكان
في علم النجوم نهاية وكان محبوسا بسجن الاهواز فقال رايت ابا منصور وقد
ادخل السجن فرايت من هيبته وجلالته وسيماه وحسن وجهه وثيابه ما لم اره
لاحد قط قال فصرت من موضعي اليه فقلت يا سيدي ليس وجهك من
وجوه اهل هذه البلاد فقال اجل يا مجوسي قلت فمن اي بلاد الله انت
فقال من اهل المدينة فقلت اي مدينة فقال من مدينة الرسول صلى
الله عليه وسلم فقلت وحق الشمس والقمر انك لمن ولد صاحب المدينة قال لا
ولكني من عرب المدينة قال فلم ازل اتقرب اليه واخدمه حتى سالته عن
كنيته فقال كنيتي ابو جعفر فقلت ابشر فوحق المجوسية لتملكن جميع ما في
هذه البلاد حتى تملك فارس وخراسان والجبال فقال لي وما يدريك يا مجوسي
قلت هو كما اقول فاذكر لي هذه البشرى فقال ان قضى الله بشي فسوف
يكون قال قلت قد قضاه الله من السما فطب نفسا فطلبت دواة فوجدتها
فكتب لي بسم الله الرحمن الرحيم يا نوبخت اذا فتح الله على المسلمين وكفاهم مونة
الظالمين ورد الحق الى اهله لم نغفل ما يجب من حق خدمتك ايانا وكتب ابو جعفر
قال نوبخت فلما ولي الخلافة وصرت اليه فاخرجت الكتاب فقال انا له
ذاكر ولك متوقع فالحمد لله الذي صدق وعده وحقق الظن ورد الامر الى
اهله فاسلم نوبخت وكان منجما لابي جعفر ومولى قال الاصمعي صعد ابو
جعفر المنصور المنبر فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل

عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فقام اليه رجل فقال اذكرك
من انت في ذكره فقال ابو جعفر مرحبا مرحبا لقد ذكرت جليلا وخوفت
عظيما واعوذ بالله ان اكون ممن اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم والموعظه
منا بدت ومن عندنا خرجت وانت يا قايلها احلف بالله ما الله اردت
بها وانما اردت ان يقال قام فقال فعوقب فصبر فاهون من قايلها
ويلك اني غفرتها واياكم معشر الناس وامثالها واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فعاد الي خطبته كانما يقراوها في قرطاس **قال** الربيع
الحاجب سمعت امير المومنين المنصور يقول الخلفا اربعه ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي والملوك اربعه معاويه بن ابي سفيان وعبد الملك
ابن مروان وهشام وولده وانا **وقال** ابو عبيد المرزباني سمعت
امير المومنين المنصور يقول للمهدي يقول ولده يا ابا عبد الله ان
الخليفه لا يصلحه الا التقوي والسلطان لا يصلحه الا الطاعه والرعيه
لا يصلحها الا العدل واولي الناس بالعفو اقدرهم علي العقوبه وانقص
الناس مروه وعقلا من ظلم من هو دونه وقال له الربيع ان لفلان
حقا فان رايت ان تقضيه وتوليه ناحيه فقال له ربيع ان لا تصاله
بنا حقا في اموالنا لا في اعراض الناس واموالهم انا لا نولي للحرمه
والرعايه بل للاستحقاق والكفايه ولا نوثر النسب والقرابه علي ذوي
النباهه والدرايه فمن كان منكم كما وصفنا شاركناه في اعمالنا ومن كان
عطلا من ذلك لم يكن لنا عذر عند الناس في ترك تولينا اياه وكان
العذر في تركنا له وفي خاص اموالنا ما يسعه ❊ كان محمد بن جعفر
ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قد خرج مع بني العباس من الحميمه

الي الكوفه

الي الكوفه وكان المنصور معجبا به وكان كثيرا ما يسال المنصور حوايج الناس س
فيقضيها له وكان المنصور مع اعجابه به يتبرم منه مما يكثر مما يحمل عليه
من حوايج الناس فحجبه ثم طمي الحجاب وبينه ومحادثته فشكا ذلك الي الربيع
الحاجب فذهب اليه الربيع الحاجب وعاتبه في ذلك فاجابه الي انه
لا يسال له حاجه فامر بالعدو الي امير المومنين المنصور فوقف قوم
من قريش قدموا العراق لحوايجهم في طريق محمد بن جعفر المذكور عند عدوه و
الي امير المومنين المنصور فعرضوا رقاعهم عليه وتوسلوا بقرابتهم وشوقه
في اخذها منهم فقذفوا رقاعهم في كمه ومضي حتي دخل علي المنصور فبينا
هو يحادثه بدرت الرقاع من كمه فاقبل يردهن بيده ويقول ارجعن
خاسيات فضحك المنصور وقال ابيت يا ابن معلم الخير الا كرما فطرح ح
الرقاع بين يديه يتصفحها ثم التفت اليه يتمثل بقول امري القيس ❊

❊ لسنا وان احسابنا كرمت يوما علي الاحساب نتكل ❊

❊ نبني كما كانت اوايلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا ❊

ثم قال قد قضي امير المومنين جميع حوايجهم له وروي محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم عن الشافعي عن محمد بن علي قال لحاضر مجلس امير المومنين
ابي جعفر المنصور وفيه ابن ابي ذيب وكان والي المدينه الحسن بن زيد
فاتي الغفاريون فشكوا الي جعفر شيا من امر الحسن ابن زيد المذكور
فقال الحسن ابن زيد سل عنهم ابن ابي ذيب قال فساله فقال ما
تقول فيهم يا ابن ابي ذيب فقال يا امير المومنين اشهد انهم اهل تحطم في
اعراض الناس كثيرون الاذي لهم فقال ابو جعفر قد سمعتهم فقال
الغفاريون يا امير المومنين فسله عن الحسن ابن زيد فقال يا ابن ابي ذيب

ما تقول في الحسن ابن زيد اشهد انه يحكم بغير الحق فقال قد سمعت يا حسن
ما قال فقال يا امير المومنين سله عن نفسك فقال لما تقول في قال
او تعفيني قال والله لتخبرني فقال كله فوضع المنصور يده في قفا ابن
ابي ذيب وجعل يقول له اما والله لولا انا لاخذت ابنا فارس والروم
والديلم والترك بهذا المكان منك فقال بن ابي ذيب قد ولي ابو بكر
وعمر واخذا بالحق وقسما بالسوية واخذا باقفا فارس والروم تجذبه
ابو جعفر وقال والله لولا اعلم انك صادق لقتلتك فقال ابن
ابي ذيب والله يا امير المومنين اني انصح لك من ابنك المهدي فقيل ان
سفيان الثوري انكر على بن ابي ذيب هذه اللفظة وقال له تقول
له اني انصح لك من ابنك المهدي فكيف سميته المهدي احذرا من المهدي
الامام فقال له ابن ابي ذيب يغفر الله لك يا ابا محمد كلنا قد زني
في المهد اراد بقوله المهدي انه منسوب الى المهد الذي زني فيه وليس
هو بالمهدي الامام فورى تورية حسنة وخرج من عتب سفيان
الثوري وعن محمد بن يزيد عن ابن ادريس عن عبد الرحمن ابن زياد
ابن انعم الافريقي قال ارسل ابو جعفر الي فقدمت عليه وقد دخلت
والربيع قائم على راسه فاستدناني ثم قال لي يا عبد الرحمن كيف ما
مررت به من اعمالنا الى ان وصلت الينا قال قلت يا امير المومنين رايت
اعمالا سيئة وظلما فاشيا ظننته لبعد البلاد منك فجعلت كلما دنوت
منك كان اعظم للامر قال فنكس راسه طويلا ثم رفعه الي فقال
كيف لي بالرجال قلت افليس عمر بن عبد العزيز كان يقول الوالي
كالسوق يجلب اليها ما ينفق فيها فان كان برا اتوه ببرهم وان كان فاجرا

انوم

انوه بفجورهم ناطرق طويلا فاومى الي الربيع ان اخرج فخرجت وما عدت اليه
وروي من طريق اخرى انه قال له كنت امر بالبلد فارى الظلم والجور
فاقول لبعده من الخليفة الى ان وردت الى بابك فاذا الظلم يخرج من بابك
استاذن سوار القاضي بالبصرة على المنصور فاذن له فدخل وسلم فقال
المنصور عليك السلام ادن ابا عبد الله قال يا امير المومنين ادنو
على ما مضى عليه الناس او على ما احدثوا فقال بل على ما مضى عليه
الناس فدنا منه فصافحه ثم جلس فقال المنصور يا ابا عبد الله قد
عزمت على ان ادعوا اهل البصرة بسجلاتهم واسبابهم فقال يا امير المو منين
ناشدتك الله ان تعرض لاهل البصرة فقال يا سوار يا اهل البصرة
تهددني والله لهممت ان اوجه اليهم من ياخذ باقواه سككهم وطرقهم
ويضع السيف فيهم فلا يرفعه عنهم حتى يفنيهم فقال يا امير المومنين
ذهبت الى غير ما ذهبت اليه انما كرهت لك ان تعرض لدعا الارملة
واليتيم والشيخ الكبير الفاني والحدث الضعيف فقال يا ابا عبد الله
اما الارملة نعل وللتيم اب وللشيخ اخ وللحدث الضعيف عم وانما
اريد ان انظر في سجلاتهم واسبابهم لاستخرج ما في ايدي الاغنيا مما
اخذوه بقوتهم وجاههم من حقوق الضعفا والفقرا فقال سوار
وفقك الله للخير وارشدك لما تحب وترضى ٥٥ ووقع المنصور في
قصة رجل ذكر ان امير المومنين امر بارزاق له وان الربيع ابطاها
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها قال ابو عبد الله
المورياني سمعت المنصور يقول للمهدي حين عقد له البيعة يا بني استدم
النعمة بالشكر والمقدرة بالعفو والطاعة بالتالف والنصر بالتواضع

والرحمة من الله بالرحمة للناس **قيل** خلا المنصور مع يزيد بن ابي اسيد
يا يزيد ما ترى في قتل ابي مسلم قال ارى يا امير المومنين ان تقتله وتتقرب
الى الله بدمه فوالله لا يصفو ملكك ولا تهنا بعيش ما بقي قال يزيد
فنفر مني نفرة ظننت انه سياتي علي ثم قال اشير علي بقتل انصح الناس
لنا واثقله على عدونا اما والله لولا حفظي ما سلف منك واني اعدها هفوة
من رايك لضربت عنقك قم لا اقام الله رجليك قال يزيد فقمت وقد
اظلم بصري وتمنيت ان تسيخ الارض بي فلما كان بعد قتله بدهر قال لي
يا يزيد اتذكر يوم ساررتك في العبد قلت نعم يا امير المومنين وما راسي
ادنى الى الموت من يومئذ قال فوالله لكان ذلك رايي وما لا اشك
فيه ولكني خشيت ان يظهر منك فتفسد علي مكيدتي ؞ كتب رجل
الى المنصور يشكو بعض عماله فوقع الى العامل في الرقعة ان اثرت
العدل صحبتك السلامه وان اثرت الجور فما اقربك من الندامه
فانصف هذا المتظلم من الظلامه ؞ وكتب اليه صاحب ارمينية يخبره
ان الجند قد شغبوا عليه ونهبوا ما في بيت المال فوقع في كتابه اعتزل
عملنا انك مذموما مدحورا فلو عدلت لم يشغبوا ولو قويت ما نهبوا
وله كلام يدل على انه واحد زمانه الا انه كان يبخل ومما نقل عنه
ان الوضين بن عطا قال استزارني المنصور وكان بيني وبينه خلة قبل
الخلافه فخلونا يوما فقال يا ابا عبد الله ما لك قلت الخبر الذي تعرفه
قال وما عيالك قلت ثلاث بنات والمراه وخادم لهن فقال اربع
في بيتك قلت نعم فرددها حتى ظننت انه سيغنيني ثم قال انت ايسر
العرب اربع مغازل تدور في بيتك **قال** ابو يوسف دعا ابو جعفر

المنصور

المنصور ابا حنيفه فجا اليه وقعد عنده فقال الربيع حاجب المنصور
وكان يعادي ابا حنيفه يا امير المومنين هذا ابو حنيفه يخالف جدك عبد
الله بن عباس رضي الله عنهما فانه كان يقول اذا حلف الرجل على اليمين ثم
استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثنا وقال ابو حنيفه لا يجوز
الاستثنا الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفه يا امير المومنين ان الربيع
يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعه قال وكيف قال يحلفون لك
ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك المنصور وقال
يا ربيع لا تعرض لابي حنيفه فلما خرج ابو حنيفه قال له الربيع اردت ان
تشيط بدمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي وخلصت نفسي ؞ **كان**
ازهر بن سعد السمان الباهلي يصحب المنصور ابا جعفر قبل ان يلي الخلافه
فلما وليها جاء ازهر مهنيا فحجبه المنصور فرصد له في يوم جلوسه العا
فدخل عليه وسلم عليه فقال له المنصور اعطوه الف دينار
وقولوا له قد قضيت وظيفه الهناء فلا تعد الي فمضى وعاد في قابل فحجبه
فدخل عليه في مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال ما جا بك فقال
سمعت انك مرضت فجيتك عايدا فقال اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضـ
وظيفه العياده فلا تعد لي لا مهنيا ولا عايدا فاني قليل الامراض فمضى وعاد في
قابل فقال له في مثل ذلك المجلس ما جابك فقال سمعت منك دعا
جيت لاتعلمه منك فقال يا هذا انه غير مستجاب فاني في كل سنه ادعوا
الله تعالى به ان لا تاتيني وانت تاتيني ؞ **وعن** عقبه بن هارون قال دخل
عمرو بن عبيد على ابي جعفر المنصور وعنده المهدي ولده بعد ان بايع له ببغداد
فقال يا ابا عثمان عظني فقال ان الامر الذي اصبح في يدك لو بقي في يد

غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ليله تمخض بيوم لا ليله بعده ثم انشد

يا ايها الذي قد غره الامل ودون ما يامل التنغيص والاجل

الا ترى انما الدنيا وزينتها كمنزل الركب حلوا ثم ارتحلوا

حتوفها رصد وعيشها نكد وصفوها كدر وملكها دول

كانه للمنايا والردى عرض يظل فيه بنات الدهر تنتضل

تديره ما ادارته دوايرها فمنها المصيب ومنها المخطي الزلل

والنفس هاربه والموت يرصدها فكل عثره رجل عندها جلل

والمرء يسعى بما يسعى لوارثه والقبر وارث ما يسعى له الرجل

قال ابن كثير المنصور ... وفي شعبان سنه سبع وثلثين ومايه قتل الخليفه المنصور ابا مسلم عبد الرحمن بن مسلم الخراساني صاحب الدعوه لبني العباس وكان قد تمكن من الارض وخاف منه المنصور وكان قد ارسله في اوايل هذه السنه المذكوره لمحاربه عمه عبد الله بن علي فانه كان دعا لنفسه بالشام لما بلغه وفاه ابن اخيه ابي العباس السفاح وزعم انه عهد اليه واقام على ذلك شهورا فالتقى هو وابو مسلم بعسكريهما في جمادي الاخره من هذه السنه المذكوره بنصيبين فاشتد القتال وانهزم عبد الله بن علي وهرب الى البصره الى اخيه سليمان بن علي وكان يوميذ واليا عليها وحاز ابو مسلم خزاينه وفيها شي عظيم لانه استولى على جميع نعمه بني اميه فبعث المنصور الى ابي مسلم ان احفظ ما في يدك فصعب ذلك على ابي مسلم وعزم على خلع المنصور وسار نحو خراسان فارسل اليه المنصور يستعطفه ويمنيه وما زال به حتى وقع في يده فاقدم على قتله فقتله وكان ابو مسلم في مبدا حاله قد دخل خراسان

علي سبه

على بهيمه وهو شاب له ذوابه فما زال يتحيل باعانه وجوه شيعه بني العباس حتى توثب على مرو وملكها وحاصل الامر انه خرج من خراسان بعد ان حكم عليها وضبطها فقاد جيشا هايلا ومهد الدوله لبني العباس بعد ان قتل في اقامه دولتهم خلقا لا يحصون محاربه وصبرا وكان حجاج زمانه

وخطب المنصور بعد ان قتل ابا مسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانه من نازعنا عروه هذا القميص اوطاناه حتى هذا الغمد واوما الى سيفه وان عبد الرحمن بايعنا وبايع لنا على انه من نكث بنا فقد حل دمه ثم نكث بنا فحكمنا فيه لانفسنا حكمه على غيره لنا ولم يمنعنا رعايه الحق له من اقامه الحد عليه وروي انه قال ايها الناس لا تنفروا اطراف

ف

النعم بقله الشكر فتحل بكم النقمه ولا تسروا غش الايمه فان احدا لا يسر منكرا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه وطوالع نظره وانا لا نجهل حقوقكم ما عرفتم حقنا ولا ننسى الاحسان اليكم ما ذكرتم فضلنا ومن نازعنا هذا القميص اوطانا امر راسه بهذا الغمد ولما عزل سليمان بن علي عن البصره اختفى اخوه عبد الله بن علي ومن معه من اصحابه خوفا من المنصور وبلغ ذلك المنصور فارسل الى سليمان وعيسى اخوي عبد الله بني علي ابن عبد الله بن عباس في اشخاص عبد الله اخيهما واعطاهما الامان لعبد الله وعزم عليهما ان يفعلا فخرج سليمان وعيسى بعبد الله معهما وقواده ومواليه حتى قدموا على المنصور في ذي الحجه منها فلما قدموا اذن لسليمان وعيسى فدخلا عليه واعلماه حضور عبد الله وسالاه الاذن له فاجابهم

بهم

الى ذلك وشغلهما بالحديث وكان قد هيا لعبد الله مكانا في قصره وامر به ان يصرف اليه بعد دخول اخويه سليمان وعيسى ففعل به ذلك

ثم نهض المنصور وقال لسليمان وعيسى خذا عبد الله معكما فلما خرجا لم يجد
عبد الله فعلما انه قد حبس فرجعا الى المنصور فمنعا عنه واخذت عند ذلك
سيوف من حضر من اصحابه وحبسوا ثم بعد ذلك امر المنصور ان يحبس عبد الله
ابن علي في بيت وقد كان جعل اساسه ملح واجري الما في اساسه فانحل الملح
فسقط البيت على عبد الله بن علي فمات ودفن في مقابر باب الشام
فكان هو اول من دفن فيها وله من العمر اثنان وخمسون سنه ۝ فحكي ان
المنصور ركب يوما ومعه ابن عياش المتوف بعد موت عبد الله ابن علي المذكور
فقال له المنصور تعرف ثلثه خلفا اول اسمايهم عين قتلوا ثلاث خوارج
مبدا اسمايهم عين قال لا اعرف الا ما تقول العامه علي قتل عثمان
وكذبوا وعبد الملك بن مروان قتل عبد الرحمن بن الاشعث وعبد الله
ابن الزبير وعمرو بن سعيد وعبد الله بن علي سقط عليه البيت فمات
فقال المنصور اذا سقط عليه البيت فما ذنبي انا قال ما قلت ان
لك ذنبا ۝ حضر جماعة من الاعيان عند امير المومنين المنصور ابي
جعفر فتذاكروا زوال ملك بني اميه وما صنع بهم عبد الله بن علي بن
عبد الله بن العباس وقتل من قتل منهم فقال المنصور رحمة الله ونعوا
علي عمي للامن عليهم حتي يروا من دولتنا ما راينا من دولتهم ويرغبوا الينا
كما رغبنا اليهم فقد لعمري عاشوا سعدا وماتوا فقدا ذكر ابو
جعفر احمد بن محمد المروذي قال خرجت مع المنصور يوم هزم ابا
يزيد وبيده ريحان فسقط احدهما الا كلما سقط مسحته
وناولته اياه وتفاءلت له بقول الشاعر

فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

فقال

فقال لي امير المومنين المنصور الا قلت ما هو خير من هذا واصدق ۝
واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون فوقع الحق وبطل ما
كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين قلت يا مولانا انت ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما عندك من العلم اهوى هشام ابن
عروة الى يد المنصور ليقبلها فقال له يا ابا المنذر انا نكرمك عنها ونكرمها
عن غيرك وحكي حماد بن اسحق بن ابرهيم قال حدثني ابي قال بينا
عمر بن ربيعه يطوف بالبيت اذ راي امراه من اهل البصره اعجبته فكلمها
فلم تلتفت اليه فلما كان في الليله الثانيه جعل يتبعها حتي كلمها فقالت
اليك عني ايها الرجل فانك في موضع عظيم الحرمه فالح عليها حتي شغلها
عن الطواف فانصرفت فاتت محرما لها فقالت له تعالى معي ارني المناسك
فاني لا اعرفها فاقبلت وهو معها وعمر جالس على طريقها فلما راه عمر عدل
عنها وولي فتمثلت ۝
۝ تعدو الذياب على من لا كلاب له وتتقي صولة المستاسد الحامي
قال اسحق فحدثني السري بن شاهك قال حدثت امير المومنين المنصور
بهذا الحديث فقال وددت انه لم تبق فتاه من قريش في خدرها الا سمعت
هذا الحديث ۝ قال الربيع الحاجب كان ابو جعفر يلقب بابي الدوانيق لانه
لما اراد حفر الخندق بالكوفه قسط على كل رجل منهم دانق فضة واحد
وصرفه في ذلك ۝ كان لسوار القاضي كاتبان رزق احدهما اربعون درهما
والاخر عشرون درهما فكتب الى المنصور يساله ان يلحق صاحب العشرين
بالاربعين فاجابه بان يحط من صاحب الاربعين عشره ويزيدها صاحب
العشرين حتي يعتدلا ۝ اخبرنا السيد الشريف نور الدين ابو الحسن علي ابن

مها

احمد بن عبد المحسن الحسيني العراقي اجازه قال اخبرنا الحافظ ابو محمد بن
الخشاب البغدادي كتابة قال قرات علي محمد بن عبد الواحد القاسمي عن ابي
بكر الحنبلي قال انبانا ابو القاسم المسدد عن ابي عبد الله بن عبد الله قال انبانا
ابو محمد عبد الله بن نعيم الكاتب قال انبانا الحرث ابن ابي اسامه قال انبانا
المدايني قال كتب زياد بن عبد الله الحارثي الي ابي جعفر المنصور امير
المومنين يساله الزياده في عطايه وارزاقه وابلغ في كتابه فوقع امير المومنين
المنصور ان الغني والبلاغه اذا اجتمعا في رجل بطراه وامير المومنين يشفق
عليك فاكتف بالبلاغه **كان المنصور يقول** الملوك تحتمل كل شي
الا ثلث خصال افشا السر والتعرض للحرم والقدح في الملك وقال
اذا مد العدو يده اليك فاقطعها ان امكنك والا فقبلها وقال
للمهدي ولده يا ابا عبد الله لا تبرم امرا حتي تفكر فيه فان فكر العاقل
مراته تريه قبحه وحسنه **وقال** له ايضا ليس العاقل من يحتال من
الامر الذي يقع فيه حتي يخرج منه انما العاقل من يحتال من الامر الذي
يخشاه حتي لا يقع فيه **وقال** عقوبة الحكما التعريض وعقوبة
السفها التصريح وفي سنه خمس واربعين وماية امر المنصور فا
بتداد واسدي بانشايها ورسم هييتها وكيفيتها اولا بالرماد وفرغت
في اربعه اعوام بالجانب الغربي وبغداد اكثرها من الجانب الشرقي
وكان المنصور قد تحول الي بغداد فنزل بها قبل استتمام بنايها
في صفر سنه ست واربعين وماية وكان لا يدخلها احد ابدا حتي ان
عمه عيسي بن علي شكي اليه المشي فلم ياذن له وفي سنه احدي وخمسين
قدم ولده المهدي من الري الي بغداد ليراها فامر ببنا الرصافه

للمهدي

للمهدي في الجانب الشرقي مقابله بغداد وجعل لها حاشيه وخدما واله في زي
الخلافه وجدد البيعه بالخلافه لولده المهدي من بعده **وعن** الربيع قال
حججت مع المنصور ابي جعفر فلما كنا بالقادسيه قال لي يا ربيع اني مقيم بهذا
المنزل ثلثا فناد في الناس فناديت فلما كان الغد قال لي يا ربيع اجمت المنزل
فناد بالرحيل فقلت ناديت امس انك مقيم بهذا المنزل ثلثا والرحيل الساعه
قال اجمت المنزل فرحل ورحل الناس وقربت له ناقه ليركب وجاء
بجمر يحمي فقمت بين يديه فقال ما عندك فقلت رحل الناس فاخذ جمرة
من الجمر فبلها بريقه وقام الي الحايط فجعل يكتب علي الحايط بريقه حتي كتب
اربعه اسطر ثم قال اركب يا ربيع وكان في نفسي هم لا علم ما كتب ثم
حججنا فكان من امر وفاته ما كان ثم رجعت من مكه فبسطت لي في الموضع الذي
كان بسط له فيه بالقادسيه فدخلت وفي نفسي ان اعلم ما كتب علي الحايط
فاذا هو قد كتب علي الحايط

المرء يامل ان يعيش وطول عمر قد يضره
تفني بشاشته ويبقي بعد حلو العيش مره
وتخونه الايام حتي لا يري شيا يسره
كم شامت بي ان هلكت وقايل لله دره

وروي بسر المدني قال قدم علينا امير المومنين المنصور المدينه
ومحمد بن عمران الطلحي علي قضايها وانا كاتبه فاستعدي الجمالون علي امير المومنين
في شي ذكروه فامرني ان اكتب اليه كتابا بالحضور معهم وانصافهم فقلت تعفيني
من هذا فانه يعرف خطي فقال اكتب فكتبت ثم ختمه وقال والله لا
يمضي به غيرك فمضيت به الي الربيع وجعلت اعتذر اليه فقال لا عليك

فدخل عليه بالكتاب ثم خرج الربيع فقال للناس وقد حضر وجوه اهل المدينه والاشراف وغيرهم ان امير المومنين يقرا عليكم السلم ويقول لكم اني قد دعوت الى مجلس الحكم فلا اعلمن احدًا قام الي اذا خرجت او بداني بالسلم قال ثم خرج المسيب بين يديه والربيع وانا خلفه وهو في ازار ورداء فسلم على الناس فما قام اليه احد ثم مضى حتى بدا بالقبر فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى الربيع فقال ويحك يا ربيع اخشى ان يراني ابن عمران فيدخل قلبه هيبه فيتحول عن مجلسه والله لئن فعل ذلك لا ولي ولايه ابدا قال فلما راه ابن عمران وكان متكيا اطلق رداه عن عاتقه ثم احتبى به ودعي بالخصوم الحمالين ثم دعا بامير المومنين ثم ادعى عليه القوم فقضى لهم عليه فلما دخل الدار قال للربيع اذهب فاذا قام وخرج من عنده من الخصوم فادعه فقال يا امير المومنين ما دعا بك الا بعد ان فرغ من امور الناس جميعًا فدعاه فلما دخل عليه سلم فرد عليه السلم وقال جزاك الله عن دينك وعن نسك وعن حسبك وعن خليفتك احسن الجزا قد امرت لك بعشرة الاف دينار فاقبضها فكانت عامه اموال محمد بن عمران من تلك الصله حكى عبد العزيز بن مسلم قال دخلت على المنصور يومًا اسلم عليه فاذا هو باهت لا يرد جوابا فوثبت لما اري منه لانصرف فقال بعد ساعه اني رايت في المنام كان رجلا ينشد هذه الابيات

ا اخي حفص من ما كانا فكان يومك قد اتاكا

ولقد اراك الدهر من تصريفه ما قد راكا

فاذا اردت الناقض العهد الدليل فانت ذاكا

ملكت

ملكت ما ملكته والامر فيه الى سواكا

فهذا الذي من قلقي وغمي لما سمعت ورايت فقلت خيرا يا امير المومنين فلم يلبث ان خرج الى مكه فلما سار من بغداد ليحج نزل قصر عبدويه فانقض في مقامه هنالك لثلث بقين من شوال بعد اضاه الفجر فبقي اثره بينا الى طلوع الشمس فاحضر المهدي ولده وكان قد صحبه ليودعه فوصاه بالمال والسلطان يفعل ذلك كل يوم من ايام مقامه بكره وعشيه فلما كان في اليوم الذي ارتحل منه من هذا المكان طلب ولده المهدي واوصاه وصايا كثيره وقال هذه وصيتي اليك والله خليفتي عليك ثم ودعه وبكا كل واحد منهما وتعانقا ثم سار الى مكه وجمع بين الحج والعمره وساق الهدي واسعر وقلده وقال الربيع الحاجب بينا انا مع امير المومنين ابي جعفر المنصور في طريق مكه وبرز ونزل يقضي حاجه فاذا الريح قد القت اليه رقعه فيها مكتوب له ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله قال ابن الاثير في تاريخه وروي انه لما نزل اخر منزل بطريق مكه نظر في صدر البيت فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم

ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لا بد واقع

ابا جعفر هل كاهن او منجم لك اليوم من حد المنيه نافع

فاحضر متولي المنازل وقال له الم امرك ان لا يدخل المنازل احد من الناس قال والله ما دخله احد منذ فرغ قال اقرا ما في صدر البيت قال ما ارى شيا واحضر غيره فلم ير شيا ثم قال لحاجبه اقرا ايه فقرا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم فلم يات عليه الا ايام قلايل وتوفي الى رحمه الله تعالى وفي ايامه في رجب الفرد سنه خمسين ومايه مات الامام

ابو حنيفه النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبه وجده
زوطا هو الذي مسه الرق واعتق وولد ثابت على الاسلام وهو ابو حنيفه امام
اهل الراي وفقيه اهل العراق توفي ببغداد ودفن بالجانب الشرقي منها في مقبره
الخيزران وقبره هناك ظاهر معروف وقد بنى العميد ابو سعد على قبره قبه
عظيمه انفق عليها الاموال وذلك في سنه خمسين ومايه وفيها ولد الامام ابو
عبد الله محمد بن ادريس الشافعي صاحب المذهب رحمه الله تعالى وكان مولد
ابي حنيفه في سنه ثمانين من الهجره وبلغ عمره سبعين سنه وقد راى انس بن مالك
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكوفه وسمع عطا بن ابي رباح وابا
اسحق السبيعي ومحارب بن دثار وحماد بن ابي سليمان والهيثم بن ابي حبيب
العراق وقيس بن مسلم ومحمد بن المنكدر ونافعا مولى بن عمر وهشام بن عروه
وجماعه **روى** عنه ابو يحيى الحماني وهشيم بن بشير وعباد بن العوام وعبد
الله بن المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد بن هارون وعلي بن عاصم في اخرين
من اهل الكوفه **قال** احمد بن صالح العجلي ابو حنيفه النعمان بن ثابت كوفي
تيمي من رهط حمزه الزيات وكان خزازا يبيع الخز **قال** احمد بن عبيد
الله بن ساذان المروزي حدثني ابي عن جدي قال سمعت اسمعيل بن حماد
ابن ابي حنيفه يقول انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن
المرزبان من ابنا فارس الاحرار والله ما وقع علينا رق قط وله ولد جدي في
سنه ثمانين وذهب ثابت جدي الى امير المومنين علي بن ابي طالب وهو صغير
فدعا له بالبركه فيه وفي ذريته ونحن نرجو من الله ان يكون قد استجاب ذلك
لعلي بن ابي طالب فينا **قال** ابو نعيم كان ابو حنيفه حسن الوجه
حسن الثياب طيب الريح حسن الخلق شديد الكرم حسن المواساه لاخوانه

قال

قال القاضي ابو يوسف كان ابو حنيفه ربعه من الرجال ليس بالقصير
ولا بالطويل وكان احسن الناس منطقا واحلاه نغمه وانبههم على ما يريد وراد
غيره وكان لباسا حسن الهيئه كثير التعطر يعرف بريح الطيب اذا اقبل واذا خرج
من منزله قبل ان يراه ونقله امير المومنين المنصور من الكوفه الى بغداد فاقام بها
حتى مات واراده على ان يوليه القضا فابى فحلف عليه ليفعلن وحلف ابو حنيفه
ان لا يفعل فقال الربيع الحاجب الا ترى امير المومنين يحلف فقال ابو
حنيفه امير المومنين على كفارات ايمانه اقدر مني على كفارات ايماني **وقال** ابرهيم
ابن عمر بن حماد بن ابي حنيفه قال الامام ابو حنيفه لا يسلمني بكسبي بعدي الا
مجنون قال فما ساعده اكتسوا بها وكان في عقولهم ضعف **قال** ابرهيم بن
عبد الله الخلال سمعت ابن المبارك يقول كان ابو حنيفه ايه فقال له قايل
من الشر يا ابا عبد الرحمن او في الخير فقال اسكت يا هذا انه في الخير ثم تلى هذه
الايه وجعلنا ابن مريم وامه ايه **وقال** الحماني سمعت ابن المبارك يقول
ما كان اوقر مجلس ابي حنيفه كان شبه الفقها وكان ابو حنيفه حسن السمت حسن
الوجه حسن الثوب ولقد كنا يوما في مسجد الجامع فوقعت حيه فسقطت في
حجر ابي حنيفه وهرب الناس فما رايته زاد على ان نفض الحيه وجلس مكانه
وقال ابو بكر بن عياش ابو حنيفه افضل اهل زمانه **وقال** سهل
ابن مزاحم بذلت الدنيا لابي حنيفه فلم يردها وضرب عليها فلم يقبلها **وقال**
احمد بن الصباح سمعت محمد بن ادريس الشافعي قال قيل لمالك بن انس هل
رايت ابا حنيفه قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه الساريه ان يجعلها ذهبا
لقام بحجته **وقال** روح بن عباده كنت عند ابن جريج سنه خمسين
يعني ومايه واتاه موت ابو حنيفه فاسترجع وتوجع **وقال** ابي علم

ذهب قال ومات فيها ابن جريج وقال ابو غسان سمعت اسرايل يقول
كان نعم الرجل النعمان ما كان احفظه لكل حديث فيه عن حماد فاحسن الضبط
عنه فاكرمه الخلفا والامرا والوزرا وكان اذا ناظر رجلا في شي من الفقه
همته نفسه به ولقد كان مسعر يقول من جعل ابا حنيفة بينه وبين الله رجوت
ان لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه وقال عبد الله ابن ابي
جعفر الرازي سمعت ابي يقول ما رايت احدا افقه من ابي حنيفه ولا رايت احدا
اورع من ابي حنيفه وقال الفضل ابن عياض كان ابو حنيفه رجلا
فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال معروفا بالافضال
على كل من يطيف به صبورا على تعليم العلم بالليل والنهار حسن السمت كثير الصمت بيان يطيف
قليل الكلام حتى ترد مسئلة في حلال او حرام وكان يحسن يدل على الحق هاربا
من مال السلطان وغيره وكان اذا وردت عليه مسئلة فيها حديث صحيح
اتبعه وان كان عن الصحابة والتابعين والا قاس واحسن القياس وقال
القاضي ابو يوسف ما رايت احدا اعلم بتفسير الحديث ومواضع النكت التي
فيه من الفقه من ابي حنيفه وقال محمد بن سماعه سمعت ابا يوسف يقول
ما خالفت ابا حنيفة في شي قط فتدبرته الا رايت مذهبه الذي ذهب
اليه انجى في الاخرة وكنت ربما ملت الى الحديث وكان هو ابصر بالحديث مني
وقال ابو يوسف القاضي اني لادعو لابي حنيفه قبل ابوي ولقد
سمعت ابا حنيفه يقول اني لادعو لحماد مع ابوي وقال ابو بكر ابن
عياش مات عمر بن سعد اخو سفيان الثوري فاتيناه نعزيه فاذا المجلس
غاص باهله وفيهم عبد الله ابن ادريس اذ اقبل ابو حنيفه في جماعه معه
فلما راه سفيان تحول من مجلسه ثم قام فاعتنقه واجلسه في موضعه

وقعد

وقعد بين يديه فقال ابن ادريس ويحك الا ترى مجلسنا وتفرق الناس
فقلت لعبد الله بن ادريس لا تتم حتى نعلم ما عنده في هذا فقلت يا باعبد
الله رايتك اليوم فعلت شيا انكرته وانكره اصحابنا عليك قال وما هو
قلت جاءك ابو حنيفة فقمت اليه واجلسته في مجلسك وصنعت به بيان ذاك
صنيعا بليغا فقال وما انكرت من ذلك رجل من العلم بمكان فان لم اقم
لعلمه قمت لسنه وان لم اقم لسنه قمت لفقهه وان لم اقم لفقهه قمت
لورعه فافحمني فلم يكن عندي جواب وقال الربيع سمعت الشافعي
يقول الناس عيال على ابي حنيفه في الفقه وقال جعفر ابن ربيع اقمت على
ابي حنيفه خمس سنين فما رايت اطول صمتا منه واذا سئل عن شي من الفقه
تفتح وسال كالوادي وسمعت له دويا وجهارة بالكلام قال ابو يوسف
دعا امير المومنين ابو جعفر المنصور ابا حنيفة فجا اليه وقعد عنده فقال
الربيع حاجب المنصور وكان يعادي ابا حنيفه يا امير المومنين هذا ابو
حنيفه يخالف جدك عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فانه كان يقول
اذا حلف الرجل على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز
الاستثنا وقال ابو حنيفه لا يجوز الاستثنا الا متصلا باليمين
فقال ابو حنيفه يا امير المومنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب
بيعه فقال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم
فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تعرض لابي
حنيفه فلما خرج ابو حنيفه قال له الربيع اردت ان تسيط بدمي
قال لا ولكنك اردت ان تسيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي وقد
اوردت هذه الحكايه بعينها في ترجمه امير المومنين ابي جعفر المنصور رح

رحمه الله وقال علي بن عاصم دخلت على ابي حنيفه وعنده حجام ياخذ من شعره
فقال للحجام تتبع مواضع البياض قال الحجام لا تزد قال ولم قال لانه يكثر
قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر قال الخطيب ابو بكر البغدادي
بلغني ان شريكا حكيت له هذه الحكايه فضحك وقال لو ترك قياسه تركه مع
الحجام وعن اسمعيل ابن حماد بن ابي حنيفه قال كان لنا جار رافضي طحان له
بغلان في طاحونه سمي احدهما ابو بكر والاخر عمر وكان يبيت في الطاحون
ويستعملهما استعمالا عظيما ويضربهما فرمحه احدهما ذات ليله فقتله فاخبروا
ابا حنيفه بذلك فقال انظروا البغل الذي رمحه هو المسمى بعمر فنظروا
فكان كذلك فاستعمل قياسه في هذه الحكايه فان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
كان رفيقا شفوقا وكان عمر رضي الله عنه شديد السطوه ذا قوه وبطش
شديد وقال الحسن اللولوي كانت ههنا امراه يقال لها ام عمران
مجنونه وكانت جالسه في الكناسه فمر بها رجل فكلمها بشي فقالت له يا ابن رجل
الزانيين وابن ابي ليلى القاضي حاضر فسمع ذلك فقال للرجل ادخلها في
المسجد فادخلت واقام عليها حدين حدا لابيه وحدا لامه فبلغ ذلك
ابا حنيفه فقال اخطا فيها في سته مواضع اقام عليها الحد في المسجد ولا
تقام الحدود في المساجد وضربها قايمه والنسا يضربن قعودا وضرب
لابيه حدا ولامه حدا ولو ان رجلا قذف جماعه كان عليه حد واحد وجمع
بين حدين ولا يجمع بين حدين حتى يخف احدهما والمجنونه ليس عليها حد وحد
لابويه وهما غايبان لم يحضرا فيدعيان فبلغ ذلك ابن ابي ليلى فدخل
على الامير فشكا وحجر على ابي حنيفه وقال لا يفتي فلم يفت ايام حتى
قدم رسول من ولي العهد للمهدي فامر ان يعرض على ابي حنيفه مسايل

حتى

حتى نفتي فيها فاتى ابو حنيفه وقال انا محجور علي فذهب الرسول الى الامير
فقال الامير قد اذنت له فقعد فافتى وعن احمد بن محمد الحماني قال
حدثنا الفضل بن غانم قال كان ابو يوسف مريضا شديد المرض فعاده
ابو حنيفه مرارا فصار اليه اخر مره فراه ثقيلا فاسترجع ثم قال لقد كنت
اوملك بعدي للمسلمين ولين اصيب الناس بك ليموتن معك علم كثير ثم رزق
العافيه وخرج من العله فاخبر ابو يوسف بقول ابي حنيفه فيه فارتفعت
نفسه وانصرفت وجوه الناس اليه فعقد لنفسه مجلسا في الفقه وقصر عن
لزوم مجلس ابي حنيفه فسال عنه واخبر انه قد عقد لنفسه مجلسا وانه
بلغه كلامك فيه فدعا رجلا كان له عنده قدر فقال له صر الى مجلس
يعقوب فقل له ما تقول في رجل دفع الى قصار ثوبا ليقصره بدرهم فصار
اليه بعد ايام في طلب الثوب فقال له القصار ما لك عندي شي وانكره
ثم ان رب الثوب رجع اليه فدفع اليه الثوب مقصورا اله اجر فان قال له
اجر فقل اخطات وان قال لا اجر له فقل اخطات فصار اليه فقال ابو
يوسف له الاجر فقال اخطات فنظر ساعه ثم قال لا اجر له فقال اخطات
فقام ابو يوسف من ساعته فاتى ابا حنيفه فقال له ما جاء بك الا مسله
القصار قال اجل قال سبحان الله من يقعد يفتي الناس عقد مجلسا يتكلم في
دين الله وهذا قدره لا يحسن ان يجيب في مسله من الاجارات فقال يا ابا حنيفه
علمني فقال ان كان قصره بعد ما غصبه فلا اجر له لانه قصره لنفسه
وان كان قصره قبل ان يغصبه فله الاجر لانه قصره لصاحبه ثم قال من
ظن انه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه وقال سهل ابن مزاحم سمعت
ابا حنيفه يقول في قوله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول

فيتبعون احسنه قال كان ابو حنيفه يكثر من قول اللهم من ضاق به صدره
فان قلوبنا قد اتسعت له وقال الحسن ابن زياد اللولوي سمعت ابا حنيفه
يقول قولنا هذا راي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جانا باحسن من قولنا فهو
اولي بالصواب منا وقال سفيان ابن عيينه ما قدم مكه رجل في زماننا
اكثر صلاه من ابي حنيفه وقال ابو مطيع كنت بمكه فما دخلت الطواف في ساعه
من ساعات الليل الا رايت ابا حنيفه وسفيان في الطواف وقال ابو عاصم
النبيل كان ابو حنيفه يسمى الوتد لكثره صلاته وقال حفص ابن عبد الرحمن
كان ابو حنيفه يحيي الليل بقراه القران في ركعة ثلثين سنه وقال اسد
ابن عمرو صلى ابو حنيفه فيما حفظ عليه صلاه الفجر بوضوء صلاه العشاء
اربعين سنه وكان عامة الليل يقرا جميع القران في ركعة واحده وكان يسمع
بكاوه حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القران في الموضع الذي توفي
فيه سبعين مره وعن حماد بن ابي حنيفه قال لما مات ابي سالنا الحسن
ابن عماره ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر
منذ ثلثين سنه ولم تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين سنه وقد اتعبت
من بعدك وفضحت القرا وعن ابي يوسف قال بينا انا امشي مع ابي حنيفه
اذ سمع رجلا يقول لرجل هذا ابو حنيفه لا ينام الليل فقال ابو حنيفه
والله لا يتحدث عني بما لا افعله فكان يحيي الليل كله صلاه ودعا وتضرعا
وعن يحيى بن فضيل قال كنت مع جماعة فاقبل ابو حنيفه فقال بعض
القوم ما ترونه ما ينام هذا الليل قال وسمع ابو حنيفه ذلك فقال
اراني عند الناس خلاف ما انا عند الله عز وجل لا توسدت فراشا حتى
القى الله قال يحيى كان ابو حنيفه يقوم الليل كله حتى توفي او قال
مات

مات وقال مسعر بن كدام رايت ابا حنيفه في مسجده فرايته يصلي
الغداه ثم يجلس للناس في العلم الى ان يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر فلما
صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى ان يصلي العشا فقلت
في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعباده لاتعاهدنه
الليله قال فتعاهدته فلما هدا الناس خرج الى المسجد فانتصب للصلاه
الى ان طلع الفجر ودخل منزله ولبس ثيابه وخرج الى المسجد وصلى الغداه فجلس
للناس الى الظهر ثم الى العصر ثم الى المغرب ثم الى العشا فقلت في نفسي ان
الرجل لينشط الليله لاتعاهدنه الليله فتعاهدته فلما هدا الناس خرج
وانتصب للصلاه ففعل كفعلته في الليله الاولى فلما اصبح خرج الى الصلاه
وفعل كفعله في يوميه حتى اذا صلى العشا فقلت في نفسي ان الرجل لينشط
الليله والليله لاتعاهدنه الليله ففعل كفعله في ليلتيه فلما اصبح جلس
كذلك فقلت في نفسي لالزمنه الى ان يموت او اموت ولالزمنه في مسجده
قال ابن ابي معاذ فبلغني ان مسعرا مات في مسجد ابي حنيفه في مسجده
وعن مسعر بن كدام قال دخلت ذات ليلة المسجد فرايت رجلا يصلي
فاستحليت قراته فقرا سبعا فقلت يركع ثم قرا الثلث ثم النصف فلم يزل يقرا
القران حتى ختمه كله في ركعه فنظرت فاذا هو ابو حنيفه وقال يحيى ابن نصر كان
ابو حنيفه ربما ختم القران في شهر رمضان ستين ختمه وقال احمد بن يونس
سمعت زايده يقول صليت مع ابي حنيفه في مسجده عشا الاخره وخرج الناس
ولم يعلم اني في المسجد فاردت ان اساله عن مسله من حيث لا يراني احد قال
فقام فقرا وقد افتتح الصلاه حتى بلغ هذه الايه فمن الله علينا ووقانا عذاب
السموم فاقمت في المسجد انتظر فراغه فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن لصلاه

النجي **وقال** زيد بن الكميت وكان من خيار الناس كان ابو حنيفه شديد
الخوف من الله تعالى فقرا بنا علي بن الحسين المؤذن ليلة في عشاء الاخرة سورة
اذا زلزلت وابو حنيفه خلفه فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفه
جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بي فلما خرجت تركت القنديل
ولم يكن فيه الا زيت قليل فجيت وقد طلع الفجر وهو قايم قد اخذ بلحيته نفسه
وهو يقول يا من يجزي بمثقال ذرة خير خيرا ويا من يجزي بمثقال ذرة شر
شرا اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها من السوء وادخله في سعة
رحمتك قال فاذنت فاذا القنديل يزهر وهو قايم فلما دخلت قال
لي تريد ان تاخذ القنديل قال قلت قد اذنت لصلاة الغداة قال اكتم
علي ما رايت وركع ركعتي الفجر وجلس حتى اقمت الصلاة وصلى معنا الغداة
على وضوء اول الليل **وقال** القاسم ابن معن ان ابا حنيفه قام ليلة بهذه الاية
بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يرددها ويبكي ويتضرع **وقال**
علي بن حفص البزاز كان حفص ابن عبد الرحمن شريك ابي حنيفه وكان ابو
حنيفه يجهز عليه فبعث اليه في رفعة بمتاع واعلمه ان في ثوب كذا وكذا
عيبا فاذا بعته فبين فباع حفص المتاع ونسي ان يبين ولم يعلم ممن باعه
فلما علم ابو حنيفه تصدق بثمن المتاع كله **وعن** وكيع قال كان ابو حنيفه
قد جعل على نفسه ان لا يحلف بالله في عرض كلامه الا تصدق بدرهم
فحلف فتصدق به ثم جعل على نفسه ان حلف ان يتصدق بدينار فكان
اذا حلف صادقا في عرض الكلام تصدق بدينار وكان اذا انفق في عياله
نفقة تصدق بمثلها وكان اذا اكتسى ثوبا جديدا كسا بقدر ثمنه الشيوخ
العلماء وكان اذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه فوضعه على الخبز حتى
ياخذ

ياخذ منه بقدر ضعف ما كان ياكل فيضعه على الخبز ثم يعطيه لانسان
فقير فان كان في الدار من عياله انسانا يحتاج اليه دفعه اليه والا اعطاه
مسكينا **قال** عبد الله ابن صهيب الكلبي كان ابو حنيفه يتمثل كثيرا

عطا ذي العرش خير من عطايكم وسيبه واسع يرجا ولا يرجى
انتم يكدر ما تعطون منكم والله يعطي فلا من ولا كدر

وقال عبد الرحمن المسعودي ما رايت احسن امانة من ابي حنيفه مات
يوم مات وعنده ودايع لخمسين الف درهم ما ضاع منها ولا درهم واحد
وعن يوسف السمتي ان ابا جعفر المنصور اجاز ابا حنيفه ثلثين الف
درهم في دفعات فقال يا امير المومنين اني ببغداد غريب وليس لها عندي
موضع فاجعلها في بيت المال وديعه فاجابه المنصور الى ذلك قال فلما
مات ابو حنيفه اخرجت ودايع الناس من بيته فقال المنصور خدعنا
ابو حنيفه **وحدث** قيس ابن سعد عن ابي حنيفة انه كان يبعث بالبضايع
الى بغداد فيشتري بها الامتعة ويحملها الى الكوفه ويجمع الارباح عنده
من سنة الى سنه فيشتري بها حوايج الاشياخ المحدثين واقواتهم وكسوتهم
وجميع حوايجهم ثم يدفع باقي الارباح اليهم يقول انفقوا في حوايجكم ولا تحمدوا
الا الله فاني ما اعطيتكم من مالي شيا ولكن من فضل الله علي فيكم وهذه
ارباح بضايعكم فانه هو والله مما يجريه الله لكم على يدي فما في رزق الله حول
لغيره **وعن** حفص بن حمزة القرشي قال كان ابو حنيفه ربما مر به
الرجل فجلس اليه بغير قصد ولا مجالسة فاذا قام سال عنه فان كانت به
فاقة وصله وان مرض عاده حتى يجره الى مواصلته وكان اكرم الناس مجالسة
وعن الحسن ابن زياد اللولوي قال راى ابو حنيفه على بعض جلسايه

ثيابا رثه فامره فجلس حتى تفرق الناس وبقي وحده فقال له خذ هذه الف
درهم فغير بها من حالك فقال الرجل اني موسر وانا في نعمه ولست احتاج اليها
فقال له ما بلغك الحديث ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده فينبغي ان
تغير حالك حتى لا يغتم بك صديقك **وقال** ابو يوسف كان ابو حنيفه
لا يكاد يسال حاجه الا ان قضاها فجاه رجل فقال له ان لفلان علي خمس مايه
درهم وانا مضيق فسله يصبر علي ويوخرني بها فكلم ابو حنيفه صاحب المال
فقال صاحب المال هي له قد ابراته منها فقال الذي عليه الحق لا
حاجة لي فيها فقال ابو حنيفه ليس الحاجة لك وانما الحاجة لي قضيت
وقال جعفر بن عون العمري اتت امراة ابا حنيفه تطلب منه ثوب خز
فاخرج لها ثوبا فقالت له اني امراه ضعيفه وانها امانه فبعني هذا الثوب
بما تقوم عليك فقال خذيه باربعة دراهم فقالت لا تسخر بي وانا
عجوز كبيره فقال اني اشتريت ثوبين فبعت احدهما براس المال الا اربعه
دراهم فبقي هذا يقوم علي باربعة دراهم **وقال** ابو سعيد الكندي
عبد الله بن سعيد حدثنا شيخ قال كان ابو حنيفه يبيع الخز فجاءه
رجل فقال يا ابا حنيفه قد احتجت الى ثوب خز فقال ما لونه
فقال كذا وكذا فقال له اصبر حتى يقع لك واحد ان شا الله قال
دارت الجمعه حتى وقع فمر به الرجل فقال له ابو حنيفه قد وقعت حاجتك
قال فاخرج اليه الثوب فاعجبه فقال يا ابا حنيفه كم ازن للغلام
قال درهما قال يا ابا حنيفه ما كنت اظنك تهزا قال ما هزئت
اني اشتريت ثوبين بعشرين دينارا ودرهم واني بعت احدهما بعشرين دينار
وبقي هذا بدرهم وما كنت لاربح على صديق **وعن** عبد الله بن رجا

العدانى

العداني قال كان لابي حنيفه جار بالكوفه اسكاف يعمل نهاره اجمع حتى
اذا جنه الليل رجع الى منزله وقد حمل لحما يطبخه او سمكه فيشويها ثم
لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه عزل بصوت يقول ۝
۝ اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهه وسداد ثغر ۝
ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وكان ابو حنيفه
يسمع جلبته كل ليله وابو حنيفه كان يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفه
صوته فسال عنه فقيل اخذه العسس منذ ليال وهو محبوس فصلى
ابو حنيفه صلاة الفجر من غد وركب بغله واستاذن على الامير قال
الامير ايذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطا البساط
مجلسه وقال له ما حاجتك قال لي جار اسكاف اخذه العسس منذ
ليال يامر الامير بتخليته قال نعم وكل من اخذ في تلك الليله الى يومنا
هذا فامر بتخليتهم اجمعين فركب ابو حنيفه والاسكاف يمشي وراه فلما
نزل ابو حنيفه مضى اليه فقال يا فتى اضعناك فقال لا بل حفظت
ورعيت جزاك الله خيرا عن حرمه الجوار ورعايه الحق وتاب الرجل
ولم يعد الى ما كان **وقال** عبد الله ابن المبارك قلت لسفيان الثوري
يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفه من الغيبه ما سمعته يغتاب عدوا له
قط قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها
وقال علي بن عاصم لو وزن عقل ابي حنيفه بعقل نصف اهل الارض
لرجح بهم **وقال** يزيد بن هارون ادركنا الناس فما رايت احدا
اعقل ولا افضل ولا اورع من ابي حنيفه **وعن** محمد بن عبد الرحمن قال
رجل بالكوفه يقول كان عثمان بن عفان رضي الله عنه يهوديا فاتاه ابو

ض

حنيفه فقال ابيتك خاطبًا قال لمن قال لابنك رجل شريف غني من
المال حافظ لكتاب الله سخي يقوم الليل بركعه كثير البكا من خشية الله
قال في دون هذا مقنع يا ابا حنيفه الا ان فيه خصله قال وما هي قال
يهودي قال سبحان الله تامرني ان ازوج ابنتي من يهودي قال لا تفعل
قال لا قال فالنبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته من يهودي قال
استغفر الله اني تايب الى الله عز وجل قال الحافظ ابو بكر البغدادي
اخبرني ابو القاسم الازهري قال حدثنا محمد بن احمد بن يعقوب حدثنا
جدي قال املا علي بعض اصحابي ابياتا مدح بها عبد الله ابن المبارك
ابا حنيفه رضي الله عنهما

رايت ابا حنيفه كل يوم يزيد نباله ويزيد خيرا
وينطق بالصواب ويصطفيه اذا ما قال اهل الجور جورا
يقايس من يقايسه بلب فمن ذا تجعلون له نظيرا
كفانا فقد حماد وكانت مصيبتنا به امرا كبيرا
فرد شماته الاعدا عنا وابدى بعده علما كثيرا
رايت ابا حنيفه حين يوتى ويطلب علمه بحرا غزيرا
اذا ما المشكلات تدافعتها رجال العلم كان بها بصيرا

وقال الخطيب اخبرنا الحسين ابن علي الحنفي قال انشدنا ابو القاسم عبد الله بن محمد
الشاهد قال انشدنا مكرم ابن احمد لابي القاسم غسان ابن محمد
ابن عبد الله بن سالم التيمي

وضع القياس ابو حنيفه كله فاتى باوضح حجه وقياس
وبنى على الاساس بنايه واتبعوا مضمه على الاساس

والناس

والناس يتبعون فيها قوله لما استبان ضياؤه للناس

وفي ايامه في سنه اربع وخمسين ومايه مات الامام ابو عمرو بن العلا
الامام الكبير المازني البصري المقرئ النحوي شيخ القرا اسمه زبان على الاصح
وقيل العريان عن اربع وثمانين سنه ومولده سنه ثمان وستين عام وفاه
ابن عباس وقيل سنه سبعين قال ابو عبد الله المصاع اختلف في
اسمه على تسعه عشر قولا فقيل زبان العريان يحيى محبوب جنيد عيينه عثمان
عباد جبر جر حر حميد حماد عقبه عمار فائد ميسه محمد وقيل اسمه كنيته
قال الشيخ شمس الدين الذهبي ومن جعل الكنيه علما عشرين قولا
ولا شك ان بعض هذه الاسما تصحيف ببعض حتى ان بعضهم قال فيه زبان
براء مهمله وزبان بمهمله وما ساه والذي عندي ان اسمه زبان كما ابدا ابا به قال
الاصمعي سالت ابا عمرو ما اسمك قال زبان اخذ القراه عن اهل الحجاز
واهل البصره عرض بمكه على مجاهد بن جبير وسعيد بن جبير وعطا
وعكرمه بن خالد وغيرهم وكان قليل الحديث جدا تحري في الكلام
العرب صدوقا اماما في قراه القران قرا عليه جماعه واخذ عنه الحروف
واللغات وغير ذلك ابو عبيده والاصمعي وجماعه قال الاهوازي
روي عنه القراه اليزيدي كان ابو عمرو قد عرف القران فقرا من كل
قراه باحسنها وبما يختار العرب وبما هو بلغه من لغه النبي صلى الله عليه
وسلم وجا تصديقه من كتاب الله عز وجل ابو عبيد قال حدثني
شجاع ابن ابي نصر وكان صدوقا قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فعرضت عليه اشيا من قراه ابي عمرو فما رد علي الا حرفين
احدهما وارنا مناسكنا والاخر ما ننسخ من اية او ننسها فان ابا عمرو يقرا

ننساها وقال سفيان بن عيينة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله قد اختلفت علي القراآت فبقراءة من تامرني ان اقرا فقال اقرا
بقراءة ابي عمرو بن العلا وعن عبد الملك بن عبد الحميد قال قلت لاحمد بن حنبل
اي القراءة احب اليك قال قراءة ابي عمرو بن العلا لغة قريش والفصحا من الصحابة
وعن ابي عبيده قال كان ابو عمرو اعلم الناس بالقران والعربيه وايام العرب
والشعر وايام الناس وعن الاصمعي قال قال لي ابو عمرو لو تهيا لي
ان افرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلت لقد حفظت في علم
القران اشيا لو كتبت لما قدر الاعمش على حملها قال الاصمعي كنت اذا
رايت ابا عمرو يتكلم ظننت لا يعرف شيا كان يتكلم كلاما سهلا وكان له
كل يوم فلس لكوز وبفلس ريحان فيشرب بالكوز يومه ويشمه وبرمي الجاريه
تدق الريحان اذا جف في الاشنان وقال ابو عبيده كانت دفاتر
ابي عمرو ملأ بيت الى السقف ثم نسك فحرقها وكان من اشراف العرب ووجوههم
قال ابو عمرو بن العلا انما نحن فيمن مضى كبقل في اصول نخل طوال وقال
ابو عبيده حدثنا ابو عمرو قال اخافنا الحجاج بن يوسف الثقفي فهرب
ابي نحو اليمن وهربت معه فبينا نحن نسير اذا اعرابي ينشد
لا تضيقن بالامور فقد يفرج عما وها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامر له فرجه كحل العقال فقال له
ابي ما الخبر قال مات الحجاج فكنت بقوله فرجه اسر مني بقوله مات الحجاج
والفرجه بالضم من الحايط وبالفتح من الهم وقال ابرهيم ابن عمرو العدوي
سمعت ابا عبيده يقول كان ابو عمرو اعلم الناس بايام العرب والقران والشعر
وكان من التابعين سمع انس ابن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان

وكان راسا في زمن الحجاج وكانت كتبه قد ملأ بيته الى سقفه ثم نسك وتفرد
للعباده وجعل على نفسه ان يختم في كل ثلث واحرق كتبه فلما اسن اختلط بالناس
واحتاجوا اليه فعول على حفظه فلهذا به كتبه الناس ووقع عليه الاجماع وقال
اليزيدي سالت ابا عمرو بن العلا ان يصلي بنا وكان يكره الامامه فتقدم الى المحراب
ثم غشي عليه فقيل له في ذلك فقال لما قلت استووا رحمكم الله خيل الي واعظ
من نفسي يقول استويت لله طرفة عين وعن الاصمعي قال كان نقش خاتم ابي عمرو
ابن العلا
وان امرا دنياه ابلغ همه لمستمسك منها بحبل غرور
قال يحيى ابن معين ابو عمرو ثقه وقال ابو حاتم لا باس قال الحافظ
شمس الدين ابن الذهبي ليس له في الكتب شي وعن احمد بن الاسود ان ابا عمرو بن
العلا كان متواريا فدخل عليه الفرزدق فانشده
مازلت افتح ابوابا واغلقها حتى اتيت ابا عمرو بن عمار
حتى اتيت فتى ضخما دسيعته مر المريره حرا ابن احرار
ينميهم مازن في فرع سعها جد كريم وعود غير خوار
وعن محمد بن سلام قال مر ابو عمرو بن العلا على مجلس فقال رجل من
القوم ليت شعري من هذا اعرابي او مولى وهو على بغله فقال اما النسب
فمي مازن واما الولا لبني العنبر ثم قال للبغله عدس وعن وكيع قال قرات
فط على قبر ابي عمرو بالكوفه هذا قبر ابي عمرو بن العلا مولى بني حنيفه قال الحافظ
شمس الدين الذهبي نفع الله به ان صح هذا فلعله ولاء الحلف وعن ابي
عبيده قال قال ابو عمرو بن العلا انا زدت هذا البيت في اول قصيده
الاعشى واستغفر الله منه
وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب
والصلعا وفي ايامه في سنه ست وخمسين ومايه وهو وهم مات ابو عمارة

حمزه بن حبيب بن عماره بن اسمعيل الكوفي التيمي مولى آل عكرمه بن ربعي الزيات
القاري العلامه واحد القرا السبعه قال البخاري حمزه بن حبيب الزيات
مولى بني تيم الله بن ثعلبه بن عكابه وقال محمد بن الحسن النقاش مولى بني
عجل من ولد اكثم بن صيفي وقال غيره كان حمزه يجلب الزيت من العراق الى
حلوان ويجلب من حلوان الجوز والجبن الى الكوفه ولد سنه ثمانين ادرك الصحابه بالسن
لا بالاخذ فلعله راي ابن ابي اوفي واخذ القران العظيم عرضا على الاعمش
وحمران بن اعين وابن ابي ليلى ومنصور وابي اسحق وغيرهم وحدث عن طلحه
ابن مصرف وحبيب بن ابي ثابت وجماعه قرا عليه الكسائي وسليم بن عيسى
وهما اجل اصحابه وجماعه كثيرون وكان اماما حجه قيما لحفظ القران
حافظا للحديث بصيرا بالفرايض والعربيه عابدا خاشعا قانتا لله ثخين
الورع عديم النظير روي يحيى بن عقيل قال كان الاعمش اذا راي حمزه
قد اقبل قال هذا حبر القران وعن مندل قال اذا ذكر القرا فحسبك بحمزه
في الفرايض والقراه وقال احمد بن عبد الله العجلي حدثنا ابي قال
كان حمزه سنه بالكوفه وسنه بحلوان فختم عليه رجل من اهل حلوان من
مشاهيرهم فبعث اليه الف درهم فقال لابنه كنت اظن ان لك عقلا انا
اخذ على القران اجرا ارجو على هذا الفردوس قال ابو حنيفه لحمزه شيان
غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما القران والفرايض وقال يحيى بن
معين حمزه ثقه وقال النسائي ليس به باس ۵ وقال الثوري غلب حمزه
الناس على القران والفرايض ۵ وقال عبيد الله بن موسى ما رايت احدا
اقرا من حمزه وكان يقرا القران حتى يتفرق الناس ثم ينهض فيصلي اربع ركعات
ثم يصلي ما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشا وحدثني بعض جيرانه
انه كان

انه كان لا ينام الليل وانهم يسمعون قراته يرتل القران وقال يحيى بن
معين سمعت محمد بن فضيل يقول ما احسب ان الله يدفع البلا عن اهل الكوفه الا
بحمزه وقال اسحق الزجاج قال خلف ان تيم مات ابي وعليه دين فاتيت حمزه
ليكلم صاحب الدين فقال لي ويحك انه يقرا علي وانا اكره ان اشرب الما
من بيت من يقرا علي وقال اسود بن سالم سالت الكسائي عن الهمز والا دغام
الكم فيه امام قال نعم هذا حمزه يهمز ويكسر وهو امام من ائمه المسلمين وسيد
القرا والزهاد لو رايته لقرت به عينك من نسكه وقال حسن
الجعفي ربما عطش حمزه فلا يستسقي كراهيه ان يصادف من قرا عليه قال
جرير بن عبد الحميد مر بي حمزه فطلب ما فاتيته به فلم يشرب لكوني
احضر القراه عنده وكان شعيب بن حرب يقول لاصحاب الحديث
الا تسالوني عن الدر قراه حمزه قال الحافظ شمس الدين ابن الذهبي
نفع الله به حديثه مخرج في صحيح مسلم وفي السنن الاربعه قال سهل
ابن محمد التميمي قال لنا سليم سمعت حمزه يقول ولدت سنه ثمانين
واحكمت القراه ولي خمس عشره سنه وقال ابن ابي الدنيا حدثني
محمود بن ابي نصر العجلي قال مات حمزه سنه ست وخمسين ومايه
وهكذا ورخه فيها غير واحد وقيل توفي سنه ثمان وخمسين ومايه
وهو وهم ثم ولي الخلافه بعد المنصور ولده امير المومنين المهدي ابو
عبد الله محمد بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس ابن عبد المطلب الهاشمي وامه ام موسى اروى بنت منصور
ابن عبد الله الحميريه ولد بايذج في جمادى الاخره سنه ست وعشرين
ومايه واستخلف بعهد من ابيه وتوفي والده وهو حاج في سادس

ذي الحجه سنه ثمان وخمسين ومايه بويع له بالخلافه بمكه عند وفاه والده
تولي البيعه له الربيع الحاجب له وكان الربيع حاجا في خدمه ابيه واتاه بالخبر
منارة البربري مولاه وهو ببغداد في يوم الثلثا لست عشر ليله خلت من ذي
الحجه سنه تاريخه وافا مر بعد قدوم منارة البربري بيومين لم يظهر الخبر
ثم خطب الناس ونعا لهم المنصور وبويع البيعه العامه في ذي الحجه
سنه ثمان وخمسين ومايه وتوفي بقريه ماسبذان لثمان بقين من المحرم
سنه تسع وستين ومايه وقد بلغ عمره ثلثا واربعين سنه وكانت خلافته
عشر سنين وشهرا وايامًا ه وقال بعضهم كانت خلافته عشر سنين
وشهر وخمسة عشر يوما وكان طويلا ابيض مليحا وقيل كان اسمر باحدي
عينيه نكته بياض وكان جوادا الاقاربه حسن الاخلاق حليما ولم يلي
الخلافه اكرم منه وقتل في ايامه جماعه من الزنادقه وكان اذا قال
يا غلام انصرف عنه جلساوه وقد تقدم في ترجمه ابي العباس السفاح رحمه
الله تعالي من روايه الاعمش عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم منا السفاح ومنا المنصور
ومنا المهدي وروي ابو وايل عن زر عن عبد الله عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال المهدي يواطي اسمه باسمي واسم ابيه اسم ابي وعن
محمد بن القاسم بن خلاد ان المهدي خطب فنعا المنصور وقال ان
امير المومنين عبد دعي فاجاب وامر فاطاع فاغرورقت عيناه
وقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد بكي عند فراق الاحبه
ولقد فارقت عظيما وقلدت جسيما وعند الله احتسب امير المومنين وبه
عز وجل استعين علي خلافه المسلمين ه قيل ان ابا جعفر المنصور
مات

مات وفي بيت المال من المال شي لم يجمعه خليفه قبله ذكر انه كان فيه
مايه الف الف وستون الف الف درهم فلما صارت الخلافه الي المهدي
قسم ذلك وانفقه ه ولقد فتح المنصور يوما خزانه مما قبض من خزاين
مروان بن محمد الجعدي فاحصي فيها اثني عشر الف عدل ثياب خز فاخرج
منها ثوبا فقال للربيع الحاجب يا ربيع اقطع من هذا الثوب جبتين لي
واحده ولمحمد واحده فقال له ما تجي قال فاقطع لي منه جبه وقلنسوه
وبخل بثوب اخر يخرجه لولده وولي عهده المهدي فلما افضت الخلافه الي
امر بتلك الخزانه جميعا بعينها ففرقت علي الموالي والغلمان والخدم
وكان المهدي اذا جلس للمظالم قال ادخلوا علي القضاه فلو لم يكن للظالم
الا الحيا منهم كان حسبا ه وعتب المهدي علي بعض القواد غير مره وقال
له في اخر ذلك الي متي تذنب قال الي الابد اسي ويتقبل الله فيعفو
عنا فاستحيا منه ورضي عنه وذكر الحافظ قطب الدين ابو محمد عبد
الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي نفع الله به في تاريخ مصر من تصنيفه في
ترجمه محمد بن احمد بن الهيثم بن صالح بن عبد الله باسناد الي ابي عبيده
عن ابي سفيان الحميري قال دخلت يوما علي المهدي فقال حدثني
ابي المنصور عن ابيه محمد بن علي عن ابيه عن جده عبد الله بن عباس رضي
الله عنهم عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من اسديت اليه نعمه فليكا في
عليها مثلها فان لم يقدر فليطلق لسانه احسانا وقال مسور بن مساور
ظلمني وكيل المهدي وغصبني ضيعه لي فكتبت الي المهدي رقعه انظلم
فوصلت الرقعه وعنده عمه العباس ابن محمد وابن علاثه وعافيه القا ضي
فاستدناني المهدي وسالني عن حالي فذكرته فقال ان ضي باحد

هذين قلت نعم فاستدناني حتى لزقت بالفراش وحاكمني فقال له القاضي اطلقها
له يا امير المومنين قال قد فعلت فقال عمه العباس ابن محمد والله ولهذا
المجلس احب الي من عشرين الف الف درهم وقال المهدي ما توسل الي احد بوسيله
اقرب من يد كبيره اسلفت مني اليه اتبعها اختها فان منع الاخر يقطع شكر الاوايل
قال مروان بن سليمان بن يحيي ابن ابي حفصه الشاعر ابو الهندام وقيل
ابو السمط في المهدي

نور الخلافه في المهدي نعرفه وذلك النور في موسي وهارون
يعني ولديه الهادي موسي والرشيد هرون وقال ابو العتاهيه

له بيتان بيت سعي وبيت حل في البلد الحرام

وقال مروان ابن ابي حفصه في المهدي

كفاكم بعباس ابا الفضل والدا فما من ابٍ الا ابو الفضل فاضله
كان امير المومنين محمدا ابو جعفر في كل امر يحاوله
اليك قصرنا النصف من صلواتنا مسيره شهر بعد شهر نواصله
فلا نحن نخشا ان يخيب مسيرنا اليك ولكن اهنا العيش عاجله

وقال المومل المحاربي هو المهدي الا ان فيه مشابه صوره القمر المنير
وفي سنه تسع وخمسين ومايه الح المهدي علي ولي العهد بعده في الخلافه
عيسي بن موسي في خلع نفسه من الخلافه فخلع نفسه منها خوفا منه في سنه
ستين ومايه فاعطاه عشره الاف الف درهم واقطاعا كثيره وجعل المهدي
ولي عهده ولده موسي الهادي ثم بعده اخاه الرشيد هرون وقيل كان خلعه
في سنه ستين ومايه وفي سنه ستين ومايه فرق المهدي في الحرمين اموالا
عظيمه الي الغايه قيل انها بلغت ثلاثين الف الف درهم وفرق من الثياب

مايه

مايه الف ثوب وخمسين الف ثوب وحمل الامين محمد بن سليمان مولي البصره
معه ثلجا واتي به مكه للمهدي وهذا شي لم يتهيا لاحد وذكر الحافظ
ابو القاسم بن عساكر في تاريخه قال مالك بن انس قال لي امير المومنين المهدي
يا ابا عبد الله الك دار قلت لا والله يا امير المومنين ولاحدثنك حديثا حدثنا
به ربيعه بن ابي عبد الرحمن ان نسب الرجل داره فامر له بثلاثه الاف دينار لما
استخلف المهدي اخرج من في السجون فقيل انما تزري علي ابيك فقال لا اردي
ولكن ابي حبس بالذنب وانا اعفو عنه وحكي ان اباه المنصور كان اذا عزل
عاملا اخذ ماله وتركه في بيت مال المظالم وكتب علي كل مال اسم صاحبه
وقال لولده وولي عهده المهدي قد هيات لك شيا فاذا انا مت
فادع كل من اخذت منه واردد اموالهم عليهم فانك ستحمد بذلك اليهم والي
العامه ففعل المهدي ذلك فاحبه الناس وولي المهدي الربيع
ابن ابي الجهم بلاد فارس فقال له يا ربيع اثر الحق والزم القصد وارفق بالرعيه
واعلم ان اعدل الناس من انصف الناس من نفسه واجورهم من ظلم لغيره
وكان المنصور اراد ان يعقد العهد لابنه صالح المعروف بالمسكين
بعد المهدي فلما بلغ المهدي ذلك وجه الي ابيه المنصور يقول له يا امير المومنين
لا تحملني علي قطيعه الرحم وان كان لا بد من ادخال اخي معي في هذا
الامر فوله قبلي فان هذا الامر اذا صار الي احسب ان لا اخرج عن ولدي فتوقف
المنصور عند ذلك عن توليه صالح قال الربيع الحاجب لما حبس المهدي
موسي ابن جعفر عليهما السلام راي المهدي في النوم امير المومنين علي ابن ابي
طالب كرم الله وجهه وهو يقول له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان
تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي امير المومنين

المهدي ليلا فراعني ذلك فجيته فاذا هو يقرا هذه الآيه وكان احسن
الناس صوتا فعى فني خبر الروىا وقال علي الساعه بموسي ابن جعفر فجيته
به من الحبس فعانقه واجلسه الي جانبه وقال له يا با الحسن اني رايت
امير المومنين عليا كرم الله وجهه يقرا علي هذه الآيه وقراها عليه اتوسي
ان لا تخرج علي ولا علي احد من ولدي فقال موسي والله ماذاك شاني
فقال صدقت يا ربيع اعطه ثلثه الاف دينار ورده الي اهله الي المدينه
قال الربيع فاحكمت امره ليلا فلما اصبح كان علي الطريق خوف العوايق
وخرج المهدي مستنزها ومعه عمرو بن ربيع مولاه فانقطعا في
الصيد في العسكر واصاب المهدي جوع فقال هل من شي فقيل
له نري كوخا فقصدوه فاذا هو بنبطي وعنده مبقله فسلموا عليه فرد
السلام فقالوا له هل من طعام فقال عندي ربيثا وهو نوع من الصحناه
وعندي خبز شعير فقال المهدي ان كان عندك زيت فقد اكملت
قال نعم وكرات فانا هم بذلك فاكلا حتي شبعا فقال المهدي لعمرو
ابن ربيع قل في هذا شعرا فقال

ان من يطعم الربيثا بالزيت وخبز الشعير بالكرات
لحقيق بصفعه او بثنتين لسوا الصنيع او بثلاث

فقال المهدي بيس ما قلت انما هو حقيق ببدره او بثنتين لحسن الصنيع
او بثلث قال ووافاهم العسكر والخزاين والخدم وامر للنبطي بثلث
بدر وانصرف وقال الحسن الوصيف اصابتنا ريح شديده حتي ظننا الحسن
انها تسوقنا الي الحشر فخرجت اطلب المهدي فوجدته واضعا خده الي الارض
وهو يقول اللهم احفظ محمدا في امته اللهم لا تشمت بنا اعدانا من

الامم

الامم اللهم ان كنت اخذت هذا العالم بذنبي فهذه ناصيتي بين يديك قال
فما لبثنا الا يسيرا حتي انكشفت الريح وانجلا ما كنا فيه قال محمد بن القاسم
ابن خلاد لما حج المهدي دخل مسجد النبي صلي الله عليه وسلم فلم يبق احد الا قام
الا ابن ابي ذيب فقال له المسيب بن زهير قم هذا امير المومنين فقال ابن
ابي ذيب انما يقوم الناس لرب العالمين فقال المهدي دعه فلقد قامت
كل شعره في راسي وقال محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن
جعفر بن ابي طالب رايت فيما يري النايم في اخر سلطان من بني اميه كاني دخلت
مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم فرفعت راسي فنظرت في الكتابه التي
في المسجد فاذا فيه مما امر به امير المومنين الوليد بن عبد الملك واذا قايل يقول
يمحا هذه الكتابه ويكتب مكانها اسم رجل من بني هاشم يقال له محمد قلت
فانا من بني هاشم واسمي محمد فابن من قال بن عبد الله قلت وانا بن عبد
الله فابن من قال بن عباس ولو لم يبلغ العباس ما شككت اني صاحب
الامر قال فتحدثت بها ذلك الزمان ونحن لا نعرف المهدي حتي ولي المهدي
فدخل مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم فراي اسم الوليد فقال ارى ح
اسم الوليد الي اليوم فدعا بكرسي فالقي في صحن المسجد وقال ما انا ببارح
حتي يمحا ويكتب اسمي مكانه ففعل ذلك وهو جالس وقال المهدي
لحاجبه الربيع اني قد وليتك الستر بيني وبين خواصي فلا تجعل سبب صعبهم
علي قبح ردك وعبوس وجهك وقدم ابنا الدول فانهم اولي بالتقدمه
وبن بالاوليا واجعل للعامه وقتا اذا وصلوا فيه اعجلهم ضيقه عن
التلبث وحثك لهم علي التمكن وعن عامر الضبي عن سليمان قال
خرج المهدي يوما يتصيد فلقيه الحسين ابن مطير الاسدي فانشده

اضحت يمينك من جود مصورة لا بل يمينك فيها صورة الجود
من حسن وجهك تضحي الارض مشرقة ومن بنانك يجري الماء في العود

فقال له المهدي كذبت يا فاسق ما تركت في شعرك موضعًا لاحد مع قولك في معن

المامعن بن زائدة سقتك الغوادي مربعًا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
ولكن حويت الجود والجود ميت ولو كان حيًا ضقت حتى تصدعا
وما كان الا الجود صورة وجهه فعاش ربيعًا ثم ولى فودعا
فلما مضى معن مضى الجود والندى واصبح عرنين المكارم اجدعا

فاطرق الحسين ثم قال يا امير المؤمنين وهل كان معن الا حسنة من حسناتك فرضي عنه وامر له بالفي دينار **ويروى** ان المهدي جزع على جارية رحيم لما ماتت في حياة ابيه المنصور جزعًا شديدًا فكان يأتي قبرها ليلًا ويبكي عنده فبلغ ذلك اباه المنصور فكتب اليه كيف ترجو ان اوليك عهد امة وانت تجزع على امة والسلام فكتب اليه المهدي يا امير المؤمنين اني لم اجزع على قيمتها وانما جزعت على شيمتها والسلام **وقيل** ان الياقوتة ابنة المهدي ماتت في خلافته وكان معجبًا بها لا يطيق الصبر عنها حتى انه كان يلبسها لبس الغلمان ويركبها معه وهي صغيرة فلما ماتت وجد عليها وجدًا شديدًا وامر ان لا يحجب عنه احد فدخل الناس عليه يعزونه على طبقاتهم واجمعوا انهم لم يسمعوا تعزية ابلغ ولا ارحم من تعزية شبيب بن شيبة فانه قال يا امير المؤمنين الله خير لها منك وثواب الله خير لك منها وانا اسال الله ان لا يحزنك ولا يفتنك وان يعطيك عوض ما رزئت صبرًا ويعقبك اجرًا ولا يجهد

لك بلا

لك بلاء ولا ينزع منك نعمة واحق ما صبر عليه ما لا سبيل الى رده **قيل** خرج المهدي الى الصيد ومعه علي بن سليمان بن علي وابو دلامة الشاعر فرمى المهدي ظبيًا فمسكه ورمى علي بن سليمان يريد ظبيًا فاصاب كلبًا فمسكه فضحك المهدي وقال يا ابا دلامة قل في هذا شيئًا فقال

قد رمى المهدي ظبيًا شك بالسهم فؤاده
وعلي بن سليمان رمى كلبًا فصاده
فهنيئًا لهما كل امرئ ياكل زاده

فامر له المهدي بثلاثين الف درهم **قال** اشجع السلمي الشاعر اذن المهدي للناس في الدخول عليه فامرهم بالجلوس فاتفق ان جلس بجنبي بشار بن برد المهدي وسكت الناس فسمع بشار حسًا فقال لي من هذا فقلت ابو العتاهية فقال اتراه ينشد في هذا المحفل فقلت احسبه سيفعل قال فامر المهدي ان ينشد فانشد

الا ما لسيدتي ما لها ادل فاحمل ادلالها

قال فنخسني بشار بمرفقه وقال ويحك ارايت احسن من هذا ينشد مثل هذا الشعر في مثل هذا الموضع حتى بلغ الى قوله

اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها
فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها
ولو لم تطعه بنات القلوب لما قبل الله اعمالها

قال بشار انظر ويحك يا اشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال اشجع فوالله ما انصرف احد عن ذلك المجلس بجائزة غير ابي العتاهية

هيه

وابو العتاهيه هو ابو اسحق اسماعيل ابن القاسم ابن سويد ابن كيسان مولده
بعين التمر قيل انها بليد الحجاز وقيل انها من اعمال سقي الفرات ولد في
سنه ثلثين ومايه ونشا بالكوفه وسكن بغداد ومات في جمادي الاخره
سنه احدي عشره ومايتين ببغداد وقيل سنه ثلث عشره وقبره على نهر
عيسى **وفي سنه تسع وستين ومايه** خرج المهدي الى ما
سبذان وسبب خروجه اليها انه كان قد عزم على عزل ابنه موسى
الهادي والبيعة لولده الرشيد بولاية العهد وتقديمه على الهادي
فبعث اليه وهو بجرجان في المعنى فلم يفعل فبعث اليه في القدوم عليه
فضرب الرسول وامتنع من القدوم عليه وسار المهدي ونزل ماسبذان
فاكل طعاما ثم قال اني داخل الى البهو نايم فلا تنبهوني حتى اكون
انا الذي انتبه فدخله فنام ونام اصحابه فانتبهوا ببكائه فاتوه مسرعين
فقال وقف على الباب رجل فقال

كاني بهذا القصر قد باد اهله ... واوحش منه ربعه ومنازله
وصار عميد القوم من بعد بهجة ... وملك الى قبر عليه جنادله
فلم يبق الا ذكره وحديثه ... تنادي عليه معولات حلايله

فبقي بعد ذلك عشرة ايام ومات وقد اختلف في سبب موته فقيل
انه كان يتصيد فطردت الكلاب ظبيا وتبعته فدخل باب خربة ودخلت الكلاب
خلفه ثم تبعها فرس المهدي فدخلها فدق الباب ظهره فمات من ساعته
وقيل بل بعثت جارية من جواريه الى ضرة لها لبا فيه سم فدعا به
المهدي فاكل منه وخافت الجارية ان يقول انه مسموم فمات منه
وقيل بل عمدت جارية من جواريه يقال لها حسنه الى كمثري
فاهدته

فاهدته الى جارية اخرى كان المهدي يتحظاها وسمت منه كمثراه وهي
احسن الكمثري فاجتازا الطبق بالمهدي فدعا به وكان يعجبه الكمثري
فاخذ تلك الكمثراه المسمومه فاكلها فلما وصلت الى جوفه صاح
جوفي جوفي فسمعت جاريتها فجاءت تلطم وجهها وتقول اردت ان
انفرد بك فقتلتك فمات من يومه ورجعت الجارية حسنه وعلى رقبتها
المسوح فقال ابو العتاهيه في ذلك

رحن في الوشي واقبلن عليهن المسوح
كل نطاح من الدنيا له يوم نطوح
لست بالباقي ولو عمرت ما عمر نوح
فعلى نفسك نح ان كنت لا بد تنوح

ولما مات المهدي صلى عليه ولده الرشيد ودفن تحت جوزة كان
يجلس تحتها وقال بكار الزهري يرثيه

الا رحمة الرحمن في كل ساعة ... على رمة امست بماسبذان
لقد غيبا القبر الذي ثم سوددا ... وكفين بالمعروف يبتدران

الهادي

ثم ولي الخلافة بعد المهدي ولده امير المومنين الهادي ابو محمد موسى
ابن امير المومنين المهدي ابي عبد الله محمد بن امير المومنين المنصور ابي جعفر
عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب الهاشمي
وامه وام اخيه هارون الرشيد ام ولد يقال لها الخيزران اعتقها
ابوهما وكان مولده بالري بويع له بالخلافة يوم مات ابوه بعهد منه
وهو مقيم بجرجان لثمان بقين من المحرم سنه تسع وستين ومايه وقام
اخوه الرشيد هارون بسعته فانه كان مع والده لما توفي بماسبذان

ومات الهادي في ليلة الجمعة النصف من ربيع الاولى او الاخر سنة سبعين ومايه
ببغداد وصلى عليه اخوه الرشيد هرون ودفن بعيسا باد الكبرى في قصره الذي
بناه وسماه القصر الابيض وبه قبره وهو ابن اربع وعشرين سنه ويقال ابن خمس
وعشرين ويقال ابن ست وعشرين سنه وقيل دفن في مجلس يقال له دار
البستان وكانت خلافته سنه واحده وشهرين وبعض اخر وقال بعضهم
كانت خلافته سنه واحده وثلثة اشهر وقيل سنه واربعة اشهر وكان طويلا
جسيما ابيض مشربا بحمره وكان بشفته العليا نقص وتقلص وكان المهدي ابوه
قد وكل به خادما يقول له موسى اطبق فيضم شفته فسمي موسى اطبق وكان
اذا قال سلام عليكم انصرف عنه جلساوه وحكى ان الهادي تاخر الجلوس
لرفع المظالم ثلاثه ايام فقال له الحراني علي بن الجفلي لا بالبسرى فخرج من عنده
ولم يتهم قوله ولم يجسر على مراجعته فاحضر اعرابيا فساله عن ذلك فقال
الجفلي ان ياذن لعامة الناس فاذن لهم فدخل ناس كثيرون ونظر في امورهم
الى الليل فلما انفض المجلس قال له علي بن صالح ما جرى وساله مجازاة الاعرابي
فامر له بمايه الف درهم فقال يا امير المومنين انه اعرابي ولعنيه عشرة الاف
درهم فقال يا علي اجود انا وتبخل انت وقيل خرج يوما الى عيادة
امه الخيزران وكانت مريضه فقال له عمر بن بزيع يا امير المومنين
الا ادلك على ما هو انفع من عيادتها واجلب لعافيتها قال بلى قال
تجلس للمظالم فقد احتاج الناس الى ذلك فرجع وجلس ووجه اليها اني
اردت اليوم عيادتك فعرض من حق الله ما هو اوجب من حقك فملت اليه
وانا اجيك غدا ان شا الله وقيل ان عبد الله بن مالك كان
متولي شرطه المهدي قال فكان المهدي يامرني بضرب ندما الهادي
ومعتبه

ومعتبه وحبسهم صيانة له عنهم وكنت افعل فلما ولي الهادي ايقنت
بالتلف فاستحضرني فدخلت عليه متكفيا محنطا وهو على كرسي والسيف والنطع
بين يديه فسلمت فقال لا سلم الله عليك اتذكر يوم بعثت اليك في امر الحراني
وضربه فلم تجبني وفي فلان وفلان فعدد ندماه فلم يلتفت الى قولي قلت
نعم افتاذن لي في ذكر الحجه قال نعم قلت نشدتك الله ايسرك انك
وليتني ما ولاني ابوك المهدي رحمه الله وامرتني بامر فبعث الي بعض بنيك
بما خالف امرك فاتبعت امره وخالفت امرك قال لا قلت وكذلك انا لك
وكذا كنت لابيك فاستدناني فقبلت يده ثم امر لي بالخلع وقال وليتك
ما كنت تتولاه فامض راشدا فمضيت الى منزلي مفكرا في امري وامره فقلت
حدث يجلسه مع ندمايه ووزرايه وكتابه فذاتي بهم قد انا لوم عزايه قال
فاني لجالس وعندي بنية لي والكانون بين يدي والرقاق اسطوح وكامخ وا
الصبيه واكل واذا بوقع الحوافر فظننت ان الدنيا قد زلزلت لوقعها والكرم
المغو عافقلت ما هذا اما لست اخافه واذا الباب قد فتح واذا الخدم
قد دخلوا واذا الهادي في وسطهم على دابته فلما رايته وثبت وقبلت
يده ورجليه وحافر دابته فقال لي يا عبد الله اني فكرت في امرك
فقلت يسبق اليك وهمك انني اذا جلست وحولي اعداوك ازالوا حسن رايي فيك
فيقلقك ذلك فصوبت الى منزلك لاونسك واعلمك ان ما كان عندي
من الحقد لك قد زال فهات واطعمني مما كنت تاكل لتعلم اني قد تحرمت
بنزول خوفك وادنيت اليه من ذلك الرقاق والكامخ فاكل ثم قال هاتوا
الزله التي ازللتها لعبد الله من مجلسي فادخلت الي اربع مايه بغل موقره
دراهم وغيرها فقال هذه لك فاستعن بها على امرك واحفظ هذه

ني
طعم

البغال عندك لعلي احتاج اليها في بعض اسفاري ثم انصرف **وقيل** كان
ابراهيم بن سلمه بن قتيبه من الهادي بمنزلة عظيمه فمات له ولد وحزن عليه
حزنا شديدا فاتاه الهادي يعزيه فقال له يا ابراهيم سرك وهو عدو
وفتنه واحزنك وهو صلوة ورحمه فقال يا امير المومنين ما بقي في حزن فيه
جزء الا وقد امتلا عزاء فلما مات ابرهيم صارت منزلته لاخيه سعيد بن
سلمه ⁂ كان عيسى ابن داب من اكثر اهل الحجاز ادبا واعذبهم الفاظا وكان قد
حظي عند الهادي حظوة لا تكون عنده لاحد وكان يدعوا اليه متكي عليه
في مجلسه وما كان يفعل ذلك بغيره وكان يقول له استطلت بك نهارا ولا
ليلا ولا غبت عن عيني الا تمنيت ان لا ارى غيرك وامر له بثلثين الف دينار
في دفعة واحدة فلما اصبح ابن داب ارسل قهرمانه الى الحاجب في قبضها فقال
للحاجب هذا ليس الي فانطلق الى صاحب التوقيع والى الديوان فعاد الى
ابن داب فاخبره فقال اتركها فبينا الهادي رحمه الله تعالى في
مستشرف له ببغداد اذ راي ابن داب وليس معه الا غلام واحد فقال للحراني
الا ترى ابن داب ما غير من حاله وقد وصلنا لنرى اثرنا عليه فقال ان
امرتني عرضت له بالحال فقال لا هو اعلم بحاله ودخل ابن داب واخذ في
حديثه فعرض له الهادي بشي وقال ارى ثوبك غسيلا وهذا وقت
تحتاج فيه الى الجديد فقال يا عمي قصبي فقال وكيف وقد صرفنا
اليك ما فيه صلاح شانك فقال ما وصل الي شي فدعا صاحب
بيت المال الخاصه وقال عجل الساعه بثلثين الف دينار فاحضرت
وحملت بين يديه **وحكي العباس** بن الفضل عن ابيه قال غضب
امير المومنين الهادي على رجل وكلم في الرضى عنه فرضي عنه فذهب
الرجل

الرجل يعتذر فقال له موسى الهادي ان الرضا قد كفاك مونه الاعتذار
وقال سعيد بن سالم الباهلي صلى بنا الهادي صلوة الغداه فقال
فقراء ثم يتساءلون فلما بلغ الى قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا فارتج عليه
فرددها مرارا ولم يجسر احد ان يفتح عليه لهيبته وكان اهيب فعلم ذلك فقرا
اليس منكم رجل رشيد ففتحا عليه وكان يعد هذا من محاسنه ⁂ وشهد
عند الهادي على رجل بانه شتم قريشا وتعدى الى ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجلس الهادي مجلسا احضر فيه فقهاء اهل زمانه واحضر
الرجل والشهود فشهدوا فتغير وجه الهادي ونكس راسه ثم رفعه
فقال سمعت ابي يحدث عن ابيه المنصور عن ابيه محمد بن علي عن ابيه
علي بن عبد الله عن ابيه عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
اراد هوان قريش اهانه الله وانت يا عدو الله لم ترض بان اردت ذلك
من قريش حتى تخطيت الى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوا عنقه
فقتل **وقال** عيسى بن محمد الكاتب حدثني ابي قال قال امير المومنين
الهادي يا ابا جعفر اخبرني ابي عن جدي ان محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس قال ما اصلح الملك بمثل تعجيل العقوبه للجاني وللعفو
عن الزلات القريبه ليقل الطمع في الملك به قال عبد الله ابن
مصعب جد الزبير بن بكار دخل مروان بن ابي حفصه على امير المومنين
الهادي ابي محمد موسى بن امير المومنين المهدي فانشده مدحا له حتى
اذا بلغ قوله فيه تشابه يوما باسه ونواله فما احد يدري لايهما الفضل
فقال له الهادي ايما احب اليك ثلاثون الفا معجله او مايه الف
تدور في الدواوين قال يا امير المومنين انت تحسن ما هو احسن من

هذا ولكني انسيته افتاذن لي ان اذكرك قال نعم قال تحمل الثلثون الفا
وتدون المائة الف قال بل يحملان لك جميعا فحمل اليه جميع ذلك روي
ان ابا الخطاب عمر بن عامر السعدي المعروف بابي الاسد انشد الهادي
ابن المهدي شعرا مدحه به يقول فيه

يا خير من عقدت كفاه حجزته وخير من قلدته امرها مضر

فقال له الهادي الا من يا يابس فقال والا كلامه غير قاطع له

الا النبي رسول الله ان له فخرا وانت بذاك الفخر تفتخر

ففطن الهادي الى كون البيت مستدركا ونظر في صحيفته فلم يجده فاضعف
له الجايزة وقد اوردت في ترجمة امير المومنين عبد الملك بن مروان حكاية
الفرزدق لما وفد عليه وامتدحه فاحسن جايزته فلما خرج الفرزدق
ركب راحلته وزجرها وقال

ما حملت ناقة من معشر رجلا مثلي اذا الريح لفتني على الكور

فانهي ذلك الى عبد الملك بن مروان امير المومنين فامر برده فلما دخل
عليه قال يا فرزدق انت القايل ما حملت ناقة وذكر البيت قال نعم يا امير
المومنين قال لتخرجن منها يا ابن اللخنا فقال مرتجلا

الا قريشا فان الله فضلها مع النبوة بالاسلام والخير

ترى وجوه بني مروان موقعة يوم الوغا كمشرقات الدنانير

فقال له اولى لك ورضي عنه وفي اوايل سنة سبعين
ومايه كان الهادي قد جد في خلع اخيه الرشيد من ولاية العهد
بالخلافة بعده على ما قرره ابوه المهدي ان يكون الخليفة بعد اخيه
الهادي واراد الهادي ان يخرجها عن اخيه الرشيد ويبايع لولده

جعفر

جعفر بن الهادي ولما عزم الهادي على خلعه ذكر لقواده فاجاب يزيد بن
مزيد الشيباني وعبد الله بن مالك وعلي بن عيسى وغيرهم فخلعوا الرشيد هارون
من ولاية العهد بالخلافة وبايعوا لجعفر ولد الهادي بولاية الخلافة بعد
ابيه وتكلموا في ذلك وتنقصوا بالرشيد هارون في مجلس الجماعة وقالوا
لا نرضى به وصعب امرهم وامر الهادي ان لا يسار بين يدي هارون بالحربة
فاجتنبه الناس وكرهوا السلام عليه وكان يحيى بن خالد بن برمك يتولى
امر الرشيد هارون بامر الهادي فقيل للهادي ليس عليك من اخيك خلاف
انما يحيى يفسده فبعث الهادي الى يحيى البرمكي وهدده ورماه بالكفر ثم انه
استدعاه ليلة فخاف واوصى وتحنط وحضر عنده فقال له يا يحيى ما لي
ولك قال ما يكون من العبد الى مولاه الا الطاعة قال لم تدخل بيني وبين
اخي وتفسده علي قال من انا حتى ادخل بينكما انما صيرني المهدي معه ثم
امرني انت بالقيام بامره فانتهيت الى امرك فسكن غضبه وقد كان هارون
طاب نفسا بالخلع فمنعه يحيى عنه فلما احضره الهادي وقال له في ذلك
فقال يحيى يا امير المومنين انك ان حملت الناس على نكث الايمان هانت عليهم
ايمانهم وان تركتهم على بيعة اخيك ثم بايعت بعده كان ذلك اوكد للبيعة
قال صدقت لو سكت عنه فعاد اوليك الذين بايعوا الولده من القواد
والشيعة فحملوه على معاودة الرشيد بالخلع فاحضر يحيى البرمكي وحبسه
فكتب اليه يحيى من الحبس اني عندي نصيحة فاحضره فقال يا امير المو
ارايت ان كان الامر الذي لا نبلغه ونسال الله ان يقدمنا قبله يعني
موت الهادي اتظن الناس يسلمون الخلافة لجعفر وكذلك وهو لم يبلغ الحنث
او يرضون به لصلاتهم وحجهم وغزوهم قال ما اظن ذلك قال يا امير

رون

مثل

المومنين افتامن ان يسموا اليها اكابر اهلك مثل فلان وفلان ويطمع فيها
غيرهم فيخرج من ولد ابيك ووالله ان هذا الامر لو لم يعقده المهدي لاخيك
لقد كان ينبغي ان تعقده انت له فكيف بان تحله عنه وقد عقده المهدي
ولكني ارى ان تقر الامر على اخيك فاذا بلغ جعفر ذلك وبلغه الله اتيتك
الرشيد فخلع نفسه له وبايعه فقبل قوله وقال نبهتني على امر لم انتبه
له واطلقه ثم ان اولئك القواد عاودوا الامر فيه فارسل الهادي الى
الرشيد في ذلك وضيق عليه فقال له يحيى استاذنه في الصيد فاذا
خرجت فابعد ودافع الايام ففعل ذلك واذن له فمضى الى قصر مقاتل
فاقام اربعين يوما فانكر الهادي امره وخافه فكتب اليه بالعود
فتعلل عليه فاظهر الهادي شتمه وبسط مواليه وقواده السنتهم فيه فلما
طال الامر عاد الرشيد وقد كان الهادي في اول خلافته جلس وعنده
نفر من قواده وعنده الرشيد وهو ينظر اليه ثم قال له هارون كاني
بك وانت تحدث نفسك بتمام الرويا ودون ذلك خرط القتاد فقال
له هارون يا موسى انك ان تجبرت وضعت وان تواضعت رفعت وان
ظلمت قتلت وان انصفت سلمت واني لارجو ان يفضي الامر الي فانصف
من ظلمت واصل من قطعت واجعل اولادك اعلى من اولادي وازوجهم
بناتي وابلغ ما يجب من حق الامام المهدي فقال له الهادي ذلك
الظن بك يا ابا جعفر ادن مني فدنا منه وقبل يده ثم اراد العود الى مكانه
فقال لا والشيخ الجليل والملك النبيل اعني المنصور لا جلست الا معي فاجلسه
معه في صدر مجلسه ثم امر ان يحمل اليه الف الف دينار وان يحمل اليه نصف
الخراج وقال لابرهيم الحراني اصرف له من الخزائن ما فيها من مال او

ما اخذ

ما اخذ من اهل بيت اللعنة يعني بني امية فيأخذ منه ما اراد ففعل ذلك وقام
عنه وسئل الرشيد عن الرويا فقال قال المهدي رايت في منامي كاني
دفعت الى موسى قضيبا والى هارون قضيبا فاورق من قضيب موسى اعلاه واورق
قضيب هارون من اوله الى اخره فعبرت لهما انهما يملكان معا فاما موسى فتقل ايامه
واما هارون فيبلغ اخر ما عاش خليفة قبله وتكون ايامه احسن ايام ودهره احسن
دهر فكان كذلك رحمهم الله تعالى وذكر ان الهادي خرج الى حديثة الموصل
فمرض بها واشتد مرضه وانصرف وكتب الى بعض عماله شرقا وغربا بالقدوم عليه — جميع بلاد
فلما ثقل اجمع القواد الذين كانوا بايعوا جعفرا وتوامروا في قتل يحيى بن خالد
وقالوا ان صار الامر اليه قتلنا وعزموا على ذلك ثم قالوا لعل الهادي يفيق فما
عذرنا عنده فامسكوا ولما اشتد مرض الهادي ارسلت الخيزران الى يحيى
تامره بالاستعداد فاحضر يحيى فكتبا الكتب من الرشيد الى العمال بوفاة الها — دي
وانه قد ولاهم ما كانوا عليه فلما مات الهادي سيرت الكتب له وقيل ان
يحيى كان محبوسا وكان الهادي قد عزم على قتله تلك الليلة وان هرثمة بن اعين
اقعد الرشيد على ما نذكر ولما مات الهادي قالت الخيزران قد كنا نحدث
انه يموت في هذه الليلة خليفة ويملك خليفة ويولد خليفة فمات الهادي وولي
الرشيد وولد المامون وكانت الخيزران قد اخذت العلم من الاوزاعي رحمه الله
تعالى واختلف في سبب وفاة الهادي فقيل كان سببها قرحة كانت
في جوفه وقيل مرض بحديثة الموصل وقيل ان وفاته كانت من قبل جوار لامه
الخيزران كانت امرتهن بقتله وكان سبب امرها بذلك انه لما ولي الخلافة
كانت تستبد بالامور دونه وتسلك به مسلك المهدي حتى مضى اربعة اشهر
فانثال الناس اليها وكانت المواكب تغدو وتروح الى بابها فكلمته يوما

في امر لم يجد الي اجابتها سبيلا فقالت لابد من اجابتي اليه فاني ضمنت هذه الحاجة
لعبيد الله بن مالك فغضب الهادي وقال ويلي على ابن الفاعلة قد علمت انه صاحبها
والله لا قضيتها لك قالت اذًا والله لا اسألك حاجة ابدا قال اذا لا ابالي والله
فغضبت وقامت مغضبة فقال مكانك والله لئن بلغني انه وقف ببابك احد
من قوادي وخاصتي لاضربن عنقه ولاقبضن ماله ما هذه المواكب التي تغدو
وتروح الي بابك اما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او بيت يصونك
اياك اياك لا تفتحي بابك لمسلم ولا ذمي فانصرفت وهي ما تعقل فلم تنطق عنده
بعدها ثم انه قال لاصحابه ايما خير انا ام انتم وامي ام امهاتكم قالوا بل
انت وامك خير قال فايكم يحب ان يتحدث الرجال بخبر امه فيقال فعلت
ام فلان وصنعت قالوا لا نحب ذلك قال فما بالكم تاتون امي فتحدثون
بحديثها فلما سمعوا ذلك انقطعوا عنها ثم بعث الي امه بارزة وقال قد استطبتها
فكلي منها فقيل لها امسكي حتى تنظري فجاوا بكليب اطعموه منها فتساقط
لحمه لوقته فارسل اليها كيف رايت الارز قالت استطبتها قال ما اكلت منها
ولو اكلت منها لاسترحت منك متى افلح خليفة له ام وقيل ان الهادي
لما جد في خلع الرشيد والبيعة لابنه جعفر خافت الخيزران على الرشيد فوضعت
جواريها عليه لما مرض فقتلته بالغم والجلوس على وجهه فمات فارسلت الي
يحيى ابن خالد تعلمه بموته وفي ايامه او في ايام ابيه المهدي في سنة تسع وستين
مات نافع بن ابي نعيم الليثي مولاهم المدني الامام ابو رويم المقرئ المدني
مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وقيل
حليف اخيه العباس رضي الله عنهما يكنى ابا الحسن وقيل ابا عبد الرحمن وقيل
ابا عبد الله وقيل ابا نعيم واشهرها ابو رويم قرا على طايفة من التابعين

قال

قال ابو موسى بن طارق الزبيدي سمعته يقول قرات على سبعين
من التابعين قال ابو عمرو الداني قرا نافع على الاعرج وابي جعفر وشيبة ابن
نصاح وجماعة غيرهم وسمع الحديث من الاعرج ونافع مولى عبد الله بن عمر
وعامر بن عبد الله بن الزبير وابي الزناد وعبد الرحمن ابن القاسم وغيرهم
واقرا الناس دهرا طويلا وقرا عليه من القدما مالك واسمعيل بن جعفر
وعيسى ابن وردان والليث بن سعد البصري وسليمان بن موسى وعلي وعمر
ابن سعيد ورش وجماعة غيرهم منهم اسمعيل ابن ابي اويس وهو اخر من
قرا عليه وفاة وحدث عنه خارجة بن مصعب وابن وهب واشهب وخالد
ابن مخلد وسعيد بن ابي مريم والقعنبي وجماعة غيرهم قال سعيد
ابن منصور سمعت مالكا يقول قراة على نافع سنة قال عبد الله بن
احمد بن حنبل سالت ابي اي القراة احب اليك قال قراة اهل المدينة
فان لم يكن فقراة عاصم ه وقد ورد هذا الكلام ايضا في ترجمة عاصم ابن ابي
في القراة ه وقال احمد بن هلال المصري قال لي الشيباني قال لي رجل
ممن قرا على نافع ان نافعا كان اذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقلت له
يا ابا عبد الله او يا ابا رويم اتتطيب كلما قعدت تقرا قال ما امس طيبا ولكني
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقرا في فيّ فمن ذلك الوقت
اشم في فيّ هذه الرائحة وعن الاصمعي قال كان نافع من القرا العباد الفقها
وقال سليمان بن مسلم بن جماز سمعت نافعا يقول ان هذا القران العظيم
جا من عند عظيم فاذا قرات فلا تشتغلن بغيره وانظر من تخاطب واياك
ان تمل منه او تؤثر عليه غيره فاني لم ازل اتردد الي الاعرج حتى قلت حسبي منك
قال الحافظ شمس الدين الذهبي روي ان نافعا كان صاحب دعابة وطيب

خلق وبعده يحيى بن معين وليسه احمد بن حنبل فروى ابو طالب عن احمد بن حنبل
قال ليس هو في الحديث بشي ﻫ وقال النساي ليس به باس ﻫ وقال ابو
حاتم صدوق ﻫ قال الحافظ شمس الدين الذهبي لم يخرجوا له شي في
الكتب السته ﻫ قال محمد بن اسحق عن ابيه لما حضرت نافعا الوفاه قال له
ابناوه اوصنا قال اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله
ان كنتم مومنين ﻫ ومات وهو من ابنا التسعين سنه فقيل من ابنا السبعين ﻫ
ثم ولي الخلافه بعد الهادي اخوه امير المومنين الرشيد هارون بن المهدي الرشيد
ابي عبد الله محمد بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب الهاشمي امه وام اخيه الهادي الخيزران وهي
ام ولد مولده بالري سنه ست او سبع او ثمان او تسع واربعين او خمسين
ومايه هكذا ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخه وقال ابن الاثير
في تاريخه مولده في اخر ذي الحجه سنه خمس واربعين ومايه وقيل سنه
ثمان واربعين وقيل ولد في مستهل المحرم سنه تسع واربعين ومايه
وقال الخطيب في تاريخه تاريخ بغداد انه ولد لثلث بقين من ذي الحجه
سنه خمسين ومايه بالري فيما حكاه ابرهيم ابن المنذر وقال ابن ابي
الدنيا ولد سنه تسع واربعين ومايه وبويع بالخلافه بعد اخيه موسى الهادي
بعهد من ابيه المهدي اليه في ليله الجمعه لاربع عشره ليله بقيت من ربيع الاول
سنه سبعين ومايه وكان عمره يوميذ اثنين وعشرين سنه وقيل كان عمره
يوميذ تسع عشره سنه وشهرين وثلثه عشر ليله وهي هذه الليله المذكوره
ولد ولده عبد الله المامون بن امير المومنين هرون الرشيد ويقال في
هذه الليله المذكوره ليله مات فيها خليفه وبويع خليفه وولد خليفه ﻫ
وكان

وكان بين الخالد ببغداد وفي شوال من هذه السنه ولد ولده الامين محمد بالرصافه
وكان المامون اكبر بستة اشهر وتوفي هارون بطوس من ارض خراسان في ثالث
جمادي الاول وقيل في جمادي الاخره سنه ثلث وتسعين ومايه وكانت خلافته
ثلثا وعشرين سنه وشهرين واياما وقد بلغ عمره خمسا واربعين سنه وشهرين
وذكر بعضهم ان عمره بلغ ستا واربعين سنه وكان ابيض طويلا سمينا جميلا وقد
وخطه الشيب له وفره اذا خرج حلها وكان شهما شجاعا حازما جوادا ممدحا
وفيه دين واتباع للسنه مع انهماكه على اللذات واللعب وكان اذا قال سمع
سبحانك اللهم وبحمدك انصرف عنه جلساوه وقيل لما ولي الهادي جا يحيى ابن
الى الرشيد وهو نايم في فراشه فقال له قم يا امير المومنين فقال كم تروعني
اعجابا منك بخلافتي فكيف يكون حالي مع الهادي ان بلغه هذا فاعلمه
بموته واعطاه خاتمه فبينما هو يكلمه اذ اتاه مبشر اخر ببشره بمولود فسماه
عبد الله وهو المامون ولبس ثيابه وخرج فصلى على الهادي ويقول
اخرون انه لما مات الهادي كان يحيى ابن خالد البرمكي محبوسا في قول
بعضهم وكان الهادي عازما على قتله فجاهر بهم بن اعين الى الرشيد فاخرجه
من بيته واجلسه للخلافه وارسل الى يحيى فاخرجه من الحبس واستوزره وامر
بانشا الكتب الى الاطراف بجلوسه للخلافه وكان يحيى ابن خالد البرمكي
كاتبه قبل الخلافه وهو اول من سلم عليه بها ففوض اليه وزارته قال له
قد قلدتك امر الرعيه واخرجته من عنقي فاحكم بذلك بما ترى من الصواب
واستعمل من رايت واعزل من رايت ودفع اليه خاتمه ﻫ فقال ابرهيم الموصلي
في ذلك ﻫ الم تر ان الشمس كانت سقيمة فلما ولي هارون اشرق نورها
ﻫ بيمن امين الله هارون ذي الندى فهارون واليها ويحيى وزيرها ﻫ

ووزر له ولده الفضل وجعفر في حياه ابيهما وكان الفضل قد ولد قبل مولد
الرشيد بسبعه ايام فارضعت الخيزران الفضل وارضعت ام الفضل
الرشيد فكانا اخوين من الرضاع ولما نكب البرامكه وقتل جعفرا ووزر له
الفضل بن الربيع الحاجب وكانت والدته الخيزران لها بن وصدقه ومعروف
وايثار وتفرع الي بابها في الحوايج والمهمات ۵ وقد قال الشاعر ۵
۵ ياخيزران هناك ثم هناك امسي العباد تسوسهم ابناك ۵
ولما صلي الرشيد علي اخيه الهادي ودفن بعيسي باذ قتل الرشيد ابا
عصمه وسار الي بغداد وسبب قتله لابي عصمه هذا ان الرشيد كان
سايرا هو وابن اخيه جعفر بن الهادي في حياة الهادي في مسيرهما فبلغا
قنطره من قناطر عيسي باد فقال ابو عصمة للرشيد قف مكانك حتي يجوز
ولي العهد يعني جعفر ابن الهادي فقال الرشيد السمع والطاعه
للامير ووقف حتي جاز جعفر بن الهادي فكان هذا الكلام سبب قتله
عندما ولي الخلافه ۵ ولما وصل الرشيد الي بغداد وبلغ الجسر دعا
الغواصين وقال كان المهدي قد وهب لي خاتما قيمته مايه الف
دينار يسمي الحبل فاتاني رسول الهادي وطلب مني الخاتم وانا هاهنا
فالقيته في هذا المكان قال فنزلوا وغاصوا عليه واخرجوه فسر به
ولما مات الهادي هجم خزيمه بن خازم تلك الليله علي جعفر ابن الهادي
فاخذه من فراشه وقال له لتخلعنها اولاضربن عنقك فاجاب الي الخلع
وركب خزيمه من الغد واظهر جعفر للناس فاشهدهم بالخلع واحل الناس
من بيعتهم له فحظي بها خزيمه وكان الرشيد يحج سنة ويغزو سنه فقال
الشاعر ۵ فمن يطلب لقاك او يرده فبالحرمين او اقصي الثغور ۵

ففي

۵ ففي ارض العدو علي طمر وفي ارض المبيد فوق كور ۵
۵ وماحاز الثغور سواك خلق من المستخلفين علي الامور ۵
وقال ابو العتاهيه ۵ ارخط رحل الحج اعمل سرحه للغزو يحدر من ثغور
۵ هيهم لهارون الامام بعيد ابدا لهن مواسم وثغور ۵
۵ هارون سيد كل عز كان اسسه له المهدي والمنصور ۵
وكان الرشيد يقتفي اخلاق جده امير المومنين المنصور ابي جعفر عبد الله ويعمل
بها الا في الحواين فانه كان اسني الناس عطية ابتدا وسوالا وكان لا يوخر
عطاه ولا يمنعه عطا اليوم عطا غد ولا تضيع عنده يد ولا عارفه وكان
يحب الفقه والفقها والحكما والادبا ويكره المرا في الدين والجدال وكان
يصغي الى المدح ويحب الشعر ويثيب عليه قال ابن الاعرابي حدثني
سعيد بن عبد الرحمن قال كان امير المومنين الرشيد هارون شديد المحبه
للفضل بن الربيع فاعتر الفضل عله اقعدته عن الحركه فكتب اليه الرشيد
اطال الله بقاك وادام نعماك وحياتك ما يمنعني من اتيانك الا تطيرا
من العياده لك وكتب في اسفل الكتاب ۵
۵ اعزز علي بان يكون عليلا او يكون بك السقام نزيلا ۵
۵ فوددت اني مالك لسلامتي احبوك فيها بكرة واصيلا ۵
۵ فتظل تسعي سالما بسلامتي واكون مما قد عراك بديلا ۵
وروي ان الرشيد كتب الي الفضل بن يحيي بن خالد البرمكي وكان قد
مرض وانقطع في بيته ۵ اطال الله يا اخي مدتك وادام نعمتك ما منعني
من اتيانك الا التطير من عيادتك فاعذر اخاك فوالله ما قلاك ولا
سلاك ولا استبدل بك سواك قال الهيثم ابن عدي سار المهدي

فاستقر اجناد الشام جندا جندا حتى اتى بيت المقدس فصلى فيه وولى ابنه هارون
الرشيد الشام والموصل والجزيره وارمينيه ومصر وافريقيه واذربيجان ثم قدم
المهدي من الشام الى مدينه السلام وامر الرشيد بالمسير الى بلاد الروم قال وفي
سنه ثلث وستين ومايه غزا هارون في خلافه ابيه الصايفه فاصاب سبايا
كثيره وكذلك سنه خمس وستين ومايه حتى نزل الخليج قال ابو معاويه الضرير
واسمه محمد بن خازم حدثنا الرشيد بقول النبي صلى الله عليه وسلم وددت اني
اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل فبكا حتى انتحب وقال ابا معاويه
ترى لي ان اغزو قلت يا امير المومنين مكانك في الاسلام اكبر ومقامك
اعظم ولكن ترسل الجيوش قال ابو معاويه الضرير وما ذكرت النبي صلى
الله عليه وسلم بين يديه قط الا قال صلى الله على سيدي وذكر خليفه بن
خياط ان الرشيد اقام الحج سنه سبعين وسنه ثلث واربع وخمسين وسبع وتسع وخمس سال
وسبعين وسنه ثمانين وست وثمانين وثمان وثمانين وقال يعقوب الفارسي
سنه احدى وثمانين وقال سنه ثلث وسبعين حج بالناس هارون
وهي السنه التي قسم فيها الناس عامه صغيرهم وكبيرهم درهما درهما قال
خليفه وفيها يعني سنه ثمانين خرج هارون من الرقه غازيا الى بلاد الروم
فدخل من درب الصيصه ففتح المدينه وقال تسعين غزا الروم وفرق
القواد في بلادهم واقام بطوانه وساله الطاغيه ان ينصرف عنه ويعطيه
ما لا فابى او يعطيه فديه وخراجا وبعث اليه جزيه عن راسه وراس ابيه
فبعث اليه ثلاثين الف دينار جزيه واربعة دنانير جزيه عن راسه ودينارين
جزيه عن راس ولده قال ابو بكر بن عياش قلت لهارون يا امير المومنين
انظر هذه العصابه الذين يحبون ابا بكر وعمر ويفضلونهما فاكرمهم بعز
سلطانك

سلطانك فقال اولست كذلك انا والله كذاك انا والله منهم واحب من يحبهم
واعاقب من يبغضهم وقد كان هارون يميل الى الموعظه وينتفع منه بموقع قال
له ابن السماك يا امير المومنين تواضعك في شرفك اشرف من شرفك والله
ان الله لم يجعل احدا فوقك فلا ينبغي ان يكون احد اطوع لله عز وجل منك واذل
عليه من فقال له يا امير المومنين ما مر لي يوم منذ ولدتني امي اتعب فيه من
يومي هذا فاتق الله واعلم ان لك مقاما بين يدي الله انت ادرى فيه من مقامي
فقال له يحيى بن خالد يا ابن السماك قد ادبت امير المومنين فقال له وانت
يا يحيى لا يغرنك رفاهيه العيش ولينه اخبرنا ابو العز بن ابي محمد الحلي
قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا ابو علي بن ابي القاسم قراءة عليه وانا حاضر اسمع
في الرابعة من عمري سنه ثمان وتسعين وخمس مايه قال ابو بكر القرشي
قراءة عليه وانا اسمع قال انبانا ابو علي محمد بن وشاح بن عبد الله الزينبي
قراه عليه وانا اسمع قال انبانا المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد الجريري في
الاجازه قال انبانا الصولي قال انبانا عون بن محمد قال انبانا محمد بن
ابي العتاهيه قال قال الرشيد رضوان الله عليه لابي عظني قال اخافك
قال انت آمن فانشد ابي

لا تامن الموت في طرف ولا نفس … اذا تسترت بالحجاب والحرس
واعلم بان سهام الموت قاصده … لكل مدرع منا ومترس
ترجو النجاه ولم تسلك مسالكها … ان السفينه لا تجري على اليبس

قال فبكى الرشيد رضوان الله عليه حتى بل كمه ودخل ابن السماك
يوما على امير المومنين الرشيد فرآه ياكل بملعقه فضه فقال ابن السماك اخبرنا
عن جدك عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى ولقد

كرمنا بني ادم انه اكل الرجل بيده فرمى هارون الملعقه واكل بيده وهذا من احسن
المعاريض في الانكار وروي ان الرشيد استسقى ما وعنده ابن السماك فاتي
بشربه من ما فاهوى اليها ليشربها فقال له ابن السماك على رسلك بقرابتك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو منعت من هذه الشربه بكم كنت تشتريها قال
بنصف ملكي فقال اشرب فلما شربها قال يا امير المومنين بقرابتك من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو منعت خروجها من بدنك بماذا كنت تشتريها قال بنصف
ملكي فقال ابن السماك ان ملكا قيمته شربه ما لجدير ان لا ينافس فيه فبكا
هارون وفي سنه تسعين ومايه غزا الرشيد الصايفه
واستخلف ابنه المامون بالرقه وفوض اليه الامور ودفع اليه خاتم ابي جعفر
المنصور ونقشه امنت به وانما دفعه اليه ليتيمن به ۞ ودخل الرشيد
فيها بلاد الروم في مايه وخمسه وثلثين الفا من الجند ممن ياكل الديوان
سوى المتطوعه وبث الرشيد العساكر في الروم ونازل هرقله وافتتحها بيان ما فتحها
في شوال وهدمها وقتل اهلها ۞ وافتتح شراحيل بن معن ابن زايده حصن
الصقالبه ودسيه ۞ وافتتح يزيد بن مخلد الصفصاف وسبوا خلقا
عظيما من الروم ومن جزاير قبرس فبلغ عددهم سته عشر الفا فقدم
بهم الرقه وتولى بيعهم القاضي ابو البختري فبلغ اسقف قبرس الفي دينار
واخذ هرون في هذه الغزاه القلنسوه وكتب عليها حاجي غازي فكان
يلبسها فقال ابو المعلى الكلابي ۞

فمن يطلب لقاك او يرده ۞ فبالحرمين او اقصى الثغور
ففي ارض العدو على طمر ۞ وفي ارض البنيه فوق كور

وقد تقدم ان ادى هذين البيتين ولما عاد الرشيد من الروم بعث اليه
نقفور

نقفور بالجزيه عن راسه وروس اهله وبطارقته وسائر اهل بلاده
خمسين الف دينار عن راسه اربعة دنانير وعن ابنه دينارين وعن كل راس
من بطارقته دينارا دينارا وكانت جاريه من اهل هرقله قد سبيت فكتب
نقفور الى الرشيد اما بعد ايها الملك فان لي اليك حاجه لا تضرك في
دينك ودنياك هينه يسيره ان تهب لي جاريه من بنات هرقله كنت خطبتها
على ابني ان يتزوج بها فان رايت ان تسعفني فعلت واستهداه سرادقا وطيبا
ودرياقا فجهز الرشيد الجاريه في سرادق كان نازلا فيه ثم اعطاها
الحلي والحلل والجواهر والفرش والطيب والدرياق وبعث اليه هدايا
والطافا وشرط عليه ان لا يعمر هرقله وان تبعث الى الرشيد في كل سنه
ثلثمايه الف دينار فقال ابو العتاهيه في جمله ابيات ۞

قضى الله ان صفا لهرون ملكه ۞ وكان قضا الله في الخلق مقضيا
فاضحت له الدنيا مقر الملكه ۞ واصبح نقفور لهارون ذميا

وفي رحيل الرشيد عن بغداد الى الرقه يقول العباس الاحنف ۞

ما انخنا حتى ارتحلنا فما نفرق بين المناخ والارتحال ۞
سايلونا عن حالنا اذ قدمنا فقرنا وداعهم بالسوال ۞

وفي هذه السنه بعث نقفور ملك الروم الى الرشيد يطلب
الصلح والفدا فاجابه الرشيد ۞ فلم يبق بارض الروم من الاسارى مسلم
الا نودي به فقيل انهم بلغوا اربعة الاف مسلم فقال مروان بن ابي
حفصه ۞ وفككت بها الاسرى التي شيدت بها محابس ما فيها حميم يزورها
على حين اعيا المسلمين فكاكها ۞ وقالوا سجون المشركين قبورها ۞

قال الاصمعي رايت امير المومنين الرشيد بطوس متقلدا سيفا فقال

يا اصمعي الا اريك ذا الفقار يعني السيف الذي دفعه النبي صلى الله عليه وسلم لامير
المومنين علي بن ابي طالب قلت بلى جعلني الله فداك فقال استل سيفي هذا فاستللته
فرايت فيه ثماني عشرة فقارة **وقد روي** ان هارون الرشيد لما جهز
يزيد بن مزيد الى حرب الوليد بن طريف اعطاه ذا الفقار سيف النبي صلى الله عليه
وسلم وقال خذه يا يزيد فانك ستنصر به فاخذه ومضى وكان من هزيمة الوليد
وقتله ما ذكره وفي ذلك يقول مسلم بن الوليد الانصاري من جملة قصيدة يمدح
بها يزيد بن مزيد المذكور ۝ اذكرت سيف رسول الله سنته وباس اول من صلى ومن صاما
يعني باسه به علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ كان هو الضارب به **قال** قاضي
القضاة شمس الدين بن خلكان وقد ذكر هشام بن الكلبي في كتاب جمهرة النسب شيا
يتعلق بذي الفقار وهي فايدة يحسن ذكرها هنا فانه قال في نسب قريش منبه
ونبيه ابنا الحجاج ابن عامر بن حذيفة بن سعد بن تيم القرشي كانا سيدي بني سهم في
الجاهلية قتلا يوم بدر كافرين وكانا من المطعمين والعاص ابن منبه قتل مع
ابيه وكان له ذو الفقار قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم بدر واخذه
منه **وقال** غير الكلبي ان ذا الفقار اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم لعلي
رضي الله عنه والفقار بفتح الفا جمع فقارة الظهر يقال في جمعها فقار
وفقارات ويقال ذو الفقار بكسر الفا ايضا والفقار جمع فقرة بكسر الفاء
وسكون القاف ولم يات مثله في الجموع الا قولهم ابر واباب رجعنا الى حديث
ذي الفقار وكان سبب وصوله الى هارون الرشيد فيما ذكره ابو جعفر الطبري
باسناد متصل الى عمر ابن المتوكل وكانت امه تخدم فاطمة بنت الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما **قال** كان ذو الفقار مع محمد بن عبد الله صح الحسن بن
ابن الحسين ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم قتل في محاربته لجيش
ابي

ابي جعفر المنصور العباسي والواقعة مشهورة فلما احس محمد بن عبد الله المذكور
بالموت دفع ذا الفقار الى رجل من التجار كان معه وكان له عليه اربع مايه
دينار وقال له خذ هذا السيف فانك لا تلقى احدا من ال ابي طالب الا اخذه
منك واعطاك حقك قال وكان ذلك السيف عند ذلك التاجر حتى
ولي جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه
المدينة واليمن واخبر عنه فدعا بالرجل واخذ منه السيف واعطاه اربع مايه
دينار فلم يزل عنده حتى قام المهدي ابن المنصور واتصل به خبره واخذه ثم صار
الى موسى الهادي ثم الى اخيه الرشيد هرون امير المومنين رحمه الله **قال**
ابو معاوية الضرير اكلت مع هارون الرشيد طعاما يوما من الايام فصب
على يدي رجل لا اعرفه فقال هرون يا ابا معاوية هل تدري من يصب
على يديك فقلت لا قال انا فقلت انت يا امير المومنين قال نعم اجلالا
للعلم **قال** ابو زرعة الدمشقي حدثني ابي قال كنا بالرقة وبيوت الاموال
تنقل الى هرون فقدرناها اربعة الاف حمل وسبعمايه حمل منها الف
وسبعمايه ذهب وثلثة الاف ورق **وقال** عمرو بن بحر الجاحظ اجتمع
للرشيد ما لم يجتمع لاحد من جد ولا هزل وله المامون وناهيك به نبلا
وحلما وفضلا وسيادة وزوجته ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن امير المومنين
ابي جعفر المنصور ارغب الناس في خير واسرعهم الى كل بر ومعروف ادخلت الما
الى الحرم بعد امتناعه من ذلك الى اساس المعروف ووزراوه البرامكة لم ير
مثلهم سخاء وسروا وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان ابن ابي حفصة كان
في عصره بحترين في عصره ونديمه عم ابيه العباس بن محمد صاحب العباسية
وحاجبه الفضل ابن الربيع ابنه الناس واشده تعاظما ومغنيه ابراهيم

الموصلي واحد عصره في صناعته وضاربه زلزل وزامر برصوما وحكى
الخطيب عن عبد الله بن الربيع قال قال هرون الرشيد في الليل سگاو ام
ان يشفعه باخر فامتنع القول عليه فقال علي بالعباس ابن الاحنف فلما طرق
فزع وودع اهله فلما وقف بين يديه قال وجهت اليك لبيت قلته ورمت
ان اشفعه بمثله فامتنع القول علي فقال يا امير المومنين دعني حتى ارجع الى
نفسي فقد طرقتني وعيالي حاله الله اعلم بها فانتظر هنيهة ثم انشد امير
المومنين هارون

جنان قد رانا ها فلم ير مثلها بشرا — فقال العباس
يزيدك وجهها حسنا اذا ما زدته نظرا — فقال هارون
زدني فقال العباس
اذا ما الليل مال عليك بالاظلام واعتكرا
ودلج فلم يرى قمرا فابرزها ترى القمرا — فقال له هارون

وراح

قد دعوناك وافزعناك واقل الواجب ان نعطيك دينك فامر له
بعشرة الاف درهم قال عمر بن شبه مات العباس ابن الاحنف بالبصرة
في اليوم الذي مات فيه محمد بن الحسن الفقيه وعلي بن حمزة الكسائي المقرئ
بالري في سنة تسع وثمانين ومائة على ما حكاه الخطيب وقد حكى الخطيب
ايضا عن محمد بن يزيد الثمالي قال مات العباس بن الاحنف وابرهيم
الموصلي في يوم واحد وقد اتفق مثل هذا لجماعة منهم ابو بكر الصديق خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعتاب بن اسيد والخيزران والدة الهادي
والرشيد ولدي المهدي ومحمد بن سليمان بن علي والي البصرة ومعروف الكرخي
وابو نواس الحسن بن هاني الشاعر وابو بكر الشبلي الزاهد وعلي ابن عيسى

الوزير

الوزير وابو بكر محمد بن الحسن ابن دريد وابو هاشم الجبائي ومحمد بن داود الاصبهاني
ويوسف ابن يعقوب القاضي والقاضيان ابو حسان الزيادي وكان على قضا
الشرقية ببغداد والحسن ابن علي ابن الجعدي وكان على مدينة المنصور قال
الاصمعي دخل العباس ابن الاحنف على هرون الرشيد فقال له هارون
انشدني ارق بيت قالته العرب فقال قد اكثر الناس في بيت جميل حيث يقول

الا ليتني اعمى اصم تقودني بثينة لا يخفى علي كلامها

قال له هارون انت والله ارق منه حيث تقول

طاف الهوى في عباد الله كلهم حتى اذا مر بي من بينهم وقفا

قال العباس ابن الاحنف انت والله يا امير المومنين ارق قولا مني ومنه حيث تقول

اما يكفيك انك تملكيني وان الناس كلهم عبيدي
وانك لو قطعت يدي ورجلي لقلت من الهوى لصنعت

فاعجب بقوله وضحك وقال يعقوب ابن ابرهيم بن صالح حدثنا
عمي علي بن صالح قال قال هارون الرشيد في ثلث جوار له

ملك الثلاث الانسات عناني وحللن من قلبي بكل مكان
ما لي تطاوعني البرية كلها واطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قوين اعز من سلطاني

قال الزبير ابن بكار دخل ابن الخياط الشاعر على هارون الرشيد
فانشد ابياتا فاعطاه عشرة الاف درهم فخرج ففرقها على باب الخليفة

لمست بكفي كفه ابتغي الغنى ولم ادر ان الجود من كفه يعدي
فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى افدت واعداني فاتلفت ما عندي

قال فلما بلغ الرشيد عمله بعث اليه بمائة الف درهم وهي اول اتاية

بها الرشيد لشاعر في اول خلافته **قال** يزيد بن مزيد ارسل الي الرشيد
يوما في وقت لم يرسل فيه الي مثلي فاتيته لابسا سلاحي فلما راني ضحك الي ثم
وقال من الذي يقول فيك

تراه في الامن في درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يدعى على عجل
من هاشم في ارضه جبل وانت واسل وركما ذلك الجبل

فقال لا اعرفه يا امير المومنين فقال سواه لك من سيد يمدح بمثل
هذا ولا تعرف قايله هو مسلم بن الوليد فانصرف وعرف به ووصله **قال**
الفضل بن الربيع دخل اعرابي على امير المومنين هارون الرشيد والامين
عن يمينه والمامون عن يساره فانشده

بنيت بعبد الله بعد محمد ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها
هما طنباها بارك الله فيهما وانت امير المومنين عمودها

فقال ما حاجتكم فقال الهنيده فقال هي لك وزاده مايه الف درهم
وعن ابي محمد اليزيدي قال دخلت على امير المومنين هارون الرشيد
واذا به ينظر في ورقة فيها مكتوب بالذهب فلما راني تبسم فقلت اصلح الله
امير المومنين فايده قال نعم وجدت هذين البيتين في بعض خزاين بني اميه
فاستحسنتهما واضفت اليهما بيتا ثالثا وانشدني

اذا سد باب عنك من دون حاجة فدعه لاخرى ينفتح لك بابها
فان قراب البطن يكفيك ملوه ويكفيك سوات الامور اجتنابها
فلا تك مبذالا لعرضك واجتنب ركوب المعاصي يجتنبك عقابها

وقد مدح داود بن رزين هارون بالحج والغزو فقال

بهارون لاح البدر في كل بلدة وقام به في عدل سيرته النهج

امام

اماما بذات الله اصبح شغله واكثر ما يعني به الغزو والحج
وان امير المومنين بفضله ينيل الذي يرجوه اضعاف ما يرجو

قال الخطيب ابو بكر البغدادي حج شعيب بن حرب ابو صالح المدايني الى
مكه وخرج في تلك السنه امير المومنين هارون الرشيد للحج فاذا بها في الطريق
فناداه شعيب بن حرب يا هارون اتعبت الناس والبهايم فقال خذوه فلما
نزل دعاه وقال ما الذي اوذمك علي قال حق وجب علي لله تعالى
قال فلم دعوتني باسمي قال ما انت خير من محمد النبي صلى الله عليه وسلم
وقد سماه الله باسمه فقال محمد رسول الله وكنى يا ابا لهب عدوه فقال تبت
يدا ابي لهب وتب فامر باطلاقه **قال** عبد الله بن عبد الرحمن بن مشهود ولاني ابو يوسف
صاحب ابي حنيفه القضا على حسل وهي قريه بين بغداد وواسط فبلغني ان
امير المومنين الرشيد منحدر الى البصره فسالت اهل حسل ان يثنوا علي عند امير
المومنين فوعدوني ان يفعلوا وتفرقوا فلما ايسوني من انفسهم سرحت لحيتي وخرجت
فوقفت له على حافة البحر فوافى امير المومنين هرون ومعه القاضي ابو يوسف
في الحراقه فقلت يا امير المومنين نعم القاضي قاضي حسل قد عدل فينا وفعل
وصنع وجعلت اثني على نفسي وراني ابو يوسف فطاطا راسه وضحك فقال له
الرشيد مم ضحكت فقال ان المثني على القاضي هو القاضي فضحك هارون
حتى فحص برجليه البساط وقال هذا شيخ سخيف سفله فاعزله فعزلني
قال فلما رجع جعلت اختلف اليه واساله ان يوليني قضا ناحية اخرى فلم
يفعل فحدثت الناس عن مجالد عن الشعبي ان كنية الدجال ابو يوسف وبلغه
ذلك فقال هذه بتلك فحسبك وصر الي حتى اوليك ناحية اخرى ففعل
فامسكت عنه روى هذه الحكايه الخطيب ابو بكر البغدادي **وقال** الهيثم

ان هارون دعاه وقال ويحك ما الذي حملك على مدح نفسك وهم بقتله فقال يا امير المومنين رايت حاشيتك يثنون على القضاه وسالت اهل حشل ان يذكروني عندك فابوا فمدحت نفسي طمعا في احسانك كما قيل في المثل انا ابوا عمرو فاني مضحك هرون ووصله قال بحطه دخل الفضل ابن محمد بن علي الضبي الكوفي على امير المومنين هرون الرشيد فقال ما احسن ما قيل في الذهب ولك هذا الخاتم الذي في اصبعي فقال قول الشاعر

نام باجدي عقليه وسعى باجري للمنايا فهو يقظان نايم

فقال هارون ما القى الله على لسانك هذا البيت الا لذهاب الخاتم والقاه اليه وكان قيمته الفا وستمايه دينار وكان هرون يحبه فاشتراه ابنه امر الامين من الفضل المذكور بالف وستمايه دينار وبعث به الى هرون فرده الى الفضل مع الدنانير وقال ما كنا نهب شيا ثم نرجع فيه حكي اسحق الموصلي قال قال امير المومنين الرشيد لجاريتين ايكما بيت عندي الليله كل واحده منهما انا فقالت ما حجتكما قالت الاولى والسابقون السابقون اولئك المقربون وقالت الاخرى وللاخرة خير لك من الاولى فقال الرشيد فابيت بينكما واجتمع عند امير المومنين الرشيد اربعة من الحكما عراقي ورومي وهندي ويوناني فقال لهم ما الدواء الذي لا دامعه فقال العراقي حبا لرشاد الابيض وقال الرومي الما الحار وقال الهندي الهليلج الاسود وقال اليوناني وكان الطبهم حب الرشاد يورث النشف في المعده والما الحار يرخيها والهليلج الاسود يرقها ولكن الدوا الذي لا دامعه ان تقعد على الطعام وانت تشتهيه وتقوم عنه وانت تشتهيه وقال عبد الملك بن قريب الاصمعي كنت جالسا

في

في حضرة امير المومنين الرشيد فدخل اسحق ابن ابرهيم الموصلي فانشده

وامرة بالبخل قلت لها اقصري فليس الى ما تامرين سبيل
اري الناس خلان الجواد ولا اري بخيلا له في العالمين خليل
فعالي فعالي المكثرين تجملا ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى وراي امير المومنين جميل

وقد رويت هذه الابيات وفيها زياده

وامرة بالبخل قلت لها اقصري فذلك شي ما اليه سبيل
اري الناس خلان الجواد ولا اري بخيلا له في العالمين خليل
ومن خير حالات الفتى لو علمته اذا نال خيرا ان يكون منيل
واني رايت البخل يزري باهله فاكرمت نفسي ان يقال بخيل
عطاي عطا المكثرين تكرما ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى وراي امير المومنين جميل

فقال الرشيد يا اسحق لله ابيات تاتينا بها ما احسن اصولها واحسن فصولها واقل نصولها واسد وصولها يا غلام اعطه عشرين الف درهم فقال والله لا اخذت منها درهما فقال الرشيد ولم ويحك فقال لان كلام امير المومنين احسن من شعري واوقع عندي فقال يضاعف له المال ثم قال لي انت في هذا اشعر من شعرك قال الاصمعي فعلمت انه اصيد لدراهم الملوك مني وذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد انه امر لاسحق عن هذه الابيات بماية الف درهم ثم قال فضل اعطه ماية الف اخرى وقال احمد ابن عبيد لما ولي عثمان سجستان اقام بها سنه ثم حوسب فخرج عليه اربع ماية الف وسبعون الفا فحملها الى الرقه واعتقل بها فمر به يزيد بن مزيد منصرفا

من ان منيه فكتبنا اليه احمل اليك المال قال لا ولكن تعدل عندي حمل ذلك
بان تحمل لي ابيانا الي امير المومنين الرشيد فكتب وناوله فلما دخل يزيد علي
هارون انشده

اعتني امير المومنين بطول نزول بها عني المخاوف والازل
بفضلك ارجو لا البراءه انه ابي الله الا ان يكون لك الفضل
وان لا اكن اهلا لما انا طالب فانت امير المومنين له اهل

قال فامر الرشيد باسقاط ما عليه ورده الي عمله وقال الرشيد لحاجبه
احجب عني من اذا قعد اطال واذا سال الحال ولا تستخفن بذي الحرمه وقدم ابنا
الدعوه ٭ عرض له رجل وهو يطوف بالبيت فقال يا امير المومنين اني اريد
ان اكلمك بكلام وفيه خشونه فاحتمله مني فقال لا ولا كرامه قد بعث
الله من هو خير منك الي من هو شر مني فقال فقولا له قولا لينا يريد موسي وهارون
صلي الله عليهما لما بعثهما رسولين الي فرعون كما اخبر الله في كتابه العزيز فقال
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشي وساير يوما عبد الملك بن صالح فقام
رجل فقال يا امير المومنين طاطي من اشرافه واسدد شكايمه والا افسد
عليك ملكك فقال الرشيد يا عبد الملك ما هذا قال حاسد
نعمه وباغي رتبه اغضبه رضاك وباعده قربك مني وساه احسانك الي
فقال الرشيد انخفض القوم وعلوتهم فتوقدت في قلوبهم جمره التنافس
فقال عبد الملك اضرمها الله بالمزيد عندك فقال هذا لك وذاك
لهم ٭ وصعد يوما المنبر وقد سعت الجند ثم سكنوا بعد ايقاع
بهم فقال الحمد لله رب العالمين وصلي الله علي ملايكته المقربين والانبيا اجمعين
اما بعد فقد كان لكم ذنب وكان لنا العتب وكان منكم اصطلام وكان
منا

منا اسقام وعندي بعد هذا الكظم النفس عن المكروهين والتفريح عن المغمومين
والاحسان الي المحسنين والتعهد لاساءة المسيين وان لا يلقن لكم بلا ولا يحبس
عنكم عطا وعلي بذلك الوفا ان شا الله تعالي ثم نزل قال سعيد
ابن سالم كان بهم الرشيد فهم العلما انشده العماني في وصف فرس
كان اذنيه اذا تشوفا قادمه او قلما محرفا فقال الرشيد
دع كان وقل تخال اذنيه حتي يستوي الشعر وفي سنه خمسين
وسبعين ومايه عزل موسي ابن عيسي ابن موسي عن نيابه مصر
المحروسه وسبب ذلك انه بلغ الرشيد عنه انه يريد ان يخلعه فقال
الرشيد والله لاعزلنه الا باقل الناس واحقرهم انظروا الي رجلا فذكروا
له عمر بن مهران وكان يكتب للخيزران وما كتب قط لغيرها وكان رجلا
مشوه الوجه احول العين وكان لباسه خسيسا وكان يشمر ثيابه ويقصر
كمه ويركب بغلا وفي راس البغل رسن ولجام حديد ويردف غلامه
خلفه فدعا به الرشيد وولاه مصر خراجها وضياعها فقال
للرشيد يا امير المومنين اتولاها علي شرط قال وما هو قال يكون
عزلي الي حيث اذا اصلحت البلاد واستقامت احوالها عزلت نفسي وانصرفت
فاجابه الي ذلك فكتب له الكتب ومضي الي مصر وسبق خبره الي
موسي بن عيسي وكان يتوقع قدومه الي ان دخل عمر بن مهران مصر علي بغل
وغلامه علي بغل فقصد دار موسي والناس عنده فدخل وجلس في
اخريات الناس وصبر الي ان تفرق الناس فقال له موسي ابن عيسي الك
حاجه يا شيخ قال نعم ثم اخرج الكتاب فدفعه اليه فلما
قراه قال موسي متي يقدم ابو حفص ابقاه الله قال انا ابو حفص

قال انت عمر بن مهران قال نعم قال لعن الله فرعون حين قال اليس لي ملك
مصر ثم سلم اليه العمل وقام وارتحل فتقدم عمر بن مهران الى غلامه فقال له
لا تقبل من الهدايا الا ما يدخل في الجراب ولا تقبل جارية ولا غلاما ثم
بعث الناس اليه باصناف الهدايا والالطاف وكان لا يقبل الا المال
والثياب ويكتب عليها اسما اصحابها ثم طلب الخراج وكان بمصر قوم قد
اعتادوا المطل وكسر الخراج فبدا برجل منهم فتلكا فقال والله لا اد
ما عليك من الخراج الا بمدينة السلم يعني بغداد ان سلمت قال اني اودي
الان وتشفع اليه بكل احد فقال اني قد حلفت ولا بد من ذلك واشخصه
من مصر مع ثلثه من الجند وكتب بجليه حاله الى امير المومنين الرشيد وكانت
العمال اذ ذاك تكتب الى الخلفا فلم يمطل بعده احد بشي من الخراج فاستادى
النجم الاول والنجم الثاني فلما كان النجم الثالث وقعت المطاوله وكثر
المطل فامر باحضار الهدايا التي بعث بها اليه فنظر الاكياس واحضر الميزان
فوزن ما فيها واجراها عن اهلها ثم احضر الثياب فنادي عليها وباعها
واجري اثمانها لاربابها ثم قال يا قوم انما حفظت هداياكم لكم الى وقت
حاجتكم اليها فلا والله ما كان لنا في هداياكم طمع فادوا الينا ما بقي لنا
فادوا حتى استوفي جميع مال مصر وعمرت البلاد وطابت قلوب العباد
ثم عزل نفسه وانصرف ولا يعلم احد انه استوفي مال مصر جميعه
سواه ثم خرج علي بغل وغلامه ابو درة علي بغل كما دخلا الى ان قدم
علي الرشيد فاعظمه وتقدم عنده ثم بعث الى مصر الحصيب ابن عبد الحميد
وعن ابي دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي قال دخلت علي الرشيد وهو
يبكي فسالت الخدم فيم يبكي امير المومنين قالوا هو علي هذا منذ شطر الليل

فمضيت

فمضيت حتي وقفت موقفي الذي كنت اقف به فلما سمع حديثي قال الاصمعي
قلت عبدك يا امير المومنين ما هذا الذي قد عممتنا به فقال اسهرني يا اصمعي
ابيات الحسين ابن مطير

فلا تلهك الدنيا عن الحق واعمل لاخرة لا بد ان ستصيرها
وكاين يري من حال صفو تكدرت وحال صفا بعد اكدرار غديرها
ولا تركب الامر الحرام فانه حلاوته تفني ويبقي مريرها
وقد تعدو الدنيا فيضحي غنيها فقيرا ويغني بعد بوس فقيرها

فما زلت اسكنه حتي سكن قال الفضل ابن الربيع جا رجل يوما يطلب
من الرشيد حاجة فوافاه وهو يصلي ويتضرع ويدعو الله تعالى فخرج الرجل
وكان الرشيد قد لمحه فلما سلم قال علي بالرجل فجي به فقال ما الذي
انى بك وما الذي اعجلك قال جيت في حاجة فوجدتك تسال غيرك
وتتضرع اليه فقلت كلنا في هذا سوا وما لي لا اسال من يساله هذا فانصرفت
لاسال الذي سالته فبكي هرون وساله عن حاجته فامتنع الرجل من ذكرها
فقال لا بد فاخبره فقضاها له ورُوِي ان امير المومنين الرشيد
كان يسري ليلة في بعض غزواته وقد الح الثلج فاذاه فقال له بعض اصحابه
اما تري يا امير المومنين ما نحن فيه من الجهد والرعية فادعه فقال اسكت
للرعية المنام وعلينا القيام ولا بد للراعي من حراسة رعيته فقال بعض
الشعرا في ذلك عصبت لعصبك القواطع والقنا لما نهضت لنصرة الا
قاموا الي كنف بعدلك واسع وسهرت تحرس غفلة النوام
قال الفضل بن الربيع حج امير المومنين هرون الرشيد فبينا انا
ليلة بمكة اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا قال اجيب امير المومنين

سلام

فخرجت مسرعا فقال لي ويحك قد حل في نفسي شي فانظر لي رجلا اساله فقلت
هاهنا سفين ابن عيينه فقال امض بنا اليه فذكر انه اجتمع به فحادثه ساعة
ثم بعبد الرزاق بن همام وقضى دينهما وقال ما اغنيا عني شيا فقلت هاهنا
الفضيل بن عياض فاتيناه فاذا هو قايم يصلي يتلوا ايه يرددها وكان هارون
رجلا رقيقا فبكا بكا شديدا فذكر انه استاذن قال فنزل ففتح الباب
ثم ارتقى الى الغرفه واطفا السراج والتجا الى زاويه من زوايا الغرفه فجعلنا
نجول عليه بايدينا فسبقت يد هارون اليه فبكا وقال اوه من كف ما
الينها ان نجت غدا من عذاب الله فقلت في نفسي ليتكلمنه الليله بكلام نقي
من قلب تقي فقال له خذ لما جينا له يرحمك الله فقال ان عمر بن عبد
العزيز لما ولي الخلافه دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب ورجا بن حيوه
فذكر ما امروه به ثم قال له فهل معك رحمك الله مثل هولا ومن يامرك
بمثل هذا فبكا هارون بكا شديدا حتى غشي فقلت له ارفق يا امير المومنين
فقال يا ابن ام ربيع تقتله انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال رحمك الله
زدني فوعظه نحو من ذلك ثم قال له يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله
عن هذا الخلق يوم القيامه فان استطعت ان تقي هذا الوجه النار فافعل
فقال له هذه الف دينار خذها وانفقها على عيالك فابى فلما خرج
هارون قال اذا دللتني على رجل فدلني على رجل مثل هذا هذا ازهد
المسلمين اليوم فدخلت عليه امراته فقالت يا هذا ترى سو ما نحن فيه
من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال فتفرجنا به فقال لها مثلي
ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه
فلما سمع هرون الكلام قال ارجع فعسى ان يقبل المال فدخلنا فلما علم
به الفضل

به الفضل خرج فجلس على تراب في السطح وجا هرون فجلس على جنبه فجعل
هارون يكلمه فلم يجبه فبينما نحن كذلك اذ خرجت جاريه سودا فقالت يا هذا
قد اذيت الشيخ منذ الليله فانصرف رحمك الله ومات الفضيل بن
عياض هذا رحمه الله بمكه سنه ست وسبع وثمانين ومايه قال ابو علي
الرازي صحبت الفضيل ابن عياض ثلثين سنه ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا
يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببت
ذلك ماتت الخيزران ام هارون الرشيد بعد ثلث سنين من خلافته
وكانت غلتها يوم ماتت مايتي الف الف وستين الف درهم كل سنه فاتسع
الرشيد بذلك ومات في اليوم الذي ماتت فيه الخيزران محمد بن سليمن
بالبصره وقبض الرشيد ما خلفه من الصامت فكان ثلثه الاف الف دينار
ولم يعرض لغير ذلك من اصناف المال وقال الرشيد يوما بلغني ان
العامه يظنون في بغض علي بن ابي طالب والله ما احب احدا حبي له ولكن شاد
ولده هولا اشد الناس بغضا لنا وطعنا علينا وسعيا في ملكنا لقد اخذنا ملكنا
بعد اخذنا بثارهم ومساهمتنا اياهم ما حووا حتى انهم لا يميل الى بني اميه منهم
الينا فاما علي وولده لصلبه واولاد اولاده فهم ساده الاهل والسابقون
الى الفضل ولقد حدثني ابي المهدي عن ابيه المنصور عن محمد بن علي عن ابيه من صح
عن ابن عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحسن والحسين احبهما
فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وسمعه صلى الله عليه وسلم يقول في فاطمه
عليها السلم فاطمه سيده نسا العالمين ما خلا مريم بنت عمران واسيه بنت
مزاحم قال الاصمعي قال لي الرشيد في اول يوم عرفه مرتبه على بابي
يا عبد الملك انت احفظ منا ونحن اعقل منك لا تعلمنا في ملا ولا

تسرع الي تذكرنا في خلاوان كنا حتي نبتديك بالسوال فاذا بلغت من الجواب
قدر استحقاقه فلا تزدوا ياك والبدار الي تصديقنا او شده التعجب بما يكون منا
وعلمنا من العلم ما يحتاج اليه علي عتبات المنابر وفي اعطاف الخطب وفواصل
المخاطبات ودعنا من روايه حوشي الكلام وغرايب الاشعار واياك واطاله
الحديث الا ان يستدعي ذلك منك ومتي رايتنا صادفين عن الحق فارجعنا
ما استطعت من غير تعذير بالخطا ولا اضجار بطول الترداد قال قلت انا
الي حفظ هذا الكلام احوج مني الي كثير من البر **حكي** ان هرون الرشيد امير
المومنين كان يهوي جاريته مارده هوي شديدا فتغاضبا مرة ودام
بينهما الغضب فامر جعفر البرمكي العباس ابن الاحنف ان يعمل في ذلك
شيا فعمل ه ❊ راجع احبتك الذين هجرتهم ان المتيم قل ما يجتنب ❊
❊ ان التجنب ان تطاول منكما دب السلوه فعز المطلب ❊
وامر ابرهيم الموصلي فغني به الرشيد فلما سمعه بادر الي مارده فترضاها فسالت
عن السبب في ذلك فقيل لها الصورة التي اتفقت فامرت لكل واحد من العباس
ابن الاحنف وابراهيم بن ماهان الموصلي بعشرة الاف درهم وسالت الرشيد
ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم ❊ **قيل** مات ابرهيم الموصلي
وابو العتاهيه الشاعر وابو عمرو الشيباني النحوي في سنه ثلث عشرة
ومايتين في يوم واحد ببغداد **قال** عطسه بن بقيه سمعت ابي يقول
دخلت علي امير المومنين هارون الرشيد ذات يوم فقال لي يا بقيه
انا والله احبك ثم قال حدثني يا بقيه قال فحدثته احاديث اعجبته
قال فالتفت الي الفضل بن الربيع فقال هات الدواه يا فضل قال
فالتفت الفضل الي فقال يا بقيه ناول امير المومنين الدواه قال
فقلت

فقلت له ناوله انت يا هامان قال فالتفت الفضل الي هارون فقال يا امير
المومنين اما تسمع قول بقيه لي قال فقال له هارون اسكت يا فضل والله
ما كنت عنده هامان حتي كنت انا عنده فرعون ❊ **وفي سنه خمس**
وسبعين ومايه عقد الرشيد لابنه محمد العهد بالخلافه من بعده
وسماه الامين وعمره يوميذ خمس سنين واخذ له البيعه علي القواد والجند وولاه
العراق والشام الي اخر المغرب وكان السبب في البيعه له ان خاله عيسي ابن
جعفر ابن المنصور جا الي الفضل بن يحيي بن خالد البرمكي فساله في ذلك وقال
له انه ولدك وخلافته لك فوعده بذلك وسعي فيها حتي بويع له بولايه العهد
بعد والده الرشيد ❊ **وفي سنه اثنين وثمانين ومايه** بايع الرشيد
لولده عبد الله بولايه العهد بعد اخيه الامين محمد وسماه المامون وولاه

خراسان وما يتصل بها الي همدان وسلمه الي جعفر ابن يحيي بن خالد البرمكي
وهذا من العجايب فان الرشيد قد راي ما صنع ابوه المهدي وانه ولاه
ولايه العهد بعد اخيه الهادي واراد الهادي خلعه من ولاية العهد فلم
يمهله اجله لخلعه وقد كان جده المنصور جعل عيسي ابن موسي ولي العهد
بعده ثم اراده والزمه حتي خلع نفسه من ولايه العهد وجعلها في ولده المهدي
ثم هو بايع لولده المامون بعد ولده الامين وكتب ببيعه ولديه بولايه
العهد الي الافاق واخذ المامون البيعه بولايه العهد علي القواد والجند
وكان القاسم ابن الرشيد في حجر عبد الملك بن صالح فلما بايع الرشيد لولديه
الامين والمامون بولايه العهد كتب عبد الملك بن صالح الي الرشيد
يساله ان يجعل القاسم بالباقي ولاية العهد ❊
❊ يا ايها الملك الذي لو كان نجما كان سعدا ❊

شيد

ه اعقد لقاسم بيعه وافدح له في الملك زنداه

ه الله فرد واحد فاجعل ولاه الامر فرداه

فبايع الرشيد لولده القاسم وسماه المؤتمن وولاه الجزيره والثغور والعواصم وجعل خلعه وابنابه للمامون فكتب عبد الملك بن صالح اليه

ه الله قلد هارونا سياسته لما اصطفاه فاحيي الدين والسنناه

ه وقلد الارض هارون لرافته ابنا امينا ومامونا ومؤتمنا

وروي الزبير بن بكار قال حدثني مصعب ان امير المومنين هارون الرشيد قبل وفاته حج باولاده الامين محمد والمامون عبد الله والموتمن القاسم في سنه ست وثمانين ومايه سار الي مكه من الانبار فبدا بالمدينه فاعطي بها ثلثه اعطيه اعطي هو عطا ومحمد الامين عطا وعبد الله المامون عطا وسار الي مكه فاعطا اهلها الفا الف دينار وخمسين الف دينار **ولما** قدم بهم مكه ادخلهم الكعبه بعد ان قضي مناسكه واحضر ارباب العلم والفقها ووزراه والقواد وجميع اهل دولته ليشهدوا ويجددوا البيعه لواحد بعد واحد بعد واحد محمد الامين وعبد الله المامون والقاسم الموتمن ثم كتب كتب العهد لواحد بعد واحد ثم كتب كتابا اخر بخط الامين علي نفسه بالوفا لعبد الله وللقاسم وكتب عبد الله المامون بخطه بالوفا للامين وللقاسم ثم اخذت نسخه البيع بولايه العهد في كتاب اخر التي اخذها علي الخاصه والعامه فختم علي الكتابين وراي ان يعلقهما في الكعبه فلما رفعوا الكتابين ليعلقوهما سقطا فقال الناس هذا امر سريع الانتقاض لا يتم **قيل** ان امير المومنين هارون الرشيد خرج حاجا ومعه ولداه وليا عهده الامين والمامون في سنه ست وثمانين ومايه وكتب الشرط بينهما وعلقه في الكعبه فحكي

فحكي عن ابراهيم الحجبي ان الكتاب لما وقع ليعلق في الكعبه وقع فقلت في نفسي وقع قبل ان يرفع ان هذا الامر لسريع انتقاضه قبل تمامه **وحكي** عن سعيد بن عامر

ن البصري انه قال حججت في هذه السنه وقد استعظم الناس امر البيعه والشروط والايمان في الكعبه فرايت رجلا من هذيل يعود بعيره ويقول ه

وبيعه قد نكثت ايمانها ٭ وفتنه قد سعرت نيرانها ٭ فقلت ويحك فما تقول قال اقول ان السيوف ستسل والفتن ستقع والتنازع في الملك سيظهر قلت وكيف ذاك قال اما تري البعير واقفا والرجلين يتنازعان والغراس قد وقعا علي الدم والنطحا به والله لا يكون هذا الامر الا محاربه وشر وكتب الخليفه

مون بهذا العهد كتبا الي سائر النواب في الامصار ثم ان الرشيد استوثق من الامين والمامون واخذ عليهما اغلظ الايمان والعهود في الكعبه واستحلف كل واحد منهما لصاحبه علي الوفا ثم جعل الكتابين في انابيب من فضه وعلقها في الكعبه بحضره الجماعه واستحلف الحجبه بالبيت علي حفظهما والقيام بهما وفي ذلك يقول اسحق بن ابرهيم الموصلي ه

خير الامور مغبه واحق امر بالتمام ٭ امر قضي احكامه في كعبة البيت الحرام ه

وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي لما استخلف الرشيد اولاده في الكعبه بعضهم لبعض قال جعفر بن يحيي للرشيد يا امير المومنين يقول لمحمد قل لعبد الله ان خذلتك فخذلني الله ثلث مرات فقالها فقال محمد بعد ذلك لما عدل بعبد الله المامون اخيه وجعلت عساكر الامين سهرهم من غير شي فلي جعفر بن يحيي يعني يمينه التي حلفها

وه يه في البيت الحرام لاخيه المامون ٭ **وفي سنه سبع وثمانين ومايتين** اوقع امير المومنين الرشيد بالبرامكه فاقامت الوزاره فيهم سبع عشره سنه فقتل جعفر بن يحيي ليله السبت مستهل صفر سنه سبع وثمانين ومايه بالعمر بناحيه الانبار ضربت عنقه **وقال الواقدي** قتل جعفر في اول

بوه من صفر وصلب على الجسر ببغداد جعل راسه على الجسر وفي الجانب الاخر
جسده ۞ وقال غيره صلب على الجسر مستقبل الصلاه وقد بلغ عمره سبعا
وثلثين سنه وحبس اباه يحيى ابن خالد واخاه الفضل بالرافقه ۞ وكان الفضل
ابن يحيى اخا امير المومنين الرشيد من الرضاعه وسوف ياتي شرحه فيما بعد
ثم مات يحيى بن خالد في الحبس في المحرم سنه تسعين ومايتين وصلى عليه ولده
الفضل ودفن على شاطي الفرات في موضع يقال له ربض هرثمه وبلغ عمره
سبعين سنه ۞ وقال بعضهم كان مولده سنه عشرين ومايه ثم مات
الفضل في محبسه في المحرم سنه ثلث وتسعين ومايتين وبلغ عمره خمسا
واربعين سنه ۞ وكان مولده في ذي الحجة سنه سبع واربعين ومايه
ومات امير المومنين الرشيد في جمادي الاول سنه ثلث وتسعين ومايه
بينهما خمسه اشهر **يحكى** ان الفضل بن يحيى بن خالد قال لابيه وهما
في الحبس يا ابه بعد الامر والنهي والاموال العظيمه والجاه العريض والتمكن
الزايد اصارنا الدهر الى القيود ولبس الصوف والحبس قال فقال له ابوه
يا بني دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها ولم يغفل الله عنها ثم انشا يقول

رب قوم قد غدوا في نعمه زمنا والدهر ريان غدقه ۞
سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق ۞

وكان خالد بن برمك والد يحيى هذا قد تولى الوزاره لامير المومنين ابي العباس
السفاح الى ان توفي ثم وزر بعده لاخيه امير المومنين ابي جعفر المنصور
فبقي على وزارته سنه وشهورا وكان ابو ايوب المورياني قد غلب على المنصور
واحتال على خالد بان ذكر للمنصور تغلب الاكراد على فارس وانه لا
يكفيه امرها الا خالد بن برمك توفي سنه ثلث وستين ومايه **وقال**

الحافظ

الحافظ ابو القاسم بن عساكر ولد خالد بن برمك سنه تسعين وتوفي
سنه خمس وستين ومايه وحدث ابو النصر هاشم بن علي البلدي عن ابيه
لما صلب على امير المومنين هارون الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي وقف الرقاشي
الشاعر تحت خشبه فقال ۞

اما والله لولا خوف واش وعين للخليفه لا تنام ۞
لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام ۞
فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى حساما قده السيف الحسام ۞
على اللذات والدنيا جميعا ودوله ال برمك السلام ۞

فقيل للرشيد
فامر به فاحضر فقال له الرشيد ما حملك على ما فعلت قال تحركت نعمته
في قلبي فلم اصبر قال كم كان اعطاك قال كان يعطيني في كل سنه الف دينار
فامر له بالفي دينار **قال** ابو بريد الراجي كنت قايما عند خشبه جعفر
ابن يحيى اتفكر في زوال ملكه وحاله التي صار اليها اذا اقبلت امراه راكبه فوقفت على
جعفر وبكت واحرقت وتكلمت فالمعت فقالت اما والله لين اصبحت للناس
ايه لقد بلغت فيهم الغايه ولين زال ملكك وخانك دهرك ولم يطل بك
عمرك لقد كنت المغبوط حالا الناعم بالا تحسن بك الملك وتنفس بك الهالك
قبل ان تصير الى حالك هذه ولقد لبس الملك تحفه في جلالته وبطعه
فاستعظم الناس فقدك اذ لم يستخلفوا ملكا بعدك فنسال الله الصبر
على عظيم الفجيعه وجليل الرزيه التي لا تستعاض بغيرك والسلم عليك
وداع غير وال ولا باس لذكرك ثم انشات تقول ۞

العيش بعدك مر غير محبوب ومذ صلبت دمعنا كل مصكوب
ارجوا لك الله ذا الاحسان ان له فضلا علينا وعفوا غير محسوب ۞

صلبت بان

وسكتت ساعة ثم تاملته ثم انشات تقول
عليك من الاحبة كل يوم سلام الله ما ذكر السلام
لئن امسى صداك برأي عين فحسبك ان ها الامام
عن ابي محمد عبد الله بن علي قال لما غضب الرشيد على البرامكة وقتل جعفر اصيب في خزانة لجعفر بن يحيى في جرة الف دينار في كل دينار مائة دينار ودينار على احد جانبي كل دينار منها

واصفر من ضرب دار الملوك يلوح على وجهه جعفر
يزيد على مائة واحدا متى يعطه معسر يوسر

وحدث ابو عبد الرحمن مودب محمد بن عمران بن يحيى بن خالد قال امر جعفر بن يحيى ان يضرب دنانير في كل دينار ثلثمائة دينار مثقال ويصور عليها صورة وجهه فضربت فبلغ ابا العتاهية فاخذ طبقا فوضع عليه بعض الالطاف ووجه به الى جعفر وكتب اليه رقعة في اخرها

واصفر من ضرب دار الملوك يلوح على وجهه جعفر
يلبث من يكن ورثه متى يلقه معسر يوسر

فامر بقبض ما على الطبق وصير عليه دينارا من تلك الدنانير ورده اليه وقد ذكرت في ترجمة الصاحب اسمعيل بن عباد انه اهدى لمخدومه فخر الدولة بن بويه السلطان دينارا وزنه الف دينار وكتب معه ابياته الثلاثة وسوف ياتي ذكره في ترجمة عقيب خلافة الطايع لله كانت الخيزران ام الرشيد ارضعت الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وارضعت ام الفضل زينب بنت منير وهي من مولدات المدينة هارون الرشيد وفي ارضاعهما يقول مروان ابن ابي حفصة

كفى لك فضلا ان افضل حرة غذتك بثدي والخليفة واحد

لقد

لقد زنت يحيى في المشاهد كلها كما زان يحيى خالدا في المشاهد

وقال الاصمعي وهب الفضل بن يحيى البرمكي لطباخه مائة الف درهم فعوتب في ذلك فقال ان هذا صحبني ولم يكن لي شي واجتهد في خدمتي ونصحني وقد قال الشاعر

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يعتادهم في المنزل الخشن

قال ووهب لبعض الادبا عشرة الاف دينار فبكا الاديب فقال له اتبكي استقلالا لها فقال لا والله ولكن ابكي كيف توارى الارض مثلك حكي الصولي قال مدح شاعر يحيى ابن خالد البرمكي فقال

سالت الندى هل انت حر فقال لا ولكنني عبد ليحيى بن خالد
فقلت شرا قال لا بل وراثة توارثني من والد بعد والد

قال ابو قابوس الحميري يمدح يحيى بن خالد

رايت يحيى اتم الله نعمته عليه ياتي الذي لم ياته احد
ينسى الذي كان من معروفه ابدا الى الرجال ولا ينسى الذي يعد

قال السندي بن شاهك لما راى خروج زبيدة ومعها النوايح تبكي البرمكي لقد اخبر هذا يوم قتل هارون ولده جعفرا فانه قيل له قدام هتك حرمك قال هتك حرمه فسكنت زبيدة زوجته عند قتل ولدها الامين فقيل له قدام خراب دورك فقال لحن بدون فكان كما قال هذه دوره خرب وقد اوردت في ترجمة امير المومنين المامون رحمه الله

حكاية رواها القاضي يحيى بن اكثم انه سمع امير المومنين المامون يقول لم يكن ليحيى ابن خالد وولده في الكفاية والبلاغة والجود والشجاعة ولقد صدق القايل حيث يقول

اولاد يحيى اربع كالاربع الطبايع

ثم اذا اختبرتهم طبايع الصنايع ❊ فقلت يا امير المومنين اما الكفاة والبلاغة
والجود فنعرفها فمن الشجاعة فقال في موسى بن يحيى وقال صالح
ابن طريف في بني برمك ❊ يا بني برمك واهًا لكم ولايامكم المقبله ❊
❊ كانت الدنيا عروسًا بكم وهي اليوم ثكول ارمله ❊
ذكر الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه ان يزيد بن مزيد بن زايده وهو ابن
اخي معن بن زايده دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا يزيد من الذي
يقول فيك ❊
لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل ❊
قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل ❊ فقال لا ادري
يا امير المومنين قال ايقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قايله
فانصرف خجلا فقال لحاجبه من بالباب من الشعرا فقال مسلم ابن الوليد
الانصاري قال ومنذ كم هو مقيم بالباب قال منذ زمان طويل
منعته من الوصول اليك قال ادخله فادخله فانشده هذه القصيده
حتى ختمها فقال للوكيل بع ضيعتي الفلانيه واعطه نصف ثمنها واحبس
نصف ثمنها لنفقتنا فباعها بمايه الف درهم فاعطى مسلما خمسين الفا ورفع
الخبر الى الرشيد فاستحضر يزيد وساله عن الخبر فاعلمه الحديث فقال
قد امرت لك بماتي الف درهم لتسترجع الضيعه بمايه الف درهم وتزيد
الشاعر خمسين الفا وتحبس خمسين الفا لنفقتك قال ابو بكر الانباري
قال اخذ مسلم بن الوليد هذا المعنى من قول النابغه الذبياني حيث يقول
❊ اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصايب طير تهتدي بعصايب ❊
❊ يصاحبهم حتى يغرن مغارهم من الضاريات بالدما والدوارب ❊

❊ جوارح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان اول غالب ❊
❊ لهن عليهم عاده قد عرفنها اذا عرض الخطي فوق الكواثب ❊
الكواثب بالثا المثلثه وبعدها با موحده جمع كاثبه وهي ما تقدم من منسج الفرس
امام قربوس السرج قال اسحق ابن ابراهيم حج هارون فكان يانس بسفيان
ابن عيينه فقال لسفيان اشتهي ان ارى الفضيل بن عياض واسمع كلامه فقال
ان علم انك امير المومنين لم ينبسط معك قال وكيف الوجه قال نذهب
اليه جميعا وانت متنكر قال فمضينا جميعا فقام سفيان على الباب فقال
السلم عليك يا ابا علي فقال الفضيل من انت قال سفيان ابو محمد قال
ادخل يا ابا محمد قال ومن معي قال ومن معك فدخل سفيان وهارون
فاقبل الفضيل على سفيان فلم يزالا يتحدثان ساعه فقال سفيان
يا ابا علي هذا الفتى تعرفه فنظر اليه فقال سفيان هذا هارون امير
المومنين فنظر اليه الفضيل وقال يا حسن الوجه قد قلدت امرا عظيما
فاتق الله في نفسك وكان هارون من احسن الناس وجها قال قال
اسحاق ابن راهويه قال الاصمعي بعث الى الرشيد وقد زخرف مجالسه
وبالغ فيها وفي بنايها وصنع فيها طعاما كثيرا ثم وجه الى ابي العتاهيه
فقال صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا فقال ❊
عش ما بدا لك سالما في ظل شاهقة القصور ❊
يسعى عليك بما اشتهيت لدى الرواح وفي البكور ❊
فاذا النفوس تقعقعت في ضيق حشرجة الصدور ❊
فهناك تعلم موقنا ما كنت الا في غرور ❊ فبكا هارون
الرشيد فقال الفضل بن يحيى بعث اليك امير المومنين لتسره فاحزنته

فقال هارون دعه فانه وانا في عمي فكره ان يزيدنا عمي قال الفضل
ابن الربيع الحاجب خرج امير المومنين هارون الرشيد من عند ام جعفر
زبيده زوجته وقد تعرى عندها ونام وهو يضحك فقلت قد سرني سرور
امير المومنين فقال ما اضحك الا تعجبا اكلت هذه المراة ونمت فسمعت رنة فقلت
ما هذا قالوا احمل ورد من مصر بلغ ثمانية الف دينار فقالت هبها لي يا ابن عمي
فدفعتها اليها فما برحت حتى عربدت وقالت اي خير رايت منك قال عبد
الرزاق كنت جالسا مع فضيل ابن عياض بمكه فمر هارون فقال فضيل الناس
يكرهون هذا وما في الارض اعز علي منه لو انه حتى يضع راسه لرايت امورا
عظاما قال عثمان ابن كثير الواسطي سمعت الفضيل ابن عياض يقول ما من
نفس تموت اشد علي موتا من هارون لوددت ان الله زاد في عمره من عمري قال
فكبر ذلك علينا فلما مات هارون ظهرت تلك الفتن قلنا الشيخ كان اعلم
بما تكلم به قال يحيى ابن اكثم قال لي الرشيد ما انبل المراتب قلت ما
انت فيه قال فتعرف احدا مني قلت لا قال لكني اعرفه رجل في حلقة يقول
حدثنا فلان عن فلان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
امير المومنين هارون الرشيد اربعة منازل ليس في الدنيا مثلهن دير مران
بدمشق والرقة وشعب بوان وسمرقند وقد رايت ثلثة وبقي الرابع وهي سمرقند
وفي هذه السنة اليها فلم يصل اليها ومات بطوس وقيل ان الرشيد صعب عليه اصل صح
صعود عقبة همدان فقال

حتى متى انا في حل وترحال وطول هم بادبار واقبال

ذكر اسحق ابن ابرهيم الموصلي قال لما خرج هارون الى خراسان في سنة
تسع وثمانين ومائة وهي اول خرجاته اليها نزل بحلوان ومرض فطرح الدم
وكان

وكان على عقبة حلوان نخلتان من احسن النخيل وكانتا تؤمنين فوصف له
الاطبا ان يقطعوا احديهما فقطعوها واطعموه من جمارها فبرئ فلما عاد من الري
مر على التي لم تقطع فوجد عليها مكتوبا وهي قايمة وجدها

اسعداني يا نخلتي حلوان وابكيا لي ان كنتما تبقيان
اسعداني وايقنا ان نحسا سوف ياتيكما فتفترقان

فبكا الرشيد وقال والله لو علمت بخبرهما ما قطعتها ولو مت قيل ان
هذا الشعر لمطيع ابن اياس قاله في جارية فارقها

اسعداني يا نخلتي حلوان وابكيا لي من ريب هذا الزمان
اسعداني وايقنا ان نحسا سوف ياتيكما فتفترقان
فلعمري لو ذقتما حرقة الفرقة ابكاكما الذي ابكاني
كم رمتني صروف هذي الليالي بفراق الاحباب والخلان

قال الاصمعي وهذا الشعر قديم كان المهدي مر بهما ونزل عندهما وقال لجارية حسنه
غني فغنته

ايا نخلتي وادي بوانه حبذا اذا نام حراس النخيل جناكما

قال المهدي اريد ان اقطع هاتين النخلتين فقالت له حسنه اعيذك بالله
ان تكون الذي اشار اليه مطيع ابن اياس وانشدت البيتين فقال لله درك
والله لا تعرضت لهما ووكل بهما من يحفظهما ويقوم بامرهما واكثر الشعرا في نخلتي
حلوان على هذا الوزن والقافية فقال حماد بن اسحق

ايها العاذلان لا تعذلاني ودعاني من الملام دعاني
وابكيا لي فانني مستحق منكما بالبكاء ان تسعداني
وانا منكما بذلك اولى من مطيع بنخلتي حلوان
فهما يجهلان ما كان يشكو من جواه وانتما تعلمان

وقال اخر ۞ جعل الله سد ربي قصر سس من فدا المخلى حلوان ۞

۞ حيث مستعدنا فلم يسعداني ومطيع بكت له النخلتان ۞

وفي هذه السنه رجع الرشيد الى بغداد من الري بعد ان احسن الى اهلها
لان هارون الرشيد ولد بالري ۞ فقال ابو العتاهيه ۞

۞ ان امين الله في خلقه حن به البر الى مولده ۞

۞ ليصلح الري واقطارها ويمطر الخير بها من يده ۞

ثم دخل امير المومنين هارون الرشيد بغداد لليلتين بقيتا من ذي الحجه فلما مر بالجسر
امر باحراق جثة جعفر بن يحيى البرمكي وسار يطلب الرقه فنزل بالسلحين وروي
انه لما وجه جعفر عند توجهه الى خراسان قال مسرور الخادم امرني
هارون لما احتضر ان اتيه باكفانه ثم امرني فحفرت قبره ثم امر فحمل اليه فجعل
يتامله ويقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويبكي وجعل هرون
يقول وهو في الموت وامويتاه واحياي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومات بطوس وبها قبره وقيل دفن بقرية يقال لها ماسنداان وقيل
عن الرشيد انه لما احتضر قال عند موته ۞

ان الطبيب بطبه ودوايه لا يستطيع دفاع امر قد اتى

ما للطبيب يموت بالدا الذي قد كان يبري مثله فيما مضي

وقال احمد بن عبد الله الخزاعي لما اشتد مرض هارون الرشيد وقرب امره
من النزع قال احملوني الى قبري حتى انظر اليه قبل ان اتوسد فحملوه في
محفه فنزل عند قبره يبكي وجعل يقول اغنني وارحم عبري ثم
قال دفنوني قليلا قليلا فقد بوه فنظر في القبر وفي اللحد فقال وسعوه
عند الصدر قليلا ففعلوا وهو ينظر فقال مدوا موضع الرجلين قليلا

ففعلوا

ففعلوا وهو ينظر ثم شخص ببصره الى السما وقال يا من لا يموت ارحم من يموت
يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه يا من لا يخلو مكانه ارحم من تخلو
منه الدنيا ويصير ترابا ثم بكا حتى خيف عليه من بكايه ۞ وانشد ۞

۞ انا ميت وعز من لا يموت قد تيقنت انني ساموته ۞

۞ ليس ملك يزيله الموت ملكا انما الملك ملك من لا يموت ۞

ولما حضر امير المومنين هارون الرشيد الوفاه قال واحياي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحكى بعض اصحاب الرشيد انه كان يصلي في كل
يوم مايه ركعه الى ان فارق الدنيا الا ان يعرض له مرض وكان يتصدق في
كل يوم من خالص ماله الف درهم وكان اذا حج حج معه مايه من الفقها وابنايهم
واذا لم يحج احج كل سنه ثلثمايه رجل بالنفقه السابغه رحمه الله وفي ايامه
في تسع وسبعين ومايه بكره الرابع عشر من ربيع الاول منها مات الامام
امام دار الهجره ملك ابن انس ابن ابي عامر بن عمرو بن الحارث ابن عثمان
ابن حنبل ابن عمرو بن الحارث وهو ذو اصبح الاصبحي الحميري ابو عبد الله
المدني وعدادهم في بني تيم بن مره من قريش حلفا عثمان ابن عبيد الله التيمي
اخي طلحه بن عبيد الله بالمدينه النبويه على ساكنها افضل الصلاه والسلم
ودفن بها روى عن ابرهيم بن ابي عبله القرشي وابرهيم بن عقبه واسحق
ابن عبد الله بن ابي طلحه واسمعيل بن ابي حكيم وايوب بن ابي تميمه السختياني
وايوب بن حبيب الزهري وثور بن زيد الديلي وجعفر بن محمد الصادق
وجماعه ذكرهم شيخنا الحافظ قدوه الحفاظ جمال الدين ابو الحجاج المزي
نفع الله به في كتابه تهذيب الكمال في اسما الرجال قال الحافظ جمال
الدين ابو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي حمل به اكثر من سنتين وذكر معه

جماعة منهم هرم بن حيان ولد لاربع سنين وكذلك محمد بن عبد الله بن حسن الضحاك
ابن مزاحم ولد وهو ابن سنة عشر شهرا وقال عبيد بن سليمان عن الضحاك ولدت
وانا ابن سنتين وقد خرجت سناياي محمد بن عجلان حمل به اكثر من ثلث سنين وقال
ابن عجلان ان امراة ولدت بعد خمس سنين واخرى بعد ثلث شعبة ولد لسنتين
قال البخاري عن علي ابن المديني له نحو الف حديث وقال محمد بن اسحق
السراج سالت محمد بن اسمعيل البخاري عن اصح الاسانيد فقال مالك عن
نافع عن ابن عمر وقال ابو سلمة الخزاعي كان مالك بن انس اذا اراد ان
يخرج يحدث توضا وضوه للصلوة ولبس احسن ثيابه ولبس قلنسوة ومشط
لحيته فقيل له في ذلك فقال اوقر به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن معن ابن عيسى قال كان ملك بن انس اذا اراد ان يجلس للحديث اغتسل
وبخر وتطيب فان رفع احد صوته في المجلس زبره وقال قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي فمن رفع صوته عند
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما رفع صوته فوق صوت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال سفين بن عيينه ما كان اشد انتقاد مالك للرجال
واعلمه بشانهم وروى بن عبد الحكم ان الشافعي كان اذا حكى قولا عن مالك
قال هذا قول استاذنا مالك وقال يونس ابن عبد الاعلى سمعت
الشافعي يقول ما في الارض كتاب في العصمة والعلم اكثر صوابا من كتاب
مالك واذا ذكر الاسناد في الحديث فمالك النجم وروي عنه ايضا انه
قال اذا جا الاثر فمالك النجم وقال ايضا كان مالك اذا شك في
شي من الحديث ترك الحديث كله وحكى الشافعي قال اجتمع مالك
وابو يوسف عند الرشيد فتكلما في الوقوف وما يحبسه الناس فقال
ابو يوسف

فقال ابو يوسف هذا باطل لان محمدا صلى الله عليه وسلم جا باطلاق الحبس فقال مالك
انما جا باطلاق ما كانوا يحبسونه لالهتهم من البحيرة والسايبة واما الوقوف
فهذا وقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه استاذن للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال حبس اصلها وسبل ثمرتها وهذا وقف الزبير فاعجب الخليفه هذا الكلام
وبقي ابو يوسف يعقوب متحيرا وكان الشافعي يقول ما اعلم بعد كتاب الله
تعالى اصح من موطا مالك وقيل للشافعي هل رايت احدا ممن ادركت
مثل مالك بن انس فقال سمعت من تقدمنا في السن والعلم يقولون ما راينا
مثل مالك فكيف نرى مثله قال يحيى ابن سعيد ما في القوم اصح حديثا
من ملك يعني بالقوم سفيان الثوري وسفيان ابن عيينه قال وملك احب
الي من معمر وكان عبد الرحمن ابن مهدي لا يقدم على مالك احدا وعن
ابن لهيعه قال قدم علينا ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل سنة
ست وثلثين وماية فقلنا له من بالمدينة اليوم يفتي قال ما ثم مثل
فتى من ذي اصبح يقال له مالك بن انس وقال حسين ابن عروة عن
مالك قدم علينا الزهري فاتيناه ومعنا ربيعه فحدثنا نيفا واربعين
حديثا قال ثم اتيناه الغد فقال انظروا كتابا حتى احدثكم منه ارايتم
ما حدثتكم به امس اي شي في ايديكم منه قال فقال له ربيعه ها هنا
من يرد عليك ما حدثت به امس قال ومن هو قال ابن ابي عامر قال
هات فحدثته باربعين حديثا منها فقال الزهري ما ظننت انه
بقي احد يحفظ غيري وعن الحرث بن مسكين انه سمع بعض المحدثين يقول
قدم علينا وكيع فجعل يقول حدثني الليث حدثني الليث فظننا انه اسم رجل
فقلنا من هذا الليث اصلحك الله قال مالك بن انس وقال عبد الله

وقال ابن احمد بن حنبل قلت لابي من اثبت اصحاب الزهري قال مالك اثبت في كل شي
وقال يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول اذا جا الاثر فمالك النجم ومالك
ابن انس وابن عيينه القرينان وقال عبد الرحمن بن مهدي كان وهيب لا
يعدل بمالك احدا ۞ وقال سفيان بن عيينه عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي
صالح عن ابي هريره روايه يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم
فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينه اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن
وهو حديث ابن عيينه ۞ وقد روي عن ابن عيينه انه قال في هذا ان عالم المدينه
انه مالك بن انس اخرجه الترمذي وقال اسحق سمعت ابن عيينه يقول هو العمري
ابن عبد العزيز بن عبد الله الزاهد ۞ وقال عبد الرزاق هو مالك بن
انس ثم وقال عبد الله بن يوسف التنيسي حدثني خلف بن عمر قال كنت عند
مالك بن انس فاتاه ابن كثير قاري اهل المدينه فناوله رقعه فنظر فيها مالك
ثم جعلها تحت مصلاه فلما قام من عنده ذهبت اقوم فقال اجلس يا خلف
وناولني الرقعه فاذا فيها رايت الليله في منامي كانه يقال لي هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فاتيت المسجد فاذا انا بحلقه الفنن قد انفرجت
واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس والناس حوله يقولون له يا رسول
الله مر لنا فقال لهم اني قد كنزت تحت المنبر كنزا وقد امرت مالكا ان يقسمه
فيكم فاذهبوا الى مالك فانصرف الناس وبعضهم يقول لبعض ما ترون
مالكا فاعلا فقال بعضهم ينفذ لما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرق مالك وبكا ثم خرجت من عنده وتركته على تلك الحال قال عبد الله
ابن يوسف وقال ابو ضمره علي بن ضمره قال ابو العافي بن ابي رافع المدني
۞ الان فقد العلم في فقد مالك ولا زال فينا صالح الحال مالك ۞

بيهم

۞ بينهم طريق الحق والحق واضح ويهدي كما تهدي النجوم الشوابك ۞
۞ ولولاه ما قامت حدود كثيره ولولاه لانسدت علينا المسالك ۞

ونقل ان مالكا رضي الله عنه كان يتمثل بهذه الابيات ۞
ساجعل فصل يومي في كتابي وارضى بالتقشف في ثيابي ۞
لان العلم خير من ثياب يوول الى التمزق والذهاب ۞
لعمرك ان درسا في كتاب الذ من الطعام مع الشراب ۞
ومن فرش الحرير ولبس خز واشهى من ملامسه الكعاب ۞
ووجد على نسخه من كتاب الموطا عن مالك رضي الله عنه للحافظ ابي الطاهر
احمد بن محمد السلفي الاصبهاني رحمه الله تعالى ۞ ...
احق الكتب نفعا للفقيه موطا مالك لا شك فيه ۞
فلا تعبا بشي غير هذا تسر كل عن امام من تضيه ۞ قال الواقدي
مات بالمدينه سنه تسع وتسعين ومايه وهو ابن تسعين سنه وحملت به ثلث سنين
يعني بقي في بطن امه ثلث سنين وقال محمد بن سعد عن اسمعيل
ابن ابي اويس اشتكي مالك بن انس اياما يسيره فسالت بعض اهله عما قال
عند الموت فقالوا تشهد ثم قال لله الامر من قبل ومن بعد وتوفي في صبيحه
اربع عشره من ربيع الاول سنه تسع وسبعين ومايه في خلافه هارون
الرشيد وصلى عليه عبد الله بن محمد بن ابرهيم ومحمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس وهو يوميذ والي على المدينه ودفن بالبقيع وكان ابن خمس
وثمانين قال محمد بن سعد فذكرت ذلك لمصعب بن عبد الله فقال
انا احفظ الناس لموت مالك بن انس مات في صفر سنه تسع وسبعين
ومايه قال محمد بن سعد وكان مالك ثقه مامونا عفيفا ورعا

فقيها عالما حجه قال الحافظ ابو بكر الخطيب حدث عنه الزهري يعني محمد
ابن مسلم بن شهاب وزكريا بن دريد الكندي وبين وفاتهما مايه وسبع وثلثون سنه
او اكثر من ذلك روى اصحاب الكتب السته البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنساي وابن ماجه وفي ايامه في سنه خمس وثمانين ومايه مات عبد الصمد
ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ببغداد وقد بلغ من السن
احدي وثمانين سنه وصلي عليه ليلا تولي الصلاه عليه الرشيد ودفن بباب
البردان وكان اقعد بني هاشم في النسب وكانت فيه خلال منها انه ولد سنه
اربع ومايه وتوفي سنه خمس وثمانين وولد اخوه محمد بن علي سنه ستين فكان
بينه وبين اخيه في المولد اربع واربعون سنه وتوفي محمد بن علي سنه ست
وعشرين ومايه وتوفي عبد الصمد سنه خمس وثمانين فكان بينهما في الوفاه
تسع وخمسون سنه وحج يزيد بن معاويه سنه خمسين وحج عبد الصمد
بالناس سنه خمسين ومايه وهما في النسب الي عبد مناف سوا وولد
عبد الله بن الحارث علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو وعبد الصمد
في النسب الي عبد مناف سوا وادرك ابا العباس وهو ابن اخيه ثم ادرك
المهدي وهو عم ابيه ثم ادرك الهادي وهو عم جده ثم ادرك الرشيد قال
عافيه بن شبيب كانت في عبد الصمد بن علي عجايب منها انه مات باسنانه
التي ولد بها وكانت اسنانه صمتا قطعة واحدة من فوق وقطعة واحدة
من اسفل ومنها انه قام علي منبر قام عليه يزيد بن معاويه وبينهما مايه سنه
وهما في النسب الي عبد مناف مثلان ومنها انه دخل سردابا سدف
فيه ريش فطارت ريشتان فلصقتا بعينيه فذهب بصره ومنها انه
كان يوما عند الرشيد هارون فقال يا امير المومنين هذا مجلس فيه

امير

امير المومنين وعم امير المومنين وعم عمه وعم عم عمه قال عافيه سليمان
ابن ابي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس قال
احمد بن كامل القاضي مات عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس ببغداد
في سنه خمس وثمانين ومايه ودفن في مقابر باب البردان وكان عظيم الخلق
وكان خرج مع اخيه عبد الله بن علي حين خالف علي المنصور وجعله ولي عهده وقال
يعقوب بن سفيان سنه خمس وثمانين ومايه توفي فيها عبد الصمد بن علي وهو ابن
تسع وسبعين سنه وصلي عليه هارون الرشيد وتوفي العباس بن محمد ابن
علي بن عبد الله بن عباس في رجب سنه ست وثمانين ومايه وصلي عليه الامين
ودفن بالعباسيه وله من العمر خمس وستون سنه وسته اشهر وسته عشر يوما
وهو الذي قال فيه بعض الشعرا

لو قيل للعباس يا ابن محمد قل لا وانت مخلد ما قالها
ان السماحة لم تزل معقوله حتي حللت براحتيك عقالها
واذا الملوك تسايرت في بلده كانت كواكبنا وكنت هلالها

قال محمد
ابن عبد الرحمن المهلبي حدثني العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وكان
العباس اجود الناس رايا وكان الرشيد هارون يقول عمي العباس ابن
محمد يذكرني اسلافنا قال العباس للرشيد يوما انما ملكك بزرع به
من اصطنعته نعمتك وسيفك تحصد به من كفرها وفي ايامه في سنه تسع
وثمانين مات ابو الحسن علي بن حمزه بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الاسدي
مولاهم الكوفي المقري النحوي المشهور بالكسايي اصله من اولاد الفرس
وكان مولده في حدود سنه عشرين ومايه قرا القران العظيم وجوده
علي حمزه بن حبيب الزيات وعيسي ابن عمر الهمداني وغيرهم وجماعة غيرهم

وسمع الحديث من جعفر بن محمد وسليمان بن مهران الاعمش وزايده وسليمان ابن
ارقم وغيرهم ورحل الى البصره فاخذ العربيه عن الخليل ابن احمد وخرج الى البوا دى
في طلب لغات العرب فغاب مدة طويله وكان قد كتب كثيرا من العلوم بحيث
انه انفد خمس عشره قنينه حبر قرا عليه ابو عمر حفص الدوري وابو الحارث
الليث بن خالد وجماعة كثيرون وحدث عنه يحيى الفرا وخلف البزار ومحمد ابن
المغيره واسحق بن ابي اسرايل ومحمد بن يزيد الرفاعي ويعقوب الدورقي والامام
احمد بن محمد بن حنبل ومحمد بن سعدان وعدد كثير وانتهت اليه الامامه في
القراه والعربيه قال بن مجاهد كان الناس ياخذون عنه الفاظه
بتلاوته عليهم وقال ابو عمر الدوري سمعت يحيى بن معين يقول ما رايت
بعيني اصدق لهجه من الكسائي ه وقال خلف بن هشام البزار كنت احضر
بين يدي الكسائي وهو يقرا على الناس وينقطون مصاحفهم بقرايته عليهم
قال عبد الرحيم بن موسى سالت الكسائي عن نسبته فقال احرمت
في كسا وقال محمد بن يحيى ابن موسى المروزي سالت خلف بن هشام البزار
لم سمي الكسائي كسائيا فقال دخل الكسائي الكوفه فجا الى مسجد يقرئ
فيه حمزه بن حبيب الزيات فتقدم الكسائي وهو ملتف في كسا اسود فلما
صلى حمزه قال من الاول قيل الكسائي يعنون صاحب الكسا فرمقوه
بابصارهم وسمي الكسائي من ذلك اليوم قال الامام ابو عبد الله
الشافعي من اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي وقال ابو بكر
الانباري اجتمعت في الكسائي امور كان اعلم الناس بالنحو وواحدهم
بالغريب واوحد الناس في القران وكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط
الاخذ عليهم فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القران من اوله الى اخره
وهم

وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادي قال ثعلب حدثنا خلف
ابن هشام البزار قال عملت وليمه ودعوت الكسائي واليزيدي فقال
اليزيدي للكسائي يا ابا الحسن امور تبلغنا عنك ننكر بعضها فقال الكسائي او مثلي
يخاطب بهذا وهل مع العالم من العربيه الا فضله بصاقي هذا ثم بصق فسكت
اليزيدي وعن سلمه بن عاصم قال قال الكسائي صليت بامير المومنين
هارون الرشيد صلاه يجهر فيها فاعجبتني قراءتي فغلطت في ايه ما غلط فيها
صبي قط فقرات وجعلها كلمه باقيه في عقبه لعلهم يرجعين اردت ان اقول يرجعون
فقلت لعلهم يرجعين فوالله ما اجترى امير المومنين الرشيد ان يقول اخطات
ولكنه لما سلم قال اي لغه هذه قلت يا امير المومنين قد يعثر الجواد قال
اما هذا فنعم وقال ابن الدورقي اجتمع الكسائي واليزيدي عند امير المو منين
هارون الرشيد فحضرت صلاه فقدموا الكسائي فارتج عليه في قراه
قل يا ايها الكافرون فقال اليزيدي قراه يا ايها الكافرون يرتج على قاري قل صح
الكوفه قال فحضرت صلاه فقدموا اليزيدي فارتج عليه في الفاتحه
فلما سلم قال احفظ لسانك ان تقول فتبتلى ان البلا موكل بالمنطق
قال ابن الانباري حدثنا ابي قال قال الفرا لقيت الكسائي يوما
فرايته كالباكي فقلت ما يبكيك قال هذا الملك يحيى بن خالد البرمكي
يحضرني فيسالني عن الشي فان ابطات في الجواب لحقني منه عيب وان
بادرت لم امن الزلل فقلت يا ابا الحسن من يعترض عليك قل ما شيت
فانت الكسائي فاخذ لسانه بيده وقال قطعه الله اذا انا قلت ما لا اعلم
قال الكسائي كنت مره اقري الناس في مسجد دمشق المحروسه فاغفيت
في المحراب فرايت النبي صلى الله عليه وسلم داخلا من باب المسجد فقام اليه

رجل فقال الحرف من نقرأ فاومى الى النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ابو عمر الداني
مات الكسائي بقرية بالري اسمها ارنبويه **وقال** احمد بن جبير الانطاكي توفي
بارنبويه سنه تسع وثمانين ومايه وقال ابو بكر بن مجاهد توفي برنبويه
سنه تسع وثمانين ومايه وقد قيل في وفاته اقوال واهيه سنه احدى
وثمانين وسنه اثنتين وثمانين وثلاث وسنه خمس وثمانين وقيل سنه
ثلث وتسعين ومايه وقيل انه عاش سبعين سنه ولما مات الكسائي
ومحمد بن الحسن الفقيه صاحبا الامام ابي حنيفه النعمان بن ثابت صاحب
المذهب بالري وكانا في صحبه امير المومنين هارون الرشيد **وقال**
الرشيد امير المومنين دفنا الفقه والنحو بالري **وقال** ابو سعد السمعاني
يرثي محمد بن الحسن الفقيه وعلي ابن حمزه الكسائي المقرئ النحوي وكانا
خرجا مع الرشيد الى خراسان فماتا في الطريق فقال

تصرمت الدنيا فليس خلود   وما قد ترى من بهجة سيبيد
لكل امرئ كاس من الموت مترع   وما ان لنا الا عليه ورود
الم تر شيبا شاملا ينذر البلى   وان الشباب الغض ليس يعود
سياتيك ما افنى القرون التي مضت   فكن مستعدا فالفنا عتيد
اسيت على قاضي القضاه محمد   فاذريت دمعي والفواد عميد
وقلت اذا ما الخطب اشكل من لنا   بايضاحه يوما وانت فقيد
واقلقني موت الكسائي بعده   وكادت بي الارض الفضا تميد
واذهلني عن كل عيش مصابه   وارق عيني والعيون هجود

ثم ولي الخلافه
بعد الرشيد ولده امير المومنين الامين ابو موسى محمد بن امير المومنين هارون
الرشيد بن المهدي محمد بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد
الله

الله بن العباس رضي الله عنهما امه ام جعفر زبيده بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور
رحمه الله مولده في شوال سنه احدى وسبعين ومايه ولم تلد هاشميه لهاشمي
خليفه سوى فاطمه بنت اسد بن هاشم ولدت امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه وسوى زبيده ولدت للامين محمد **قال** الصولي وبويع بالخلافه
في جمادى الاولى سنه ثلث وتسعين ومايه وخلع لعشر خلون من رجب سنه
تسع وتسعين ومايه وذلك بعد ثلث سنين وخمسه وعشرين يوما من خلافته
وجلس يومين بالقبه الخضرا فلم يجدوا من يصونه فاعادوا بيعته ثانيه ولم يزل
في حرب وحصار سنه وثلثه عشر يوما ولا يعرف خليفه قبل محمد خلع وحبس
يومين او ثلثه سواه وقتل ببغداد في المحرم لست بقين منه سنه ثمان وتسعين
ومايه فكانت خلافته اربع سنين وسبعه اشهر وثمانيه ايام وليس في الخلفا
من اسمه محمد واسم ابيه هارون سوى الامين هذا واخيه المعتصم ابي اسحاق
محمد المهتدي بالله محمد بن الواثق هارون ولما توفي والده هارون الرشيد بطوس
كان الامين مقيما ببغداد وكان اخوه المامون مقيما بمرو وقدم على الامين ببيعته
رجا الخادم في جمادى الاخره سنه ثلث وتسعين ومايه **وقال** بعضهم
كانت خلافته سنه سنين سوى شهر وقال بعضهم كانت خلافته
اربع سنين واياما وبلغ عمره سبعا وعشرين سنه وكان ابيض جميل الوجه
طويل القامه صغير العينين بديع الحسن اقنى الانف وكان اذا قال الحمد لله
ونشكره انصرف عنه جلساوه وقيل انه لما ولد محمد الامين قال مروان ابن
ابي حفصه

لله درك يا عقيله جعفر   ماذا ولدت من العلا والسودد
ان الخلافه قد تبين نورها   للناظرين على جبين محمد
اني لاعلم انه لخليفه   ان بيعته عقدت وان لم تعقد

فامر له ابوه امير المومنين الرشيد بعشرة الاف درهم وامرت له والدته ان تحشا
فوه جوهرا فبلغت قيمة الجوهر ثمانية الاف دينار قال الصولي وفي الامين
يقول ابو الهول

ملك ابوه وامه من نبعة منها سراج الامة الوهاج
شربت بمكة في ذرا بطحائها ما النبوة ليس فيه مزاج

حكي
الهيثم بن عدي عن الاصمعي قال كان في محمد الامين خلال لم يكن في غيره كان
احسن الناس وجها واسخاهم نفسا واشرفهم ابا واما وكان اديبا فصيحا
عارفا بايام الناس والشعر ولقبت والدته زبيدة لان جدها امير المومنين
المنصور وهو ابو جعفر كان يرقصها وهي صغيرة وكانت سمينة فيقول ما انت
الا زبيدة قال المنصور بن زياد حدثني ابي قال لما صار الرشيد الى طوس
واشتدت علته اتصل خبره بمحمد الامين ولده وكان مقيما ببغداد واخوه
المامون معه فارسل الامين بكر بن المعتمر وجعل له في كل يوم الف دينار
ودفع اليه كتبا باطنة يوصلها الى الفضل بن الربيع واسماعيل ابن صبيح يامرهما
بالقفول الى مدينة السلم ان حدث بالرشيد حادث الموت والاحتياط
على ما في العسكر من الخزائن والعدة والسلاح وكان الرشيد قد جدد العهود
للمامون بجميع ما في عسكره من مال واثاث ورقيق وكراع وسلاح تسلم اليه
ان حدث به حادث الموت فلما ورد بكر بن المعتمر عسكر الرشيد واتصل خبر
الكتب الباطنة بالرشيد فامر باحضار بكر بن المعتمر ومطالبته بالكتب
فجحدها والمامون يومئذ معه فلما مات الرشيد انصرف الفضل بن الربيع
واسمعيل ابن صبيح الى مدينة السلم ولحقا بالامين قيل لبعض العلما كيف
كانت بلاغة الامين فقال والله لقد اتته الخلافة يوم جمعة فما كان الا
ساعه

ساعة حتى نودي الصلوة جامعة فخرج وارتقى المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس وخصوصا يا بني العباس ان المنون مراصد ذوي الانفاس حتما
من الله لا بد فع حلولها ولا تنكر نزولها فاسترجعوا قلوبكم عن الجزع على الماضي
الى النهج الباقي تعطوا اجور الصابرين وجزا الشاكرين ووعد الناس خيرا
وقال انما وليتنا لنفرج عن المكروبين ونزيل هموم المهمومين ونحسن الى
المحسنين ونتجاوز عن المسيئين فتعجب الناس من حزمه وسداد معارضته وبلاغته
للخاصة والعامة واعطا الجند رزق سنتين واستوزر الفضل ابن
الربيع وجعل ابن العباس ابن الفضل على حجابته واول من انشده ابو نواس
قال احمد بن يوسف دخل ابو نواس على محمد الامين وهناه بالخلافة
وعزاه في الرشيد فقال

جرت جوار بالسعد والنحس فالناس في وحشة وفي انس
العين تبكي والسن ضاحكة فنحن في ماتم وفي عرس
يضحكها القايم الامين ويبكيها وفاة الرشيد في امس
بدران بدر اضحى ببغداد في الخلد وبدر بطوس في الرمس

وولي اسمعيل ابن صبيح على ديوان الرسايل والتوقيعات وولي علي ابن عيسى ابن
ماهان على شرطته وقتل عبد الله بن خازم واول ما بدا به الامين انه
اطلق عبد الملك بن صالح بن علي من الحبس وكان قد حبسه ابوه هارون
وذكر انه يوما دعا عبد الله بن ابي عفان ليصطبح فابطا فلما جا قال اظنك
اكلت قال لا والله قال لتصدقني قال نعم يا امير المومنين ودعا بحكاك
يحك اضراسه السفلى ولما ذهب ليحك العليا قال يا امير المومنين دعها لعقبة
اخرى فخلاه وقال الفضل بن مروان سمعته يقول في خطبته الناس

جميعًا امنون الا اصحاب الاهوا **وقال** لكاتب بين يديه دع الاطناب
والزم الايجاز فان مع الايجاز فهاما كما ان مع الاسهاب اسبهاما **قال**
الاصمعي ولما دخلت العساكر طوس قال قايل ۞
منازل العسكر معموره والمنزل الاعظم مهجور ۞
خليفة الله بدار البلي يسعي علي احدابه المور ۞
اقبلت العير مباهيه وانصرفت تندبه العير ۞
قال السدي كان هارون بفراسته يعلم ما يريد ان يجري بين الامين والمامون
لما يري من مخايل بعض محمد له فكان يقول ۞
محمد لا تبغض اخاك فانه يعود عليك البغي اذ كنت باغيا
فلا تعجلن فالدهر فيه كفاية اذا مال بالاقوام لم يبق باقيا
ولما افضت الخلافه الي الامين تشاغل باللهو واللعب **قال** علي ابن اسحاق
لما كان بعد بيعته بيوم امر ببناء ميدان حول قصر ابي جعفر في المدينه للعب
الصولجه وامر بعمل خمس حراقات في دجله واحده علي خلقه الاسد والثانيه
علي خلقه الفيل والثالثه علي خلقه العقاب والرابعه علي خلقه الفرس
والخامسه علي خلقه الحيه وامر الشعرا بمدحها واطلق لهم جميعا مايه الف
دينار وامر لشاعر انشده قصيده بثلثمايه دينار واسرف اسرافا كثيرا
كان امير المومنين الرشيد اخذ ضيعه من صالح صاحب المصلي ودفعها الي
ام جعفر زبيده زوجته فلما ولي الامين ساله الفضل ابن الربيع ردها علي
صالح فقال انا اعوضه ولا اظلم ابي ولا اعق امي **وروي** انه دخل
ابو نواس الحسن ابن هاني الشاعر يوما علي امير المومنين محمد الامين ۞
فقال له يا ابا نواس اجز هذا البيت واضف اليه ما يشابهه فقال وما
هو

هو يا امير المومنين فقال له قول الشاعر ۞
۞ من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
قال فاطرق ابو نواس ساعه ثم رفع راسه وقال ۞
يا ايها الذي اهدي مقطعه من جيد السعد موزونا بقسطاس ۞
قول الحطيه اذ سار القريض له في الوزن قاف وفي الاي بن شماس
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
وقال ابن ميادة الشاعر دخل سليمن ابن المنصور علي امير المومنين الامين ۞
فرفع اليه ان ابا نواس هجاه وانه زنديق كافر حلال الدم وانشده من اشعاره
المنكره ابياتا فقال لسليمان يا عم كيف بعد قوله كذا وكذا وعدد الامين
اشيا من اجناس شعره قال فانقطع سليمان عن الركوب ففهم الامين
ان انقطاعه بسبب ابي نواس فامر الامين بحبس ابي نواس فلما طال حبسه
كتب هذه الابيات واجتهد حتي وصلت الي الامين ۞
تذكر امين الله والعهد يذكر مقامي وانشاديك والناس حضر
ونثري عليك الدر يا در هاشم فيا من راي درا علي الدر ينثر ۞
ابوك الذي لم يملك الارض مثله وعمك موسي عدله المتخير ۞
وجداك مهدي الهدي وشقيقه ابو امك الادني ابو الفضل جعفر
وما مثل منصوريك منصور هاشم ومنصور قحطان اذا عد مفخر
فمن ذا الذي يرمي بسهميك في العلي وعبد مناف والداك وحمير ۞
تحسنت الدنيا بحسن خليفه هو الصبح الا انه الدهر يسفر
امين يسوس الناس بغير حجه عليه له منه ردا ومئزر ۞
يشير اليه الجود من وجناته وينظر من اعطافه حين ينظر

مضت لي شهور منذ حبستم ثلاثة كأني قد اذنبت ما ليس يغفر ❊
فان كنت لم اذنب ففيم عقوبتي وان كنت ذا ذنب فعفوك اكبر ❊

فلما قرا الامين هذه الابيات قال اخرجوه واخبروه ولو غضب وله المنصور كلهم ❊ **واخبر** محمد بن محمد اللولوي قال حدثني ابي قال سمعت بشرا الخادم يقول دخل الامين على بعض جواريه في القصر فوجدها سكرانه تدور في جوانب القصر وعليها مطرف خز مراديا لها فراودها فقالت امهلني الى غد فلما كان من الغد صار اليها فقال لها الوعد فقالت ❊ كلام الليل يمحوه النهار ❊ فخرج عنها فقال من بالباب من الشعرا فقيل ابو نواس والرقاشي ومصعب فامرهم بالدخول فدخلوا فقال لهم اجيزوا هذا المعنى كلام الليل يمحوه النهار فقال الرقاشي ❊

متى تصحوا وقلبك مستطار وقد منع القرار فلا قرار ❊
وقد تركت صبا مستهاما فتاه لا تزور ولا تزار ❊
اذا ما زرتها وعدت وقالت كلام الليل يمحوه النهار ❊

❊ وقال ابو نواس ❊

وليلة اقبلت في القصر سكري ولكن زين السكر الوقار ❊
وهز الريح اردافا ثقالا وغصنا فيه رمان صغار ❊
وقد سقط الردا عن منكبيها من التجميش وانحل الازار ❊
فقلت الوعد سيدتي فقالت كلام الليل يمحوه النهار

وقال مصعب ❊

اما والله لولا حسن وجدي لما وسعتك في بغداد دار ❊
فكيف وقد تركت العين عبري وفي الاحشا من ذكراك نار

تبسم

حول الامين هو جواب ابو نواس

تبسم ضاحكا من غير ضحك كلام الليل يمحوه النهار ❊

فقال له محمد الامين قاتلك الله كانك كنت حاضرنا وامر لكل واحد من الشعرا بخمسة الاف درهم وامر لابي نواس بعشرة الاف درهم وخلعة سنيه ❊ وقد اورد هذه الحكايه الحافظ ابو سعد السمعاني في الذيل الذي ذيل به على تاريخ بغداد تاليف الخطيب الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي انها جرت لوالده الرشيد وذكرها بكمالها ثم قال في اخرها وذكر ان محمد بن زبيدة الامين حج جارية له والله اعلم وكان محمد الامين قد سخط على ابي نواس لقضيه جرت له معه فتهدده بالقتل وحبسه فكتب اليه من السجن ❊

بك استجرت من الردى متعوذا من سطو باسك ❊
وحياة راسك لا اعود لمثلها وحياة راسك ❊
من ذا يكون ابو نواسك ان قتلت ابا نواسك ❊

فاطلقه من حبسه ❊ **وفي سنه اربع وتسعين ومايه**

امر الامين بالدعا على المنابر لولده موسى وكان السبب في ذلك ان الفضل بن الربيع لما قدم العراق من طوس بعد وفاة الرشيد بها ونكث عهد المامون افكر في امره وعلم ان المامون ان افضت اليه الخلافه وهو حي لم يبق عليه فسعى في اغرا الامين وحثه على خلع المامون والبيعة لابنه موسى بولاية العهد ولم يكن ذلك في عزم محمد الامين فلم يزل الفضل يصغر عنده امر المامون ويزين له خلعه وقال له ما تنتظر بعبد الله واخيه القاسم يعني المامون والموتمن اللذين عقد لهما ابوهما الرشيد الخلافه بعد الامين فان البيعه كانت لك قبلهما وانما ادخلا فيها بعدك ووافقه

على هذا علي بن عيسى بن هامان والسندي وغيرهما فرجع الامين الى قولهم
ثم انه احضر عبد الله بن خازم فلم يزل في مناظرته حتى انقضى الليل وكان كما
قال عبد الله بن خازم انشدك الله يا امير المومنين ان يكون اول خليفه
نكث عهده ونقض ميثاقه ورد راي الخليفه قبله فقال اسكت فعبد الملك
يعني ابن مروان كان افضل منك رايا واكمل نظرا يعني لما قتل عمرو بن سعيد ابن
العاص قال لا يجمع فحلان في اجمه ثم جمع القواد وعرض عليهم خلع المامون فابوا
ذلك وربما ساعده قوم حتى بلغ الى خزيمه بن خازم فقال يا امير المومنين لم
ينصحك من كذبك ولم يغشك من صدقك ولا تجري القواد على الخلع فيخلعوك
ولا تحملهم على نكث العهد فينكثوا عهدك وبيعتك فان الغادر مخذول والناكث
مقتول فاقبل الامين على علي بن عيسى ابن ماهان فتبسم فقال الامين لكن شيخ
هذه الدعوه وناب هذه الدوله لا يخالف على امامه ولا يوهن طاعته ثم رفع
الى موضع لم يرفعه اليه قبلها لانه كان هو والفضل بن الربيع يعينانه
على الخلع ولج الامين في خلع المامون حتى انه قال يوما للفضل ابن الربيع
يا فضل احياة مع عبد الله يعني اخاه المامون لا بد من خلعه ثم ارسل
الامين الى اخيه المامون بن موسى ابن عيسى بن محمد بن علي وعيسى بن جعفر
ابن المنصور وصالح صاحب المصلي ومحمد بن عيسى ابن نهيك يطلب اليه ان
يقدم ابنه موسى على نفسه ويحضر اليه فقد استوحش لبعده فبلغ الخبر
المامون فكتب الى عماله بالري ونيسابور وغيرهما يامرهم باظهار العده
والقوه ففعلوا ذلك وقدم الرسل على المامون وابلغوه الرساله وكان
علي بن عيسى بن ماهان اشار بذلك واخبر الامين ان اهل خراسان معه
فلما سمع المامون هذه الرساله استشار الفضل ابن سهل ذي الرياستين
فقال

فقال له احضر هشاما فاستشره فاحضر فاستشاره فقال انما اخذت البيعه
ان لا تخرج عن خراسان فمتى فعل محمد الامين ذلك فلا بيعة له في اعناقنا والسلام
عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته ومتى هممت بالمسير اليه تعلقت بك بيميني
فاذا قطعت بيساري فاذا قطعت تعلقت بعقبي فاذا ضربت عنقي كنت قد اديت
ما علي فقوي عزم المامون على الامتناع فاحضر العباس واعلمه انه لا يحضر وانه
لا يقدم موسى على نفسه فقال العباس بن موسى ما عليك ايها الامير
من ذلك وهذا جدي عيسى ابن موسى قد خلع فما ضره فصاح به ذو الرياستين اسكت
ان جدك كان اسيرا في ايديهم وهذا بين اعوانه وشيعته ثم قاموا فخلا ذو الرياستين
بالعباس ابن موسى واستماله ووعده امر الموسم ومواضع من مصر فاجاب الى بيعه
المامون وسمي المامون ذلك الوقت بالامام ورجع الرسل الى الامين فاخبروه
بامتناع المامون وكان العباس بعد ذلك يكتب اليهم بالاخبار وجرت امور
يطول شرحها ويخرج الكتاب عما وضع له من الاختصار واحال الامر ان الامين
امر علي بن عيسى بن ماهان بالمسير لحرب المامون وكان سببه دون غيره ان ذا
الرياستين كان له عين عند الفضل ابن الربيع يرجع الى قوله ورايه فكتب ذو الرياستين
الى ذلك الرجل يامره ان يشير بانفاذ علي ابن عيسى ابن ماهان لحربهم وكان مقصوده
ان علي بن عيسى بن ماهان لما ولي خراسان ايام امير المومنين الرشيد هارون
اساء السيره في اهلها وظلمهم فعزله الرشيد لذلك ونفر اهل خراسان
عنه وابغضوه فاراد ذو الرياستين ان يزداد اهل خراسان جدا في محاربة
الامين بن ماهان بالمسير وقيل كان سببه ان ابن ماهان المذكور قال
للامين ان اهل خراسان كتبوا اليه يذكرون انه ان قصدهم هو اطاعوه
وانقادوا اليه وان كان غيره فلا فامره بالمسير واقطعه كور الجبل كلها

بيان تعني

ستين

باستين

نهاوند وهمدان وقم واصبهان وغير ذلك حربها وخراجها واعطاه الاموال
وحكمه في الخزاين وجهز معه جيشا خمسة الاف فارس وكتب الي ابي دلف
القاسم بن عيسي بن ادريس العجلي وهلال بن عبد الله الحضرمي بالانضمام اليه وامده
بالاموال والرجال شيا بعد شي فلما عزم ابن ماهان علي المسير من بغداد
وكتب الي ام جعفر زبيده والدة الامين ليودعها فقالت له يا علي ان امير
المومنين وان كان ولدي اليه ساهت شفقتي واني علي عبد الله يعني المامون منعطفه
مشفقه لما يحدث عليه من مكروه وانما ابني ملك نافس اخاه في سلطانه والكريم
ياكل لحمه ويمنعه غيره فاعرف لعبد الله حق ولادته واخوته فانك لست
بنظيره ولا تبسره انتشار العبيد ولا توهنه بقيد ولا غل ولا تمنع عنه جاريه ولا
خادما ولا تعنف به في السير ولا تساوه في المسير ولا تركب قبله وحد ركابه
وان شتمك فاحتمل منه ثم دفع اليه قيدا من فضه وقالت ان صار اليك فقيده
بهذا القيد فقال لها سافعل ما امرتيه ثم خرج علي بن عيسي ابن ماهان
في شعبان سنه خمس وتسعين وماية وركب الامين ومعه القواد والجنود وذكر
مشايخ بغداد انهم لم يروا عسكرا اكثر رجالا واقروا ثم عده من عسكره ووصاه
الامين وامره ان قاتله المامون ان يحرص علي اسره ثم سار فلقيته القوافل عند
حلوان فسالهم فقالوا ان طاهر ا مقيما بالري يعرض اصحابه ويسلم العدد والامداد
تاتيه من خراسان وهو مستعد للقتال ليقاتلك ويقول انما طاهر شوكه من
اغصاني وما مثل طاهر يتولي الجيوش ثم التقي العسكران فخرج العباس ابن
الليث مولي المهدي وكان من كبرا القوم من عسكر الامين فالتقاه طاهر بن
الحسين فجمع السيف بيديه وضرب العباس ابن الليث فصرعه وانهزم القوم
وانكسر ذلك الجيش العظيم وكانت ضربه طاهر بن الحسين هي الفتح فسمي طاهر
من

من ذلك اليوم ذا اليمينين وقال فيه الشاعر

يا ذا اليمينين وعين واحده نقصان عين ويمين زايده

ورجعت الرايات بعضها علي بعض وانتهت الهزيمه الي علي فرماه رجل من اصحاب
طاهر فقتله قيل كان داود سياه وحمل راسه الي طاهر وشدت يداه
علي رجليه وحمل علي خشبه الي طاهر فامر به فالقي في بير واعتق طاهر من كان عنده
من غلمانه شكرا لله تعالي وتمت الهزيمه ثم نادي طاهر من القي السلاح فهو امن
فطرحوا اسلحتهم ونزلوا عن دوابهم ورجع طاهر الي الري وكتب الي المامون
والي ذو الرياستين بسم الله الرحمن الرحيم كتابي الي امير المومنين وراس علي بن
عيسي بين يدي وخاتمه في اصبعي وجنده مصرفون تحت امري والسلام فورد
الكتاب مع البريد في ثلاثه ايام فدخل ذو الرياستين علي المامون فهنا ه بالفتح
وامر الناس فدخلوا عليه وسلموا بالخلافه ووصل راس علي بعد الكتاب بيومين
فطيف به في خراسان واما الامين فانه اتاه نعي علي ابن عيسي وهو (خبر)
يصطاد السمك فقال للذي اخبره ويلك دعني فان كوثرا اصطاد سمكتين
وانا ما اصطدت شيا ثم ارسل الامين بعد قتل علي بن عيسي وهزيمه عسكره
عبد الرحمن ابن جبله الانباري في عشرين الف رجل نحو همدان فالتقي هو
واصحابه بطاهر بن الحسين فهزموا ثم تحصن بهمدان ثم خرج منها بامان طاهر
ولما امنه طاهر اجتمع هو واصحابه علي الوثوب فهجموا علي طاهر وقاتل معه
جماعه فقاد قوم فقاتل حتي قتل ودخل علي الامين امه ام جعفر زبيده
باكيه فقال لها مه انه ليس لجزع النسا وهلعهن تشفي الصدور وتساس الامور
وللخلافه سياسه بلا مريه وحسن اخري لا تسعها صدور المراضع ولا تحفظ
باضاعه فاليك اليك وكتب بخطه الي طاهر بن الحسين اعلم يا طاهر انه

ما قام لنا قايم بحق فتمم لاحدنا امرا الا كان السيف حر اوه منه فانظر لنفسك
اودع فقال طاهر وكان قوم يصعفون محمد الامين عند علي بن يقول مصعف
ما بون لعنه الله لقد قدح بتلي نار ان الحدث لا امر ابدا ۞ وقال بعضهم كنت
واقفا بين يدي الامين فقال للكاتب بين يديه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من
عبد الله الامين امير المومنين الى طاهر بن الحسين سلام عليك اما بعد فان
الامر قد خرج بيني وبين اخي الى هتك الستور وكشف الحرم ولست امن ان
يطمع في هذا الامر السحيق البعيد لشتات الفتنا واختلاف كلمتنا وقد رضيت ان
تكتب لي امانا لاخرج الى اخي به فان تفضل علي فاهل ذلك هو وان يقتلني
فمروة كسرت مروه وصمصامه قطعت صمصامه ولئن يفترسني السبع احب الي
من ان ينبحني الكلاب ودفع الكتاب الى خادم وختمه وقال لي امض معه نعبر بنا
الى طاهر فقال لا الان حين احرم عنه سرادقه وفساقه وبنى محد ولا يسلو لا
يلوذ بالامان لا والله الا ان جعل في عنقه ساحورا ويقول هاندا نزلت ‌قدمه
على حكمك فقلنا فما الجواب قال ما سمعتماه فانصرفنا الى الامين فاخبرناه
بذلك فقال كذب عبد السوء والله ما ابالي اوقعت على الموت او وقع
الموت علي ۞ وفي سنة سبع وتسعين ومايه حاصر طاهر ابن الحسين
وهرثمة وزهير بن المسيب الامين ببغداد وفي سنة ثمان وتسعين ومايه ۞
قصد طاهر الى مدينة المنصور واحاط بها وبقصر زبيدة وقصر الخلد
من باب الجسر الى باب خراسان وعدة ابواب ونصب المجانيق بازا قصر زبيدة
وقصر الخلد واخذ الامين امه واولاده الى مدينة المنصور وتفرق عنه عامة
جنده والزامه وجواريه في الطرق لا يلوي احد على احد وحكى ابراهيم
ابن المهدي انه كان مع الامين لما حصره طاهر قال فخرج

الامين

الامين ذات ليلة يريد ان يتفرج من الضيق الذي هو فيه فصار الى قصر له بنا حية
ثم ارسل الي فحضرت عنده فقال ترى طيب هذه الليلة وحسن القمر في السما
وضوءه في الما وكان على شاطي دجلة فهل لك في الشرب فشرب رطلا وسقاني
اخر ثم غنيته ما كنت اعلم انه يحبه فقال لي ما تقول فيمن يضرب عليك فقلت
ما احوجني اليه فدعا بجاريه متقدمه عنده اسمها ضعف فتطيرت من اسمها ۞
ونحن في تلك الحال فقال لها غني فغنت ۞

كليب لعمري كان اكثر ناصرا واشر جرما منك ضرج بالدم ۞

فاشتد ذلك عليه وتطير منه ۞ وقال لها غني غير هذا فغنت ۞

ابكي فراقهم عيني فارقها ان التفرق للاحباب بكا ۞

ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر عدا ۞ فقال لها

لعنك الله اما تعرفين من الغنا غير هذا فقالت ما تعنيت الا ما ظننت انك تحبه

ثم غنت ۞ اما ورب السكون والحرك ان المنايا كثيرة الشرك ۞

۞ ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السما في فلك

۞ الا لنقل النعيم عن ملك ويعل سلطانه الى ملك ۞

۞ وملك ذي العرش دايم ابدا ليس بفان ولا مشترك ۞

فقال لها قومي غضب الله عليك ولعنك فقامت وكان له قدح من بلور فكسرته
فقال ويحك يا ابراهيم ما ترى ما جات به هذه الجاريه ثم ما كان من كسر القدح
والله ما اظن امري الا قد قرب فقلت يديم الله ملكك ويعز سلطانك ويكبت
عدوك فما استتميت الكلام حتى سمعنا صوتا يقول قضي الامر الذي فيه
تستفتيان فقال يا ابراهيم ما سمعت قلت ما سمعت شيا وكنت قد سمعت
قال تسمع حسا من الشط فلم ار شيا ثم عاودنا الحديث فعاد الصوت بمثله

ومما يروى لمحمد الامين من الشعر

ساتى لنا النحو لاصحابه واقصد اللذ في الصيد

يا فضل في الصيد لنا لذة اباليت يوجد بالايدي

ان ذوي النحو لهم انفس معقودة بالمكر والكيد

يضرب عبد الله زيدا وما يريد عبد الله من زيد

حكي الصولي قال كان لمحمد الامين خادم اسمه كوثر وكان يحبه حبا شديدا يلهي به عن الرعيه فتوقفت احواله واحوالهم قال ومن شعره فيه

كوثر ديني ودنياي وسقمي وطبيبي اعجز الناس الذي يلحا محبا في حبيب

ليس ان قلت خلوا قلبه مثل القلوب

حكي ابو الفرج الاصبهاني

قال جرى بين محمد وابرهيم ابن المهدي كلام على مجلس الشراب فوجد محمد عليه وصرفه وامر ان يحجب عنه فبعث اليه ابرهيم بهديه والطاف فلم يقبلها فبعث اليه بوصيفه بارعة الجمال وبعث معها عودا للغنا من العود القماري مكللا بالجواهر والبسها حلة منسوجه بالذهب وعلمها ابياتا وقال غنيها عند

فلما دخلت اليه بهت اليها فغنت

تمادى في الامر حتى طنيت وكشفت هجرك لي فانكشف

فان كنت تنكر شيا جرى فهبه للقرابه ما قد سلف

وجد لي بالعفو عن زلتي فالفضل يوجد اهل الشرف

فقال احسنت فما اسمك قالت هديه فقال انت كاسمك ام عاريه فقالت بلى كاسمي قال فلمن هذا الشعر قالت لعبدك وعمك ابرهيم ابن المهدي فرضي عنه وامر له بخمسين الف درهم ورده الى منزلته وقتل الامين رحمه الله ببغداد لست بقين من المحرم سنه ثمان وتسعين ومايه كما تقدم ذكره

في اول

في اول ترجمته **وقال** خزيمه بن الحسن يرثي الامين محمدا على لسان امه ام جعفر زبيده تخاطب المامون

لخير امام من خير عنصر وافضل سام فوق اعواد منبر

لوارث علم الاولين وفهمهم وللملك المامون من ام جعفر

كتبت وعيني مستهل دموعها اليك ابن عمي من جفوني ومحجري

وقد مسني ضر وذل كابه وارق عيني يا ابن عمي تفكري

وهمت لما لاقيت بعد مصابه فامري عظيم المنكر جد منكر

ساشكو الذي لاقيته بعد فقده شكاة المستهام المقهر

وارجو لما قد مر بي مذ فقدته وانت لعمري خير بر معمر

اتى طاهر لا طهر الله طاهرا فما طاهر فيما اتى بمطهر

فاخرجني مكشوفة الوجه حاسرا وانهب اموالي واخرب داري ادوري

يعز على هرون ما قد لقيته وما مر بي من ناقص الخلق اعور

فان كان ما ابدى بامر امرته صبرت لامر من قدير مقدر

تذكر امير المومنين قرابتي فديتك من ذي حرمه متذكر

قال فلما قراها المامون بكا وقال انا والله الطالب بثار اخي قتل الله من قتله

وقال الحسين ابن الضحاك يرثي الامين من جمله قصيده

سالت الندى والجود ما لي اراكما تبدلتما عزا بذل مويد

وما لي ارى بيتا المكارم واهيا فقالا اصبنا بالامين محمد

فقلت فهلا متما بعد فقده وقد كنتما احدثناه في كل مشهد

فقالا اقمنا كي نعزي بفقده مسيحه يوم ثم نرحل في غد

المامون

ثم ولي الخلافه بعد الامين اخوه امير المومنين المامون ابو العباس عبد الله ابن

امير المومنين الرشيد هارون بن المهدي ابي عبد الله محمد بن المنصور ابي جعفر عبد
الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب الهاشمي امه ام ولد
يقال لها مراجل تركيه وقيل روميه وقال الصولي هي باذغيسيه ماتت ايام
نفاسها وقيل بعد ولادته بايام فضمه هرون الي سعيد الجوهري مولاهم
فارضعته امراته حسنه ٥ مولده ليله الجمعه لاربع عشرة ليله خلت من ربيع الاول
سنه سبعين ومايه بقصر الخلد وقيل بالياسريه وفي هذه الليله المذكوره مات
عمه الهادي موسي وملك ابوه الرشيد الخلافه رحمهم الله تعالي بويع
بالخلافه بعد قتل اخيه الامين محمد في سادس صفر سنه ثمان وتسعين
ومايه ومات في شهر رجب الفرد لثمان خلون منه وقيل لثلاث عشرة خلت
منه سنه ثمان عشره ومايتين علي نهر البذندون بطوس بسبب قرحه طلعت
في حلقه وله من العمر ثمان واربعون سنه وكانت خلافته عشرين سنه واياما
وقال بعضهم وخمسه اشهر واياما وكان ابيض ربعه حسن الوجه طويل
اللحيه دقيقها ضيق الجبين يعلو صفرة علي خده خال اسود وقيل كانت ساقاه
من دون جسده صفراوين كانها طليا بزعفران وكان ذا راي وعقل ودها
وشجاعه وكرم وحلم من ازكي الناس وفطنا وله همه عاليه في الجهاد
وكان اذا استلقي علي فراشه انصرف عنه جلساوه وكان يقول كان معاويه
بعمره وعبد الملك بحجاجه وانا بنفسي ولم يكن في ايامه هزل ولا لهو وكان
اعلم الناس بكل فن من ذلك الطب والفقه والنحو والنجوم وايام العرب
وسير الملوك وعلوم الاوايل واخبار قريش وانساب العرب وايام الجاهليه
ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبار الخلفا وما كانوا عليه من السياسه
وكذلك اخبار الخوارج في كل حين وكان اعرف الناس بالحلال والحرام

يحفظ

يحفظ كتاب الله تعالي حفظا جيدا ٥ روي انه قرا القران العظيم في بعض الرمضا ناك
ثلاثا وثلاثين ختمه ٥ واجاز اعرابيا مدحه بابيات بثلثين الف دينار
وكان مسرفا في الكرم جوادا ممدحا حاكيا عنه انه فرق في يوم واحد سته وعشرين
الف الف درهم ٥ قال محمد بن علي بن صالح كنت اعرض للمامون بالشام مرارا
فقلت يا امير المومنين انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم خراسان فقال لي اكثرت ت
علي والله ما انزلت قيسا عن ظهور خيولها وما اري انه لم يبق في بيت مالي درهم
يعني قتيبه بن شبيب العامري واما اليمن فوالله ما احببتها ولا احبتني قط واما
قضاعه فسادتها تنظر السفياني حتي يكون من اشياعه واما ربيعه فسا خطه
علي ربها مذ بعث الله نبيه من مضر قال العبسي صاحب اسحق بن ابراهيم
كنت مع المامون بدمشق المحروسه وكان قد قل المال عنده حتي اضاق
وشكي ذلك الي المعتصم اخيه فقال له يا امير المومنين كانك بالمال
وقد وافاك بعد جمعه وكان قد حمل اليه المعتصم من خراج ما يتولاه له ثلثين
الف الف درهم فلما ورد عليه المال قال المامون ليحيي بن اكثم اخرج بنا
ننظر الي هذا المال فخرجا ينظرانه وكان المال قد هيي باحسن هيه وحليت
اباعره ونظر المامون الي شي حسن واستكثر ذلك واستبشر به الناس والناس
ينظرون ويتعجبون فقال المامون يا ابا محمد ننصرف بالمال ويرجع اصحابنا
خايبين ان هذا اللوم ثم دعا محمد بن يزداد فقال له وقع لال فلان بالف
الف درهم ولال فلان بمثلها ولال فلان بمثلها قال كذلك حتي فرق
اربعه وعشرين الف الف درهم ورجله في الركاب ثم قال ادفع الباقي الي
المعلي يعطي جندنا قال العبسي فقمت نصب عينه انظر اليها فلما راني
قال وقع لهذا بخمسين الف درهم فقبضتها ٥ ويروي عن امير المومنين

هارون الرشيد قال اني لاعرف في ولدي عبد الله حزم المنصور وكرم المهدي
وعزم والو انسا ان اسبه الى الربع يعني نفسه وقد قدمت محمدا عليه يعني ولده
الامين واني لاعلم انه سقاد الى هواه مبذرا لما حونه يداه مشارك في دايه الاما
والنسا ولو لا ام جعفر يعني زبيده وميل بني هاشم اليه لقدمت عبد الله عليه ۝
وذكر عن محمد بن ايوب بن جعفر بن سليمان انه كان بالبصره رجل من بني تميم من بني سعد
وكان شاعرا ظريفا خبيثا منكرا وكنت انس به واستحليه فقلت له انت شاعر
وظريف والمامون اجود من السحاب الحافل فما يمنعك منه فقال ما عندي
ما يحملني فقلت انا اعطيك راحله ونفقه واعطيته راحله نجيبه وثلثمايه درهم
فعمل ارجوزه ليست بالطويله ثم سار الى المامون قال فجيت الى العسكر فلبست
ثيابي وانا ادور العسكر واذا انا براكب على بغل فاره فلقاني مواجهه وانا
اردد شيئا من ارجوزتي فقال السلام عليك فقلت وعليكم السلام
عليكم ورحمه الله وبركاته فقال قف ان شيت فوقفت فتضوعت منه رايحه
المسك والعنبر فقال ما اهلك قلت رجل من مضر قال ونحن من مضر ثم قال مما
ذا قلت من بني تميم قال وما بعد تميم قلت من بني سعد قال ما اقدمك قلت
قصدت هذا الملك الذي ما سمعت بمثله ولا اندي كفا ولا اوسع راحه قال فما
الذي قصدته به قلت شعر طيب يلذ على الافواه ويحلو في اذان السامعين قال
فانشدنيه فقلت اخبرتك اني قصدت الخليفه بمدح تقول انشدنيه فتغافل
عنها والتفت عن جوابها قال فما الذي تومل منه قلت ان كان على ما ذكر لي
الف دينار قال انا اعطيك الف دينار ان رايت الشعر جيدا والكلام عذبا
واضع عنك العنا وطول الترداد ومتى تصل الى الخليفه وبينك وبينه عشره الاف
رامح ونابل قلت فلي الله عليك ان تفعل قال نعم لك الله علي ان افعل فانشدته

مامون

مامون يا ذا المنن الشريفه ۝ وصاحب المرتبه المنيفه ۝
وقايد الكتيبه الكثيفه ۝ هل لك في ارجوزه طريفه ۝
اظرف من فقه ابي حنيفه ۝ لا والله والذي انت له خليفه ۝
ما ظلمت في ارضنا ضعيفه ۝ اميرنا مونته خفيفه ۝
وما اقتنى شيا سوى الطيفه ۝ فالذيب والنعجه في سقيفه ۝
۝ واللص والتاجر في قطيفه ۝ قال فوالله ما
عدا ان بلغت هاهنا فاذا زها عشره الاف فارس قد سدوا الافق يقولون السلام
عليك يا امير المومنين ورحمه الله وبركاته قال فاخذني افكل نظر الى على
تلك الحال فقال لا باس عليك يا اخي قلت يا امير المومنين جعلني الله فداك من
جعل الكاف مكان القاف من العرب قال حمير قلت لعن الله حمير ولعن من
استعمل هذه اللغه بعد اليوم فضحك المامون وقال لخادم معه اعطه ما
معك فاخرج كيسا فيه ثلاثه الاف دينار فاخذتها ومضيت معني سواله عن
وضع الكاف مكان القاف يعني انه اراد ان يقول له يا دقيق فقال يا ركيك وعن
محمد بن المنذر قال حج امير المومنين هارون الرشيد ومعه ولده الامين والمامون
فدخل الكوفه فقال للقاضي ابي يوسف قل للمحدثين ياتونا فيحدثونا فلم يتخلف
عنه من شيوخ الكوفه الا اثنان عبد الله ابن ادريس وعيسى ابن يونس فركب الامين
الى عبد الله بن ادريس فحدثهما بمايه حديث فقال المامون لعبد الله ابن ادريس
يا عم اتاذن لي ان اعيدها عليك من حفظي قال افعل فاعادها كما سمعها فتعجب عبد
الله ابن ادريس من حفظ المامون ۝ وقال عبد الله ابن محمود المروزي سمعت
يحيى ابن اكثم القاضي يقول ما رايت اكمل الله من المامون وجعل يحدث باشيا
من كان في مجلسه ثم قال كنت عنده ليله اذاكره واحدثه فنام وانتبه فقال يا يحيى

انظر اي شي تحت رجلي فنظرت فلم ار شيا فقال سمعه فتبادر الفراشون فقال
انظروا فنظروا فاذا تحت فراشه حيه بطوله فقتلوها فقلت قد انضاف الي كمال امير
المومنين المكاشفه فقال معاذ الله ولكن هتف بي هاتف وانا نايم فقال ۵
يا راقد الليل انتبه ان الخطوب لها سري ۵
ثقه الفتي بزمانه ثقه محلله العري ۵ قال فانتبهت فعلمت ان
قد حدث امر اما قريب او بعيد فتاملت ما قرب فكان ما رايت ۵ وقال عماره
ابن عقيل انشدت المامون قصيده مايه بيت فابتدي بصدر البيت فيبادرني
الي قافيته كما قفيته فقلت والله يا امير المومنين ما سمعها احد مني قط فقال هكذا
ينبغي ان يكون ثم قال اما بلغك ان عمر بن ابي ربيعه انشد عبد الله ابن العباس جدي
قصيدته التي يقول ۵ تشط غدا دار جيراننا فقال ابن عباس ۵
۵ وللدار بعد غدا بعد ۵
حتي انشد القصيده يقفيها ابن عباس انا ابن ذاك ۵ ومن شعر المامون ۵
بعثتك مرتادا ففزت بنظره واغفلتني حتي اسات بك الظنا ۵
فناجيت من اهوي وكنت مباعدا فيا ليت شعري عن دنوك ما اغني ۵
ونزهت طرفا في محاسن وجهها ومتعت باستماع نغمتها اذنا ۵
اري اثرا منها بعينيك بينا لقد اخذت عيناك من عينها حسنا
قيل انما اخذ المامون هذا المعني من العباس ابن الاحنف فانه اخترع هذا المعني
فقال ۵ ان تشق عيني بها فقد سعدت عين رسولي وفزت بالخبر ۵
وكلما جاني الرسول لها رددت عمدا في عينه نظري ۵
خذ مقلتي يا رسول عاريه فانظر بها واحتكم علي بصري ۵ ومن شعر المامون قوله
وصاحب ماجد حلو شمايله مضني الفواد بشرب الراح مفتون ۵
شبهته

شبهته وظلام الليل منسدل وقد بدد شكوا في الرياحين ۵
فقلت خذ قال كفي لا تطاوعني فقلت قم قال رجلي لا تواتيني ۵
اني غفلت عن الساقي فصيرني كما تراني سليب العقل والدين ۵
وقوله
لساني كتوم لاسراركم ودمعي نموم لسري مذيع ۵ فلولا دموعي كتمت الهوي ولولا
وقوله
مولاي ليس لعيش انت حاضره قدر ولا قيمه عندي ولا ثمن ۵
ولا فقدت من الدنيا ولذتها شيا اذا كان عندي وجهك الحسن ۵
وقد اوردت له في هذه الترجمه عدت ابيات من شعره مفرقه في عده مواضع ۵
وذكر ان الكساي مودبه اقام اليه يوما وهو يعلمه وهو صغير فضربه قايما وقد
كان صلي ذلك اليوم الكساي قاعدا فقال له اما تستحي ايها الشيخ تصلي لله
قاعدا وتضربني قايما قال ابراهيم بن سعد كنت واقفا علي راس المامون
وذكر بشر بن الحرث فوصفه ثم قال لي امير المومنين الرشيد ما رات عيناي
مثل الفضل ابن عياض قال لي وقد دخلت عليه يا امير المومنين فرغ قلبك
للحزن والفكر لتسكناه فتقطعا عن معاصي الله عز وجل وتباعداك منها قال
بعضهم قرات كتاب ذي الرياستين الي المامون وتوقيع المامون فيه فاذا
في الكتاب بعد الصدر والدعا ان فارا قرانا البارحه وقلن نسوه في المدينه
فانكر ذلك عليه فذكر ان الكساي اجازه وكتاب الله الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه فرددنا علم كتاب الله الي خليفته قال واذا
توقيع المامون فيه عمرك الله ذي الرياستين طويلا في طاعته جعلك قايما
بامر دينه ذابا عن حريم امته ان لكل علم دستورا ودستور هذا العلم القران

فعليك بقرائه علي ما اجمع عليه ولا يلتفت الي مختار قولا لتعتقد به رياسه والسلم
وكتب المامون الي طاهر لما قتل علي بن عيسي في رسالة طويله اما لك من ...
هذا الامر موقع السهم من الرميه والتسديد والراي والتدبير لابي العباس الفضل
ابن سهل ه وكان المامون يقول اذا رفعت المايده من بين يديه الحمد لله الذي
جعل في ادناقنا فضلا عن اقواتنا ه وقيل له ليس في الشرف سرف فقال
ليس في السرف شرف وقال يوما لبعضهم متى قدمت فقال بعد بعد
يا امير المومنين فقال بيني وبينك بعد بين خلتان ه قالوا لما وجه عمر بن فرج
كتابا من اهل الكرخ الي علي بن محمد بن جعفر بن محمد عليهم السلم جا به الي امير
المومنين فقال المامون نحن اولي من ستر هذا ولم يسعه ودعا علي بن محمد
فقال له قد وقفنا علي امرك وقد وهبنا ذلك لعلي وفاطمة عليهما السلم
فاذهب فانا نسمح لك مثل ذلك من العفو ه رفع الواقدي قصة اليه يشكوا
عليه الدين وقلة الصبر فوقع المامون عليها انت رجل فيك خلتان السخا
والحيا فاما السخا فهو الذي اطلق ما في يديك واما الحيا فبلغ بك ما انت عليه
وقد امرنا لك بماية الف درهم فان كنت كنا اصبنا ارادتك فازدد في بسط
يدك وان كنا لم نصب ارادتك فبجنايتك علي نفسك وانت كنت حدثني وانت فبجنايتك
علي قضا الرشيد عن محمد بن اسحق عن الزهري عن انس ابن مالك ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق معلقة بازا العرش
ينزل الله للعباد ارزاقهم علي قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له
قال الواقدي وكنت انسيت هذا الحديث فكانت مذاكرته ايا ي
به اعجب الي من صلته وكان يقول شرب الما المثلج ادعى الي اخلاص الحمد
ودخل اليه الطبيب فشكا اليه وجع الاسنان فقال يا امير المومنين لا
تاكل

تاكل الرطب وتشرب الما بالثلج فقال لو لا هما ما اردتك قال المامون لمحمد بن
يزداد جبني من تكتب بين يدي كتابا الي عبد الله بن طاهر فجاه بسليمان ابن وهب
فاملي عليه ثم نظر الي حسنه فاستحسنه فقال من تكون يا غلام قال سليمان بن وهب
ابن سعيد عبد امير المومنين وابن عبيده قال وهب بن سعيد الغريق في دجله
قلت نعم يا سيدي قال لله در ابيك ما كان يطفي نار ذكائه الا دجله قال
العباس ابن امير المومنين المامون لغلامه ان رايت في الرصافه بغلا حسنا فاشتر
لي منه بنصف درهم فقال المامون اما اذ عرفت ان للدرهم نصفا فوالله لا
افلحت ابدا قال يحيى ابن اكثم ماشيت المامون في بستانه وبدي في يدي
وكان في الظل وانا في الشمس فلما بلغنا ما اردنا ورجعنا صرت انا في الفي
وصار هو في الشمس فدرت انا الي الشمس فقال لي ليس هذا بانصاف كما كنت انا
في الفي ذاهبا كن انت في الفي راجعا وكان يقول انا والله استلذ العفو حتى
احتاف ان لا اوجر عليه ولو عرف الناس مقدار محبتي للعفو لتقربوا الي بالذنوب
قال الفضل بن مروان كان العباس ابن امير المومنين المامون مولعا
بشري الضياع والمعتصم اخوه مولعا بشري الغلمان وكان المامون اذا رآهما بمسل
يتمثل
سبي الرجال وعمر بني القري سنان بن قري وبين رحاله
فاق بكثرة ماله وجياده حتى تفرقها على الابطال
قال ابرهيم بن الحسن كنا عند المامون فذكروا من بايع من الانصار ليله
العقبه واختلفوا في ذلك ودخل ابن ابي داود فعدهم واحدا واحدا باسمايهم
وكناهم والقابهم فقال المامون اذا استجلس الناس فاضلا فليستل احمد فقال
احمد اذا جالس العالم خليفه امير المومنين الذي يفهم عنه ويكون اعلم
بما يقول منه ه وقال ابن ابي داود سمعته يقول لرجل انما هو عذر

او يمين وقد وهبته لك فلا تزال تسي واحسن وتذنب واعفو حتي يكون العفو
هو الذي يصلحك قال له الحسن بن سهل في رجل مذنب هبه لي قال وكيف
لا اهبه لمن به قدرت عليه وخطب بمرو وقد ورد عليه كتاب الامين اخيه يعرفه
بالرشيد وحثه علي اخذ البيعة له فقال ان ثمرة الصبر الاجر وثمرة الجزع الوزر
والتسليم لامر الله جل وعز فايدة جليلة وتجارة منجحة والموت حوض مورود
وكاس مشروب وقد اتي علي خليفتكم رضي الله عنه ما اتي علي نبيكم صلي الله عليه
وسلم فانا لله وانا اليه راجعون فما كان الا عبد دعي فاجاب وامر فاطاع
وقد سد امير المومنين ثلمه وفي اعناقكم من العهد ما قد عرفتم فاحسنوا
العزا عن امامكم الماضي واغتبطوا بالنعما والوفا لخليفتكم الباقي يا اهل خراسان
ان الموت نازل والاجل طالب وامس واعظ واليوم مغتنم وغد منتظر ثم نزل
عن المنبر وقال الوليد بن مسلم قال بعض الخلفا علي المنبر يعني المامون
اتقوا الله عباد الله ما استطعتم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا واعلموا ان الدنيا
ليست لكم بدار فاستبدلوا واستعدوا للموت فقد اظلكم وترحلوا فقد جد بكم
وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجدير بقصر المدة وان غايبا يحدوه
الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما يحل بالفوز او الشقوة
لافضل العدة فاتقي عبد ربه وناصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان اجله
مستور عنه وامله خادع له والشيطان موكل به يمنيه التوبة ويسوفها ويزين
له المعصية ليركبها حتي يهجم عليه منيته اغفل ما يكون عنها وانه ما بين احدكم
وبين الجنة والنار الا الموت ان ينزل به فيا لها حسرة علي كل ذي غفلة
ان يكون عمره عليه حجة وان يوديه ايامه الي شقوة قال ابو علي الحسن ابن
سداد كان الرشيد امير المومنين هرون بعث الي مالك بن انس يستحضره

ليسمع

ليسمع منه الامين والمامون فابي وقال ان العلم يوتي ولا ياتي فبعث اليه ابعثهما
اليك فقال بشرط ان لا يتخطيا رقاب الناس ويجلسا حيث انتهي بهما المجلس
فحضرا وكان يحيي ابن يحيي يحضر المجلس فانكسر قلمه يوما فناوله المامون قلما فلم يقبله
فقال له ما اسمك قال يحيي ابن يحيي النيسابوري فقال تعرفني قال انت المامون
ابن امير المومنين فكتب المامون علي ظهر جزئه ناولت يحيي بن يحيي النيسابوري قلما
في مجلس مالك فلم يقبله فلما افضت الخلافة اليه بعث الي عامله بنيسابور
ان يولي يحيي ابن يحيي القضا فارسل كتاب المامون اليه فقال قل لامير
المومنين ناولتني قلما وانا شاب فلم اقبله فتجبرني علي القضا وانا شيخ فرفع الخبر
الي المامون فقال يولي رجلا يختاره فاختار رجلا فولي فجا القاضي الي
يحيي ليسلم عليه فضم يحيي فراشا كان تحته فقال له ايها الشيخ المتجبر قال
انما قلت اختاره وما قلت لك تقلد القضا وقال القاضي يحيي ابن
اكثم وقف المامون علي عقبة حلوان وانشا يقول

حتي متي انا في حط وترحال … وطول سعي وادبار واقبال
ونازح الدار لا انفك مغتربا … عن الاحبة لا يدرون ما حالي
بمشرق الارض طورا ثم مغربها … لا يخطر الموت من حرصي علي بالي
ولو قعدت اتاني الرزق في دعة … ان القنوع الغني لا كثرة المال

وشغبت الجند فرفع ذلك اليه فوقع لا يعطون علي الشغب ولا يحرجون
الي الطلب وعن اسحاق الموصلي قال كان المامون قد سخط علي الخليع
الشاعر لكونه هجاه عندما قتل الامين فبينا انا ذات يوم عند المامون
اذ دخل الحاجب برقعة فاستاذن في انشادها فاذن له فقال
اجرني فاني قد ضميت الي الوعد … متي ينجز الوعد المؤكد بالعهد

اعيدك من خلف الملوك فقد ترى تقطع انفاسي عليك من الوجد
احل مؤدد الحسن عني بنايل الجود وقد افرد ته بهوًا فرده
را الله عبد الله خير عباده فملكه والله اعلم بالعبد
الا انما المامون للناس عصمة مميزة بين الظلالة والرشد
فقال له احسنت قال يا امير المومنين احسن قايلها قال ومن هو قايلها
قال عبدك الحسين ابن الضحاك فقال لا حياه الله ولا بياه اليس هو القايل
ولا متّ الاشيا بعد محمد ولا زال شمس الملك فيه تحيّ
ولا فرح المامون بالملك بعده ولا زال في الدنيا طريدًا مشرّدا
هذه بتلك ولا شي له عندنا قال الحاجب وابن عاده عفو امير المومنين
قال لما هذه فنعم ايذنوا له فدخل فقال له هل عرفت يوم قتل اخي
هاشمية هتكت قال لا قال فما معني قولك
وما سحي قلبي نكفكف عبرتي محارم من ال النبي استحلت
ومهتوكة بالخلد عنها سجوفها كعاب كقرن الشمس حين تبدت
فلا بات ليل الشامتين بغبطة ولا بلغنا مالهم ما تمنت فقال يا امير
المومنين لوعة غلبتني وروعة فاجأتني فان عاقبت فبحقك وان عفوت
فبفضلك فدمعت عينا المامون وامر له بجايزة قال ابو العلا
المعلا بن ايوب دخلت علي المامون فرايته مقبلًا علي شيخ فسالت عنه فقيل
لي هذا ابو العتاهية فقال له المامون انشدني احسن شعرك في الموت
فقال انساك محياك المماتا فطلبت في الارض الثباتا
اوثقت بالدنيا وانت تري جماعتها شتاتا
وعزمت منك علي الحياة وطولها عزمًا بتاتا

دار

دار يواصل اهلها ستعود بليًا وابنيا تا
ان الاله يميت من احيا ويحيي من اماتا
يا من راي ابويه فيمن قد راي كانا فماتا
هل فيهما لك عبرة ام خلت ان لك انفلاتا
ومن الذي طلب انفلاتا من منيته ففاتا
قال الزبير ابن بكار سمعت اسحاق ابن ابراهيم الموصلي يقول حدثني يحيي ابن اكثم انه سمع امير
المومنين المامون يقول لم يكن ليحيي بن خالد ولولده في الكفاة والبلاغة والجود
والشجاعة ولقد صدق القايل حيث يقول
اولاد يحيي اربع كاربع الطبايع نعم اذا اختبرتهم طبايع الصنايع
فقلت يا امير المومنين اما البلاغة والسماحة والكفاة فنعرفها
فبمن الشجاعة فقال في موسي ابن يحيي وقد تقدم ايراد هذين البيتين
عند ذكر بني يحيي ابن خالد البرمكي وولديه من ترجمة امير المومنين الرشيد
هارون روي محمد بن عون عن ابي عيينة ان المامون جلس يوما لينظر
في احوال الناس فجاته امراة فقالت يا امير المومنين مات اخي وخلف
ستماية دينار فاعطوني من ميراثه دينارًا واحدًا وقالوا هذا نصيبك من
ميراثه فحسب المامون وقال هذا نصيبك هذا خلف اربع بنات قالت نعم
قال لهن الثلثان اربعماية دينار وخلف والدة لها السدس ماية دينار
وخلف زوجة لها الثمن خمسة وسبعون دينارًا بالله لك اثني عشر اخا قالت
نعم قال لكل واحد ديناران ولك دينار واحد قال الله تعالي للذكر
مثل حظ الانثيين كان امير المومنين المامون قد وكل الفرا يلقن
ولديه النحو فلما كان في بعض الايام اراد الفرا ان ينهض الي بعض حوايجه

المامون في الفرايض

فابتدرا الى نعل الفرا ايقدمانه فتنازعا ايهما يقدمه ثم اصطلحا على ان يقدم كل
واحد منهما فردة فقدماها وكان المامون له على كل شي صاحب خبر فرفع ذلك الخبر
اليه فوجه المامون الى الفرا فاستدعاه فلما دخل عليه قال من اعز الناس قال
ما اعرف اعز من امير المومنين قال بلى من اذا نهض تقاتل على تقديم نعله ولنا عهد
المسلمين حتى رضي كل واحد ان يقدم فرده قال يا امير المومنين لقد اردت منعهما
عن ذلك لكني خشيت ان ادفعهما عن مكرمة سبقا اليها واكسر نفوسهما عن شريعة
حرصا عليها ۞ وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه اخذ للحسن والحسين
رضي الله عنهما ركابيهما حين خرجا من عنده فقال له بعض من حضر اتمسك
لهذين الحدثين دابيهما وانت اسن منهما فقال له اسكت يا جاهل لا يعرف
الفضل لاهل الفضل الا ذوو الفضل فقال له المامون لو منعتهما عن ذلك
لاوجعتك لوما وعتبا والزمتك ذنبا وما وضع ما فعلاه من شرفهما بل رفع
من قدرهما وبين عن جوهرهما ولقد ظهرت لي منك مخيلة الفراسة بفعلهما وليس
يكبر الرجل وان كان كبيرا عن ثلاث عن تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه
وقد عوضتهما عما فعلاه عشرين الف درهم ولك عشرة الاف درهم على حسن
ادبك لهما ۞ والفرا هذا ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الاسلمي
الكوفي مات سنة سبع ومائتين وله من العمر ثلث وستون سنة ذكر ذلك
ابو سعد ابن السمعاني ۞ قال علي بن احمد بن اسد الاديب البغدادي
حدثني غير واحد من مشايخنا بالعراق يسندونه الى عبد الله بن طاهر
انه كتب من خراسان الى امير المومنين المامون بسم الله الرحمن الرحيم بعدت
داري عن ظل امير المومنين وقد اشتد الى حضرة امير المومنين شوقي لا لشرف
خدمته واجمل بمجلسه واتزين بخطابه ولا اصح عقلي بحسن ادابه ولا لشي آنس

عدى

عندي من قربه كنت في سعة من عيش وهبه الله لي فان راي امير المومنين ان
ياذن لي في ورود حضرته لاجدد عهدا بالمنعم علي واتهنا بنعمه اسداها الي
فعل محسنا ان شا الله تعالى ۞ فلما قرا المامون كتابه وقع فيه ۞ قربك
يا ابا العباس الي حبيب وانت مني حيث كنت قريب وانما بعدت دارك نظرا
لك وسموا بك ورغبة فيك ۞ فاتبع قول الشاعر ۞

رايت دنو الدار ليس بنافع اذا كان ما بين القلوب بعيد ۞ قرب

قيل شكى اليزيدي يوما الى المامون دينا لحقه فقال ما عندنا في
هذه الايام ما ان اعطيناك بلغت ما تريد فقال يا امير المومنين قد ارهق ني
قال انظر لنفسك امرا تنال به نفعا قال ان لك ندماء فيهم من ان حركته
نلت به نفعا قال افعل قال اذا حضروا عندك فمر فلانا الخادم
يوصل رقعتي اليك فاذا قراتها فارسل الي دخولك في هذا الوقت متعذر
ولكن اختر لنفسك من احببت قال افعل فلما علم اليزيدي جلوس
المامون مع ندمايه وتيقن انهم قد اخذ الشراب منهم اتى الباب ودفع الى
الخادم رقعته فاذا فيها ۞

يا خير اخواني واصحابي هذا الطفيلي على الباب ۞
خبر ان اليوم في امره يصبوا اليها كل اواب ۞
فصيروني واحدا منكم او اخرجوا الي بعض اترابي ۞

فقراها المامون عليهم فقالوا ما ينبغي ان يدخل الينا ونحن على مثل هذه الحال
فارسل اليه المامون دخولك في هذا الوقت متعذر فاختر لنفسك من
احببت فاعاد الخادم الجواب عليه فقال اريد عبد الله بن طاهر فقيل
له اختر غيره فقال ما اريد الا عبد الله بن طاهر فقال له امير المومنين

اخبارك فجيناه فلم نجد غيرك فصرا اليه فقال يا امير المومنين اقوم من
هذا المجلس واكون شريك الطفيلي فقال ما يكن ردا ابي محمد غير امر بين
فان احببت ان تخرج اليه والا فافتد نفسك منه فقال علي عشرة الاف درهم
فقال لا تمنعه فما زال يزيده عشرة عشرة والمامون يقول لا تمنعه حتي بلغ
مائة الف درهم فقال المامون عجلها له قال فكتب بها الي وكيله ووجه
معه رسولا فارسل اليه المامون اقبض هذه الدراهم في هذه الساعة اصلح
من منادمتنا وانفع لك فاخذها **وقال** عمارة بن عقيل قال لي عبد الله
ابن ابي السمط الشاعر اعلمت ان المامون لا يبصر الشعر قال وكيف قال اني
انشدته بيتا اجدت فيه فلم يتحرك له قلت وما هو قال

اضحي امام الهدي المامون مشتغلا بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

قال فقلت له والله ما صنعت شيئا هل زدت علي ان جعلته عجوزا في محرابها
تسبح فمن الذي يقوم بامر الدنيا اذا تشاغل عنها وهو المطوق بها هلا قلت
كما قال جدي في عبد العزيز بن الوليد

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

فقال عمارة الان علمت اني قد اخطات **قيل** لما بلغ اهل مرو ومن
حولها من البلاد ما جهز الامين من العساكر العظيمة لحرب المامون وانفاذ
المامون طاهر بن الحسين في دون اربعة الاف فارس الي لقا اربعين الف
فارس اضطرب الامر علي المامون والخوف عند الناس وطمعوا في جانبه
الي ان حاصروه في قصره وغلق باب القصر وكان معه في ذلك الوقت الفضل
ابن سهل فقال له المامون ما الحيلة فقام الفضل ابن سهل ووقف في صحن
القصر وبيده الاسطرلاب وكان عالما بالنجوم فنظر فيه ثم قال للمامون
قم

ثم فاطلع الي اعالي القصر فما نزل الا خليفة فقام المامون وصعد الي عالي
القصر فلم يلبث غير ساعات حتي ورد البشير بالظفر لطاهر ابن الحسين وعسكره
وهزيمتهم عسكر الامين مع كثرتهم وقتل مقدمهم علي بن عيسي ابن ماهان
فعند ذلك ناداه الفضل ابن سهل انزل يا امير المومنين فنزل وعطف الناس
عليه واقبلوا يبايعونه بالخلافة فبايعهم وقبل منهم ولم يواخذهم **قال**
ابرهيم ابن الحسن بن سهل كان المامون يتعصب للاوايل من الشعرا ويقول انقضي
الشعر مع ملك بني اميه وكان عمي الفضل ابن سهل يقول الاوايل حجة
واصول وهو لا احسن تفريعا الي ان انشد عبد الله بن ايوب التيمي شعرا مدحه
فيه فلما بلغ قوله

يري طاهر المامون احسن ظاهر واحسن منه ما اسر واضمرا
سماحة له نفسا سريع بهمه الي كل معروف وقلبا مطهرا
ويخشع اكبارا له كل ناظر ويابي لخوف الله ان يتكبرا

فقال الفضل ما بعد هذا مدح **ولما** ولد جعفر بن امير المومنين
المامون دخل المهنيون علي المامون فهنوه بصنوف من التهاني وكان فيمن دخل
العباس ابن الاحنف فمثل قايما بين يديه ثم انشا يقول

مد لك الله الحياة مدا حتي تري ابنك هذا جدا
ثم يفدي مثل ما تفدي كانه انت اذا تبدا
اشبه منك قامة وقدا موزرا بمجده مردا

فامر له المامون بعشرة الاف درهم **قال** اسحق ابن ابرهيم الموصلي لما
بعث طاهر بن الحسين براس الامين محمد الي خراسان وكان المامون مقيما بها
فاشتد علي المامون ذلك وبكا وبكا بيكايه الحسن بن سهل ذو الرياستين

وقال المامون ما نحن بن طاهر سل علينا سيوفا لناس والسنتهم امرناه ان يبعث
به الينا اسيرا فبعث به عقيرا ثم تقلد المامون الحسن ابن سهل خلعته على بغداد
وبايع المامون بعد ذلك الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بولاية العهد بعده وضربت الدنانير والدراهم
باسمه وكان قد مات القاسم اخو المامون الذي كان بايع له ابوه الرشيد مع
اخويه الامين والمامون ولقبه المؤتمن ثم امر المامون الناس بلبس الخضرة وترك
لباس السواد فاضطرب من بمدينة السلم بغداد من القاسميين وغيرهم وعظم على
اهل بغداد عامة وعلى العباسيين خاصة لزوال الملك منهم ومصيره الى ولد
ابي طالب فوثبوا واخرجوا الحسن ابن سهل من بغداد وكان المامون قد ارسله
نايبا عنه وبايعوا المنصور ابن المهدي وكان مستضعفا فلم يتم له الامر فبايعوا
اخاه ابرهيم بن المهدي بالخلافة ودعي له على المنابر بمدينة السلم بغداد وغيرها
من العراق وذلك في محرم سنة اثنين ومايتين فوجه ابرهيم بن المهدي الجيوش
لمحاربة الحسن ابن سهل وهو بناحية المداين فكانت الحروب بينهم سجالا
فلما بلغ المامون ذلك انصرف من مرو يريد بغداد ومعه علي بن موسى الرضا
فمات علي المذكور بطوس اول صفر سنة اثنين ومايتين ه وفي شعبان
منها قتل الفضل ابن سهل في الحمام بسرخس قتله بعض اعدايه وانزعج المامون
لذلك وتاسف عليه وقتل به جماعة وكان الفضل ابن سهل من مسلمة المجوس
ولما قرب المامون من بغداد اضطرب الامر على ابرهيم بن المهدي وقعد اكثر
الناس عن نصرته واستتر وايامه منذ بويع الى ان استتر سنة وسبعة اشهر ودخل
المامون بغداد يوم السبت لثمان عشرة ليلة خلت من صفر سنة اربع ومايتين
ولباسه ولباس اصحابه الخضرة ه ولما قدم بغداد نزل الرصافة ثم تحول
فنزل

قصره على شاطي دجلة وامر القواد ان يقيموا في معسكرهم وكان الناس يدخلون في
الثياب الخضر وكانوا يحرقون كل ملبوس يرونه من السواد على انسان فمكثوا بذلك
ثمانية ايام فتكلم بنو العباس وقواد اهل خراسان فقيل انه امر طاهر بن الحسين ان يساله
حوايجه فكان اول حاجة ساله ان يلبس السواد فاجابه الى ذلك وقعد للناس ه
واحضر سوادا فلبسه ودعا بخلعة سودا فالبسها طاهرا وخلع على قواده السواد
فعاد الناس اليه وذلك لتسع بقين من صفر سنة اربع ومايتين ه

قال الصولي

مرض الفضل بن سهل ذو الرياستين فكتب اليه المامون من نظمه

كيف اصبحت بالكرامة صحت وبالخير ربنا مشاكا
لا اراني الاله فقدك بالفضل وعافاك عاجلا وشفاكا
قد اردت المجيء اذ غلبا لشوق وقلبي لو يستطيع اتاكا
فتذكرت اذ نهيت اني لست استطيع ان اراكا كذاكا
فان لي وقت فيك حذاري كيف انت الغداة من شكواكا ه

قال الصولي

ولما كلمت زينب بنت عم سليمان بن علي بن عبد الله ابن العباس وكانت في
التعدد ذو الرياستين مثل المنصور امير المومنين المامون لما سالها اهلها
الدخول عليه وتساله الاضراب عن لبس الخضرة وعدل من ولاه من ولد علي عليه
السلم وان يعود الى لبس السواد فدخلت عليه زينب فقام لها واكرمها واحترمها
فقالت له يا امير المومنين انك على بر اهلك من آل ابي طالب والامر في يدك
اقدر منك على برهم والامر في يد غيرك فعد الى شعار ابايك ولا تطمع احدا
فيما كان منك يعني بتولية المامون ولاية عهده علي بن موسى وقد كان عزم
على تولية محمد بن علي بن موسى الرضا العهد لما توفي والده علي فعجب من كلامها
وقال يا عمه ما كلمني احد بكلام هو اوقع من كلامك في قلبي ولا اقصد لما

اردت ولكن ابا احاكم اهل بيتي ابيك قالت وماذاك قال الست تعلمين ان ابا بكر
رضي الله عنه لما ولي الخلافه لم يول احدا من بني هاشم قالت بلي قال ثم ولي عمر
رضي الله عنه فكان علي ذلك ثم ولي عثمان رضي الله عنه فاقبل علي اهله من بني عبد
شمس فولاهم الامصار ولم يول احدا من بني هاشم ثم ولي امير المومنين علي
كرم الله وجهه فاقبل علي بني هاشم فولي عبد الله ابن عباس البصره وعبيد الله بن
عباس اليمن ومعبدا مكه وقثما البحرين ولم يترك احدا من بني العباس الا ولاه
ولايه فكانت له هذه في اعناقنا فكافاته في ولده علي ما فعل بنا قال الصولي

وانشد المامون لنفسه

الامام علي سكر الوصي ابي الحسن وذلك عندي من عجايب ذا الزمن
خليفه خير الناس والاول الذي اعان رسول الله في السر والعلن
ولولاه ماعدت لهاشم امره وكانت علي الايام تقضي وتمتهن
فولي بني العباس ما اختص غيرهم ومن منه اولي بالتكرم والمنن
وقسم اعمال الخلافه بينهم وها انا موطد بذا الشكر مرتهن

قالت زينب لله درك يا ابي فيما فعلت ولكن المصلحه لبني عمك من ولد ابي طالب
ماذكرته لك قال ما يكون الا ما تحبين وتحبون ثم فكر في عاقبه الامر فراي
القواعد تنحرم عليه وربما خرج الامر من يد بني العباس وال ابي طالب لاختلافهم
وفي الارض بقايا من بني اميه فربما وجدوا الفرصه في تفريق الكلمه واثاره
الفتن وسفك الدما فجلس للناس جلوسا عاما ودعا وجوه بني هاشم واستحضر
حله سودا فلبسها ورمي الخضره وخلع علي طاهر مثلها وعلي وجوه بني هاشم ورمي
الناس الخضره ولبسوا السواد وكان دخوله الي بغداد لاربع عشره ليله خلت
صفر سنه اربع ومايتين واختلفوا في سبب خلع الخضره ولبس السواد علي
ثلاثه

ثلثه اقوال احدها هذا القول قال الثاني سوال طاهر بن الحسين والثالث
ان بني هاشم قالوا يا امير المومنين تركت لباس اهل بيتك ارجع الي لباس اهلك
وفي سنه خمس ومايتين استعمل المامون طاهر بن الحسين علي المشرق
من مدينه السلم الي اقصي عمل المشرق وكان قبل ذلك يتولي الشرط بجانبي بغداد
ومعاون السواد فلم يزل واليا عليها الي ان مات في جمادي الاولي سنه
ست ومايتين من حمي اصابته وانه وجد في فراشه ميتا قال كلثوم

لعلها سبع

ابن ثابت بن ابي سعد كنت علي بريد خراسان فلما كان سنه سبع ومايتين حضرت
الجمعه فصعد طاهر المنبر فلما بلغ الي ذكر الخليفه امسك عن الدعا له وقال
اللهم اصلح امه محمد بما اصلحت به اولياءك واكفها مونه عدوها وسخر لها من
يلم الشعث ويحقن الدما ويصلح ذات البين قال فقلت في نفسي انا اول
مقتول لاني لا اكتم الخبر قال فانصرفت فاغتسلت غسل الموتي وتكفنت
وكتبت الي المامون فلما كان العصر دعاني وحدث به حادث في جفن عينه
فسقط ميتا فخرج الي ابنه طلحه فقال قد كتبت بما كان قلت نعم قال
فاكتب بوفاته وبقيام طلحه ولده بامر الحسين فوردت الخريطه علي المامون
بخلعه فدعا احمد بن ابي خالد فقال سر فات بطاهر كما زعمت وضمنت
قال ابيت الليله قال لا فلم يزل به حتي اذن له في المبيت ووافت
الخريطه الاخري بموته فدعاه فقال قد مات طاهر فمن تري قال
ابنه طلحه قال اكتب بتوليه فكتب بذلك فاقام طلحه واليا علي خراسان
في ايام المامون سبع سنين ثم توفي وولي عبد الله اخوه خراسان وفي
سنه ثمان ومايتين مات موسي بن الامين والفضل ابن الربيع في ذي القعده
منها وفي سنه ثمان ومايتين عشر ومايتين في ربيع الاخر اخذ ابراهيم

بن المهدي وهو مستتر منتقب مع امراتين وهو في زي امراة اخذه حارس اسود ليلا
ثم ادخل على المامون بحضور القواد وارباب الدوله وهو منتقب فعفا المامون
عنه قال الجاحظ حضرت مناظرة ابرهيم بن المهدي لما حضر بين يدي المامون
وقف وقال السلم عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته القدره
يا امير المومنين تذهب بالحفيظه وولي الثار محكم بالقصاص والعفو اقرب
للتقوي وقد اصبح ذنبي فوق كل ذنب فان تعاقب فبحقك وان تعفو
فبفضلك وقد دهمت ما دهمت مما رجوت من الظن كفاك الله مونه ما حذرت
مما عفوت قال الجاحظ فالتفت الي ثمامه ابن اشرس فقال يا ابا معن
ان من الكلام ما هو احسن من الدر وهذا والله منه اطلقوا عن عمي فعود قال
فكبر ابرهيم وسجد لله تعالى ثم رفع راسه وقال

احياك من ولاك اطول مدة ورمى عدوك في الوتين المنا ضع
ان الذي قسم الخلافة حازها في صلب ادم للامام السا بع
تعفو عمن لم يكن عن مثله عفو ولم يشفع اليك بشا فع

وقال ابرهيم ابن المهدي لما حملت بزي النسا ادخلت على المامون
في تلك الحاله فلما رايته سلمت عليه فقال لا سلم الله عليك ولا
حياك ولا بياك فقلت على رسلك يا امير المومنين قد جعل الله قدرك
فوق كل عفو كما جعل ذنبي فوق كل ذنب فان اخذت فبحقك وان عفوت
فبفضلك ثم انشدت

اتيت ذنبا عظيما وانت اعظم منه فان عفوت فمن وان جرت فعدل

قال فرق لي المامون واستروحت روائح الرحمه في شمايله ثم اقبل
على جميع من حضر من الوزرا والكتاب والقواد وبني هاشم وقال ما ترون
في امره

في امره وكان من حضر اشار عليه بقتله الا احمد بن ابي خالد فقال له المامون
ما عندك في امره فقال يا امير المومنين ان قتلته فلك نظير وان عفوت
فلا نظير لك فاختر اي السبيلين تسلك قال فنكس المامون راسه ساعة
ثم رفعه وقال

لما رايت الذنوب جلت عن المجازات في العقاب
جعلت فيها العقاب عفوا امضي من الضرب في الرقاب

قال فقلت وقد امن قلبي بعفوه

اتيت ذنبا عظيما وانت اعظم منه فخذ بحقك او لا فاصفح بعفوك عنه
ان لم اكن في فعالي من الكرام فكنه

فقال قد عفوت عنك ورددت
عليك مالك وضياعك قال ابرهيم فقلت



رددت مالي ولم تبخل علي به وقبل ردك مالي قد حقنت دمي

وقال الفضل بن مروان لما رضي المامون عن ابرهيم بن المهدي وعفا عنه ورد
عليه ضياعه بلغ ذلك الفضل ابن الربيع وكان مستترا في حال استتار
ابرهيم بن المهدي كما تقدم فطمع ان يعفا عنه وطاب قلبه بذلك فتسبب
في حاله الى ان عفا عنه المامون فظهر من استتاره فاتفق يوما انه لقي
طاهر بن الحسين وكان على الشرط في ذلك الوقت فساعه فمشى معه
وقال ما مشى معي احد قط الا خليفه او ولي عهد ولي اليك
حاجه قال ما هي قال تكلم امير المومنين في الرضا عني وتعجل ذلك فرجع
طاهر من ساعته حتى دخل على المامون وعنده وجوه دولته فكلمه
فيه فامر بادخاله عليه فلما توسط الدار وثب المامون فصلى ركعتين
فلما فرغ قال تدري لم صليت يا فضل قال لا يا امير المومنين قال شكرا

لله اذ رزقني العفو عنك فقال الحمد لله رب العالمين على ما الهمك
وسددك وكرمك ورفع درجتك فقال الان سل حاجتك قال الرضا
عني يا امير المومنين فقال لا يكون العفو الا بالرضا وقد فعلت قال وتجعل لي
مرتبة في الدار قال وقد جعلت لك فاخرج يا فضل مكرما فخرج فقال
المامون لجماعة من حضر عنده وددت اهل الجرايم علموا اني قد عفوت عنهم ليذهب
عنهم الخوف ويخلص لي قلوبهم ويحسن نياتهم هذا الفضل ابن الربيع كان يشتمني
ويقوم بي في المقامات وما خرج من بين يدي وفي نفسي له اثر ۞ وفي رمضان
سنة عشر ومايتين بنى المامون ببوران بنت الحسن بن سهل وكان المامون قد
سار من بغداد الى فم الصلح الى معسكر الحسن ابن سهل فنزله وزفت اليه بوران
فلما دخل اليها المامون كان عندها حمدونة بنت الرشيد وام جعفر زبيدة
ام الامين وجدتها ام ابيها الحسن واخيه الفضل ابني سهل فلما دخل نثرت عليه
جدتها الف لولوة من انفس ما يكون وقيل انه لما دخل بها جلس المامون
يحادثها وقد فرش له حصير سامان منسوج بالذهب اذ نثرت على بوران
جدتها ام ابيها الف وثلثماية درة كبارا كانت في طبق ذهب فنظر المامون
الى الدر وهو على الحصير فقال قاتل الله ابا نواس كانه كان حاضرا
هذا المجلس حيث يقول ۞
كان صغرى وكبرى من فواقعها حصبا در على ارض من الذهب ۞
فامر المامون بجمعه فجمع فاعطاه بوران وقال سلي حوايجك فاسكتت فقال
فقالت جدتها سلي سيدك حوايجك فقد امرك فسالته الرضا عن ابرهيم بن المهدي
فقال قد فعلت وسالته الاذن لام جعفر زبيدة في الحج فاذن لها فالبستها
ام جعفر البدلة الاموية اللولوية وكانت عليها من اللولو والجواهر النفيسة ما
لم ير مثلها

لم ير مثلها في الدنيا وكانت لها قيمة عظيمة واقام المامون عند الحسن ابن
سهل سبعة عشر يوما وقال بعضهم اقام عنده عشرين يوما يعد له
كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وخلع الحسن بن سهل على القواد على مراتبهم
وحملهم ووصلهم وكان مبلغ ما لزمه في هذا اللهم خمسين الف الف درهم وقيل
ان الحسن بن سهل كتب اسما ضياع واملاك له في رقاع ونثرها على القواد وقت
عقد النكاح فمن وقعت في يده رقعة فيها اسم ضيعة بعث فتسلمها وارسل اليه
الكتب بملكها وعاشت بوران بعد المامون مدة ولعلها لم تتزوج بعده وتوفيت
سنة احدى وسبعين ومايتين ولها من العمر ثمانون سنة وما زالت وافرة الحرمة كا
لحشمة الى ان ماتت رحمها الله تعالى ۞ ومات الحسن بن سهل في سنة ست وثلثين
ومايتين عن سبعين سنة ۞ وفي سنة ثلث عشرة ومايتين ولى المامون ولده
العباس الجزيرة والثغور والعواصم وولى اخاه ابا اسحق المعتصم الشام ومصر
وامر لكل واحد منهما ولعبد الله بن طاهر فانه كان قدم في اثنا السنة التي قبلها
الى مدينة السلم بخمس ماية الف درهم فقيل لم يفرق في يوم واحد مثل هذا المال
وفي سنة خمس عشرة ومايتين دخل المامون من درب المصيصة الى الروم وفتح
حصن قرة عنوة وتسلم ثلاث حصون بالامان ثم قدم دمشق ۞ وفي سنة ست
عشرة ومايتين غزا المامون ودخل الروم واقام بها ثلاثة اشهر وافتتح اخوه
المعتصم عدة حصون واغار جيشه على بلاد فغنموا وسبوا ثم رجع دمشق
ودخل منها الى الديار المصرية وروي الاصمعي قال قال امير المومنين
المامون خرجت يوما الى الصيد وانفردت عن العسكر فوقعت نحو حي من
احيا العرب فنظرت الى صبي صغير لم يبلغ وهو قايم على بير بلا قربة له
وهو ينادي يا ابه ادرك فاها لا طاقة لي بفيها فقد غلبني فوها قال



المامون فعجبت من فصاحته وصغر سنه قال فقلت من انت يا صبي بارك الله
فيك قال اسمي فلان بن فلان قلت ايضا فقال له المامون من بني ادم قال صدق
كلنا من بني ادم فمن اي بني ادم فقلت من خيارها فقال اذن من العرب فقلت نعم
قال فمن اي العرب قلت من خيارها قال انت من مضر قلت نعم قال فمن اي
مضر انت قلت من خيارها قال فانت من قريش قلت نعم قال من اي قريش
انت قلت من خيارها قال فانت اذا من ولد بن عبد المطلب قلت نعم قال فمن
اي ولد عبد المطلب انت قلت من خيارها قال المامون فتباعد الصبي
عني قليلا وقال السلم عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته قال فوالله
لقد سلب عقلي وتلبك لبي بكمال عقله وسرعة جوابه قال فقلت له ايما
احب اليك مائة دينار معجلة او الف دينار موجلة فقال لست ممن ابيع
عاجلا باجل قال المامون فعزمت على اخذه وجعلت افكر فيه واذا قد
خرج علي شيخ كبير من البيت فقال لا بالله يا امير المومنين لا تاخذه وعد
عما اضمرته هو واحدي وكاسبي وانا شيخ كبير كما ترى فلا تغيبه عني
قال فتزايد اعجابي منهما ومن الشيخ اكثر لمعرفته بما عزمت عليه من
اخذه ثم امرت لهما بمال وكسوة وقلت لكما كل عام مثل هذا ما بقيت ۝
قال محمد بن يحيى الصولي حدثني محمد بن موسى قال انبانا عبيد الله ابن
المامون قال غضب المامون على امي وكانت ابنة عمه موسى الهادي
فقصد في لذلك حتى كاد يبلغني فقلت له يوما يا امير المومنين ان كنت
على ابنة عمك فعاقبتها بغيري فاني منك قبلها ولك دونها فقال صدقت
والله يا عبيد الله انك مني قبلها ولي دونها فالحمد لله الذي اظهر لي هذا
منك وبين لي هذا الفضل فيك لا ترى والله بعد يومك هذا مني
سوا

سوا ولا ترى الاما تحب وكان ذلك سبب رضاه عن امي وقال محمد بن موسى
ايضا حدثنا عبيد الله بن المامون وابو القاسم اخوه وامهما ام عيسى ابنة موسى
الهادي ان اباهما المامون قال واقبلت جارية بيدها قدح من ذهب
وشراب فقال ۝
ذهب في ذهب يسعى به غصن لجين ۝ قمر يحمل شمسا مرحبا بالنيرين ۝
۝ هي لي قرة عين من يدي قرة عين ۝
۝ الفا تحمل الفا حبذا من الفين ۝
۝ لا جرى بيني ولا بينكما طاير بين ۝
قال عمرو بن سعيد بن سالم الباهلي كنت في حرس المامون بحلوان حين
قفل من خراسان فخرج ينظر الى العسكر في بعض الليل فعرفته ولم يعرفني
فاغفلته فجاء من وراي حتى وضع يده على كتفي فقال من انت فقلت ابا عمرو
عمرك الله بن سعيد اسعدك الله بن سالم سلمك الله فقال انت تكلونا
الليلة قلت الله يكلوك يا امير المومنين هو خير حفظا وهو ارحم الراحمين
۝ فانشا المامون يقول ۝
۝ ان اخاك الحق من يسعى معك ۝
۝ ومن يضر نفسه لينفعك ۝
ومن اذا ريب زمان صدعك ۝ بدد شمل نفسه ليجمعك ۝
ثم قال يا غلام اعطه اربع مائة دينار فاعطيناه فكانت سبب ثروتي
وقال اسحق ركب المامون يوما فخرج عليه رجل من جدار مستغيثا اليه
فنفرت البغلة من حسه فالقته على الارض فاشتد ذلك عليه والتفت الى
الرجل مغضبا فقال له والله لاقتلنك فقال له الرجل ما اعرف هذا

منك يا امير المومنين ولان تلقي الله وقد حنثت بهذه اليمين خير لك ان تلقاه بذنبي قال صدقت ثم عفا عنه وانصفه ووصله وفيه يقول ابو تمام الطائي

واذا اسما ينال مكرمة واياديها لم يحوها احد
تبع النبي على شرايعه لم يلهه مال ولا ولد
كم من يد شملت رعيته بالجود يتبعها يد ويد
فكانه روح تدبر باحركاته وكاننا جسد

قال ابرهيم بن المهدي قال لي المامون وقد دخلت عليه بعد العفو عني انت الخليفة الاسود فقلت يا امير المومنين انا الذي مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بني الحسحاس

نبت سودا وبي بيضا فعل حسد المسك عندها الكافور
مثل حب العيون تحسبه الناس سوادا وانما هو نور

قال ودخل محمد بن حازم الباهلي على المامون فانشد

انت سما وبدي ارضها والارض قد تومل غيث السما
فازرع يدا عندي محمودة تحصد بها من حسن الثنا

قال فامر له بعشرين الف درهم وقال انت محمد الاخذ بعنا واخذ اموالنا فقال يا امير المومنين

واذا الكريم اتيته تخدعه فرايته فيما يروم يسارع
فاعلم بانك لن تخادع جاهلا ان الكريم بفضله يتخادع

فقال بضاعفه له المال فنفعل به ذلك وكان من جملة اوصاف المامون ومناقبه انه كان يقعد لاهل كل علم من العلوم ليلة من الليالي ليميز بين ذوي المعارف ويعرف الجاهل من العارف فلذلك سطرت اخباره في السير ورواها البدو والحضر وكان المامون يقول لولا ثلث لذهبت

تلك

ثلث لولا الامل خربت الدنيا ولولا الشهوه انقطع النسل ولولا حب الرياسة ذهب العلم وأخبر المصيصي عن ابرهيم بن يزيد الحساب قال خرجنا مع الما

مون

مون في غزاته الاخيرة نغزو وناو غنمنا ودانت له اكثر النصرانيه وفي سنة ثمان عشرة ومايتين مرض المامون مرضه الذي مات فيه وكان سببه ما ذكره سعد بن العلاف العلاني قال دعاني امير المومنين المامون يوما فوجدته جالسا على شاطي البذندون واخوه المعتصم عن يمينه وهما قد دليا ارجلهما في الما فامرني ان اضع رجلي في الما وقال ذقه هل رايت اعذب منه او اصفى او اشد بردا ففعلت فقلت ما رايت قط مثله يا امير المومنين فقال اي شي يطيب ان يوكل ويشرب عليه هذا الما فقلت امير المومنين اعلم فقال رطب ازاد فبينا هو يقول هذا اذ سمع وقع لجم خيل البريد فالتفت فاذا بغال البريد عليها الحقايب فيها الالطاف فقال لخادم له انظر ان كان في هذه الالطاف رطب ازاد فاتى به فمضى وعاد ومعه سلتان فيهما رطب ازاد كانما جني تلك الساعه فاظهر شكر الله تعالى وتعجبنا جميعا واكلنا وشربنا من ذلك الما فما قام منا احد الا وهو محموم وكانت وفاة المامون من تلك العله ولم يزل المعتصم مريضا حتي دخل العراق وبقيت انا مريضا مدة وقال اخرون ان سبب مرض المامون انه نزل على نهر البذندون وهو نهر في بلاد الروم في ارض طرسوس قال فجلس المامون على حافة النهر يتفرج على صفا ذلك الما وكثرة السمك فيه قال ولم احد ان يطرح يده في ذلك الما من شدة برده قال فخرج من ذلك الما سمكة قدر شبر فارتفعت عن الما ثم وقعت في وسطه فطار من الما كما يطير من الحجر اذا رمي به في الما فوقع بعض ما ارتفع من الما على نحر المامون فاخذته

رعدة شديدة من البرد ولم يقدر يتحرك من مكانه فغطي بشي كثير من لحاف
ودواج وغير ذلك ثم حول الي مضربه واوقدت له النيران بين يديه وكل
ذلك لا يغنيه شيا فاقام كذلك يوما وليلة حتي اندلع لسانه وسال لعابه
ثم قال اخرجوني اشرف علي عسكري فاخرج يتمادي بين اربعة نفر فلما راي
الخيم والنيران والرجال وصهيل الخيل بكا بكا شديدا ثم قال يا من لا
يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ثم ادخل الي مضربه فمات ودفن في تلك
الارض ۞ وقيل لما اشتدت علة المامون نفذ الي ولده العباس واتاه
ثم اوصي الي اخيه ابي اسحق المعتصم بحضرة من العباس والفقها والقواد والكتاب
وامر ان تكتب الكتب الي البلاد من عبد الله المامون امير المومنين واخيه
الخليفة من بعده ابي اسحق وكان احدهما قال واوصي به لاخيه ان اتظن يا اخي
الي ما كنت فيه من عز الخلافة هل اغني عني ذلك شيا اذا جا امر الله فيا ليت
عبد الله بن هارون لم يكن بشرا ليته لم يكن خلقا يا ابا اسحق ادن مني واتعظ
بما تري وخذ بسيرة اخيك وابن ابيك واعمل عمل امر الله في الخلافة لا تغتر
بالله ومهلته فكان قد نزل بك الموت ولا تغفل امر الرعية ثم قال الحمد
لله الذي توحد بالبقا وقضي علي جميع خلقه بالفنا ثم مات رحمه الله تعالي
وقيل انه قال عند موته يا من لا يموت ارحم من يموت ثم توفي في ساعته
وحمله ابنه العباس واخوه المعتصم الي طرسوس وصلي عليه اخوه المعتصم
ودفن في دار خاقان خادم الرشيد ووكل جماعة حرسا يحفظون قبره
واجري عليهم رواتب علي ما نقل والله اعلم قال يعقوب بن سفيان
في سنة ثمان عشرة ومايتين غزا المامون الروم حتي اذا كان بالبذندون
توفي في رجب منها وحمل الي طرسوس لتدفن بها فقال ابو سعيد

المخزومي

المخزومي ۞ ايها الراحل المفكر في الشمس المعني بها عنا المجوس ۞
لا تعادي الايام وارحل متي شيت فان السعود ضد النحوس ۞
هل رايتا النجوم اغنت عن المامون في عز ملكه المانوس ۞
خلفوه بعرصتي طرسوس مثل ما خلفوا اباه بطوس ۞
وفي ايامه في سنة اربع ومايتين يوم السبت تاسع عشر رجب مات الامام
فقيه العصر صاحب المذهب ابو عبد الله محمد بن ادريس ابن العباس ابن
عثمان بن شافع ابن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
ابن قصي القرشي الهاشمي المطلبي يجتمع مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في
النسب في عبد مناف بن قصي وامه ازدية مولده في صفر سنة خمسين وما
بغزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن ۞ وفي هذه السنة كانت وفاة الاما
ابي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه وقد ذكرت ترجمته في ايام
الخليفة امير المومنين ابي جعفر المنصور ۞ وتوفي الشافعي رضي
الله عنه في اخر يوم من رجب سنة اربع ومايتين بمصر المحروسة عند العشا
الاخرة من ليلة الجمعة وصلي عليه بعد عصر الجمعة ودفن بقرافتها الصغري
في مقابر بني عبد الحكم عاش اربعا وخمسين سنة قال ابرهيم كان
الشافعي طويلا جسيما نبيلا حسن الخلق محببا الي الناس نظيف الثياب فصيح
اللسان شديد المهابة كثير الاحسان الي الناس ۞ وقال حرملة كان
الشافعي يخرج لسانه فيبلغ انفه فلا جرم انه كان في غاية القدرة علي الكلام
ونهاية الفصاحة ۞ وقال المزني ما رايت احسن وجها من الشافعي وكان
ربما قبض علي لحيته فلا تفضل عن قبضته وعلي عمود مكتوب عليه نسبه وتاريخ
وفاته ونقص [illegible] ۞ يروي انه حمل الي مكة المشرفة بعد مولده وهو ابن سنتين

وقيل ابن عشر سنين فنشا بها واقبل على الادب والعربيه والشعر فبرع في
ذلك وحبب اليه الرمي حتى فاق الاقران وصار يصيب من العشره العشره
ثم كتب العلم ه وروى عن مسلم بن خالد الزنجي فقيه مكه المعظمه وداود
بن عبد الرحمن العطار وعبد العزيز بن ابي سلمه الماجشون وعمه محمد
ابن علي بن شافع ومالك بن انس وعرض عليه الموطا حفظا وعطاف بن خالد
وسفين ابن عيينه وابرهيم بن سعد وابرهيم بن سعد يحيى الاسلمي الفقيه واسمعيل
ابن جعفر وعبد الرحمن بن ابي بكر المليكي وعبد العزيز بن الدراوردي ومحمد بن
علي الجندي ومحمد بن الحسن الفقيه واسمعيل ابن ابرهيم بن عليه ومطرف ابن مازن
قاضي صنعا وخلق سواهم روى عنه ابو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي وابو عبيد
القاسم بن سلام والامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني صاحب
المذهب وابو ثور ابرهيم بن خالد الكلبي وابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي
وخويلد بن يحيى التجيبي واسمعيل بن يحيى المزني والحسين بن علي الكرابيسي والحسن
ابن محمد الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والربيع بن سليمان المرادي وموسى
ابن الجارود المكي ويونس ابن عبد الاعلى واحمد بن سنان القطان وابو الطاهر
احمد بن عمرو بن السرح وبحر بن نصر الخولاني وخلق سواهم كان السايب بن عبيد
جده حامل راية بني هاشم يوم بدر من المشركين وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم
وامه الشفا بنت ارقم اخي عبد المطلب بن هاشم فيقال انه اسلم بعد ان
فدا نفسه وابنه شافع راى النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان بن شافع معدود
من التابعين وكانت ام الشافعي ازديه فروى ابن عبد الحكم قال لما حملت
ام الشافعي به رات كان المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل
بلد منه شظيه فتاول المعبرون انه يخرج منها عالم يخص علمه اهل مصر
ثم

ثم تفرق في ساير البلدان ه وعن الشافعي قال لم يكن لي مال وكنت اطلب العلم
في الحداثه اذهب الى الديوان اطلب الظهور اكتب فيها وقال ايضا كنت
اكتب في الاكتاف والعظام وقال كنت يتيما في حجر امي ولم يكن لها ما تعطي المعلم وكان
المعلم قد رضي مني بان اقوم على الصبيان اذا غاب واساعده فيهم ه وقال عمرو
ابن سواد قال لي الشافعي كانت همتي في شيئين في الرمي وطلب العلم فنلت
من الرمي حتى كنت اصيب من العشره عشره وسكت عن العلم فقلت له والله ما
انت في العلم اكثر منك في الرمي قال وولدت بعسقلان فلما اتت علي
سنتان حملتني امي الى مكه ه قال المزني سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول
حفظت القران وانا ابن سبع سنين وحفظت الموطا وانا ابن عشر سنين ه
قال الشافعي رضي الله عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي
يا غلام ممن انت فقلت من رهطك يا رسول الله فقال ادن فدنوت فاخذ
من ريقه ففتحت فمي فامر من ريقه على لساني وفمي وشفتي وقال امض بارك الله
فيك ه وقال ايضا رايت النبي صلى الله عليه وسلم في زمان الصبا بمكه في
المنام رجلا ذا هيئه يؤم بالناس في المسجد الحرام فلما فرغ من صلاته
اقبل على الناس يعلمهم قال فدنوت منه فقلت علمني فاخرج ميزانا من كمه
واعطاني وقال هذا لك قال الشافعي وكان هناك معبر فعرضت الرويا
عليه فقال انك ستصير اماما في العلم وتكون على السنه لان امام المسجد
الحرام افضل الايمه واما الميزان فانك تعلم حقيقه الشي وزنته قال
الشافعي رايت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في النوم فسلم علي وصافحني
وخلع خاتمه وجعله في اصبعي وكان لي عم ففسرها لي معبر فقال اما
مصافحتك لعلي رضي الله عنه فهي امان من العذاب واما خلعه خاتمه

وجعله في اصبعك فسيبلغ اسمك ما بلغ اسم علي في الشرق والغرب قال
الحسين الكرابيسي بت مع الشافعي غير ليلة وكان يصلي نحو ثلث الليل فما رايته
يزيد على خمسين اية واذا اكثر فمائة وكان لا يمر باية رحمة الا سال الله ولا يمر
باية عذاب الا تعوذ منها وقال الربيع كان الشافعي يختم القران ستين
مرة في شهر رمضان وكان من احسن الناس قراءة فروي عن بحر بن نصر قال
كنا اذا اردنا ان نبكي قال بعضنا لبعض قوموا بنا الى هذا الفتى المطلبي
يعني الشافعي نقرا القران فاذا اتيناه استفتح القران حتى يتساقط الناس
ويكثر عجيجهم بالبكا من حسن صوته فاذا راى ذلك امسك عن القراءة وقال
الحميدي سمعت مسلم بن خالد يقول مررت على الشافعي وهو يفتي وهو
ابن خمس عشرة سنة فقال يا ابا عبد الله افت فقد ان لك ان تفتي قال
عبد الله بن الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل قلت لابي يا ابه اي
الرجال كان الشافعي فاني سمعتك تكثر الدعا فقال يا بني كان
الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للناس فهل لهذين من خلف او منهما
عوض وقال ابو داود ما رايت احمد بن حنبل يميل الى احد ميله الا
الشافعي وقال ابو عبيد ما رايت اعقل من الشافعي وقال يونس
ابن عبد الاعلى لو جمعت امة لوسعهم عقل الشافعي وعن يحيى ابن اكثم
قال كنا عند محمد بن الحسن في المناظرة وكان الشافعي رجلا قرشي
العقل والفهم والذهن صافي العقل والفهم والدماغ سريع الاجابة
وعن امير المومنين المامون عبد الله بن الرشيد هارون قال قد امتحنت
محمد بن ادريس يعني الشافعي في كل شي فوجدته كاملا قال سويد
ابن سعيد كنا عند سفيان فجا الشافعي فروى سفيان حديثا رقيقا
معنى

معنى على الشافعي فقيل يا ابا محمد مات محمد بن ادريس فقال ان كان مات فقد
مات افضل اهل زمانه وقال يحيى القطان انا ادعوا الله للشافعي اخصه به
وقال ابو بكر بن خلاد انا ادعوا الله في صلاتي للشافعي وقال اسحق ابن
راهويه لقيني الامام احمد بن حنبل بمكة فقال تعال حتى اريك رجلا لم تر
عيناك مثله فاقامني على الشافعي قال ابو ثور ما رايت مثل الشافعي
ولا راى هو مثل نفسه وقال ايوب بن سويد ما ظننت اني اعيش حتى
ارى مثل الشافعي وقال الامام احمد بن محمد بن حنبل وله طرق عنه ان
الله يقيض للناس في كل راس مائة سنة من يعلمهم السنن وينفي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكذب فنظرنا في راس المائة عمر بن عبد العزيز وفي راس المائتين
الشافعي وقال احمد بن حنبل ما احد مس محبرة ولا قلما الا وللشافعي في عنقه
منة قال الربيع بن سليمان المرادي لو رايتم الشافعي لعلمتم ان هذه ليست كتبه
كان والله لسانه اكبر من كتبه قال الطحاوي طلب الشافعي من محمد ابن
الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهم كتابا فلم يعره اياه فكتب
الشافعي اليه قل للذي لم ترى عين مثله من راه مثله
وكان من قد راه قد راى من قبله العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله
لعله يبذله لاهله لعله
فبعث به اليه هدية لا عارية وعن عبد الملك بن هشام النحوي
قال طالت مجالستنا للشافعي فما سمعت منه لحنة قط وكان ممن يوخذ
عنه اللغة وقال احمد بن ابي سريج الرازي ما رايت احدا افوه ولا انطق
من الشافعي وقال الاصمعي اخذت شعر هذيل عن الشافعي وقال
الزبير اخذت شعر هذيل ووقايعها عن عمي مصعب الزبيري وقال اخذتها

من الشافعي حفظا وقال احمد بن صالح كان الشافعي اذا تكلم كان صوته صوت
صنج او جرس من حسن صوته وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ما رايت
الشافعي يناظر احدا الا رحمته وقال لو رايتنا الشافعي يناظر لظننت انه
سبع ياكلك وهو الذي علم الناس الحج وقال الربيع بن سليمان سئل
الشافعي عن مسلة فاعجب بنفسه وانشا يقول

ولست بامعة في الرجال اسايل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مدره الاصغرين فتاح خير وفراج شر

وعن هارون بن سعيد
الايلي قال لو ان الشافعي ناظر على ان هذا العمود الخشب حجر لغلب لاقتداره
على المناظرة وقال الزعفراني قدم علينا الشافعي بغداد سنه خمس وتسعين
فاقام عندنا سنين ثم خرج الى مكة ثم قدم علينا سنه ثمان وتسعين فاقام
عندنا اشهر ثم خرج يعني الى مصر قال الحافظ شمس الدين الذهبي وقد
قدم قبل بغداد قدمته الاولى التي لقي فيها محمد بن الحسن وقال الربيع
سمعنا الشافعي يقول في حكاية ذكرها

لقد اصبحت نفسي تتوق الى مصر ومن دونها ارض المهامة والقفر
فوالله ما ادري الفوز والغنى اساق اليها ام اساق الى قبري

قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخه في ترجمة يحيى بن حسان
واذا قال اخبرنا من لا اتهم يريد به ابرهيم بن ابي يحيى واذا قال اخبرنا بعض الناس
يريد به اهل العراق واذا قال انبانا بعض اصحابنا يريد به اهل الحجاز وقال
زكريا الساجي سمعت الربيع بن سليمان المرادي يقول سمعت الشافعي يقول
خير الدنيا والاخرة خمس خصال غنى النفس وكف الاذى وكسب الحلال
ولباس التقوى والثقة بالله عز وجل في كل حال نقل انه لما
دخل

دخل الشافعي على امير المومنين هارون الرشيد وسمع كلامه قال اكثر الله تعالى
في اهلي مثلك ولما ناظر الشافعي محمد بن الحسن الفقيه وقطعه الشافعي بلغ الخبر
الى هارون الرشيد فقال اما علم محمد بن الحسن انه اذا ناظر رجلا من قريش
انه يقطعه سايلا كان او مجيبا ولما راى الامام مالك بن انس الامام الشا
فعي
رضي الله عنهما وسمع كلامه نظر اليه ساعة وكانت له فراسة فقال له ما اسمك
قال محمد قال يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي فانه سيكون لك شان من الشان
وقال ابو عبيد القاسم بن سلام البغدادي ما رايت رجلا قط اعقل ولا
اورع ولا افصح من الشافعي وروى صالح بن احمد بن حنبل قال جا الشافعي
احمد
يوما الى ابي يعوده وكان ابي عليلا قال فوثب ابي اليه وقبل ما بين عينيه ثم اجلسه
في مكانه وجلس بين يديه ثم يساله ساعة فلما قام الشافعي وركب اخذ ابي بركابه
ومشى معه قليلا فبلغ يحيى بن معين ذلك فقال له يا سبحان الله لم فعلت ذلك
زكريا
فقال ابي وانت يا ابا زكريا لو مشيت من الجانب الاخر لانتفعت به من اراد الفقه
فليشم ذنب هذه البغلة يعني بغلة الامام الشافعي رضي الله عنه قال الربيع
سمعت الشافعي يقول القران كلام الله غير مخلوق وقال الشافعي تجاوز
الله عما في القران وكتب على الناس الافعال والاقاويل وعن الربيع قال
الشافعي ما اوردت الحجة والحق عن احد فقبله الا هبته واعتقدت مودته
ولا كابرني على الحق احد ودافع الا سقط من عيني وقال عبد الله بن احمد ابن
حنبل سمعت ابي يقول قال الشافعي انتم اعلم بالاخبار الصحاح منا فاذا
كان خبر صحيح فاعلمني حتى اذهب اليه كوفيا او بصريا او شاميا وقال الربيع
سمعت الشافعي يقول اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقولوا بها ودعوا ما قلته قال وسمعته يقول وقال له رجل يا ابا

عبد الله تاخذ بهذا الحديث فقال متى رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا صحيحا ولم اخذ به فاشهدكم ان عقلي قد ذهب له وقال الشافعي
اذا صح الحديث فهو مذهبي نع وقال اذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحايط
وقال الربيع سمعته يقول اي سما تظلني واي ارض تقلني اذا رويت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثا ولم اقل به قال الربيع كان الشافعي قد
جزّا الليل ثلاثة اجزا الثلث الاول يكتب والثاني يصلي والثالث ينام
قال الحافظ شمس الدين الذهبي هذه حكاية صحيحة يدل على ان ليله
كله كان عبادة فان كتابة العلم عبادة والصلاة عبادة والنوم لحق الجسد
عبادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لجسدك عليك حقا وقال
معاذ واحتسب نومي كما احتسب قيامي له وقال ابو عوانة حدثنا
الربيع قال سمعت الشافعي يقول ما شبعت منذ ست عشرة سنة الا مرة
فادخلت يدي فتقيأتها رواها ابو حاتم فزاد فيها لان الشبع يثقل البدن
ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف عن العبادة وقال الربيع قال لي
الشافعي عليك بالزهد فان الزهد على الزاهد احسن من الحلي على الناهد
وقال ابو ثور قيل ما كان الشافعي يمسك الشي من سماحته له قال ابن
عبد الحكم كان الشافعي اسخى الناس بما يجد له وقال عمرو بن سواد كان الشافعي
اسخى الناس على الدينار والدرهم والطعام فقال لي افلست ثلث مرات فكنت
ابيع قليلي وكثيري حتى حلي ابنتي وزوجتي ولم ارهن قط وقال الربيع
اخذ رجل بركاب الشافعي فقال اعطه اربعة دنانير واعذرني عنده
وعن المزني ان الشافعي وقف على رجل رآه حسن الرمي فاعطاه ثلاثة دنانير
وقال احسنت له وقال ايضا مر الشافعي على حمار في الحدادين فسقط سوطه
فوثب

يعني الشافعي صح

فوثب غلام ومسح السوط بكمه وناوله اياه فقال لغلامه تلك الدنانير
اعطه اياها فقال الربيع ما ادري كانت تسعة او سبعة وقال تزوجت
فسالني الشافعي كم اصدقتها قلت ثلاثين دينارا عجلت منها ستة فاعطاني
اربعة وعشرين دينارا قال ابو الحسن احمد بن مقاتل الخطيب بالمصيصة
حدثنا الربيع بن سليمن صاحب الشافعي قال كان الشافعي في كل يوم عيد
قوم يتعبدون عنده من جيرانه فجاه رجل في ليلة العيد فقال يا ابا عبد الله
ولدت امراتي الساعة ولم يكن معي ما انفق عليها وعلى من قام بامرها يعني
القابلة فادخل الشافعي يده الى جيبه فاخرج صرة فيها ثلثون دينارا ذهبا
وقال خذ هذه فانفقها واعذرني فلما كان اول الليل راى امير مكة في
المنام النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اذهب الساعة الساعة الى محمد بن
ادريس الشافعي فادفع اليه من رزقه ثلثين دينارا فجا امير مكة فدق الباب
فقال الشافعي من قال من تعرفه اذا رايته فلما راى الامير قال اصلح الله
الامير ما جابك قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب الى
محمد بن ادريس الشافعي وادفع له ثلاثين دينارا من رزقه فجزاه الشافعي خيرا
وعن الربيع ان رجلا ناول الشافعي رقعة فيها اني رجل بقال راس مالي
درهم وقد تزوجت فاعني فقال له يا ربيع اعطه ثلاثين دينارا واعذرني
عنده فقلت ان هذا يكفيه عشرة دنانير فقال ويحك اعطه له وعن
ابن سليمان القرشي عن الشافعي قال خرج هرثمة فاقراني سلام امير المومنين
هارون الرشيد وقال قد امر لك بخمسة الاف دينار قال فحمل اليه المال
فدعا الحجام فاخذ شعره فاعطاه خمسين دينارا ثم اخذ رقاعا فصر صررا وفرقها
حتى ما بقي معه الا نحو مائة دينار وقال الربيع اخبرني الحميدي قال قدم

عن القرشي صح

على الشافعي يضرب له خيمه ومعه عشرة الاف دينار فجا قوم فسالوه فما
قلعت الخيمه ومعه منها شي قال الربيع قال اصحاب مالك يفخرون ويقولون
كان يحضر مجلس مالك نحو من ستين متعمما والله لقد عددت في مجلس الشافعي
ثلثمايه متعمم ه وعن الشافعي قال اذا خفت على علمك العجب فاذكر رضى
من تطلب وفي اي نعيم ترغب ومن اي عقاب ترهب فحينيذ يصغر عندك علمك
وعن يونس ابن عبد الاعلى قال سمعت الشافعي يقول اعطى رجل اعرابي
اباسا فقال له الاعرابي اجرك الله من غير ان يبليك ثم قال الشافعي هو ادق
شي ادناها ه وفي كتاب المزني سمعت الشافعي يقول مر رجلان بجيفه احدهما
اخشم والاخر صحيح الشم فوجد الصحيح ريحها فانف منها فقال الاخشم الحمد لله
الذي عافاني مما ابتلاك به ه وحدث عبد الاعلى الانطاكي عن محمد بن عبد
الحكم قال كان للشافعي جاريه يحبها وكان يتمثل بهذا البيت ه

ومن البليه ان تحب ولا يحبك من تحبه ه
ويصد عنك بوجهه وتلح انت فلا تغبه ه

وقال الشافعي الات
الرياسة خمس صدق اللهجة وكتمان السر والوفا بالعهد واسدا النصيحة واداء
الامانه ه وقال من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم
يرض فهو شيطان ه وعن حرمله قال سيل الشافعي عن رجل في فيه
تمرة فقال ان اكلها فامراته طالق وان طرحها فامراته طالق قال ياكل
نصفها ويطرح النصف ه وقال الشافعي ان لم يكن الفقها العاملون
اوليا الله فما لله ولي ه وقال الشافعي طلب العلم افضل من صلاة النافله وقال
الشافعي ينبغي للفقيه ان يضع التراب على راسه تواضعا لله وشكرا له وقال
ابرهيم بن ابي طالب سالت ابا قدامه السرخسي عن الشافعي واحمد وابي عبيد
واسحق

فلبس

واسحاق فقال افقههم ه وقال يحيى ابن منصور القاضي سمعت محمد بن اسحاق
ابن خزيمه يقول وقلت له هل تعرف سنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحلال والحرام لم يودعها الشافعي كتابه قال لا ه وعن الشافعي قال اذا
رايت رجلا من اصحاب الحديث فكاني رايت رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم جزاهم الله خيرا حفظوا لنا الاصل فلهم علينا الفضل ه وقال
البويطي سمعت الشافعي يقول عليكم باصحاب الحديث فانهم اكثر صوابا وقال
حرمله قال الشافعي كنت اقرى الناس وانا ابن ثلث عشر سنة وحفظت
الموطا قبل ان احتلم ه وكان ابن عمر على المدينه فسال مالكا ان اقرا عليه الموطا
قال حرمله قدم علينا الشافعي مصر سنه تسع وتسعين ومايه وقال
عبد الله بن ناجيه سمعت ابن وارة يقول لما قدمت من مصر اتيت الامام احمد
ابن محمد بن حنبل فقال كتبت كتب الشافعي قلت لا قال فرطت ما عرفنا
العموم من الخصوص وناسخ الحديث من منسوخه حتى جالسنا الشافعي فحملني
ذلك على الرجوع الى مصر ه قال الربيع سمعت الشافعي يقول لا اعلم
علما بعد الحلال والحرام انبل من الطب الا ان اهل الكتاب قد غلبونا عليه
وقال حرمله كان الشافعي يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول
ضيعوا ثلث العلم ووكلوا الى اليهود والنصارى ه وقال احمد بن حنبل
صاحب حديث لا يشبع من كتب الشافعي ه وقال صالح بن احمد بن حنبل
سمعت ابي يقول سمعت الموطا من الشافعي فاني رايت فيه ثبتا وقد سمعته
من جماعه قبله ه وقال ابو داود السجستاني وساله زكريا الساجي من
اصحاب الشافعي قال اولهم الحميدي واحمد بن حنبل وابو يعقوب البويطي ومن
غرايب الاتفاق ان الامام احمد بن حنبل روى عن رجل عن الشافعي قال

قال الحافظ بن منده حدثنا عن الربيع قال رايت اشهب بن عبد العزيز ساجدا
وهو يقول اللهم امت الشافعي ولا تذهب علم مالك فبلغ الشافعي ذلك فتبسم
وانشا يقول ۞ تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد ۞
۞ فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تهيا لاخرى مثلها فكان قد ۞
۞ وقد علموا لو ينفع العلم عندهم لين مت ما الداعي على بمخلد ۞
قال الربيع سمعت الشافعي يقول ۞
شهدت ان الله لا شي غيره واشهد ان البعث حق واخلص ۞
وان عرى الايمان قول مبين وفعل زكي قد يزيد وينقص ۞
وان ابا بكر خليفة احمد وكان ابو حفص على الحق يحرص ۞
واشهد ربي ان عثمان فاضل وان عليا فضله متخصص ۞
ايمة دين يقتدى بهداهم عصى الله من اياهم ينقص ۞
فما الغواه يشتمون سفاهة وما لسفيه لا يخاف فيحرص ۞ قال الاديب النحوي
المعروف بنفطويه وهو ابراهيم بن محمد بن عرفه ۞
مثل الشافعي في العلما مثل البدر في نجوم السما ۞
كان والله معدنا للعلوم سيد الناس افقه الفقها ۞
اقتدى بالنبي في حسن فعل واقام اللوان للسفها ۞ وقال ابو نعيم ابن
سمعت الربيع مرارا يقول لو رايت الشافعي وحسن بيانه وفصاحته لعجبت
ولو انه الف هذه الكتب على عربيته التي كان يتكلم بها معنا في المناظره
لم يقدر على قراة كتبه لفصاحته وغرايب الفاظه غير انه كان تاليفه يوضح
للعوام ۞ وقال المزني دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه
فقلت يا ابا عبد الله كيف اصبحت فرفع راسه وقال اصبحت من الدنيا راحلا

ولاخواني

ولاخواني مفارقا ولسو عملي ملاقيا وعلى الله واردا فلا ادري روحي تصير
الى الجنه فاهنيها او الى نار فاعزيها ۞ ثم بكا وانشا يقول ۞
۞ ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجاي دون عفوك سلما ۞
۞ تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما ۞
۞ ما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما ۞
۞ فان تنتقم مني فلست بايس ولو دخلت نفسي بجرمي جهنما ۞
۞ ولولاك لم يقوى بابليس عابد فكيف وقد اغوى صفيك ادما ۞
۞ واني لاتي الذنب اعرف قدره واعلم ان الله يعفو ترحما ۞
قال الربيع رايت في المنام قبل موت الشافعي بايام ان ادم عليه
السلام مات وهم يريدون ان يخرجوا جنازته فلما اصبحت سالت بعض اهل
العلم عنه فقال هذا اعلم اهل الارض لان الله تعالى قال وعلم ادم
الاسما كلها فما كان الا مدة يسيره حتى مات الشافعي وقال الحريري
وكان متعبدا رايت ليلة مات الشافعي كانه يقال مات النبي صلى الله عليه
وسلم في هذه الليله فاصبحت فقيل مات الشافعي وقال سفيان
ابن وكيع رايت فيما يرى النايم كان القيامة قد قامت والناس في امر عظيم
اذ بدر لي اخي فقلت ما حالكم قال عرضنا على ربنا قلت فما حال ابي قال
غفر له وامر به الى الجنه قلت فمحمد بن ادريس قال حشر الى الرحمن وفدا
والبس حلل الكرامة وتوج بتاج البها ۞ وكان مكتوبا على خاتم الشافعي
الراحة في القناعه ۞ وكان السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام
جد الامام الشافعي اسر يوم بدر ثم اسلم وكان يشبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الصورة والخلقه ۞ وروي انه صلى الله عليه وسلم لما اتى

بعمه العباس وبالسايب هذا لما اسر في غزاه بدر قال عن السايب هذا
اخي وانا اخوه وكان العباس قد اكرهه المشركون حتى خرج معهم كرها الى بدر
والخمسه الذين كانوا يشبهون برسول الله صلى الله عليه وسلم منهم جعفر ابن ابي
طالب وقثم ابن العباس ابن عبد المطلب والسايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام
ابن عبد المطلب بن عبد مناف جد الشافعي وابو سفين ابن الحارث بن عبد
المطلب بن عمه صلى الله عليه وسلم والحسن ابن علي بن ابي طالب سبطه صلى الله
عليه وسلم ۞ وقد نظم الشيخ العلامه الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد ابن الامام
العلامه ابي عمرو محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الشافعي مدرس
الحديث النبوي بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة المحروسه نفع الله بفوايده
هذا المعني في بيتين ونقلتهما من خطه وهما ۞

لخمسه شبه المختار من مضر ۞ يا حسن ما خولوا من وجهه الحسن ۞
لجعفر وبن عم المصطفي قثم ۞ وسايب وابي سفيان والحسن ۞

ولما توفيت والدة السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابي المعالي محمد بن
السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب ابن شادي صاحب
الديار المصريه دفنت قريبا من ضريح الامام ابي عبد الله محمد الشافعي رضي الله
عنه وبني السلطان الملك الكامل على ذلك قبه عظيمه وعمل على راس القبه
مركب نحاس وجاءت هذه القبه والمركب عليها في غاية ما يكون من احكام
البنا وحسن الصنعه يضرب بها الامثال ۞ ونظم جماعة من الفضلا
والشعرا في المركب المركبه على قبه الامام الشافعي مكان الهلال على العادة
منهم ابن الزبير فقال ۞ ط

بقبر الشافعي ازور فعارضنا فلك وما عنده بحر ۞ ۞ فقلت انيت

تعالي

فقلت تعالي الله تلك اشارة تشير بان البحر قد ضمه القبر ۞

۞ ومنهم الدلاصي ۞ فقال

بعينه قبر الشافعي سفينة رست من بناء محكم فوق جلمود ۞
وقد غاض طوفان العلوم بقبره لذاك استوي الفلك الصريح على الجودي

۞ ومنهم النابلسي فقال ۞

مضي الشافعي الامام وفينا له مذهب مذهب ۞
ولو لم يكن بحر علم لما غدي فوق قبته مركب ۞

وفي ايامه في سنه خمس وماتين وقيل سنه خمس عشرة مات الشيخ الورع الزاهد
ابو سليمان عبد الرحمن ابن احمد بن عطيه العنسي بداريا ودفن بها وقبره ظاهر سار وتبرك
بها يزار ويتبرك به قيل ان اصله واسطي ولد في حدود الاربعين وماية
او قبل ذلك ۞ روي عن سفيان الثوري وابي الاشهب وعبد الواحد
ابن زياد وعلقمه بن سويد وعلي ابن الحسن الزاهد وصالح بن عبد الجليل
وعنه تلميذه احمد بن ابي الحواري وهاشم ابن خالد وحميد ابن هشام العنسي
وعبد الرحيم بن صالح الداراني واسحق بن عبد المنعم وعبد العزيز ابن عمير وابن هم
ابن ايوب الحوراني واخرون قال ابو الجهم بن طلاب حدثنا احمد بن ابي
الحواري قال كان اسم ابي سليمن عبد الرحمن بن احمد بن عطيه العنسي من صليبه
العرب وقال حميد بن هشام قلت لابي سليمان عبد الرحمن ابن احمد
ابن عطيه فذكر حكايه واختلف على ابي الجهم فقال ابو احمد الحاكم عنه
عن ابن ابي الحواري اسمه عبد الرحمن ابن عسكر قال الحافظ جمال الدين
ابو الفرج عبد الرحمن ابن علي بن الجوزي رحمه الله في كتاب صفوة الصفوه
له سمع ابو سليمان الداراني الحديث الكثير ولقي سفيان الثوري وغيره

لكنه اشتغل بالتعبد عن الرواية الا اني وجدت له ثلثة احاديث
وذكرهم باسناده ه الحديث الاول عن ابي صالح عن انس ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى قبل الظهر اربعا
غفرت له ذنوبه يومه ذلك ه قال الحافظ ابو بكر الخطيب
البغدادي لا احفظ لابي سليمن حديثا مسندا غير هذا ه الحديث
الثاني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تواضع لله رفعه الله عز وجل ه الحديث الثالث عن سويد ابن
الحارث الازدي قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سابع سبعة من قومي فلما دخلنا عليه وكلمناه اعجبه ما راى من
سمتنا وزينا فقال ما انتم قلنا مومنون فتبسم وقال لكل قول
حقيقة فما حقيقة قولكم وايمانكم قلنا خمس عشرة خصلة خمس منها
امرتنا رسلك ان نومن بها وخمس منها امرتنا رسلك ان نعمل بها وخمس
منها تخلقنا بها في الجاهلية فنحن عليها الا ان تكره منها شيئا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما الخمسة التي امرتكم رسلي ان تومنوا بها
قلنا امرتنا رسلك ان نومن بالله وملايكته وكتبه ورسله والبعث بعد
الموت قال وما الخمس التي امرتكم رسلي ان تعملوا بها قلنا امرتنا
رسلك ان نقول لا اله الا الله ونقيم الصلاة ونوتي الزكاة ونصوم
رمضان ونحج البيت من استطاع اليه سبيلا قال وما الخمس التي
تخلقتم بها انتم في الجاهلية قلنا الشكر عند الرخا والصبر عند
البلاء والصدق في مواطن اللقا والرضى بمر القضا والصبر عند
شماتة الاعدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم علما حكما ه
كادوا

كادوا من صدقهم ان يكونوا انبيا ه ثم قال صلى الله عليه وسلم وانا ازيدكم
خمسا فتتم لكم عشرون خصلة ان كنتم تقولون فلا تجمعوا ما لا تاكلون ولا
تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شي انتم عنه تزولون واتقوا الله الذي
اليه ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون
قال ابو سليمن قال لي علقمة بن يزيد فانصرف القوم من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد حفظوا وصيته وعملوا بها ولا والله يا ابا سليمان
ما بقي من اوليك ولا من اولادهم احد غيري قال وما بقي الا اياما قلا بل
ثم مات رحمه الله تعالى ه يقال توفي ابو سليمان الداراني سنة خمس
وماتين قال الخلدي سمعت الجنيد يقول قال ابو سليمن الداراني
ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم اياما فلا اقبل منه الا بشاهدي
عدل الكتاب والسنة قال الجنيد وقال ابو سليمان افضل الاعمال
خلاف هوى النفس وقال لكل شي علم وعلم الخذلان ترك البكا
ولكل شي صدا وصدا نور القلب شبع البطن ه وقال الجنيد سمعت
سري السقطي قال حدثني احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان
الداراني يقول قدم الي اهلي مرة خبزا وملحا وكان في الملح سمسمة فاكلتها
فوجدت رانها على قلبي سنة وقال ابو سليمان الداراني من راى
لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة ه وقال اذا تكلف المتعبدون
ان يتكلموا بالاعراب ذهب الخشوع من قلوبهم ه وكان يقول ان في
خلق الله خلقا لو زين لهم الجنان ما اشتاقوا فكيف يحبون الدنيا وقد
زهدهم فيها قال احمد بن ابي الحواري وسمعته يقول لولا الليل
لما احببت البقا في الدنيا وما احب البقا في الدنيا لتشقيق الانهار وغرس

الاستبصار وقال الجنيد رضي الله عنه شيء يروى عن ابي سليمان الداراني رضي الله عنه انا استحسنه كثيرا قوله من اشتغل بنفسه شغل عن الناس ومن اشتغل بربه شغل عن نفسه وعن الناس وقال من وثق بالله في رزقه زاد في خلقه واعقبه الحلم وسخت نفسه في نفقته وقلت وساوسه في صلاته وعنه قال السوء ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وقال احمد بن الحواري سمعت ابا سليمن الداراني يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع واصل كل خير في الدنيا والاخرة الخوف من الله تعالى والله سبحانه وتعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب وان الجوع عنده في خزاين مدخرة ولا يعطي الاخرة الا من احب خاصة ولان ادع من عشاي لقمة احب الي من اكلها واقوم من اول الليل الى اخره قال وسمعته يقول ما ضرك ما غرك اذا اعقبك ما سرك ه وعنه قال سمعت ابا سليمن الداراني يقول اذا كانت الاخرة في القلب جات الدنيا تزحمها واذا كانت الدنيا في القلب لم تزحمها الاخرة لان الاخرة كريمة والدنيا لئيمة ه وعنه رحمه الله قال سمعت ابا سليمن الداراني رضي الله عنه وذكر له رجل فقال لقد وقع على قلبي ولكن صف لي حاله فقال انه لبس الصوف والقران واكل الملة فقال قد كنت احب ان يكون ممن وجد طعم الدنيا ثم تركها لانه اذا وجد طعمها ثم تركها لم يغتر بها واذا كان ممن لم يجد طعمها لم امن عليه اذا وجد طعمها ان يرجع اليها ه وعنه قال سمعت ابا سليمن يقول ما عمل داود عليه السلم عملا قط كان انفع له من خطيئته ما زال منها خايفا هاربا حتى لحق بربه ه وعنه قال رايت ابا سليمان اراد ان يلبي فغشي عليه فلما افاق قال يا احمد بلغني ان الرجل اذا حج من غير

حله

حله فقال لبيك اللهم لبيك قال له لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما في يديك فما يومني ان يقال لي هذا ثم لبى قال ابو عمران موسى ابن عيسى الجصاص قال لي ابو سليمان الداراني رد سبيل العجب بمعرفة النفس وتخلص الى اجمام القلب بقلة الخلطا وتعرض لرقة القلب بمجالسة اهل الخوف واستجلب نور القلب بدوام الحزن والتمس باب الحزن بدوام الفكر والتمس وجوه الفكر في الخلوات وتحرز من ابليس بمخالفة هواك وتزين لله بالاخلاص والصدق في الاعمال وتعرض للعفو بالحيا منه والمراقبة واستجلب زيادة النعم بالشكر واستدم النعمة بخوف زوالها فلا عمل كطلب السلامة ولا سلامة كسلامة القلب ولا عقل كمخالفة الهوى ولا فقر كفقر القلب ولا غنى كغنى النفس ولا قوة كرد الغضب ولا نور كنور القلب ولا نعمة كالعافية من الذنوب ولا عافية كمساعدة التوفيق ولا زهد كقصر الامل ولا حرص الا بالتنافس في الدرجات ولا طاعة كادا الفرايض ولا تقوى كاجتناب المحارم ولا عدم كعدم العقل ولا فضيلة كالجهاد ولا جهاد كمجاهدة النفس ولا ذل كالطمع ومن لم يحسن رعاية نفسه اسرع به هواه الى الهلكة ولا ينفع الهلاك نجاة المعصوم ومرارة التقوى اليوم حلاوة في اليوم والهالك من هلك في اخر سفره وقد قارب المنزل والخاسر من ابدى للناس صالح عمله وبارز بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد قال ابو سليمن الداراني كنت ليلة في المحراب فاقلقني البرد فخبات احدى يدي من البرد وبقيت الاخرى ممدودة فغلبتني عيناي فهتف بي هاتف يا ابا سليمان قد وضعنا في هذه الليلة ما اصابها ولو كانت الاخرى لوضعنا فيها فاليت على نفسي ان لا ادعو الا ويداي خارجتان حرا كان او بردا وقال

سال الهالك

ابن ابي الحواري سمعت عمر بن عبد العزيز يقول اسم جبريل عليه السلم في الملايكة
خادم ربه عز وجل فحدثت به ابا سليمان وبين يديه دفتر ينظر فيه
فانتفض ووقع الدفتر وقال هذا الحديث احب الي من كل حديث في
دفتري وقال ابو سليمان وقعت امي من فوق وتكسرت فاهمني امرها
فقلت يا رب من اجلها فجعلت ابكي في سجودي فاذا هاتف هتف يا ابا
سليمان قم الي الحايط فخذ ما فيه وادع به فقمت فاذا بقرطاس ما رايت
علي نقايه وبياضه لخط ما رايت مثله حسنا تفوح منه رايحة المسك
واذا فيه مكتوب يا من يدرك الفوت بعد الفوت ويا من يسمع ظلم الليل
الصوت ويا من يحيي العظام وهي رميم بعد الموت فدعوت بها وانا ساجد
فاذا امي تقول يا ابا سليمان ما فعلت الليله قلت لها قد دعوت الله
تعالي ان يشفيك ويجبر كسرك قالت قد استجاب لك وذهب عني ما
اجد وقال بن ابي الحواري كنت مع ابي سليمان حين اراد الاحرام
وقال ان الله تعالي اوحي الي موسي عليه السلم مر ظلمة بني اسرايل ان
يكثروا من ذكري فاني اذكر من ذكرني منهم باللعنة حتي يسكت وقال
قلب المومن منور بذكر الله فالذكر غذاوه والرجا قوته والانس راحته
والتوكل اعتماده والفكر دليله والرضا سروره والتقوي راس ماله
وحسن المعامله مع ربه تجارته والمسجد حانوته والعباده كسبه والليل
سوقه والقران بضاعته والدنيا خزانته والقيامة بيدره ولقا
الله ربحه وقال لخادمه احمد بن ابي الحواري يا احمد حتي متي يكون
وصافا اما ان تحب ان توصف وقال خذ من جرب ودع عنك
الوصافين وقال احمد ذاكرت ابا سليمان الصبي فقال والله
ما

ما نصبر علي ما نحب فكيف نصبر علي ما نكره وقال انما رجع القوم من الطريق
قبل الوصول ولو وصلوا الي الله ما رجعوا وقال اهملهم حتي كانه
اهملهم وقال احمد قلت لابي سليمان ان محمد حدثنا عن ابن المبارك قال لا
تقل ما اجرا فلان علي الله فان الله اكرم من ان يجترا عليه ولكن قل ما اغتر
فلانا بالله قال ابو سليمان صدق ابن محمد ابن المبارك هو اكرم من ان
يجترا عليه ولكنهم هانوا عليه فتركهم ومعاصيه ولو كرموا عليه لمنعهم منها
قال ابو مسعود هاشم بن خالد بن ابي جميل سمعت ابا سليمان الداراني
يقول احب ان اسمع قراة من لا اعرف قال ابو مسعود يريد ان لا تشغل
قلبه عن الفهم معرفته باحوالهم وقال من صارع الدنيا صرعته وقال اذا
اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تاكل شيا حتي تقضيها فان الاكل يغير
العقل ۝ ذكر ابو عبد الرحمن السلمي في كتاب محن المشايخ ان ابا سليمان الدا راني
اخرج من دمشق وقالوا انه يزعم انه يري الملايكة يكلمونه فخرج الي
بعض الثغور فراي بعض اهل دمشق انه ان لم يرجع اليكم هلكتم فخرجوا
في طلبه وشفعوا اليه حتي ردوه ۝ مات ابو سليمان سنة اربع او خمس
ومايتين وقيل غير ذلك وقيل انه كان يبكي عامة دهره ويقول وجدنا
اكرم مولا لشر عبد ۝ وكان احمد بن ابي الحواري قد عقد مع الشيخ ابي سليمن
الداراني نية انه لا يخالفه في شي يامره واقام علي هذا مدة فلما كان في
وقت احتاجوا الي تخبيز الخبز في التنور فسجروا فيه النار فدخل الي
الشيخ ابي سليمان واعلمه انه سجر التنور فسكت عنه فامسك عنه
احمد بن ابي الحواري ثم خشي فوات المصلحه في خبز الخبز وبرد التنور فدخل
اليه ثانيا وكان عند الشيخ ابي سليمن جماعة فاصحوه فقال له رح

اقعد في التنور فما وسعه مخالفة الشيخ ونزل جلس في التنور ثم ان الشيخ
تفرغ فقال انظروا احمد قد يكون نزل فقعد في التنور فانه عقد معي
انه لا يخالفني فوجدوه قاعدا في التنور ولم تضره النار نجا فاخرجه من النار
رحمهما الله تعالى قال ابو زرعة الطبري سالت سعيد بن حمدون عن
موت ابي سليمان الداراني فقال سنه خمس عشرة وكذا ورخ وفاته الشيخ
ابو عبد الرحمن السلمي وقيل كانت وفاته سنه خمس وماتين قال محمد بن حريم
العقيلي سمعت احمد بن ابي الحواري يقول تمنيت ان ارى ابو سليمن الداراني
في المنام فرايته بعد سنه فقلت له يا معلم ما فعل الله بك قال يا احمد جيت
مرة من باب الصغير فلقيت وسق شيح فاخذت منه عودا فلا ادري تخللت
به ام رميت به فانا في حسابه منذ سنه وقال قاضي القضاه شمس الدين
ابن خلكان في كتاب وفاة الاعيان من جمعه ابو سليمن ابو عبد الرحمن ابن احمد
ابن عطيه العنسي الداراني الزاهد المشهور احد رجال الطريقه كان من جمله
السادة وارباب الجد في المساهلات ومن كلامه من احسن في نهاره كفي ليله
ومن احسن في ليله كفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه
بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له ه ومن
كلامه افضل الاعمال خلاف هوا النفس وقال نمت ليلة عن وردي فاذا
الحور تقول لي تنام وانا اربي لك في الخدور من خمس مايه عام وله كل
معنى مليح وكانت وفاته سنه خمس عشرة وماتين رضي الله عنه والعنسي
العين المهمله وسكون النون وبعد سين مهمله هذه النسبه الى بني عنس
ابن مالك من مذحج ينسب اليه ابو سليمان الداراني المذكور اليها والداراني
بفتح الدال المهمله وبعد الالف راء مفتوحه وبعد الالف الثانيه
نون

هذه النسبه الى داريا وهي قريه بغوطه دمشق والنسبه اليها على هذه الصوره
وفي ايامه في سنه ست عشر وماتين في جمادي الاول منها توفيت ام جعفر
زبيده بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور الخليفه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد
الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشميه العباسيه والدة الامين ابي موسى محمد
ابن امير المومنين الرشيد هارون وقيل لم تلد عباسيه خليفه الا هي وكان
لها حرمة عظيمه وبر وصدقات واثار حميده في طريق الحج والمنصور جدها
هو الذي لقبها بهذا اللقب فانه كان يرقصها وهي صغيره وكانت سمينه
وكان يقول لها ما انت الا زبيده فلزمها هذا اللقب قال الطبري
اعرس بها امير المومنين هارون الرشيد في سنه خمس وستين ومايه ومن
اخبارها انها انفقت في حجها بضعه وخمسين الف الف درهم وقيل كان
في قصرها من الاموال والحشم والخدم والالات ما يقصر عنه الوصف
ويحكي انه كان في جمله الجواري التي لها في قصرها مايه جاريه كل
واحده منهن تحفظ القران ولكل واحده ورد غير القران وكان يسمع من
قصرها دوي كدوي النحل من القران ولم يزل رزق نساء الوقف بالعراق
في ايام زوجها وفي ايام ولدها الامين وايام ولد زوجها المامون وفي نت
ايامه توفيت قال ابو الفرج بن الجوزي سقت اهل مكه الماء بعد ان كا
الراويه تباع بدينار وانها اسالت الماء عشرة اميال بحط الجبال ونحوت
الصخر حتى غلغلته في الحبل الى الحرم وعملت عقبه البستان فقال لها
وكيلها يلزمك نفقة عظيمه فقالت اعملها ولو كانت كل ضربة فاس بدينار
قال المعافا بن زكريا لما دخل المامون بغداد دخلت عليه والدة الامين
فقالت اهنيك بخلافه هنيت بها نفسي عنك قبل لقاك ولو كنت

فقدت ابنا خليفه ولدته فقد عوضني الله خليفه لم الده وما خسر من اعتاض
مثلك ولا تكلت ام ملات راحتها منك وانا اسال الله اجرا على ما اخذ وحسن
العوض ووهب فقال المامون ما يلد النسا مثل هذه ما ابقت بعد هذا
الكلام لبلغا الرجال وفي روايه حشا فاها بالدر وقال الصولي لما
قدم المامون من خراسان الي بغداد لم يدخل عليه زبيده وكتبت اليه بشعر
عمله بعض شعرايها

لخير امام قام من خير عنصر وافضل سام فوق اعواد منبر
لوارث علم الاولين وفهمهم والملك المامون من ام جعفر

وقد اوردت بقيه هذه الابيات في ترجمة الامين فمن اراد فلينظر هناك
فلما قراها المامون بكا وقال انا والله طالب ثار اخي قتل الله من قتله
وكتب اليها في ظهر الابيات المذكوره

يعز علي ما لاقيت فيه وانا لام خير الامهات
ولم ارض الذي فعلوا بربي من القتل المبرح والشتات
احد ياخذ هذا الامر منه وقبض يديه عن تلك الهبات
واني لك مثله فاعلميه على ما كان ما ابقيت حياتي
ونادي بعد نار الله فيه سيذهب بالجبابرة العتاة
بني لك جعفر بيتا رفيعا وشيده باعلا المرتبات
امير المومنين ودنت حقا وانت امير المومنات

ثم قام المامون فدخل عليها فعزاها واكثر البكا معها فسالته ان يتغدي
عندها

عندها ففعل واخرجت له جاريه من جوار الامين تغنيه فغنت

هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسري مرازبه
فلا يكونوا فانليه فانه سوا عليه ما تشكو وضاربه

والشعر للوليد بن عقبه في عثمان بن عفان رضي الله عنه فتغير وجه المامون
وقام مغضبا فقالت زبيده يا امير المومنين حرمني الله اجره ان كنت علمتها
او دسست اليها فصدقها وعجب من هذا الاتفاق وقال الهيثم ابن عدي لما قرب
المامون من باب بغداد وخرجت زبيده ناشره شعرها بين جواريها فلما وقعت
عينها على المامون واحداها واولداها واقتبلاها فبكا المامون وجميع
من حضر وكان يوما عظيما وترجل المامون ومشي اليها وقبل راسها وقال لعن
الله قاتله والله ما امرته ولا رضيت به ولا قتلن قاتله فقالت يا امير المومنين
لي حاجه فقال حوايجك مقضيه عندي قالت لا تترك احدا في قصر ابني
وتاذن لي في خرابها فقال قد فعلت وكان محمد لما ولي الخلافه بني
قصورا على شاطي دجله منها عند الخلد وعند الحرم ومقابلها في الشما
وغير ذلك وكانت زبيده تخرج في كل يوم ومعها النواح فينحن في قصر
قصر وتهدمه حتي اتت على الجميع فقال السلمي ابن ساهك رحم الله يحيي
ابن خالد البرمكي فلقد اخبرنا يوم قتل هارون ولده جعفر فانه
قتل له قدام تقتل ولدك فقال بقتل ولده فقتل الامين فقيل
له قدام تقتل حريمك قال بهتك حرمه فهتكت زبيده زوجته عند
قتل ولدها الامين فقيل له قدام نا خراب دورك فقال تخرب دوره
فكان كما قال هذه دوره قد خربت ثم ولي الخلافه بعد المامون اخوه امير
المومنين المعتصم بالله ابو اسحق محمد بن امير المومنين الرشيد هارون ابن

سياد حرمتي
هي نتواح
سبّه
بهتك
المعتصم

المهدي ابي عبد الله محمد بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن
العباس ابن عبد المطلب الهاشمي العباسي رحمه الله تعالى امه ام ولد اسمها مارده
ولد سنه ثمانين ومايه في الشهر الثامن وهو شعبان بالخلد وبويع بالخلافه بعهد من اخيه
المامون اليه في رابع عشر رجب الفرد سنه ثمان عشره وماتين بطرسوس عند وفاه
المامون اخيه وتوفي في سر من راي لاحدي عشرة ليله بقيت من ربيع الاول سنه
سبع وعشرين وماتين وصلي عليه ولده الواثق بالله ودفن بسر من راي وله من العمر
ثمان واربعين سنه اوفي بها منها فكانت خلافته ثمان سنين وثمانيه اشهر وثمانيه
ايام والله اعلم وهو اول من اضيف الي لقبه اسم الله تعالي من الخلفا وكان
ابيض اصهب اللحيه طويلها مربوع القامه مشرب اللون ذا شجاعة وقوه همته
عاليه وكان اذا نظر الي صاحب النعل انصرف جلساوه قال بعطويه
كان يقال للمعتصم المثمن فانه ولد سنه ثمانين ومايه في ثامن شهر منها وهو شعبان
وكان ثامن الخلفا من بني العباس رضي الله عنه وهو الثامن من ولد العباس
ايضا وبويع بالخلافه في سنه ثمان عشره وماتين وفتح ثمان فتوح عموريه
بنفسه وحاجبها فنصبه علي باب الخلافه ببغداد ويسمي باب العامه ومدينه
بابك علي يد الافشين ومدينه الزط علي يد عجيف وقلعه الاحراف ومصر والشام
وديار ربيعه وارمينيه في ايام ابيه ووقف في خدمته ثمانيه ملوك الافشين
والمازيار وبابك وباطس ملك عموريه وعجيف وصول وهاشم ناجون وكاسه
وقتل ثمانيه اعدا بابك وباطس ومازيار ورئيس الزنادقه والافشين
وعجيفا وقارن قايد الرافضه وكاسه وكانت خلافته ثماني سنين وثمانيه
اشهر وثمانيه ايام وبلغ عمره ثمانيه واربعين سنه اوفي بها وزاد غيره بعطويه
فقال ومات عن ثمانيه بنين وثماني بنات وخلف من الذهب ثمانيه الف
الف

الف دينار ومن الدراهم ثمانيه عشر الف درهم ومن الخيل ثمانين الف فرس ومن
الجمال والبغال مثلها ومن الرقيق ثمانيه الاف مملوك وثمانيه الاف جاريه وبني
ثمانيه قصور وكان المعتصم يقرا قراة ضعيفه ويكتب كتابه ضعيفه وسببه ان
خادما كان يقرا معه علي المودب فمات الخادم فنظر اليه والده الرشيد امير المومنين
يوما يمشي في القصر وحده فقال له يا محمد اين خادمك قال يا سيدي مات
واسترحت من الكتاب فقال الرشيد انا لله وانا اليه راجعون فاذن للمودب بالانصراف ف
عنه ٥ وحج ابو اسحق المعتصم بالناس سنه ماتين قال الصولي حدثنا عون ابن
محمد قال راينا المعتصم اول ركبه ركبها ببغداد وهو خليفه حين قدم من الشام
وذلك اول يوم من رمضان سنه ثمان عشرة وماتين واحمد بن ابي داود يسايره
وهو مقبل عليه ٥ وفي سنه عشرين وماتين بني المعتصم سر من راي وانتقل
من بغداد اليها فان بغداد كانت قد ضاقت باتباعه وجنده وعسكره وفيها
السرداب الذي ينتظر الامامه خروج الامام منه قال قاضي القضاه
شمس الدين ابن خلكان رحمه الله وسر من راي فيها ست لغات حكاها الجوهري
في كتاب الصحاح من فصل راي وهي سر من راي بضم السين المهمله وفتحها وسر
من راي بضم السين وفتحها وتقديم الالف علي الهمزة في اللغتين وسامرا
وسامرا واستعمله البحتري ممدودا في قوله ٥
ونصبته علما بسامراء ولا اعلم هل هي لغه سابعه ام ضروره الشعر قال ابو
الفضل الرياشي كتب ملك الروم لعنه الله الي المعتصم كتابا يتهدده فامر بجوابه
فلما قري عليه الكتاب لم يرضه فقال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد قرات كتابك وسمعت خطابك والجواب ما تري لا ما تسمع
وسيعلم الكافر لمن عقبي الدار قال اسحق ابن ابرهيم كان المعتصم سمحا اذا قوي

وشدة باس وشجاعة فبلغه ان ملك الروم هجم زبطرة من بلاد المعتصم وكان
المعتصم مشغولا بحرب بابك فقتل ملك الروم وسبى وخرب تلك البلاد
وبلغ النفير الى سر من راى فاستعظم المعتصم ذلك ثم انهي الى المعتصم ان امراة
شريفة من السبي لطمها علج من الروم على وجهها فنادت وامعتصماه فقال
المعتصم وهو بقصره بسر من راى لبيك لبيك ثم صاح في قصره النفير النفير
وقال لنفسه اجبها يا ابا اسحاق بالسيف ثم امر عجيف بن عنبسة بالتوجه الى زبطرة
في جيش بين يديه واتفق ان المعتصم ظفر ببابك وخرج عند ورود الخبر بما فعل
ملك الروم وركب دابته وسمط خلفه شكالا وقال اي بلاد الروم امنع
واحصن فقيل له عمورية لم يقدر عليها احد من المسلمين وهي عين النصرانية
وهي اشرف عندهم من قسطنطينية فسار اليها المعتصم غازيا وتجهز جهازا لم يتجهزه
خليفة قط مثله من السلاح والعدد والالات والدروع والزرديات واله
النفط والقرب حتى نزل عمورية فلما نزل عليها قسمها بين القواد وجعل
الى كل واحد منهم ابراجا على قدر كثرة اصحابه ونصب عليها المجانيق ولج عليها
في القتال الى ان هجمها وقتل منها سبعين الفا وصار خلق من الروم الى
كنيسة لهم عظيمة في وسط المدينة فقاتلوا هنالك عن انفسهم قتالا شديدا
فاحرق المسلمون الكنيسة وكان فيها خلق عظيم وخرب عمورية وهدم سورها
وقلع ابوابها وجعلها ارضا وجا الناس بالاسرى والسبي من كل مكان وقيل
انه كان في سبيه ستون بطريقا وطرح النار في عمورية من سائر نواحيها
فاحرقها وجا ببابها الى العراق وهو منصوب الان على احد ابواب دار الخلافة
ببغداد ويسمى باب العامه وهو الباب الملاصق لمسجد الجامع بالقصر ثم ان المعتصم
جمع السبي والغنايم وامر ان لا ينادي على السبي الا ثلاثة اصوات فكان ينادي

على

على الرقيق خمسة اصوات وعلى المتاع وغيره صوت واحد واخذ المعتصم المراة
الشريفة التي كانت اسرت ونادت وامعتصماه وجهزها احسن جهاز وسير ها
الى اهلها بمدينة السلام ثم رجع قيل ان المعتصم لما تجهز لغزو عمورية حكم له جماعة
من المنجمين ان ذلك طالع نحس وانه يكسر فخالفهم وخرج متوكلا على الله متعضدا
به فكان من ظفره ونصره ما لم يخف وفي ذلك يقول ابو تمام الطائي قصيدته البديعه

السيف اصدق انباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب
والعلم في شهب الارماح لامعة ... بين الخميسين لا في السبعة الشهب
اين الرواية ام اين النجوم وما ... صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة ... ليست بنبع اذا عدت ولا غرب

وفي سنة عشرين ومايتين ولي المعتصم الوزارة محمد بن عبد الملك الزيات
وصرف الفضل ابن مروان عن الوزارة له واخذ منه عشرة الاف الف دينار
ونفاه قال اسحق ابن ابرهيم الموصلي دخلت على المعتصم يوما وعنده قينة
تغني فقال كيف تراها قلت تقهر الغنا برفق وتختله برفق وتخرج من
الشي الى احسن منه وفي صوتها شجى وشذور احسن من در على النحور فقال
صفتك لها احسن منها ومن غنائها خذها لك فامتنعت لعلمي بمحبته لها
فوصلني بمقدار قيمتها ۞ وعن احمد بن ابي داود قال كان المعتصم يخرج سا عده
ويقول يا ابا عبد الله عض ساعدي باكثر قوتك فاقول ما تطيب نفسي
فيقول انه لا يضرني فاروم ذلك فاذا هو لا تعمل فيه الاسنة فضلا عن الاسنان
وانصرف المعتصم يوما من دار المامون الى داره وكان شارع الميدان منتظما
بالخيم فيها الجند واذا امراة تبكي وتقول ابني ابني واذا بعض الجند قد اخذ
ولدها فدعاه المعتصم وامره برد ابنها عليها فابى فاستدناه فدنا منه فقبض

المعتصم عليه بيده فسمعت عظامه تتكسر ثم اطلقه فسقط ميتا وامر باخراج
الصبي الى امه وقال احمد بن ابي طاهر ذكر احمد بن ابي داود المعتصم يوما
فاسهب في ذكره واطنب في وصفه وذكر من سعة اخلاقه ورضى افعاله وكرم
عشرته وقال كثيرا ما كنت ازامله في سفره ولقد قال لي يوما ونحن بعمورية ما
تقول في البسر يا ابا عبد الله قلت يا امير المومنين نحن ببلاد الروم والبسر بالعراق فقال
قد وجهوا بشي منه من بغداد وعلمت انك تشتهيه ثم احضره فمد يده وتناول منه
وقال حياتي عليك كل من يدي فقلت جعلني الله فداك يا امير المومنين بل
تضعها فاكل كما اريد قال لا والله الا من يدي فوالله ما ازال حاسرا ذراعه مادا
يده وانا اجني منه واكل حتى رمى العذق قال ابن ابي داود وتصدق المعتصم
ووهب على يدي مايه الف الف درهم ۵ وحكي ان المعتصم بينما هو يسير وحده
قد انقطع من اصحابه في يوم مطر اذ راى شيخا معه حمار عليه حمل شوك وقد
زلق الحمار وسقط الى الارض والشيخ قائم ينتظر من يمر به ويعينه على حمله
فساله المعتصم عن حاله فاخبره فنزل عن فرسه ليخلص الحمار من الوحل
ويرفع عليه حمله فقال له بابي انت وامي لا تفعل وتهلك ثيابك وطيبك
فقال لا عليك ثم انه خلص الحمار وجعل الشوك عليه وغسل يده وركب
فقال الشيخ غفر الله لك يا شاب ثم لحقه اصحابه فامر له بان يعطى الاف درهم ووكل
به من يسير معه الى منزله قال محمد بن القاسم دخل المعتصم يوما الى خاقان
ابن عرطوج والد الفتح فراى الفتح وله وهو صبي لم يثغر فمازحه ثم قال ايما احسن
داري ام داركم فقال الفتح يا سيدي دارنا اذا كنت فيها احسن فقال
المعتصم لا ابرح والله حتى انثر عليه مايه الف درهم ففعل ذلك وقال ابو
العيناء قال الفتح ابن خاقان غضب علي المعتصم ثم رضي عني وقال ارفع
حوايجك

الطلب
حوايجك ولتقضى فقلت يا امير المومنين ليس شي من عرض الدنيا وان جل يعدل رضى امير
المومنين وان قل فامر بحشي فمي جوهرا ۵ وسوف ياتي ذكرهما بين الحكايتين في ترجمة
الوزير الفتح بن خاقان عقيب ترجمة امير المومنين المتوكل على الله رحمه الله تعالى
قال نفطويه مما روى من كلام المعتصم اذا اشتغلت الالباب بالاداب والعقول
بالتعليم تنبهت النفوس على محمود امرها وابرز التحصيل حقايقها ۵ ومن احسن ما سمع عن
المعتصم قوله ان صح عنه اللهم انك تعلم اني اخافك من قبلي ولا اخافك من قبلك
وارجوك من قبلك ولا ارجوك من قبلي وقال نفطويه حدثت ان المعتصم كان
من اشد الناس بطشا وانه جعل زند رجل بين اصبعيه فكسره وقال اسحق
ابن ابرهيم المصعبي الامير والله ما رايت كالمعتصم رجلا لقد رايته يلي كتابا ويقرا كتابا
ويعقد بيده وانه لينشد شعر ابي خراش الهذلي ۵
حمدت الهي بعد عروة اذ نجا خراش وبعض الشر اهون من بعض ۵
على انها تعفو الكلوم وانما نوكل بالادنى وان جل ما يمضي ۵
ولم ادر من القى عليه رداءه سوى انه قد سل عن ماجد محض ۵
وقال اسحق بن ابرهيم المذكور قال لي يوما المعتصم بعد ان جرى بينه وبيني
انبساط كثير نظرت الى اخي المامون وقد اصطنع اربعة فانجبوا واصطنعت انا
اربعة فلم يفلح احد منهم قلت ومن الذي اصطنعهم المامون فقال طاهر ابن
الحسين فقد رايت وسمعت وابنه عبد الله بن طاهر فهو الرجل الذي لم ير مثله
وانت فانت الذي لا يعتاض السلطان منك ابدا ومحمد اخوك بن ابرهيم واما انا
فاصطنعت الافشين فقد رايت ما صار امره واشناس ففشل وايتاخ فلا شي ۵
ووصيف فلا معنى له فقلت اجيب على امان قال نعم قلت يا امير المومنين
نظر اخوك الى الاصول لها فقال يا ابا اسحق ما مر بي طول هذه المده ايسر

سا تنبهت
سا وبيني

علي من هذا الجواب قيل ان الشعرا اجتمعوا على باب المعتصم فبعث اليهم محمد بن عبد
الملك الزيات فقال ان امير المومنين يسلم عليكم ويقول لكم من كان يحسن ان يقول
قول النمري في امير المومنين الرشيد هارون حيث يقول

خليفة الله ان الجود اودية احلك الله حيث تجتمع
من لم يكن بامين الله معتصما فليس بالصلوات الخمس ينتفع
ان اخلف الغيث لم تخلف انامله او ضاق امر ذكرناه فيتسع

قال فليدخل والا فلينصرف فقام محمد بن وهب وقال فينا من يقول مثله قال اي شي
قلت فقال

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر
تحكي افاعيله في كل نايبة الغيث والليث والصمصامة الذكر

قال فامر بادخاله فانشدها للمعتصم فاحسن جايزته ومن جملة شعر هذا
محمد بن وهب مما يستحسن له قوله

ما لمن تمت محاسنه ان يعادي طرف من رمقا
لك ان تبدي لنا حسنا ولنا ان نعمل الحدقا

وقال ابن الاعرابي اهجا بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهب

لم تند كفاك من بذل النوال كما لم يند سيفك مذ قلدته بدم

ولما دخل المازيار على المعتصم وكان شديد الغضب عليه قيل له لا تعجل عليه
فان عنده اموالا جمة فانشد بيت ابي تمام

ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

قيل انه كان بدو علة المعتصم في المرضة التي مات فيها انه احتجم اول يوم من المحرم
واعتل بعد ذلك قال زنام الزامر قال لي المعتصم في علته التي مات
فيها

فركب

فركب وانا معه فمر بآمنان له فقال يا زنام ازمر لي

يا منزلا لم يبل اطلاله حاشا لاطلالك ان تبلا
لم ابك اطلالك لكنني بكيت عيشا فيك قد ولا
والعيش اولى ما بكاه الفتى لا بد للمحزون ان يبلا

قال فما زلت ازمر بهذا الصوت واكرره فما زال يبكي فيه وينتحب الى ان رجع الى منزله
ويقال انه قرا في مرض موته قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة
وروى عيسى ابن ابان بن صدقة عن علي بن يحيى ابن المنجم قال لما استتم
للمعتصم عدة غلمانه من الاتراك بضعة عشر الفا وعلق له على خمسين الفا
مخلاة على فرس وبرذون وبغل وهذا العدد بكل النواحي اتته المنية على
غفلة فقيل انه قال في حماه التي مات فيها تلي قوله تعالى حتى اذا فرحوا
بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقال ابو بكر بن ابي الدنيا
حدثنا علي بن الجعد قال لما احتضر المعتصم جعل يقول اوخذ من بين هذا
الخلق ثم اصمت وقد ذكرت تاريخ وفاته في اول ترجمته ولما
مات المعتصم بالله وقام بعده في الخلافة ولده الواثق بالله هارون
انشد الوزير ابو جعفر محمد بن عبد الملك الزيات

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا في خير قبر لخير مدفون
لن يجبر الله امة فقدت مثلك الا بمثل هارون

وفي ايامه في يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان المعظم سنة اربع وعشرين
ومائتين مات ابو اسحق ابرهيم ابن امير المومنين المهدي محمد بن امير المومنين
المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس رضي الله عنهم
وصلى عليه اخوه امير المومنين المعتصم بالله ابو اسحق ابن امير المومنين الرشيد

هرون ابن المهدي المذكور وكان مولده في غرة ذي القعده سنه اثنين وستين
وماية وكانت امه جارية سودا تسمى شكله بويع بالخلافه في اول سنه
اثنين وماتين بعد قتل الامين وبعد اخيه منصور بن المهدي ولقب بالمبارك
والمامون الخليفه يوميذ بخراسان وقصته مشهوره واقام بها مقدار ستين
سوي ايام يسيره وقال الطبري في تاريخه ان مده خلافه ابرهيم بن المهدي
كانت سنه واحده واحد عشر شهرا واثني عشر يوما وكانت له اليد الطولي
في الغنا والضرب بالملاهي وحسن المنادمه وكان اسود اللون عظيم الجثه
ولهذا قيل له التنين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخي
الكف فصيحا مفوها ولم ير في اولاد الخلفا قبله افصح منه لسانا ولا احسن
شعرا وكان سبب خلع المامون من اهل بغداد وبيعتهم ابرهيم بن المهدي
بالخلافه بها بعد اخيه المنصور ان المامون لما كان بخراسان جعل ولي عهده
علي بن موسي الرضي رضي الله عنهما فشق ذلك علي العباسيين ببغداد فبايعوا
ابرهيم المذكور وهو عم المامون ولقبوه المبارك وكانت مبايعته يوم
الثلاثا لخمس بقين من ذي الحجه سنه احدي وماتين ببغداد بايعه العباسيون
في الباطن ثم بايعه اهل بغداد في اول المحرم سنه اثنين وماتين
وخلعوا المامون فلما كان يوم الجمعه لخمس خلون من المحرم اظهروا ذلك
وصعد ابرهيم المنبر وكان المامون لما بايع علي بن موسي بولاية العهد
امر الناس بترك لباس السواد الذي هو شعار بني العباس وامرهم
بلباس الخضرة فعز ذلك علي بني العباس وكان من جمله الاسباب التي نقموها
علي المامون ثم اعاد لبس السواد يوم الخميس لليله بقيت من ذي القعده
سنه سبع وماتين لسبب اقتضي ذلك ذكره الطبري في تاريخه وقاتل

ابرهيم

ابرهيم بن المهدي الحسن ابن سهل فانهزم الحسن فتوجه اليه حميدا الطوسي فقاتله
فهزمه حميد واختفي ابرهيم ايام في سنه ثلث وماتين واقام في الاختفا
سبع سنين ثم ظفر به المامون بعد ذلك وعفا عنه ومات رحمه الله في
سنه اربع وعشرين وماتين قال علي ابن المغيره الاثرم حدثني ابرهيم ابن
المهدي انه ولي امره دمشق المحروسه سنين ثم اربع سنين لم يقطع علي احد في عمله
طريق واخبرت الافه في الطريق من دعامه والنعمان وهما مولیان لبني اميه
ويحيي ابن ارميا من يهود البلقا وانهم لم يضعوا ايديهم في يد عامل فلما وليت
وكاتبتهم قال فكتب اليه النعمان بالايمان المحرجه انه لا يفسد في عمله ما
كان واليا قال ودخل اليه دعامه سامعا مطيعا واعلمني ان النعمان قد
صدق وانه يفي واعلمني ان اليهودي كتب اليه اني خارج الي مناظرتك
فاكتب لي امانا تحلف لي فيه انك لا تحدث في حدثا حتي تردني الي مامني
فاجبته قال فقدم علي شاب حسن الهيئه عليه اقبيه ديباج ومنطقه
وسيف محلي فدخل علي الي دار معاويه وكنت في صحنها فسلم من دون البساط
فقلت ارتفع فقال ايها الامير ان للبساط ذماما اخاف ان يلزمني جلوسي
عليه ولست ادري ماذا يسومني فقلت اسلم واسمع واطع فقال اما الطاعه
فارجوا واما الاسلام فلا سبيل اليه فاعلمني ما لي عندك اذا لم ادخل في
دينك قال لا بد من ادا الجزيه فقال يعفيني الامير قال فقلت لا سبيل
الي ذلك قال فانا منصرف الي اماني فاذنت لهم وامرتهم بان يسقوا فرسه
عند خروجه اليه فلما راي ذلك دعا بدابه ساكبه فركبها وترك دابته
وقال ما كنت لاحمل معي شيا قد انتفع منكم بمرفق وحاربكم عليه قال فاستحسنت
منه ذلك وطلبته فلما دخل قلت الحمد لله الذي اظفرني بك بلا عقد

ولا عهد قال وكيف ذاك قلت لانك قد انصرفت من عندي ثم عدت الي
قال شرطك ان تصرفني الي مامني وان كان دارك مامني فلست بخايف وان كان
مامني داري فردني الي البلقا فجهدت به ان يجيبني الي ادا الجزيه علي ان اهبه في
السنه الفي دينار فلم يفعل فاذنت له في الرجوع الي مامنه فرجع فاسعر الدنيا شرا
ثم حمل الي عبيد الله بن المهدي مالا من مصر فخرج اليهودي متعرضا له فكتبا الي النعمان
بذلك وكتبنا اليه امره بمحاربه اليهودي ان عرض للمال فخرج النعمان متلقيا
للمال ووافاه اليهودي ومع كل منهما جماعه فسال النعمان اليهودي الانصراف
فابي وقال ان شيت خرجت اليك وحدي وانت في جماعتك وان
شيت تبارزنا فان ظفرت بك انصرف اصحابك الي وكانوا شركاي في الغنيمه
وان ظفرت بي صار اصحابي اليك فقال له النعمان ويحك انت حدث
وقد بليت بالعجب ولو كنت من انفس قريش لما امكنتك معاداه السلطان
وهذا الامير هو اخو الخليفه وان فرق بيننا الدين احب ان لا يجري علي يدي
قتل فارس من الفرسان فان كنت تحب ما احب من السلامه فاخرج الي ولا
تبتلي بي وبك من يسونا قتله قال فخرجا جميعا وقت العصر فلم يزالا في المبارزه
الي الظلام فوقف كل منهما علي فرسه واتكا علي رمحه الي ان غلبت النعمان
عيناه فطعنه اليهودي فوقع سنان رمحه في منطقه النعمان فدارت المنطقه
وصار السنان يدور بدوران المنطقه الي الظهر واعتنقه النعمان وقال اغدرا
يا ابن اليهوديه فقال له اومحارب ينام يا ابن الامه فاتكا عليه النعمان عند معانقته
اياه فسقط فوقه وكان النعمان ضخما فصار فوق اليهودي فذبحه وبعث الي
براسه فلم يختلف علي بعدها احد اه ثم ولي بعده دمشق سليمان بن المنصور
فانتهبه اهل دمشق وسبوا حرمه ثم ولي بعده اخوه المنصور وكانت علي
راسه

راسه الفتنه ثم لم يعط القوم طاعه بعد ذلك الي ان افتتح دمشق عبد الله بن
طاهر سنه عشر ومايه وكان السبب في مصيري عن دمشق المره الاولي اني
اشتهيت الاصطباح فاغلقت الابواب قال فحضر الكاتب فصار اليه
بعض الحشم فساله ان يكتب له الي صاحبه ليزوره فلم يمكن اخراج الدواه
واستعجله ذلك الغلام فاخذ فحمه وكتب في خرقه حاجته فاخذ سليم
حاجتي تلك الفحمه فكتب علي الحايط كاتب يكتب بفحمه في الخرق فوافي صاحب
البريد فقراها كتب سليم فكتب ذلك الي الرشيد فوافي كتابه الرقه يوم
الرابع فساعه وقع بصره علي الكتاب عزلني وحبسني مايه يوم ثم رضي عني بعد
سنه ثم قال لي بعد سنين تخفي عليك لما اخترت ولايه اوليكها فقلت ي
دمشق فسالني عن سبب اختياري لها فاخبرته بانبساطي في هواها واستمرا
ماها واستحساني مسجدها وغوطتها فقال قد ردك اليوم عندي
تتجاوز ولايه دمشق ولكن اجمع لك مع ولايه الصلوه والمعادن ولايه
الخراج تعقد لي عليها قال الحافظ ابو بكر الخطيب في بعض كلام تقدم
له لم ير في اولاد الخلفا قبله افصح منه ولا اجود شعرا وكان وافر الادب
جوادا حاذقا قيما بالغنا معروفا به وفيه يقول دعبل لما احتفي وترك الخلافه

نفر ابن شكلة بالعراق واهله وهفا اليه كل اطلس مايق
ان كان ابراهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذلك لزلزل ولتصلحن من بعده للمارق
اني يكون وليس ذاك بكاين يرث الخلافه فاسق عن فاسق

ومخارق وزلزل والمارق هولاء الثلاثه كانوا مغنيين في ذلك العصر
قال الخطيب بايع اهل بغداد لابراهيم بن المهدي في دار ولقبوه المبا رك

وقيل المرضي في اول سنه اثنين ومايتين فغلب علي الكوفه وبغداد والسواد
فلما اشرف المامون علي العراق ضعف ابراهيم قال وركب ابراهيم بابهه
الخلافه الي المصلي يوم النحر فصلي بالناس وهو ينظر الي عسكر المامون ثم انصرف
من الصلاه واطعم الناس بقصر الرصافه قال وظفر به المامون سنه
عشر وبقي مكرما الي ان مات في التاريخ المتقدم ذكره • وروي المبرد
عن ابي محلم قال قال ابراهيم بن المهدي حين ادخل علي المامون ذنبي
اعظم من ان يحيط به عذر وعفوك اعظم من ان يتعاظمه ذنب • وعن
حميد بن فروه ان المامون قال لعمه ابراهيم انت المتوثب علينا تدعي الخلافه
فقال يا امير المومنين انت ولي الثار والحاكم في القصاص والعفو اقرب
للتقوي وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب فان اخذت اخذت بحقك
وان عفوت عفوت بفضلك ثم ذكر له حديثا في العفو فقال قد قبلت
الحديث وعفوت عنك هاهنا هاهنا يا عم وقال ابراهيم
الخزيمي نودي سنه ثمان ومايتين ان امير المومنين قد عفا عن عمه ابراهيم
وكان ابرهيم حسن الوجه حسن الغنا حسن المجلس رايته وانا مع العوادين في
يوما وكان علي حمار فقبل القوادين فخذه • وقال داوود ابن
سليمان الانباري حدثنا ثمامه بن اشرس قال قال لي المامون قد عزمت
علي تقريع عمي قال فحضرت فبينا نحن علي السماط اذ سمعت صلصله الحديد
واذا بابرهيم موقوف علي السماط ممسوك بضبعيه مغلوله يده الي عنقه
قد تهدل شعره علي عينيه فسلم فقال المامون لا سلم الله عليك اكفرا
يا ابرهيم بالنعمه وخروج علي امير المومنين فقال يا امير المومنين ان القدره
تذهب الحفيظه ومن مد له في الاغترار هجمت به الاناه علي التلف
وقد

وقد رفعك الله فوق كل ذي ذنب كما وضع كل ذي ذنب دونك فان
تعاقب فبحقك وان تعف فبفضلك فقال ان هذين قد اشارا علي
بقتلك واوما الي المعتصم اخيه والي العباس ابنه فقال اشارا عليك
بما يشار به علي مثلك وفي مثلي من حسن السياسه والملك عقيم ولكنك تابي
ان تستجلب نصرا الا من حيث عودك الله وانا عمك والعم صنو الاب وبكا
فتغرغرت عينا المامون ثم قال يا ثمامه ان في الكلام كلاما كاللدر يا غلام
خلوا عن عمي وغيروا من حالته في اسرع وقت وجيئوني به ففعلوا ذلك
واحضره مجلسه ونادمه وساله ان يغني فابي وقال نذرت لله عند
خلاصي تركه فعزم عليه وامر ان يوضع العود في حجره فغني • وعن
منصور ابن المهدي قال كان اخي ابراهيم اذا تنحنح طرب من يسمعه
واذا غني اصغت الوحوش ومدت اعناقها اليه حتي تضع رووسها في
حجره فاذا سكت نفرت وهربت وكان اذا غني لم يبق احد الا ذهل
وترك ما في يده حتي يفرغ وقال عبد الله بن العباس ابن الفضل
ابن الربيع ما اجتمع اخ واخت احسن غنا من ابرهيم بن المهدي وقال عون
ابن محمد استتر ابراهيم فكان ينتقل في المواضع فنزل بقرب اخت له
فوجهت اليه بجاريه حسنا لتخدمه وقالت لها انت له ولم يدر
ابراهيم فاعجبته فقال

باني من انا قد اصبحت ماسورا لديه •
والذي احللت حديه فقبلت يديه •
والذي يقتلني ظلما ولا تعدي عليه •
انا ضيف وجزا الضيف احسان اليه • قال البحتري انشدني

ابرهيم بن شكله يعني ابن المهدي لنفسه

حلتها في المعصفرات الوالى وردة في شقايق النعمان
انت تفاحتي وفيك مع التفاح رمانتان مع غصن بان
لا ارى في سواك ما فيك من طيب ومن نضرة ومن ريحان

ومن شعره

قد شاب راسي وراس الحرص لم يشب ان الحريص على الدنيا لفي تعب
لو كان يصدقني ذهني بفكرته ما اشتد غمي على الدنيا ولا نصبي
بالله ربك كم بيت مررت به قد كان يعمر باللذات والطرب
طارت عقاب المنايا في جوانبه فصار من بعدها للويل والحرب

قال ابرهيم بن المهدي قال لي المامون وقد دخلت عليه بعد العفو عني انت الخليفه الاسود فقلت يا امير المومنين انا الذي مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بني الحسحاس

اشعار عبد بني الحسحاس قمن له عند الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما او اسود الخلق اني ابيض الخلق

فقال له يا عم اخرجك الهزل الى الجد وانشد

ليس يزري السواد بالرجل الشهم ولا بالفتى الاديب الاريب
ان يكن للسواد منك نصيب فبياض الاخلاق منك نصيبي

قال قاضي القضاه شمس الدين بن خلكان في كتابه الذي سماه وفيات الاعيان وقد نظم بعض المتاخرين وهو الاعز ابو الفتوح نصر الله ابن قلاقس الاسكندري رحمه الله هذا المعنى فقال

رب سودا وهي بيضا فعل حسد المسك عندها الكافور
مثل حب العيون يحسبه الناس سوادا وانما هو نور

جلس

جلس المعتصم يوما وقد ولي الخلافه بعد اخيه المامون وعن يمينه العباس ابن المامون وعن يساره ابرهيم بن المهدي فجعل ابرهيم يقلب خاتما في يده فقال له العباس يا عم ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنته في ايام ابيك وافتككته في ايام امير المومنين يعني المعتصم وهو يسمع فقال له العباس والله لين لم تشكر ابي على حقن دمك مع عظيم جرمك لا تشكر امير المومنين على فك خاتمك فالجمه ولم يرد جوابا ثم ولي الخلافه بعد المعتصم ولده امير المومنين الواثق بالله

الواثق

ابو القسم وقيل ابو جعفر هارون بن امير المومنين المعتصم بالله ابي اسحاق محمد بن امير المومنين الرشيد هارون ابن المهدي بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي امه ام ولد روميه اسمها قراطيس ادركت دولته وماتت في خلافته مولده لعشر بقين من شعبان سنه ست وتسعين ومايه بطريق مكه المشرفه على قول ابرهيم ابن عرفه وقال بعضهم سنه اربع وتسعين وبويع بالخلافه بعد موت ابيه بعهده اليه في ربيع الاول سنه سبع وعشرين ومايتين وهو ابن تسع وعشرين سنه ومات بسر من راي في ذي الحجه لست بقين منه وقيل لثلاث بقين منه سنه اثنين وثلاثين ومايتين وصلى عليه بن ابي داود وقيل صلى عليه اخوه المتوكل ودفن بالهاروني وله من العمر ست وثلاثون سنه ولم يعهد بالخلافه لاحد من بعده فكانت خلافته على قول بن الاثير خمس سنين وتسعة اشهر واياما وقيل ان خلافته كانت خمس سنين وثلاثه اشهر وخمسة عشر يوما على ما حكاه محمد بن يزيد وقال بن ابي الدنيا كانت خلافته خمس سنين وثلاثه اشهر سوى ايام يسيره وكان ابيض يعلوه صفره حسن اللحيه في عينه اليمنى نكته بياض وكان يسكن سر من راى التي بناها

ابوه وقدم دمشق للحج وسنه مع ابيه وكان اديبا شاعرا وكان اذا امس عارضه
انصرف عنه جلساوه قال يحيى ابن اكثم القاضي ما احسن احد الى ال ابي
طالب من خلفا بني العباس ما احسن اليهم الواثق ما مات وفيهم فقير وقال ابن
الاثير في تاريخه لما توفي المعتصم وجلس ولده الواثق في الخلافه احسن الى الناس
واشتمل على العلويين وبالغ في اكرامهم والاحسان اليهم والتعهد لهم بالاموال
وفرق في اهل الحرمين اموالا لا تحصى حتى انه لم يوجد في ايامه بالحرمين سايل
ولما توفي الواثق كان يخرج من نسايهم عدة نسا كل ليلة فيبكين عليه ويندبنه
يفعلون ذلك بينهم مناوبه حزنا عليه قال الخطيب الحافظ ابو بكر احمد
ابن علي بن ثابت الخطيب في تاريخه الذي عمله لمدينه بغداد رحمه الله تعالى
احمد بن ابي داود قد استولى على الواثق وحمله على التشدد في المحنه ودعا
الناس الى القول بخلق القران ويقال ان الواثق رجع عن ذلك القول قبل
موته قال عبيد الله بن يحيى حدثنا ابرهيم بن اسباط بن السكن قال حمل رجل
فيمن حمل مكبل بالحديد من بلاده وادخل على الواثق فقال بن ابي دواد تقول
او اقول قال الشيخ هذا اول جوركم اخرجتم الناس من بلادهم ودعوتموهم
الى شي هل اقول وكان الواثق جالس فقال اخبرني عن هذا الراي الذي دعوتم
الناس اليه اعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدع الناس اليه ام شي
لم يعلمه قال علمه قال فكان يسعه ان لا يدعوا الناس اليه وانتم لا يسعكم
قال فبهتوا قال فاستضحك الواثق وقام قابضا على فمه ودخل بيتا ومد
رجليه وهو يقول وسع النبي صلى الله عليه وسلم ان يسكت عنه ولا يسعنا
وامر ان يعطى ثلثمايه دينار ويرد الى بلده ويروى ان هذا الشيخ كان من
اهل الشام وعن طاهر بن خلف قال سمعت المهتدي بالله ابن الواثق
بالله

بالله يقول كان ابي اذا اراد ان يقتل رجلا احضرنا فاتي بشيخ مخضوب مقيد فقال
ابي ايذنوا لابي دواد واصحابه وادخل الشيخ فقال السلم عليك يا امير المومنين
فقال لا سلم الله عليك فقال بيس ما ادبك مودبك قال الله تعالى
واذا حييتم بتحيه فحيوا باحسن منها او ردوها فقال بن ابي دواد يا امير
المومنين الرجل متكلم فقال له كلمه فقال يا شيخ ما تقول في القران قال لم تنصفني
ولي السوال قال سل يا شيخ قال ما تقول في القران قال مخلوق قال
هذا شي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر والخلفا ام شي لم
يعلموه فقال شي لم يعلموه فقال سبحان الله شي لم يعلموه اعلمته انت قال
فخجل قال اقلني قال والمسله بحالها قال نعم قال ما تقول في القران
قال مخلوق قال شي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علمه قال علمه
ولم يدع الناس اليه قال نعم قال يسعه ذلك قال نعم قال افلا وسعك
ما وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووسع الخلفا من بعده فقام ابي ودخل
الخلوه واستلقى وهو يقول شي لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر
ولا عمر ولا عثمان ولا علي علمته انت سبحان الله علموه ولم يدعوا الناس
اليه افلا وسعك ما وسعهم ثم امر برفع قيود الشيخ وامر له باربعمايه دينار
ويسفر الى اهله وسقط من عينه ابن ابي دواد ولم يمتحن بعدها احدا
وقد روى صالح بن علي الهاشمي عن المهتدي بالله هذه الحكايه كم من هنا
ذكرتها في ترجمه المهتدي بالله اذ اولها يتعلق بالمهتدي بالله قال ابن
الاثير في تاريخه وقال الحسين ابن الضحاك شهدت الواثق بعد ان مات
المعتصم بايام اول مجلس جلسه فغنت جاريه ابرهيم ابن المهدي
ما درى الحاملون يوم استقلوا نعشه للثوا ام للفناء فليقل باكياتك ما شين صباحا عند كل مساء

فبكا وبكينا معه حتى شغلنا البكا عن كل ما كنا فيه ثم تغنى بعضهم فقال
ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل
فازداد الواثق بكا وقال ما سمعت كاليوم تعزية باب ووداع نفس ثم تفرق
اهل المجلس وفي الواثق يقول ابو تمام يهنيه بالخلافة ويرثي المعتصم الخليفه
ما دام هارون الخليفه والهدى في غبطة موصولة بدوام
انا رحلنا واثقين بواثق بالله شمس ضحى وبدر تمام
لله اي حياة انبعثت لنا يوم الخميس وبعد اي حمام
اودى بخير امام اضطربت له شعب الرحال وقام خير امام
تلك الرزية لا رزية مثلها والقسم ليس كسائر الاقسام
وفيه يقول من ابيات ايضا
اقول اذ غيبوك واصطفقت عليك ايدي التراب والطين
اذهب فنعم الحفيظ كنت على الدنيا ونعم النصير للدين
لا يجبر الله امة فقدت مثلك الا بمثل هارون
وقال حمدون بن اسمعيل كان الواثق مليح الشعر وكان يحب خادما اهدي
له من مصر فاغضبه الواثق يوما ثم ان الواثق سمعه يوما يقول لبعض الخدم
والله انه ليروم مني ان اكلمه منذ امس فما افعل فقال الواثق
يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا ما انت الا مليك جار اذ قدرا
لولا الهوى لتحاربنا على قدر وان افق منه يوما ما فسوف ترى
وكان اسحق بن ابرهيم شخص من بغداد الى سر من راى فاجتمع بالواثق وخرج الواثق
يتصيد واسحق معه فلما قرب من بغداد انشده اسحق
طربت الى اصيبية صغار وهيج لي الهوى قرب المزار

وكل

وكل مسافر يزداد شوقا اذا دنت الديار من الديار
فصرفه الواثق الى بغداد وامر له بمايه الف درهم وقال ابو عثمان المازني
النحوي استحضرني امير المومنين الواثق بالله من البصرة فلما حضرت عنده قال من
خلفت بالبصرة قلت اختا لي صغيرة قال فما قالت المسكينة قلت ما
قالت ابنة الاعشى
تقول ابنتي حين جد الرحيل ارانا سوا ومن قد يتم
فيا ابتا لا تزل عندنا فانا نخاف اذا لم ترم
ارانا اذا اضمرتك البلاد نجفى ويقطع منا الرحم   قال فما رددت
عليها قلت ما قال جرير لابنته
ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
فضحك وامر له بخلعة سنية وقال محمد بن يزيد حدثنا ابو عثمان
المازني قال دخلت على الواثق فقال يا مازني الك ولد قلت لا
ولكن لي اخت بمنزلة الولد قال فما قالت لك قلت ما قالت بنت الاعشى
للاعشى   فيا ابتا لا تنسنا عاسا فانا بخير اذا لم ترم
انا اذا اضمرتك البلاد نجفى ويقطع منا الرحم   قال فما رددت
عليها قلت ما قال جرير لابنته
ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح   فقال احسنت
يا غلام اعطه خمس مايه دينار   قيل كان الواثق عالما بكل شي وكان
يسمى المامون الصغير لادبه وفضله وكان المامون يجلسه وابوه المعتصم
واقف وكان يقول له يا ابا اسحق لا تودب هارون فاني ارضا ادبه ولا
عليه في شي يشغله قال احمد بن حمدون دخل هارون بن زياد مودب

الواثق على الواثق في خلافته فاكرمه واظهر من بره ما شهر به فقيل له من هذا يا امير المومنين الذي فعلت به ما فعلت فقال هذا اول من فتق لساني بذكر الله وادناني من رحمة الله عز وجل له وقال بن حمدون ما كان في الخلفا احلم من الواثق ولا اصبر علي الاذي وخلاف ذلك قيل له لما مات ابرهيم ابن المهدي ركب المعتصم حتى صلى عليه وسال عن وصيته فوجد قدامه مال عظيم يفرق على اولاد الصحابه كلهم الا اولاد علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فقال الواثق والله لولا طاعه امير المومنين لما وقفت عليه ولا انظرت دفنه نظر الواثق الي احمد بن الخصيب يمشي فتمثل له

من الناس انسانان ديني عليهما مليان لو شا لقد قضياني

خليلي اما ام عمرو فمنهما واما عن الاخري فلا تسلاني

قال فبلغ ذلك سليمان بن وهب فقال انا الله احمد بن الخصيب ام عمرو وانا الاخري فنكبهما بعد ايام وكان يحجبه غنا ابي حبيبه الطنبوري وكان يبلغه عنه ما يكره فيتجاوز وكان المسدود قد هجاه ببيتين كانا معه في رقعه وفي رقعه اخري حاجه له يريد ان يرفعها اليه فناوله رقعة الشعر وهو يري انها رقعة الحاجه فقراها الواثق فاذا فيها

من المسدود في الانف الي المسدود في العين

انا طبل له شق فيا طبلا بشقين كانت في عين الواثق نكته فلما قرا الرقعه علم انها فيه فقال للمسدود قد غلطت بين الرقعتين فاحذر ان يقع منك هذا عليك حدث سلامه الترجمان قال لما راي الواثق بالله كان السد الذي بناه ذو القرنين قد فتح وجهني وقال لي عاينه وجيني بخبره وضم الي خمسين رجلا وزودنا واعطانا ما يتي بغل لحمل الزاد فشخصنا من

من سامرا بكتابه الي اسحق وهو بتفليس فكتب لنا اسحاق الي صاحب السرير وكتب لنا صاحب السرير الي ملك اللان وكتب لنا ملك اللان الي فيلانشاه وكتب لنا ملك الخزر فوجه معنا خمسه ادلا فسرنا من عنده سته وعشرين يوما ثم سرنا الي ارض سودا منتنه نكنا نشم الخل فسرنا فيها عشرة ايام ثم صرنا الي مداين خراب ليس فيها احد فسرنا فيها سبعه وعشرين يوما فسالنا الادلا عن تلك المدن فقالوا هي التي كان ياجوج وماجوج يطرقونها واخربوها ثم صرنا الي حصون عند السد بها قوم يتكلمون بالعربيه والفارسيه مسلمون يقراون القران لهم مساجد وكتاتيب فسالونا فقلنا نحن رسل امير المومنين فاقبلوا يتعجبون ويقولون امير المومنين فنقول نعم فقالوا اشيخ هو ام شاب قلنا شاب فقالوا اين يكون فقلنا بالعراق بمدينه يقال لها سر من راي فقالوا ما سمعنا بهذا قط ثم صرنا الي جبل املس ليس عليه حضرا واذا جبل مقطوع بواد عرضه مايه ذراع فراينا عضادتين مبنيتين مما يلي الجبل من جنبي الوادي عرض كل عضاده خمسه وعشرون ذراعا الظاهر من تحتها عشر اذرع خارج الباب وكله بنا بلبن من حديد مغيب في نحاس في سمك خمسين ذراعا قد ركب علي العضادتين علي كل واحده بمقدار عشرة اذرع في عرض خمسه وفوق الدروند بنا بذلك اللبن الحديد الي راس الجبل وارتفاعه مد البصر فوق ذلك شرف حديد لها قرنان يلج كل واحد منهما الي صاحبه واذا باب حديد مصراعان معلقان عرضهما مايه ذراع في طول مايه ذراع في ثخانه خمسه اذرع وعليه قفل طوله سبعة اذرع في غلظ باع وفوقه بنحو قامتين غلق طوله اكثر من طول القفل وقفيزاه كل واحد منهما ذراعان وعلي الغلق مفتاح معلق طوله ذراع ونصف في سلسله طولها ثمانيه اذرع

ها

وبني في حلقه كحلقه المنجنيق وبين تلك الحصون ركب في كل جهة في عشرة فوارس مع
كل فارس مرزبة من حديد فيضربون القفل بتلك المرازب ثلث ضربات ليسمع من وراء
الباب الضرب فيعلمون ان هناك حفظة ويعلم هولا ان اوليك لم يحدثوا حدثا واذا ضربوا
القفل وضعوا اذانهم يتسمعون فيسمعون دويا كالرعد وبالقرب من هذا الموضع حصن
كبير ومع الباب حصنان يكون مقدار كل واحد منهما ماية ذراع في مايتي ذراع وعلى
باب كل حصن شجرة وبين الحصنين عين عذبة وفي احد الحصنين الة بنا السد من قدور
ومغارف وفضلة اللبن قد التصق بعضه ببعض من الصدا وطول اللبنة ذراع ونصف
في مثله في سمك شبر فسالنا اهل الموضع هل راوا احدا من ياجوج وماجوج
فذكروا انهم راوا مرة اعدادا منهم فوق الشرف فهبت ريح سودا فالقتهم الى جانبهم
وكان مقدار الرجل شبرا ونصفا فلما انصرفنا اخذنا الادلا الى ناحية خراسان
فسرنا اليها حتى خرجنا خلف سمرقند بسبعة فراسخ وكان اصحاب الحصون زودونا
واحسنوا الينا ثم صرفنا الى عبد الله بن طاهر قال سلام الترجمان فاخبرته
بخبرنا فوصلني بماية الف درهم ووصل كل رجل معي بخمسماية درهم ووصلنا
الى سر من راي بعد خروجنا منها بثمانية وعشرين يوما قال فصنف كتاب المسالك
والممالك هكذا املا علي سلام الترجمان قال حمدون ابن اسمعيل كان الواثق
مليح الشعر وكان يحب خادما اهدي له من مصر فاغضبه الواثق يوما ثم انه سمعه
الواثق يوما يقول لبعض الخدم والله انه ليروم مذ امس ان اكلمه فما افعل
فقال الواثق يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا ما انت الا مليك جار اذ قدرا
لولا الهوى لتجارينا على قدر وان افق منه يوما ما فسوف ترى قال
احمد بن حمدون كان بين الواثق وبين بعض جواريه شر فخرج كسلان النفس فلم ازل
انا والفتح بن خاقان نحتال لبساطه فراني اضحك فقال قاتل الله ابن الاحنف
حيث

حيث يقول عدل من الله ابكاني واضحككم فالحمد لله عدل كل ما صنعا
اليوم ابكي على قلبي واندبه قلب الح عليه الحب فانصدعا
للحب في كل عضو لي على حدة نوع تفرق فيه الصبر واجتمعا
فقال الفتح انت والله يا امير المومنين في وضع التمثيل موضعه اشعر منه واعلم
واظرف وفي الواثق يقول ابو تمام من ابيات
جعل الخلافة فيه رب قوله سبحانه للشي كن فيكون
سموا لك السفاح والمنصور والمهدي والمعصوم والمامون
وعن محمد بن عطية مودب المهدي قال قال محمد المهتدي كنت يوما مع
الواثق في صحن داره فقال يا محمد ادع لي بدواة وقرطاس فحضرا بين يديه
فقال اكتب فكتبت
تنح عن القبيح ولا ترده ومن اوليته حسنا فزده
ستكفى من عدوك كل كيد اذا كاد العدو ولم تكده ثم قال اكتب
هي المقادير تجري في اعنتها واصبر فليس لها صبر على حال
ثم افكر طويلا فلم يات بشي اخر فقال حسبك كان الواثق بالله قد
امر ان لا يرى احد من الناس الوزير محمد بن عبد الملك بن الزيات الا قام له
وكان احمد بن ابي دواد اذا راه مقبلا قام واستقبل القبلة يصلي فقال ابن
الزيات الوزير هذه الابيات
صلى الضحى لما استفاد عداوتي واراه ينسك بعدها ويصوم
لا تعدمن عداوة مسمومة تركتك تقعد تارة وتقوم
قال اسحاق ومرض الواثق بالله امير المومنين في سنة اثنين وثلثين ومايتين
واشتدت به علته وكان به استسقا فعولج باشيا كثيرة فلم ينجع الى ان اقعدوه

في سودا بحر فوجد لذلك راحة ثم جمع الواثق حذاق الاطبا وحذاق المنجمين
فكان فيمن حضر مع المنجمين الحسن ابن سهل فاخذ الحسن ابن سهل يتكلم في العله
وعلاجها وما يصلح للواثق من الدوا والغذاء احسن كلام فقال له الوزير
محمد بن عبد الملك الزيات وكان يومئذ وزير الواثق والحسن بن سهل معطلا
من اين لك هذا العلم يا ابا محمد وكان حسودا فقال كنت استصحب من كل صناعة
روسا اهلها واتعلم منهم ولا ارضى الا ببلوغ الغايه فقال الواثق صدق
والله ابو محمد فقال له ابن الزيات الوزير ومتى كان ذلك فقال له الحسن
ابن سهل زمان كنت فينا وانت شاعر ه
وايزلا اين لي مثلكم وانتم الاملاك والناس حولك ه قال فخجل محمد بن عبد
الملك الزيات ولم يحر جوابا ه وقال اسحق ابن ابرهيم ونظر المنجمون في
نجم الواثق ومولده والاطبا في طبيعته ومجسه فحكم الاطبا بصحته وقد
المنجمون في علمهم انه قد بقي له خمسون سنة مستقبله فلم يلبث بعد ذلك الا
عشرة ايام حتى مات وكان الواثق لما وجد راحة من سخونة التنور عاد
اليه من بعد ذلك اليوم الذي قبله فحمي عليه وزاد في زمان لبثه حتى سقطت
قوته فمات ه وقال ورفان ابن ابي داود لما احتضر الواثق جعل يكرر
هذين البيتين ه
الموت فيه جميع الخلق مشترك لا سوقة منهم يبقى ولا ملك ه
ما ضر اهل قليل في تفاقرهم وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا ه
ثم امر بالبسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه
ارحم من قد زال ملكه قال ابراهيم نفطويه حدثني حامد بن العباس عن
رجل عن المهتدي بالله ان الواثق مات وقد تاب عن القول ان القران مخلوق

وروي

وروي احمد بن محمد الواثقي امير البصرة عن ابيه قال كنت احد من مرض الواثق
في علته اذ لحقته غشيه فما شككنا انه مات فقال بعضنا لبعض تقدموا
فما جسر احد فتقدمت انا فلما صرت عند راسه واردت ان اضع يدي على انفه
لحقته افاقه ففتح عينيه فكدت ان اموت من فزعان رآني فرجعت الى خلف فتعلقت
قبيعة سيفي بعتبة فعثرت على سيفي فاندق وكاد ان يدخل في لحمي فسلمت وخرجت
فاستدعيت سيفا وجيت فوقفت ساعة فتلف الواثق تلفا لم يشك فيه
فشددت لحيته وغمضت عيناه وجا الفراشون فاخذوا ما تحته ليردوه
الى الخزاين وترك وحده في البيت فقال لي احمد بن ابي دواد القاضي انا
نريد ان نتشاغل بعقد البيعه ولا بد ان يحفظه الى ان يدفن فانت من اخصهم
به في حياته فرددت باب المجلس وجلست عند الباب احفظه وكان المجلس
في بستان عظيم وهو بين بساتين فحسست بحركة في البيت افزعتني فدخلت
فاذا الجرذون قد جا فاستل عينيه فاكلها فقلت لا اله الا الله هذه العين
التي فتحها من ساعه فاندق سيفي هيبة لها قال وجاوا يغسلوه فاخبرت ابن
ابي دواد الخبر قال والجرذون دويبة اكبر من اليربوع ه ثم ولي الخلافة
بعد الواثق بالله اخوه امير المومنين المتوكل على الله ابو الفضل جعفر ابن امير
المومنين المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن امير المومنين الرشيد هارون ابن امير
المومنين المهدي ابي عبد الله بن امير المومنين المنصور ابي جعفر عبد الله بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي امه ام ولد اسمها شجاع
وكانت معروفه بالسخا والكرم مولده في سنة خمس ومايتين ه وقال
ابن الاثير سنة ست وقيل بل ولد في سنة سبع ومايتين بفم الصلح حكى ذلك
يزيد ابن المهلب عن المتوكل نفسه قال ابو بكر بن ابي الدنيا بويع بالخلافة

بعد ساعة صح

دابة صح

سنه اثنين وثلاثين ومايتين في ذي الحجه منها بسُر من راي وله من العمر يوميذ ست
وعشرون سنه وقتل في مجلس لهوه ليله الخامس من شوال سنه سبع واربعين
ومايتين بقصره المعروف بالجعفري بالمتوكليه وهي الماحوره يوم الاربعا بقصر الجعفري
وقد اتي عليه من العمر اربعون سنه واياما وقتل معه وزيره الفتح بن خاقان
فكانت خلافته اربع عشر سنه وعشره اشهر وقال ابو بكر بن ابي الدنيا
قتل المتوكل ليله الاربعا اول الليل ودفن يوم الاربعا بالجعفري لاربع خلون
من شوال سنه سبع واربعين ومايتين وكانت خلافته اربع عشره سنه وتسعه
اشهر وعشره ايام وقيل كانت خمس عشره سنه سوي ايام وكان اسمر نحيفا
مليح العينين خفيف العارضين ليس بالطويل وهو الذي احيا السنه وامات
البدع في ايامه وكتب الي الافاق برفع المحنه واظهار السنه وبسطها ونصر
اهلها وكان اذا ذكر ربما انصرف عنده جلساوه نقل عن جماعه انه لما مات
الواثق امتنع قاضي القضاه احمد بن ابي دواد ومحمد بن عبد الملك ابن الزيات
الوزير ووصيف التركي واحمد بن خالد المعروف بابي الوزير وعمر بن فرج فعزم
اكثرهم علي توليه محمد بن الواثق فاحضر وهو غلام امرد قصير فالبسوه دراعه
سودا وقلنسوه فاذا هو قصير فقال الوصيف التركي اما تتقون الله تولون
مثل هذا الخلافه فذكر احمد بن دواد جعفرا اخا الواثق فبعثوا اليه بغا التركي
فاحضره فقام بن ابي دواد فالبسه الطويله والدراعه وعممه بيده على الطويله
وقبل بين عينيه وقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته
قال سعيد الصغير كان المتوكل على الله قد راي في المنام كان سكرا
سليمانيا سقط عليه من السما مكتوب عليه جعفر المتوكل على الله فحدثنا احمد بن
ابي دواد بما راي في منامه فوجده موافقا فامضي عليه هذا الاسم وكتب به
الي

الي الافاق ولما بويع المتوكل على الله سلم عليه بالخلافه سته كل واحد منهم ابو
خليفه منصور ابن المهدي والعباس ابن الهادي وابو احمد بن الرشيد وعبد
الله بن الامين وموسي بن المامون ومحمد ابن الواثق وقال بعضهم سلم عليه
بالخلافه ثمانيه فذكرهم وزاد فيهم احمد بن المعتصم وابنه المنصور بن المتوكل قال
اسحاق ابن ابراهيم الموصلي كان المتوكل اكرم خلفا بني العباس بركه واعظمهم سعاده
واعطي من المال ما لم يعطه غيره قال خليفه حج المتوكل على الله بالناس
قبل خلافته في سنه سبع وعشرين ومايتين وفي سنه ثلث وثلثين ومايتين
كانت الزلزله المهوله بدمشق المحروسه دامت ثلاث ساعات وسقطت
الجدران وهرب الخلق الي المصلي يجارون الي الله تعالي ومات عدد كثير
تحت الردم وامتدت الي انطاكيه فنقلوا انه هلك من اهلها عشرون الفا
وامتدت الي الموصل فذكروا انه هلك بها تحت الردم خمسون الفا قال
ابرهيم ابن محمد بن عرفه استحضر ابرهيم بن محمد التيمي ومحمد بن عبد الملك بن ابي الشوا
فلما حضرا دانا المتوكل لم بادخال بن ابي الشوارب فدخل عليه فقال اني
اريدك للقضا فقال يا امير المومنين لا اصلح له فقال تابون يا بني اميه
الا كبرا فقال والله يا امير المومنين ما بي كبر ولكني لا اصلح للحكم فامر باخراجه
وكان هو وابرهيم التيمي قد حلفا لا يتولي واحد منهما القضا فدعي ابراهيم
فقال له المتوكل اني اريدك للقضا فقال على شريطه يا امير المومنين قال
وما هي قال ان تدعو الي دعوه فان دعوة الامام العادل مستجابه فولاه
وخرج علي ابن ابي الشوارب في الخلع قال ابراهيم ابن محمد التيمي قاضي البصره
رحمه الله الخلفا ثلاثه ابو بكر الصديق رضي الله عنه خليفه رسول الله
صلي الله عليه وسلم قاتل اهل الرده حتي استجابوا لله تعالي وعمر بن عبد العزيز

ابن مروان رضي الله عنه رد مظالم بني اميه والمتوكل على الله رحمه الله محا البدع
واظهر السنه ۞ ثم ان المتوكل على الله احسن السيره ودفع عن الناس التشاجر في الدين
وتكلم بالسنة واظهرها وقرب اهل العلم واحضر المحدثين من الافاق الى سر من راي
وامر لكل واحد منهم بعشره الاف درهم وامرهم ان يحدثوا الناس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالاحاديث الصحيحه والرد على القدريه وبسط يده بالعطيه
حتى قال فيه البحتري من ابيات ۞

خلق الله جعفرا قيم الدنيا سدادا وقيم الدين رشدا ۞
اكرم الناس شيمه واتم الناس حلما واكثر الناس رفدا ۞
اظهر العدل فاستنارت به الارض وعم البلاد غورا ونجدا
وحكى القطر بل ابل من القطر بكف على البريه تندا ۞
وهو بحر السماح والجود فازدد منه قربا تزدد من الفقر ۞ بعدا

۞ وفيه يقول البحتري ايضا ۞

ايها الطالب الذي طلب الجود وابلى فيه المطايا وانضا ۞
رد حياض الامام تلق نوالا يسع الراغبين طولا وعرضا ۞
فهناك العطا جزلا لمن رام جزيل العطا والجود محضا ۞
يتوخى الاحسان قولا وفعلا ويطيع الاله بسطا وقبضا ۞
فضل الله جعفرا بخلال جعلت حبه على الناس فرضا

وقال ابو عباده الوليد بن عبيد بن يحيى البحتري يمدح المتوكل على الله ويذكر خروجه
لصلاه العيد من قصيده احسن فيها كل الاحسان اولها ۞

اخفي هوى لك في الضلوع واظهر والام من كمد عليك واعذر ۞
بالبر صمت وانت افضل صايم وبسنه الله الرضيه تفطر ۞

فانعم

فانعم بيوم الفطر عينا انه يوم اغر من الزمان مشهر ۞
اظهرت عز الملك فيه بجحفل لجب يحاط الدين فيه وينصر ۞
جلنا الجبال تسير فيه وقد غدت عددا يسير بها العديد الاكثر ۞
فالخيل تصهل والفوارس تدعي والبيض تلمع والاسنه تزهر ۞
والارض خاشعة تميل بثقلها والجو معتكر الجوانب اغبر ۞
والشمس طالعة توقد في الضحى طورا ويطفيها العجاج الاكدر ۞
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى ذاك الدجى وانجاب ذاك العثير ۞ ساس / ذاك
فافتن فيك الناظرون فاصبع يومي اليك بها وعين تنظر ۞
يجدون رويتك التي فازوا بها من انعم الله التي لا تكفر ۞
ذكروا بطلعتك النبي فهللوا لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت الى المصلى لابسا نور الهدى يبدو عليك ويظهر ۞
ومشيت مشيه خاشع متواضع لله لا يزهى ولا يتكبر ۞
فلو ان مشتاقا تكلف غير ما في وسعه لمشى اليك المنبر ۞
اديت من فصل الخطاب بحكمة تنبي عن الحق المبين وتخبر ۞
ووقفت في برد النبي مذكرا بالله تنذر تارة وتبشر ۞

فامر له المتوكل لكل بيت بالف درهم وكانت ثلاثين بيتا فانصرف بثلثين
الف درهم ۞ وفي سنه ثلث وثلاثين وماتين مات الوزير ابو جعفر
محمد بن عبد الملك الزيات كان المتوكل على الله قد قبض عليه وعذبه
وسجنه حتى مات وكان الوزير المذكور عمل تابوتا وضرب فيه مسامير تكون
اطرافها داخل التابوت فاذا غضب على انسان او صادره وضعه في التابوت بوت
ويطبق عليه ويدحرجه فيه فتبقى اطراف المسامير في جسده فتاره يموت

وتاره يسلم سلامة نكده فلما قبض علي ابن الزيات الوزير وضع في هذا التابوت
وعذب الي ان مات ۞ وعمل مروان ابن ابي الجنوب قصيده يمدح بن ابي دواد وفي
اخرها بيتان ذكر فيهما ابن الزيات الوزير هذا ۞

وقيل لي الزيات لا في حمامه فقلت اتاني الله بالفتح والنصر ۞
لقد حفر الزيات بالغدر حفره فالقاه فيها ما نواه من الغدر ۞

وقيل لابي العينا الم تر حزنت في نكبه بن الزيات فقال خفت ان اكون ثاني
اثنين اذ هما في التنور ۞ وفي سنه اربع وثلاثين ومايتين قبض المتوكل على الله علي
الامير ايتاخ التركي مقدم الجيوش وامير الدوله وامات عطشا واخذ له من
الذهب الف الف دينار ۞ وفي سنه خمس وثلثين ومايتين عقد المتوكل على
الله البيعه لبنيه الثلاثه بولايه العهد من بعده وهم محمد ولقبه المنتصر بالله وابو
عبد الله محمد وقيل طلحه وقيل الزبير ولقبه المعتز بالله وابرهيم ولقبه المويد
وعقد لكل واحد منهم لوايين احدهما اسود وهو لوا العهد والاخر ابيض وهو لوا العمل
واعطي كل واحد منهم اعمالا وبلادا عينها لهم واستحضر القضاه من البلدان
لبيعتهم وبعث خواصه الي البلدان لياخذوا البيعه بذلك ۞ وفي سنه ست
وثلثين ومايتين استكتب المتوكل على الله عبيد الله بن يحيى ابن خاقان وفيها
حج المنتصر بالله ومعه جدته ام المتوكل على الله كان المتوكل على الله امير المومنين
قد الزم ابا يعقوب يوسف ابن اسحق المعروف بابن السكيت تاديب ولده
المعتز بالله فلما جلس عنده قال له باي شي يحب الامير ان يبدا من العلوم
فقال المعتز بالانصراف قال يعقوب فاقوم قال المعتز فانا اخف نهوضا منك
وقام فاستعجل فعثر بسراويله فسقط والتفت الي يعقوب خجلا وقد احمر
وجهه فانشد يعقوب يصاب الفتى من عثره بلسانه وليس يصاب المرء من عثره

فعثرته

نعثرته بالقول تذهب راسه وعثرته بالرجل تبرا علي مهل ۞
فلما كان من الغد دخل يعقوب علي امير المومنين المتوكل على الله فاخبره بما
جري فامر له بخمسين الف درهم وقال قد بلغني البيتان ۞ وفي سنه سبع وثلا ثين
ومايتين غضب المتوكل على الله علي احمد بن ابي دواد واهله وصادرهم واخذ
منهم سته عشر الف الف دينار وكانت وفاه احمد بن ابي دواد المذكور
في سنه اربعين ومايتين وله من العمر ثمانون سنه وكان فصيحا مفوها شاعرا
جوادا ممدحا راسا في التجهم وهو الذي حمل الخلفا علي امتحان العلما ومطالبتهم
بالقول بخلق القران وشغب علي الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي
الله عنه حتي جري عليه ما جري وافتي بقتله ومرض بالفالج قبل موته باربع
سنين ونكب وصودر ۞ ومن كلام احمد بن ابي دواد ليس بكامل من لم
يحمل وليه علي منبر ولو انه حارس وعدوه علي جذع ولو انه وزير وفيه يقول

لقد انست مساوي كل دهر محاسن احمد بن ابي دواد ۞
وما سافرت في الافاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي ۞

وكان المتوكل على الله متشددا في بغض بني اميه ويقول والله ما ثبتت الدنيا
الا في ايامنا ولا ساد الناس الا في دولتنا ولا انتشر العلم والعلما الا في
خلافتنا ولا بان العدل في كثره البلاد التي بايدينا الا في ايامنا وقال محمد
ابن شجاع الاحمر دخلت علي المتوكل على الله وبين يديه نصر بن علي الجهضمي فجعل
نصر يحض المتوكل على الله علي الرفق ويمدح الرفق ويوصي به فالتفت المتوكل
الي يحيى ابن اكثم القاضي فقال له انت يا يحيى حدثني عن محمد بن عبد الوهاب
عن سفيان عن الاعمش عن موسى ابن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن ابن هلال
عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم من حرم الرفق حرم الخير

ثم انشا يقول ۞ الرفق يمن والاناه سعاده فاستان في رفق تلاق نجاحا ۞
لا خير في حزم بغير رويه والشك وهن ان اردت سراحا ۞ وقال ابراهيم
ابن عبد الله الربعي سمعت نصر بن علي يقول دخلت على المتوكل على الله فاذا هو يمدح
الرفق فاكثر فقلت يا امير المومنين انشدني الاصمعي ۞
لم ار مثل الرفق في لينه قد اخرج العذرا من خدرها
من يستعن بالرفق في امره يستخرج الحية من جحرها فقال يا غلام
الدواه والقرطاس فكتبهما ۞ وقد اورد الحافظ ابو عبد الله ابن النجار في
تاريخه في ترجمة الفضل بن مسكين الذهبي مودب المتوكل على الله باسناد
رفعه الى محمد بن شجاع الاحمر قال دخلت على امير المومنين المتوكل على الله
وبين يديه نصر بن علي البصري وهو يحرض امير المومنين على الرفق بالرعيه ويمدح
الرفق ويوصي به والمتوكل ساكت فلما سكت نصر بن علي التفت المتوكل فقال
حدثني مودب كان لي من اهل المدينه يقال له الفضل ابن مسكين الذهبي
عن ابن ابي فديك قال حدثني محمد بن ابي حميد الزرقي عن محمد بن يزيد بن سعد
عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان افضل عباد الله عند الله يوم القيامه امام رفيق
وان شر عباد الله عند الله يوم القيامه امام جاير ۞ وقال علي بن الجهم وجه
الي امير المومنين المتوكل على الله فاتيته فقال يا علي رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقمت اليه فقال لي تقوم الي وانت خليفه فقلت له
ابشر يا امير المومنين اما قيامك اليه فقيامك بالسنه وقد عدك من الخلفا
قال علي بن الجهم دخلت على المتوكل على الله وبيده درتان يقلبهما فانشدته
قصيده لي اقول فيها ۞ واذا مررت ببير عروه فاسقني من مايها ۞
قال

قال فدحا الي بالدرة الواحده فقبلتها فقال تستنقص بها وهي والله خير
من مايه الف درهم قلت لا والله يا امير المومنين ولكني فكرت في ابيات
اعملها اخذ بها الاخرى فقال قل فانشات اقول ۞
بسر من راي امام عدل تغرف من بحره البحار ۞
يرجى ويخشى لكل خطب كانه جنه ونار ۞
الملك فيه وفي بنيه ما اختلف الليل والنهار ۞
يداه في الجود ضرتان عليه كلتاهما تغار ۞
لم تات منه اليمين شيا الا اتت مثلها اليسار ۞ فدحا لي بها وقال
خذها لا بارك الله لك فيها ۞ قال الحافظ ابو بكر الخطيب ورويت
هذه الابيات للبحتري في المتوكل على الله وروي عن مروان ابن ابي الجنوب
ابن مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصه ابي السمط انه مدح المتوكل على الله
وامر له بمايه الف درهم وعشرين الف درهم وخمسين ثوبا ۞ ويقال ما اعطى
خليفه شاعرا ما اعطى المتوكل على الله وفيه يقول مروان بن ابي الجنوب
فامسك ندى كفيك عني ولا تزد فقد خفت ان اطغى وان اتجبرا ۞ قال
لا امسك حتى اغرقك جودي ۞ وعن محمد بن اسحق الوساوي دخل محمد
ابن عبد الله بن طاهر على امير المومنين المتوكل على الله في شكاة له فقال
۞ الله يدفع عن نفس الامام لنا وكلنا للمنايا دونه غرض ۞
۞ ليته عاده العواد من مرض بالعايدين جميعا لا به المرض ۞
۞ ففي الامام لنا من غيره عوض وليس في غيره منه لنا عوض ۞
وما ابالي اذا ما نفسه سلمت لو باد كل عباد الله وانقرضوا ۞ وقال
علي ابن الجهم كان المتوكل على الله مشغوفا بجاريته قبيحه وهي ام ولده المعتز

لا يصبر عنها فوقفت له يوماً وقد كتبت على خدها بالغالية فتاملها ثم انشا يقول

وكاتبة في الخد بالمسك جعفرا بنفسي محط المسك من حيث اثرا

لئن اودعت سطرا من المسك خدها لقد اودعت قلبي من الحب اسطرا

وقال البحتري الشاعر يمدح المتوكل على الله وقد ولد له ولده المعتز بالله من جاريته

شجه المذكورة من قصيدة

وبقيت حتى تستضي برايه وترى الكهول الشيب من اولاده وكان المتوكل على الله اعلم

الناس برفق العيش وهو الذي احدث طرايف اللباس وطرايف الفراش وكان يجلس كل

يوم في قصر جديد وشيا جديد لا يكاد يعود اليها الا بعد ايام وكان له سبع مطابخ

ولم يكن يسمع ببارع في صناعته الا واخذه ولا حاذق في صنعة الاطعمة

الا ولاه مطبخا من مطابخه وكان اذا جلس للهو نثر الجوهر وقطع العنبر ونوافج

المسك والبخور والثياب الوشي والملحم والمصمت وكان خارج باب الستر يبذل

الاموال والدراهم والدنانير والخلع والثياب والطيب وكان قد ضرب دراهم

كل درهم وزنه مائة درهم عليه من جانب صورته ومن جانب صورة جارية

له وحول هذا الصور هذا الشعر

اما انجها تغضب ثم ترضى وكل فعالها حسن جميل

فان غضبت فاحسن ذي دلال وان رضيت فليس لها عديل

وكان وزيره الفتح بن خاقان له منه منزلة كبيرة ومكانة حتى انه كان يقول اني لا اكون

غضبانا على انسان فيبلغني ان الفتح راض عنه فارضى عنه وكذلك ان كنت

راضيا فيبلغني انه غضبان عليه فاغضب عليه وقال ابرهيم بن المدبر

قال لي المتوكل على الله اذا خرج توقيعي بما فيه مصلحة للناس ورفق بالرعيه

فانفذه ولا تراجعني فيه واذا خرج بما فيه حيف على الرعيه فراجعني فيه

فان

فان قلبي بيد الله عز وجل وعن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال دخلت على

المتوكل على الله لما توفيت امه فعزيته فقال يا جعفر ربما قلت البيت الواحد

فاذا جاوزته خلطت وقد قلت

تذكرت لما فرق الدهر بيننا فعزيت نفسي بالنبي محمد

فاجازه بعض من حضر المجلس

وقلت لها ان المنايا سبيلنا فمن لم يمت في يومه مات في غد قال يحيى

الكاتب اعتل عبيد الله بن يحيى بن خاقان فامر المتوكل على الله الفتح وزيره

ان يعوده فمضى اليه وقال له امير المومنين يسلم عليك ويسال عن علتك

فقال عبيد الله عليل من مكانين من الاسقام والدين

وفي هذين لي شغل وحسبي شغل هذين

فامر له المتوكل على الله بالف الف درهم قال مروان بن ابي الجنوب

لما استخلف المتوكل على الله بعثت بقصيدة الى ابن ابي دواد قال فذكرني

للمتوكل فامر باحضاري فقال من باليمامة سماه الواثق وعليه دين مبلغ

ستة الاف دينار فقال تقضي فوجه الي بالمال فقبضته وسرت الى سامرا

وامتدحت المتوكل على الله بقصيدة منها

رحل الشباب وليته لم يرحل والشيب حل وليته لم يحلل

دخل ابو العيناء على المتوكل على الله قصره المعروف بالجعفري فقال له

كيف ترى دارنا هذه فقال اني اري يقلبي لا ببصري ان الناس بنوا

الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك قال ابو العباس

طوما ركبت انا ذم المتوكل على الله ومعنا البحتري الشاعر وكان بين يديه

غلام حسن الوجه اسمه راح فقال المتوكل يا فتح يعني وزيره الفتح ابن

خاقان ان البحتري يعشق لحا فنظر اليه الفتح وادمن النظر فلم ير ينظر اليه فقال
الفتح يا امير المومنين ادي البحتري في شغل عنه فقال ذاك دليل عليه
يا راح خذ قدحا بلورا فاملاه شرابا وناوله البحتري ففعل فلما ناوله لهت البحتري
ينظر اليه فقال المتوكل للفتح كيف ترى ثم قال يا بحتري قل في راح بيت
شعر ولا تصرح باسمه فقال

جار بالود تي اسمي وهبنا بك مذنف
اسم من اهواه في شعري مقلوب مصحف

البحتري هذا هو الوليد ابن عبيد بن يحيى بن عبيد بن مملال ابو عبادة الطائي الشاعر المشهور صاحب الديوان المعروف وهو من اهل منبج كان حامل لوا الشعر في زمانه مدح الخلفا والوزرا والاعيان وقدم دمشق المحروسه في صحبه المتوكل على الله ثم وفد على الملك خمارويه الطولوني مولده منبج سنه ست ومايتين بمنبج وقيل بحلب سنه ثلث وثمانين ومايتين وقيل سنه اربع وقيل سنه خمس وثمانين ومايتين قال احمد بن يزيد المودب سمعت الفتح ابن خاقان يقول دخلت يوما على امير المومنين المتوكل على الله فرايته مطرقا يتفكر فقلت ما هذا الفكر يا امير المومنين والله ما على الارض اطيب منك عيشا ولا انعم منك بالا فقال يا فتح اطيب عيشا مني رجل له دار واسعه وزوجه صالحه ومعيشه حاضره لا يعرفنا فنوذيه ولا يحتاج الينا فنزدريه قال عبيد الله علي بن حماد المرسي قدمت على امير المومنين المتوكل على الله بسر من راى فدخلت عليه يوما فقال لي يا يحيى قد كنا هممنا لك بامر فتدافعت الايام به فقلت يا امير المومنين سمعت مسلم بن خالد المكي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول من لم يشكر
الهمه

الهمه لم يشكر النعمه وانشدته

لاشكرنك معروفا هممت به ... ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا اذمك ان لم يمضه قدر ... فالشي بالقدر المحتوم مصروف

فجذب الدواة فكتب ذلك ثم قال ينجز لابي يحيى ما كنا هممنا به ومثله وكذا قال ابرهيم بن المدبر الكاتب كنا عند المتوكل فدخل عليه اسحق ابن ابي اسراييل فقال يا امير المومنين حدثنا الفضل ابن عياض عن هشام بن حسان عن الحسن قال المصافحه تزيد في الموده قال فمد المتوكل يده حتى صافحه وعن احمد ابن يزيد المهلبي عن ابيه قال قال المتوكل يوما يا مهلبي ان الخلفا كانت تتعصب على الرعيه لتطيعها وانا الين لهم ليحبوني ويطيعوني وفي ايامه قتل سالم بن حامد الامير بمدينه دمشق المحروسه اما في سنه ست وثلثين ومايتين او في سنه سبع وثلاثين ومايتين او نحوها قتله جماعه من اشراف العرب لهم قوه ومنعه في يوم جمعة على باب الخضرا بمدينه دمشق المحروسه وسبب ذلك انه كان ولي امرة دمشق المحروسه في ايام المتوكل على الله فظلم وعسف فقتلوه وبلغ ذلك المتوكل على الله فغضب وبات نفسه وقال من للشام وليكن في صوله الحجاج ابن يوسف الثقفي فقيل له افريدون التركي وكان شجاعا فاتكا ظالما فامر وسار اليها في سبعه الاف فارس واطلق له المتوكل على الله القتل بدمشق المحروسه من اول النهار الى ارتفاع النهار والنهب فيها ثلاثه ايام وقيل انه اطلق له القتل والنهب ثلث ساعات من النهار فسافر ووصل الى الشام المحروس ونزل ببيت لهيا فلما اصبح واراد دخول دمشق المحروسه وراها قال يا دمشق ايش يحل بك اليوم مني فقدمت اليه بغله دهما ليركبها فلما اراد ان يضع رجله في الركاب شبت البغله وضربته بالزوج على صدره

فسقط ميتا ودفن ببيت لهيا وقبره معروف بها ورجع عسكره الى بغداد وكفى
الله عز وجل اهل دمشق المحروسه كيده ووقاهم شره وشر عسكره اماط الله عنها
وعن اهلها الاذى وتولى حراستهم وقد تكفل الله تعالى بالشام واهله
في الحديث الذي رواه عبد الله بن حواله الازدي عن النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرنا به الشيخ الاصيل الفاضل بها الدين ابو محمد القسم ابن المظفر بن محمود
ابن احمد بن محمد بن الحسن ابن هبة الله بن عساكر وهو حفيد الحافظ ابي القاسم
علي ابن الحسن بن عساكر صاحب تاريخ دمشق رحمه الله تعالى بقراتي عليه
بمنزله بدرب النوبه بدمشق المحروسه في ثاني عشر رجب الفرد سنه اثنين وعشرين
وسبعمايه ومعي حفيدي محمد حاضر في الرابعه من عمره نعمه الله بن حمته فيما اتحفه
عليه وخرج له الشيخ العلامه الحافظ قدوة المحدثين علم الدين ابو محمد القاسم
محمد بن يوسف ابن البرزالي نفع الله به قال انبانا الشيخ ابو اسحق ابرهيم
ابن خليل ابن عبد الله الادمي الدمشقي قراة عليه وانا اسمع في سنه اربع وثلثين
وست مايه قال انبانا ابو محمد عبد الرحمن ابن علي بن مسلم اللخمي الحرقي الفقيه
قال انبانا ابو الحسن علي ابن الحسين الموازيني اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى
ابن سلوان المازني اخبرنا ابو القاسم الفضل ابن جعفر ابن محمد التميمي المودب
اخبرنا ابو بكر عبد الرحمن ابن القاسم ابن الفرج ابن عبد الواحد الهاشمي حدثنا
ابو مسهر عبد الاعلى بن مسهر الغساني حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعه
ابن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن عبد الله بن حواله الازدي رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون اجنادا جندا
بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن فقال الحوالي خر لي يا رسول الله قال
عليكم بالشام فمن ابى فليلحق بيمينه وليسق من غدره فان الله قد تكفل لي

بالشام

بالشام واهله وكان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث التفت الى ابن
عامر فقال من تكفل الله به فلا ضيعة عليه اخرج ابو داود الحافظ هذا الحديث في
سننه عن حيوه بن شريح عن بقيه عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن ابي قتيله عن
ابن حواله رضي الله عنه واخبرنا السحاح عز الدين ابو العز عبد العزيز ابن عبد المنعم
ابن علي الحراني وشمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن ورد بن عبد الله الدمشقي
قراه على الاول وانا اسمع بمصر المحروسه بالمدرسه الخليليه في شهور سنه ثماني
وستمايه وبقراتي على الثاني برباط الامير عز الدين الافرم بالرصد بظاهر
مصر المحروسه قال الاول اخبرنا ابو العباس احمد بن يحيى بن عبد الله بن هبة
الله بن الربيع الخازن البغدادي قراه عليه وانا اسمع ببغداد في سنه ست مايه
وقال الثاني اخبرنا ابو عبد الله الحسين ابن المبارك بن يحيى الزبيدي قراه عليه
وانا اسمع في سنه ثلاثين وست مايه بدار الحديث الاشرفيه قالا اخبرنا
الشيخ ابو الوقت عبد الاول بن عيسى ابن شعيب الهروي الصوفي قراه عليه ونحن
نسمع قال انبانا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي قراه عليه وانا
اسمع قال انبانا ابو محمد عبد الله ابن احمد بن حمويه السرخسي قال انبانا ابو عبد الله
محمد بن يوسف ابن مطر الفربري قال انبانا الامام الحافظ ابو عبد الله محمد
ابن اسمعيل ابن ابرهيم البخاري رضي الله عنه قال حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا ازهر بن سعد عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا
في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم
بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فاظنه قال في الثالثه
هنالك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان اخرجه البخاري

رضي الله عنه هذا الحديث في تصحيحه بهذا الاسناد كما سقناه له وذكر الشيخ
الحافظ قطب الدين ابو محمد عبد الكريم بن عبد النور الحلبي فسح الله في مدته
في تاريخ مصر الذي صنفه وجمعه في ترجمة محمد بن احمد بن القاسم الخليل ابن
الضحاك باسناد رفعه الى الاصمعي عن سفيان عن ابن العلا عن الحسن
في قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض
ومغاربها التي باركنا فيها قال هي الشام وفي سنة ثلث واربعين
ومايتين سار المتوكل على الله في ذي القعدة منها قاصدا مدينة دمشق المحروسة
على طريق الموصل فضحى بسلك الموصل فقال يزيد بن محمد المهلبي

اظن الشام تشمت بالعراق اذا عزم الامام على انطلاق
فان تدع العراق وساكنيه فقد تبلى المليحة بالطلاق

وفي صفر سنة اربع واربعين وماتين دخل المتوكل على الله مدينة دمشق المحروسة
واعجبته وعزم على المقام بها ونقل دواوين الملك اليها وامر للاتراك بارصام
من الاموال وبنى قصرا كبيرا بداريا من جهة المزة اقام بها شهرين واياما ثم رجع
الى سر من راى دار ملكه وعرج من الابنان وقيل ان اسرائيل ابن زكريا الطبيب
كان بعث لامير المومنين خبر ان دمشق المحروسة توافق مزاجه وتذهب عنه
العلل التي تعرض له في الصيف بالعراق ولكن غلب عليه حب وطنه وموضع
مقام اجداده رحمهم الله تعالى قال البحتري قال لي المتوكل على الله قل
في وفي الفتح بن خاقان شعرا فاني احب ان يحيى معي ولا افقده فيذهب عيشي
ولا تفقدني فيذهب عيشه فاعمل في هذا المعنى ابياتا فعملت ابياتي التي
كنت عملتها في غلامي وانشدته اني عملتها في الحال وعربت منها لفظه

ما عشت يا فتح وحي سيدي انت كيف اخلفت وعدي وتثاقلت عن
وفا بعهدي

لا ارتني الايام فقدك يا فتح ولا عرفتك ما عشت فقدي
اعظم الرزء ان تقدم قبلي ومن الرزء ان تؤخر بعدي
حذرا ان يكون الفا لغيري اذ تفردت في الهوى قبل وجدي

كان المتوكل على الله اراد ان يقدم المعتز بالله في ولاية العهد لاجل امه قبيحة
ويجعل المنتصر بعده فسال المنتصر ان ينزل عن ولاية العهد لاخيه المعتز بالله
فابى فكان المتوكل على الله يحضر المنتصر مجالس العامة ويحط منزلته ويهدده ويشتمه
ويتوعده ويقول له انت المنتصر ولست ويامر ندماه ان يعبثوا به ويسمعوه ما يكره كذلك
واتفق ان الاتراك انحرفوا عن المتوكل على الله لكونه صادر وصيفا وبغا عليه
وجرت له امور فاتفق الاتراك مع المنتصر بالله على قتل ابيه فخرج المنتصر ليلا
من عند ابيه وقد كمن الاتراك في زوايا القصر ثم عاد المنتصر ودخل هو والاتراك
فقتلوا المتوكل على الله وهو على الشراب وقتلوا معه وزيره الفتح ابن خاقان
وكان حاضرا معه في المجلس فقال الشاعر

هكذا فلتكن منايا الكرام بين كاس ومزهر ومدام
بين كاسين اورثاه جميعا كاس لذاته وكاس الحمام

وذكر عن علي بن يحيى انه قال كنت اقرا على المتوكل على الله قبل قتله بايام
كتابا من كتب الملاحم فوقفت على موضع فيه ان الخليفة العاشر يقتل في مجلسه
فتوقفت عن قراته فقال ما لك قلت خير قال لا بد ان تقراه فقراته
وحدت عن ذكر الخلفا فقال يا ليت شعري من هذا الشقي المقتول وقال
ابو عبد الله احمد بن العلا قال لي عمر بن شيبان الحلبي رايت في الليلة التي قتل
فيها المتوكل على الله فيما يرى النائم حين اخذت مضجعي كان ابيا اتاني فقال لي

يا نايم العين في اقطار جثمان افض دموعك يا عمرو بن شيبان

اما ترى الفتيه الارجاس ما فعلوا بالهاشمي وبالفتح ابن خاقان
واني الى الله مظلوما فضج له اهل السموات والارض مني ووحدان
فابكوا على جعفر وارثوا خليفتكم فقد بكاه جميع الانس والجان
قال فاصبحت فاذا الناس يخبرون ان جعفرا قد قتل في هذه الليله له وقال ابو
الوارث قاضي نصيبين رايت في النوم اتيا اتاني وهو يقول
يا نايما في جثمان يقظان ما بال عينك لا تبكي بتهتان
اما رايت صروف الدهر ما فعلت بالهاشمي وبالفتح ابن خاقان
قال جعفر ابن ابي عثمان الطيالسي اخبرني بعض خدمه بدر بن مزيد قال
عاد مزم ليله من الليالي وادركنا تلك الليله فجانا الخبر انها كانت الليله
التي قتل فيها جعفر المتوكل على الله وقال علي ابن اسمعيل رايت في النوم
وانا بطرسوس المتوكل على الله جعفرا وهو في النور جالس قلت المتوكل قال
المتوكل قلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بقليل من السنه
واحييتها وقال احمد بن العلا رايت المتوكل على الله في النوم بعد قتله
باشهر كانه بين يدي الله تعالى فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت على
ذا قال بقليل من السنة تمسكت بها قلت فما تصنع هاهنا قال انتظر محمدا ابني
اخاصمه الى الله الحكيم الكريم العظيم له وروى عمر بن حفص قال انبانا
عبدالله بن عبدالرحمن قال رايت المتوكل على الله فيما يرى النايم فقلت يا سول
ما فعل ربك بك قال غفر لي ذنبي قلت غفر لك ربك وقد عملت ما
عملت قال نعم بالقليل من السنه التي اظهرتها له وروى الحسين ابن اسحق
قال سمعت صالح بن احمد بن حنبل يقول سهرت ليله ثم نمت فرايت في
نومي كان رجلا يعرج به الى السما وقايلا يقول

ملك يقاد الى مليك عادل متفضل في العفو ليس بجاير
ثم اصبحنا فاسينا حتى جانا نعي المتوكل على الله من سر من راي الى بغداد وقال
ابو الحسين ابن علسك العموي خرجت في الليله التي قتل فيها المتوكل في جوف الليل
لانظر للصلاه من رجله سمعت صايحا يصيح لا ادري من هو
ساك شوال بهم فيه مرق فلما كان من الغد اتصل بنا ان المتوكل قتل في هذه الليله
وقتل المتوكل على الله تعالى في مجلس انسه في التاريخ المذكور اولا وهو خامس ع
شوال سنه سبع واربعين ومايتين قال المبرد ما رايت احرص على العلم من ثلثه
الجاحظ والفتح بن خاقان واسمعيل بن اسحاق القاضي فاما الجاحظ فانه
كان اذا وضع في يده كتاب قراه من اوله الى اخره اي كتاب كان وواما الفتح فكان
يحمل الكتاب في خفه فاذا قام من بين يدي المتوكل ليقضي حاجته او يصلي اخرج
الكتاب فنظر فيه وهو يمشي حتى يبلغ الموضع الذي يريد ثم يصنع ذلك في رجوعه
الى ان ياخذ مجلسه وواما اسمعيل ابن اسحاق فاني ما دخلت عليه قط الا وفي
يده كتاب ينظر فيه او يقلب الكتب لطلب كتاب ينظر فيه قال يحيى ابن
البحتري جلس الفتح جلوسا عاما وحضرت وحدي فانشدته ورايته يتبسم عند
كل بيت جيد فعلمت انه يعلم الشعر وكان ذلك اعجب الي من جميع ما وصلني
به وكان اول ما اهتز له حين بلغت قولي
وقد قلت للمعلي الى المجد طرفه دع المجد فالفتح بن خاقان شاغله
اطل سماه فرذا بطاوله وعم بجدواه فرذا يساجله
رميت به الدهر الذي كنت ابتغي ونلت به القدر الذي كنت امله
ولما حضرنا سده الاذن اخرت رجال عن الباب الذي انا داخله
فافضيت من قرب الى ذي مهابه اقابل بدر الافق حين اقابله

فسلمت واعمات حتاني هيبة سار عني القول الذي انا قايله
فلما تاملت الطلاقة وانثني الي بشرا انستني مخايله
دنوت فقبلت الندي من يد امري جميل محياه بسباط انامله
صفت مثل ما تصفو المدام خلاله ورقت كما رق النسيم شمايله ماصح

قال فلما فرغت سر ما سمع وامر لي بخمسة الاف درهم وقال امير المومنين
لخرج الي المصلي في عيد الفطر ويخطب فاعمل شعرا انشدته اياه اذا رجع فلما
جا عيد الفطر وركب ورجع اوصلوا اليه فانشدته حتي بلغت
وحال عليك الحول بالفطر مقبلا فبا ليمن والاقبال قابلة الفطر
لعمري لقد زرت المصلي بجحفل مرفرف في اسادا باته النصر
عليك بباب المصطفي ووقاره وانت به اولي اذا حصحص الامر
ولما صعدت المنبر اهتز واكتسي ضيا واشراقا كما سطع الفجر
بهرت قلوب السامعين بخطبة هي الزهر المسوك واللولو النثر
فما ترك المنصور نصرك عنده ولا حاتك السجاد فيها ولا الحبر
جريت حتي الحسنين من الهدي وتمت لك النعما وطال لك العمر

فقال المتوكل للفتح هذا شاعرك فجعل يصفني له ثم جاوزه فعلمت انه في
صلتي الي ان امر لي بعشرة الاف درهم فاخذتها من وقتي وخصصت بالفتح حتي
كنت اشفع للناس اليه ثم صيرني نعد في جلسا المتوكل وكان المتوكل يحب
الفتح محبة شديدة وقال للبحتري يوما قل في شعرا وفي الفتح فاني احب ان
يحيي معي ولا افقده فيذهب عيشي وقد تقدم هذا الكلام والابيات التي قالها
البحتري المذكور في هذا المعني فيما تقدم ودخلت جارية يوما فقالت
ابياتا فيها وكل باب للندي مغلق وانما مفتاحه الفتح قال ابن
الجهم

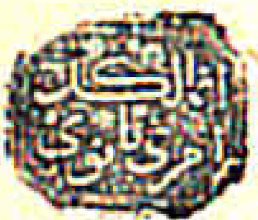
الجهم فوالله لقد دخل المتوكل من السرور ما قام الي الفتح فوقع عليه يقبله ووثب
الفتح يقبل رجله فاشتراها المتوكل وجهزها وبعث بها الي الفتح قال محمد
ابن القاسم دخل المعتصم يوما الي خاقان ابن عرطوج في داره يعوده فراي الفتح ابنه
وهو صبي لم يشعر فمازحه ثم قال ايما احسن داري ام دار ابيكم فقال الفتح دارنا اذ
كنت فيها احسن فقال المعتصم لا ابرح والله حتي انثر عليه مائة الف درهم ففعل
ذلك قال ابو العينا قال الفتح بن خاقان غضب علي المعتصم ثم رضي عني وقال
ارفع حوايجك لنقضي فقلت يا امير المومنين ليس شي من عرض الدنيا وان جل يفي
برضي امير المومنين وان قل يخشي في جوها وقد اوردت هاتين الحكايتين في ترجمة
امير المومنين المعتصم بالله رحمه الله وتوفي امامه في يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول
سنة احدي واربعين ومايتين توفي الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل ابن هلال
ابن اسد بن ادريس ابن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف ابن قاسط ابن مازن
ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل ابن قاسط بن
هنب ابن افصي بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني
ببغداد ودفن بباب حرب وقبره مشهور بها ان مولده في ربيع الاول سنة اربع وستين
ومايه ببغداد وقيل انه ولد في ربيع الاخر منها ام وحمل الي بغداد وهو رضيع
سمع سفين ابن عيينة وابراهيم بن سعد وجرير بن عبد الحميد ويحيي القطان وعبد الرزاق
ابن همام الصنعاني وابا عبد الله محمد بن ادريس الشافعي وجماعة غيرهم وممن روي
عنه البخاري ومسلم وابو داوود والترمذي والنساي وابن ماجه وولداه
صالح وعبد الله ابناه وروي عنه من شيوخه عبد الرزاق ابن همام والحسن ابن
موسي الاشيب وابو عبد الله محمد ابن ادريس الشافعي لكنه قال الثقة ولم يسمه
واقرانه علي بن المديني ويحيي ابن معين ودحيم الشيباني واحمد بن ابي الحواري واحمد ابن

وفات الامام احمد بن حنبل

ق

صالح المصري ومن النقد اما محمد بن يحيى الذهلي وابو زرعة وعباس قال ابو جعفر
ابن ذريح العكبري طلبت الامام ابا عبد الله احمد بن حنبل لاساله عن مسالة فسلمت
عليه وكان شيخا مخضوبا طويلا اسمر شديد السمرة وعن عباس النحوي قال رايت
احمد بن حنبل حسن الوجه ربعة يخضب بالحنا خضابا ليس بالقاني وفي لحيته
شعرات سود ورايت ثيابه غلاظا الا انها بيض ورايته معتما وعليه ازار قال
الحافظ ابو بكر الخطيب ولد ابو عبد الله ببغداد ونشا بها وطلب العلم بها ثم
رحل الى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والجزيرة قال الامام احمد
ابن حنبل حججت خمس حجج منها ثلث حجج راجلا وانفقت في احدى هذه الحجج ثلاثين درهما
ولو كان عندي خمسون درهما لخرجت الى جرير بن عبد الحميد قال صالح ابن
احمد بن حنبل عزم ابي على الخروج الى مكة ورافق يحيى ابن معين فقال ابي نحج
ونمضي الى صنعا اليمن الى عبد الرزاق فمضينا حتى دخلنا مكة فاذا عبد الرزاق
في الطواف وكان يحيى يعرفه فطفنا ثم جينا الى عبد الرزاق فسلم عليه يحيى وقال
هذا اخوك احمد بن حنبل فقال حياه الله انه ليبلغني عنه كلما اسربه ثبته الله على
ذلك ثم قام لينصرف فقال يحيى لاحمد بن حنبل الا ناخذ عليه الوعد فابى احمد
وقال لم اغير النية في رحلتي او كما قال ثم سافر الى اليمن لاجله وسمع منه الكتب
واكثر عنه قال عبد الله ابن احمد بن حنبل ابا زرعة يقول كان ابوك يحفظ
الف الف حديث فقيل له وما يدريك قال اخذت عليه الابواب وعن
ابي زرعة قال حزرت كتب احمد بن حنبل يوم مات فبلغت اثني عشر حملا
وعدلا ما كان على ظهر كتاب منها حديث فلان ولا في بطنه حدثنا فلان
وكل ذلك كان يحفظ على ظهر قلبه وقال عبد الله ابن احمد بن حنبل قال
لي ابي خذ اي كتاب شيت من كتب وكيع فان شيت ان تسالني عن الكلام
حتى اخبرك

حتى اخبرك بالاسناد وان شيت تسالني عن الاسناد حتى اخبرك بالكلام
وقال احمد بن سنان ما رايت يزيد بن هارون لاحد اشد تعظيما منه
لاحمد بن حنبل ولا رايته اكرم احدا مثله وكان يقعده الى جانبه ويوقره ولا
وقال عبد الرزاق ما رايت افقه من احمد بن حنبل ولا اورع قال الهيثم
ابن جميل ان عاش هذا الفتى سيكون حجة على اهل زمانه وقال قتيبة
لولا الثوري ولولا احمد بن حنبل لاحدثوا في الدين وقال حرملة سمعت
الشافعي يقول خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلا افضل ولا اعلم ولا افقه
ولا اتقى من احمد بن حنبل وقال اسحق ابن راهويه قال لي احمد بن حنبل
تعال حتى اريك رجلا لم تر عيناك مثله فذهب بي الى الشافعي وما
راى الشافعي مثل احمد بن حنبل ولولا احمد وبذل نفسه لما بذلها لذهب



الاسلام وقال اسحق احمد بن حنبل حجة بين الله وبين خلقه وقال علي
ابن المديني ان الله اعز هذا الدين بابي بكر الصديق رضي الله عنه يوم الردة
وباحمد بن حنبل رضي الله عنه يوم المحنة قال ابو حاتم اذا رايت الرجل يحب
احمد فاعلم انه صاحب سنة قال محمد بن سحويه سمعت ابا عمير عيسى بن
محمد الرملي وذكر احمد بن حنبل فقال رحمه الله عن الدنيا ما كان اصبره
وبالماضين ما كان اشبهه وبالصالحين الحقه عرضت عليه الدنيا فاباها
والبدع فنفاها قال الحافظ ابو عبد الرحمن النسائي جمع احمد بن
حنبل المعرفة بالحديث والفقه والورع والزهد والصبر وقال احمد
ابن حنبل وذكر الشافعي عنده فقال ما استفاد منا اكثر مما استفدنا
منه قال عبد الله بن احمد كل شي في كتاب الشافعي اخبرنا الثقة فهو
عن ابي وقال عباس الدوري حدثني علي ابن ابي فزارة جارنا قال كانت

امي مقعده من نحو عشرين سنه فقالت لي يوما اذهب الي احمد بن حنبل رضه
فاسله ان يدعو الي فاتيته فدققت عليه بابه وهو في دهليزه فلم يفتح لي
وقال من هذا قلت انا رجل سالتني امي وهي مقعده اسلك ان تدعوا لها فسمعت
كلامه كلام رجل مغضب فقال نحن احوج الي ان تدعو الله لنا فوليت منصرفا
فخرجت عجوز فقالت اني تركته يدعوا لها فجيت الي بيتنا ودققت الباب
فخرجت امي علي رجليها تمشي وقالت قد وهب الله تعالي لي العافيه رضه وعن
ابي اسمعيل قال اتي رجل بعشره الاف درهم من ربح تجارته الي احمد بن
حنبل فابي ان يقبلها وقال نحن في غني وسعه رضه وقال عبد حمد
رجل الي احمد ثلاثه الاف دينار فابي ان يقبلها رضه وعن سلمه ابن
شبيب قال كنا في ايام المعتصم عند احمد بن محمد بن حنبل فدخل رجل
فقال من منكم احمد بن حنبل فسكتنا فقال احمد ها انا قال جيت من
اربع مايه فرسخ برا وبحرا كنت ليلة جمعه نايما فاتاني ات فقال لي
تعرف احمد بن حنبل قلت لا قال فات بغداد وسل عنه فاذا رايته فقل
له ان الخضر يقريك السلم ويقول ان ساكن السما الذي علي عرشه راض عنك
والملايكه راضون عنك بما صبرت نفسك لله تعالي رضه وقال المروذي
قال لي احمد بن حنبل ما كتبت حديثا الا وقد عملت به حتي مر بي ان النبي
صلي الله عليه وسلم احتجم واعطي ابا طيبه دينارا فاعطيت الحجام دينارا
حين احتجمت وقال المروذي كان الامام احمد اذا ذكر الموت خنقته
العبره وكان يقول الخوف يمنعني اكل الطعام وشرب الشراب وقال اذا
ذكرت الموت هان علي كل شي من امر الدنيا وانما هو طعام دون طعام
ولباس دون لباس وانها ايام قلايل ما اعدل بالفقر شيا وقال لو

وجدت

وجدت السبيل لخرجت حتي لا يكون لي ذكر وقال اريد ان اكون في بعض تلك
الشعاب بمكه حتي لا اعرف رضه وسيل الامام احمد عن من يقول القران مخلوق
فقال كافر وقال سلمه بن شبيب سمعت احمد بن حنبل يقول من قال القران
مخلوق فهو كافر قال عبد الله بن احمد بن حنبل رايت ابي حرج علي النمل
ان تخرج من داره ثم رايت النمل قد خرجن بعد ذلك نملا اسود فلم ارهم بعد
ذلك وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي لما وقع الغرق ببغداد سنه
اربع وخمسين وخمس مايه غرقت كتبي فسلم لي مجلد فيه ورقتان بخط الامام
احمد بن حنبل قال عبد الله بن احمد بن حنبل سمعت ابي يقول استكملت
سبعا وسبعين سنه ودخلت في ثمان وسبعين فحم من ليلته ومات يوم
العاشر وقال صالح بن احمد بن حنبل لما كان في اول يوم من ربيع الاول
من سنه احدي واربعين ومايتين حم ابي ليله الاربعا ومات وهو محموم رضه
يتنفس تنفسا شديدا وكنت قد عرفت علته فقلت يا ابه علي ما افطرت
البارحه علي ما باقلا ثم اراد القيام فقال خذ بيدي فاخذت بيده فلما
صار الي الخلا ضعفت رجلاه حتي توكا علي وكان يختلف اليه الاطبا كلهم
مسلمون فوصف بعضهم له قرعه تشوي ويسقي ماوها وهذا يوم الثلثا فتوفي
يوم الجمعه فقال يا صالح قلت لبيك قال لا تشوي في منزلك ولا منزل
اخيك رضه قال المروذي مرض ابو عبد الله ليله الاربعا لليلتين خلتا
من ربيع الاول وبقي مريضا تسعة ايام وكان ربما ياذن للناس فيدخلون
عليه افواجا يسلمون عليه ويرد عليهم بيده فتسامع الناس وكثروا وسمع رضه
السلطان بكثره الناس فوكل السلطان ببابه وبباب الزقاق ثم اغلقوا باب
الزقاق وكان الناس في الشوارع والمساجد حتي تعطل بعض الباعه وحيل

بينهم وبين البيع والشري ، ولما توفي كانت جارية له غزلت ثوبا عسار يا قوم
بثمانيه وعشرين درهما ليقطع منه قميصين فقطعا له لفافتين واخذ منه لفافه اخرى
فادرجاه في ثلث لفايف واشتريا له حنوطا وفرغ من غسله وكفناه وصلى عليه
عبد الله بن طاهر وقال عبد الوهاب ما بلغنا ان جمعا كان في الجاهليه
والاسلام مثل جمع جنازته حدث ابرهيم الحربي قال رايت مسلم بن الحارث الحافي
في المنام كانه خارج من مسجد الرصافه وفي كمه شي يتحرك فقلت ما فعل الله بك
فقال غفر لي واكرمني فقلت ما هذا الذي في كمك قال قدم علينا البارحه
روح ابن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت وهذا مما التقطت قال قاضي
القضاه شمس الدين بن خلكان ورايت في نسبه اختلافا وهذا اصح الطرق التي
وجدتها ، وكان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فاما صالح فتقدمت
وفاته في شهر رمضان من سنه ست وستين ومايتين باصبهان وكان اذ ذاك
قاضيها ومولده في سنه ثلث ومايتين واما عبد الله فانه توفي في يوم الاحد
لثمان بقين من جمادى الاول سنه تسعين ومايتين وله من العمر سبع وسبعون
سنه وبه كان يكنى الامام احمد بن حنبل رضي الله عنهما ، دفن الامام احمد
ابن حنبل ببغداد بباب حرب وقبره مشهور يزار وباب حرب منسوب الي
حرب ابن عبد الله احد اصحاب امير المومنين المنصور واليه هذا حرب منسوب
المحله المعروفه بالحربيه ، حرز من حضر جنازة الامام احمد بن حنبل رضي الله
عنه من الرجال وكانوا ثماني مايه الف ومن النسا ستين الفا وقيل اسلم في
جنازته عشرون الفا من النصارى واليهود والمجوس رحمه الله تعالى ،
ثم ولي الخلافه بعد المتوكل ولده المنتصر بالله امير المومنين ابو جعفر
وقيل ابو عبد الله محمد بن امير المومنين المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن
امير المومنين

امير المومنين المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن امير المومنين الرشيد هرون بن امير المومنين
المهدي ابي عبد الله محمد بن امير المومنين المنصور ابي جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي رحمهم الله تعالى امه ام ولد اسمها رومية حبشيه
مولده في ربيع الاخر سنه اثنين وعشرين ومايتين وبويع بالخلافه ليله قتل والده
وهي ليله الخامس من شوال سنه سبع واربعين ومايتين وكان ابوه المتوكل على الله قد
ولاه العهد قبل اخويه المعتز والمويد رحمهما الله تعالى ومات المنتصر بالله في ون
الخامس من ربيع الاخر سنه ثمان واربعين ومايتين بالخوانيق وله من العمر ست وعشرين
سنه واشهر ودفن بموضع يقال له الجوسق بسر من راى وهو اول خليفه اظهر
قبره من الخلفا من بني العباس وكانت خلافته سته اشهر وكان ربعه جسيما اعين اقنى
كبير البطن مليحا مهيبا وكان اذا اطرح يده على فراشه انصرف عنه جلساوه ولما قتل
ابوه دخل عليه قاضي القضاه جعفر بن سليمان الهاشمي فقيل له بايع فقال وابن امير
المومنين المتوكل على الله فقال قتله الفتح بن خاقان قال وما فعل بالفتح قال
قتله ايضا قال فانت ولي الدم وصاحب الثار فبايعه وبايعه الكتاب
صالح المنتصر بالله اخوته من ميراثهم على اربعه الاف الف درهم ثم نفى عمه عليا من
سامرا الي بغداد ووكل به وكان المنتصر وافر العقل راغبا في الخير قليل الظلم
محسنا الي آل علي قال عبد الله بن المعتز قال امير المومنين المنتصر بالله والله
ما عز ذو باطل ولو طلع القمر من جبينه ولا ذل ذو حق ولو اصفق العالم عليه
وقال لذه العفو اطيب من لذه التشفي وذلك لان لذه العفو يلحقها حمد
العافيه ولذه التشفي يلحقها ذم الندم وقال احمد بن الخصيب سمعت المنتصر
لما عفا عن الساري يقول احسن افعال القادر العفو واقبحها الانتقام
وقال بغا الكبير ما مشيت بين يدي خليفه اهيب من المنتصر وقد كان

يمشي بين يدي المامون والمعتصم بالله والواثق والمتوكل على الله ه وذكر عن ابي عثمان
سعيد الصغير انه لما كانت الليلة التي قتل فيها المتوكل على الله كنا في الدار مع
المنتصر وكان كلما خرج الفتح خرج معه واذا رجع قام لقيامه واذا ركب اخذ بركابه
وسوى عليه ثيابه في سرجه وكان اتصل بنا الخبر ان عبيد الله بن يحيى قد اعد
قوما في طريق المنتصر ليغتالوه عند انصرافه وكان المتوكل على الله قد اسمعه واحفظه
ووثب به فانصرف غضبانا وانصرفنا معه الى داره وكان واعد الانراك على
قتل المتوكل على الله قال فلم البث ان جاني رسله فقال جات رسل
امير المومنين الى الامير ليركب قال فوقع في نفسي ما كنا سمعنا من اغتيال المنتصر
فركبت في سلاح وعده وجيت لباب المنتصر فاذا هم يموجون واذا واجد
قد جا فاخبره انهم قد فرغوا من المتوكل على الله فركب فلحقته في بعض الطريق
وانا مرعوب فراى ما بي فقال ليس عليك باس امير المومنين قد شرق بقدح
شربه فمات منه رحمه الله تعالى فشق علي ومضينا ومعه احمد بن الخصيب
وجماعة من القواد حتى دخلنا ووكل بالابواب فقلت له يا امير المومنين لا ينبغي
ان نفارقك مواليك في هذا الوقت قال اجل فكن خلف ظهري فاحطنا
به وبايعه كل من حضر وكل من جا حتى جا سعد الكبير فارسله خلف المويد
وقال لي امض انت الى المعتز حتى تحضره فمضيت وانا ايس من نفسي ومعي غلمان
فلما صرت الى باب المعتز فلم اجد به احدا من البوابين وصرت الى الباب الكبير
فدققته دقا عنيفا فاجبت من بعد مدة من انت فقلت رسول امير المومنين
المنتصر بالله فمضى الرسول وابطا فخفت وضاقت علي الارض ثم فتح الباب
وخرج بندون الخادم فادخلني واغلق الباب ثم سالني عن الخبر فاخبرته
ان المتوكل على الله قد شرق بكاس شربه ومات من ساعته وان الناس قد

اجتمعوا

اجتمعوا وبايعوا المنتصر بالله وقد ارسلني لاحضر الامير المعتز بالله ليبايع فدخل
ثم انه خرج فادخلني على المعتز بالله فقال لي ويلك ما الخبر فاخبرته وعزيته
وبكيت وقلت تحضر وتكون اول من بايع قتل اخيك فقال حتى يصبح فما زلت
به انا وبندون الخادم حتى ركب وسرنا وانا احدثه فسالني عن عبيد الله بن يحيى
فقلت له هو ياخذ البيعه فانس فاتينا باب الحير ففتح لنا وصرنا الى المنتصر فلما راه قربه
وعانقه وعزاه واخذ البيعه عليه ثم اتي سعيد الكبير بالمويد ففعل به مثل
ذلك واصبح الناس فامر المنتصر بدفن المتوكل على الله والفتح ولما اصبح الناس
شاع الخبر في المدينه التي كان المتوكل على الله بناها وفي اهل سر من راي
بقتل المتوكل على الله فوثب الجند وغيرهم بباب العامه وكثر الناس
وتسامعوا وركب بعضهم بعضا وتكلموا في امر البيعه فخرج اليهم عتاب بن
عتاب وقيل زرافه فواعدهم عن المنتصر بالله فاسمعوه ما يكره فدخل عليه
فاعلمه فخرج المنتصر بالله وبين يديه جماعه من العامه فصاح بهم فقال
خذوهم فدفعوهم الى الابواب فازدحموا الناس وركب بعضهم بعضا وتفرقوا
وقد مات منهم سته انفس ه سال المنتصر بالله ابا العينا فقال ما احسن
الجواب قال ما اسكت المبطل وحير المحق ابو العينا هذا هو محمد بن القسم
ابن خلاد بن ياسر الهاشمي البصري اللغوي الضرير وهو مولى ابي جعفر المنصور
ولد سنة احدى وتسعين ومايه وتوفي في جمادى الاخرة سنة ثلاث وثمانين
ومايتين وقال الدارقطني مات ابو العينا سنة اثنين وثمانين ومايتين ه
وساله بعضهم كيف كنيت ابا العينا فقال قلت لابي زيد سعيد ابن
اوس كيف تصغر عينا فقال عيينا يا ابا العينا ه وفي هذه السنة سنه
سبع ومايتين ولي المنتصر بالله ابا عمر احمد بن سعيد مولى بني هاشم بعد

البيعة له بيوم المظالم فقال الشاعر

يا ضيعة الاسلام لما ولي مظالم الناس ابو عمره

صير ماموناً على امه وليس ماموناً على بعره

وحج بالناس في هذه

السنه محمد بن سليمن الزينبي واستعمل على مدينة دمشق الحرب عيسى ابن محمد

النوشري وفي سنة ثمان واربعين ومايتين غزا المنتصر بالله وصيفا التركي الى بلاد

الروم وسبب ذلك انه كان بينه وبين احمد بن الخصيب تشاحن وتباغض فحرص

احمد بن الخصيب المنتصر بالله على وصيف واشار عليه باخراجه من عسكره للغزاه

فامر المنتصر بالله باحضار وصيف فلما حضر قال له قد اتانا عن طاغية الروم انه

اقبل يريد الثغر وهذا امر لا يمكن الامساك عنه ولست امنه ان يهلك كلما مر به

من بلاد الاسلام ويقتل ويسبي فاما شخصت انت واما اشخص انا فقال بل

اشخص انا يا امير المومنين فقال لاحمد بن الخصيب انظر ما يحتاج اليه وصيف

فاقمه قال نعم يا امير المومنين قال نعم قم الساعه فقال لوصيف مر كاتبك ان

يوافقه على ما يحتاج اليه ويلزمه حتى يفرغ منه فقاما ولم يزل احمد بن الخصيب

في جهازه حتى خرج وانتخب له الرجال فكان معه اثنى عشر الف رجل وكان على

مقدمته مزاحم بن خاقان اخو الفتح وكتب المنتصر بالله الى محمد بن عبد الله ابن

طاهر ببغداد يعلمه بذلك ويامره ان يندب الناس الى الغزاه ويرغبهم فيها

وامر وصيفا ان يوافي ثغر ملطيه وجعل على نفقات العساكر والمغانم والمقاسم

ابا الوليد الحريري فلما سار وصيف كتب اليه المنتصر بالله يامره بالمقام بالثغر

اربع سنين يغزو اوقات منها الى ان ياتيه رايه له وفي هذه السنه خلع المعتز

والمويد ابنا المتوكل على الله من ولاية العهد وكان سبب خلعهما ان المنتصر

بالله لما استقامت له الامور قال احمد بن الخصيب لوصيف وبغا انا

لا

انا لا نامن الحدثان وان يموت امير المومنين فيلي المعتز الخلافه فيبيد خضرانا ولا

يبقي منا باقيه والراي ان نعمل في خلع المعتز والمويد فجدا الاتراك في ذلك والحوا

على المنتصر بالله وقالوا نخلعهما من الخلافه ونبايع لابنك عبد الوهاب ولم يزالوا

به حتى اجابهم فاحضر المعتز والمويد بعد اربعين يوما من خلافته وجعلا في دار

فقال المعتز للمويد يا اخي لم احضرنا فقال يا شقي للخلع فقال لا اظنه يفعل

ذلك فبينما كذلك اذ جاءت الرسل بالخلع فقال المويد السمع والطاعه وقال — فبينما هما

المعتز ما كنت لافعل فان اردتم القتل فشانكم فاعلموا المنتصر ثم عادوا بغلظه

وشده واخذوا المعتز بعنف وادخلوه بيتا واغلقوا عليه الباب فلما راى المويد

ذلك قال لهم بجراه واستطاله ما هذا يا كلاب فقد ضريتم على دمائنا تثبون

على مولاكم هذا الوثوب دعوني واياه حتى اكلمه فسكتوا عنه واذنوا له بالاجتماع — ع

به بعد ان امر المنتصر بالله بذلك فدخل اليه المويد فقال له يا جاهل

تراهم نالوا من ابيك ما نالوا وهو هو ثم تمتنع عليهم اخلع ويلك ولا تراجعهم

فقال كيف اخلع وقد جرى في الافاق فقال هذا الامر قتل اباك

وهو يقتلك وان كان في سابق علم الله انك تلي لتلين فقال افعل فخرج المويد

وقال قد اجاب الى الخلع فمضوا واعلموا المنتصر بذلك وعادوا فشكروه ومعهم

كاتب فجلس فقال للمعتز اكتب بخطك خلعك فقال المويد للكاتب هات

قرطاس املك ما شيت فاملى عليه كتابا الى المنتصر يعلمه فيه ضعفه عن هذا

الامر وانه لا يحل له ان ياثم المتوكل بسببه اذ لم يكن موضعا له ويسالهما الخلع

ويعلمه انه قد خلع نفسه واحل الناس من بيعته فكتب ذلك وقال للمعتز

اكتب فابى فقال اكتب ويلك فكتب وخرج الكاتب عنهما ثم دعاهما

فدخلا على المنتصر بالله فاجلسهما وقال هذا كتابكما فقالا نعم يا امير المومنين

فقال لهما والاتراك وقوف اترياني خلعتكما طمعًا في ان اعيش حتى يكبر ولدي
وابايع له لا والله ما طمعت في ذلك قط واذا لم يكن لي في ذلك مطمع فوالله
لئن يليها بنو ابي احب الي من ان يليها بنو عمي ولكن هولا واوما الى ساير الموالي
ممن هو قايم عنده وقاعد الحوا علي في خلعكما فخفت ان لم افعل ان يعترضكما
بعضهم بحديده فياتي عليكما فما ترياني صانعًا اهو دماوهم كلهم بدم بعضكم وكانت
اجابتهم الى ما سالوا اسهل فقبلا يديه وضمهما اليه ثم انهما اشهدا على ذلك القضاه
وبني هاشم والقواد ووجوه الناس وغيرهم بالخلع وكتب بذلك المنتصر بالله
الى محمد بن طاهر قال علي بن الجهم جلس المنتصر بالله في مجلس كان امر ان
يفرش له فرش ديباج مثقل بالذهب وكان في بعض البسط بساط فيه داره
كبيره فيها مثال فرس وعليه راكب وعلى راسه تاج وحول الداره كتابه
بالفارسيه فلما جلس المنتصر وجلس الندما ووقف على راسه وجوه الموالي
والقواد نظر الى تلك الداره التي في البساط والى الكتابه حولها فقال لبغا
ما هذه الكتابه فقال لا علم لي يا سيدي فسال من حضر من الندما فلم يحسن احد
ان يقراه فالتفت الى وصيف التركي وقال احضر من يقرا هذه الكتابه فاحضر
رجلا فقرا الكتابه فقال له المنتصر ما هو فقال يا امير المومنين ليس له
معنى فالح عليه وغضب قال يعطيني امير المومنين امانه وانا اقوله قال
لك الامان قال هذه الكتابه انا شيرويه بن كسرى هرمز قتلت ابي فلم
امتنع بالملك بعده الا سته اشهر فتغير وجه المنتصر وقام عن مجلسه ودخل
الى النسا ولم يملك الا سته اشهر وكان كثير من الناس حين افضت الخلافه
اليه الى ان مات يقولون انما مدة حياته سته اشهر مده شيرويه بن كسرى
قاتل ابيه يقوله الخاصه والعامه ۞ وحكي ان المنتصر بالله كان نايمًا
في

في بعض الايام فانتبه وهو يبكي فسمعه عبد الله بن عمر البازيار فاتاه فساله عن
سبب بكايه فقال كنت نايمًا فرايت فيما يرى النايم كان المتوكل على الله جاني فقال
ويحك يا محمد قتلتني وظلمتني وغبنتني خلافتي والله لا متعت بها الا ايامًا يسيره فقال
عبد الله هذه رويا تصدق وتكذب بل يعمرك الله ويسرك لا تعبا بها فما زال
منكسرًا الى ان توفي وقيل انه كان يقول يا بغا ابن ابي من قتل ابي وسب الاتراك
ويقول هولا قتله الخلفا فقال بغا الصغير للذين قتلوا المتوكل ما لكم عند هذا
فعملوا عليه وهموا به فعجزوا عنه لانه كان مهيبًا شجاعًا فطنًا متحرزًا فتحيلوا الى
ان دسوا الى طبيبه ابن طيفور ثلثين الف دينار عند مرضه فاشار بفصده ففصده
بريشه مسمومه فمات فانصرف الطبيب الى منزله فوجد حراره فدعا تلميذًا له
ليفصده فتخير اجود المباضع فاخذ ذلك المبضع وقد نسيه الطبيب ففصده
فلما فرغ نظر اليه فعرفه وايقن بالهلاك ووصى من ساعته ومات ۞ ثم ولي الخلافه
المستعين
بعد المنتصر ابن عمه امير المومنين المستعين بالله ابو العباس احمد بن محمد بن امير المومنين
المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن امير المومنين الرشيد هرون بن امير المومنين المهدي
ابي عبد الله محمد بن امير المومنين المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد
الله بن العباس رضي الله عنهم امه ام ولد اسمها مخارق مولده سنه احدى عشرين
ومايتين وبويع بالخلافه بعد موت المنتصر بالله لاربع خلون من ربيع الاخر وقيل
لست خلون منه سنه ثمان واربعين ومايتين وله من العمر يوميذ ثمان وعشرون
سنه واستقام له الامر واستمر في الخلافه الى اول سنه اثنين وخمسين ومايتين
فتنكرت له الاتراك فخاف وانحدر من سر من راي الى بغداد فنزل على الامير
محمد بن عبد الله بن طاهر وجرت له امور ياتي شرحها ان شا الله تعالى واخر
الامر انه نزل عن الخلافه في اول سنه اثنين وخمسين ومايتين وانحدر الى

واسط فاقام بها تسعة اشهر محبوسا ثم رد الى سر من راى فقتل بالقادسية سامرا
في ثالث شوال من السنه المذكوره وقيل قتل لثمان بقين من شهر رمضان وله من
العمر احدى وثلاثون سنه وثمانيه اشهر واياما وكان مربوع القامه احمر الوجه
خفيف العارضين حسن الوجه بوجهه اثر جدري وكان يلثغ بالسين نحو التا ولما
دعي ليبايع قال استعين بالله وافعل فسمي المستعين بالله وكان اذا اطرق الى الارض
انصرف عنه جلساوه وقيل انه لما مات المنتصر بالله اجتمع القواد وتشاوروا
وذلك براي ابن الخصيب فقال اوتامش متى وليتم احدا من ولد المتوكل على الله لا
يبقي منا باقيه فقالوا ما لها الا احمد بن المعتصم فلما استاذنا فقال محمد بن
موسى المنجم تولون رجلا عنده انه احق بالخلافه من المتوكل على الله لم
دفعتموه عنها ولكن اصطنعوا انسانا يعرف لكم ذلك فلم يقبلوا منه وبايعوا احمد
المستعين بالله وله ثمان وعشرون سنه فاستكتب احمد بن الخصيب واستوزر
اوتامش فبينا هو قد دخل دار العامه في دست الخلافه اذا جماعه من
الشاكريه والغوغا وبعض الجند وهو نحو الف قد شهروا السلاح وصاحوا
المعتز يا منصور ونشب الحرب بين الفريقين وقتل جماعه فخرج المستعين بالله
عن دار العامه وانتهى الى القصر الهاروني فبات به ودخل الغوغا دار
العامه فنهبوا خزاين السلاح ونهبوا دورا عديده وكثرت الاسلحه
واللامة عليهم فاجلاهم بغا الصغير عن دار العامه وكثرت القتلى بينهم
فوضع المستعين العطا وفتح بيوت الاموال وامر للجند برزق ستة اشهر
فسكنوا وكان جملة ما اخرجه في العطا الفي الف وثلثمايه الف دينار
واعطي ابن الخصيب ثلثمايه الف درهم ووهب له فرش القصر المعروف
بالجعفري فقيل انه حمل على مايتين وخمسين بعيرا وقيل ان قيمة الفرش
المذكور

المذكور الفي الف درهم ثم بعد هذا العطا نفى احمد بن الخصيب المذكور الى اقريطش
بالمغرب في سنه ثمان واربعين ومايتين وكان ابو الخصيب ولي امره بمصر وتوفي
احمد بن الخصيب في سنه خمس وستين ومايتين ونهبت امواله بعد المحنة الوافره وذلك
بتدبير اوتامش وحطه عليه عند المستعين بالله ثم بعث المستعين كتاب البيعه الى
محمد بن عبد الله بن طاهر الى بغداد فبايع له الناس وعقد المستعين بالله لمحمد بن عبد
الله بن طاهر على العراق والحرمين والشرطه وتوفي اخوه طاهر بن عبد الله بخراسا
فعقد لابنه محمد بن طاهر على خراسان ومات بغا الكبير في جمادى الاخره
سنه ثمان واربعين ومايتين فعقد المستعين لابنه موسى بن بغا على اعمال ابيه
وفيها حبس المستعين بالله المعتز بالله والمويد بالله اخاه وضيق عليهما واشترى
اكثر املاكهما كرها وجعل لهما في السنه نحو ثلاثه وعشرين الف دينار وفيها اخرج
حمص عاملهم فاسلم وخدعهم حتى دخلها فقتل منها طايفه وحمل من اعيانهم
مايه الى العراق وهدم سور حمص وفيها عقد المستعين لاوتامش على مصر
والمغرب مع الوزاره وفرق في الجند الفي الف دينار وفيها غزا وصيف
الصايفه وفيها نفى المستعين بالله عبيد الله بن يحيى بن خاقان الى برقه
قال ابو بكر بن ابي داود كان المستعين بالله قد طلب نصر بن علي الجهضمي
لتوليه القضا وطلبه عبد الملك امير البصره فقال له حتى ارجع واستخير
الله تعالى فرجع الى بيته نصف النهار فصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي
عندك خير فاقبضني اليك ونام فانبهوه فاذا هو ميت قال البخاري
مات في ربيع الاخر سنه خمسين ومايتين وفي سنه ثمان واربعين ومايتين
اخرج المستعين بالله من خزانه الخلافه فصا ياقوت يعرف بالجبل قد كانت
الخلفا تصونه وكان الرشيد هارون اشتراه وقيل ان اباه المهدي اشتراه

بسبعين الف دينار وقيل بمائة الف دينار فطلبه منه اخوه فرماه في البحر ولما
افضت الخلافة الى الرشيد وقدم بغداد وقف على دجلة وطلب الغواصين
وامرهم بالغوص عليه فاخرجوه منه ففرح به وقد ذكرت ذلك في ترجمة امير
المؤمنين هارون الرشيد قال المسعودي في كتابه مروج الذهب ان
المستعين بالله نقش عليه اسمه احمد فوضع ذلك من الفص وتحدث الناس
بذلك وقد ذكر ان هذا الفص تداولته الملوك من الاكاسرة وقد كان نقش
في قديم الزمان وذكروا انه ما ملكه ملك الا مات قتيلا وكان اذا قتل ملك
وجلس ثانيه في الملك حك النقش فيبدا اوله في اللبس وهو غير منقوش فيقع النادر
من الملوك فينقشه وكان ياقوتا احمر يضي بالليل كضيا المصباح اذا وقع في بيت
لا مصباح فيه اشرق ويرى فيه تماثيل بوسه وقد كان هذا الفص ظهر في
ايام المقتدر بالله ثم خفي خبره بعد ذلك قال ابو بكر الصولي حدثني عبد
الله بن الحسين اشار عيسى على امير المؤمنين المستعين بالله وهو احمد بن
محمد بن المعتصم ان يعقد البيعة لابنه العباس ودس اليه من انشده شعرا لابي
علي الفضل بن جعفر المعروف بالبصير في ذلك وكان عيسى امره ان يقول في
ذلك المعنى وهو شعر طويل منه

بك الله حاط الدين واستنقذ اهله من الموقف الدحض الذي مثله يردي
فول ابنك العباس عهدك انه له موضع واكتب الى الناس بالعهد
وان حلسه السن فالعقل بالغ به رتبة الشيخ الموفق للرشد
فقد كان يحيى اوتي العلم قبله صبيا وعيسى كلم الناس في المهد

فقال المستعين لا يراني الله تعالى وانا اجعل العهد واقول مال المسلمين
له الى من احل الناس يحتاجون اليه في الموقف ولا نطيق القيام بذلك لصغره

وقله

وقلة تجربته ولكن ان كبر قليلا فعلت ذلك ان شاء الله تعالى ثم انه عقد له في سنة
تسع واربعين ومائتين على مكة والمدينة والكوفة والبصرة وطريق مكة واليمامة
وقال في ذلك البحتري يخاطب المستعين قصيدة منها

نعيت مسلما للمسلمينا وعشت خليفة الرحمن فينا

قال ابو جعفر احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري كنت من جلساء المستعين
فقصده الشعراء فقال لست اقبل الا ممن يقول مثل البحتري في المتوكل

ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر

قال فرجعت الى داري واتيته وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري فقال
له

ولو ان برد المصطفى اذ لبسته يظن لظن البرد انك صاحبه
وقال وقد اعطيته ولبسته نعم هذه اعطافه ومناكبه

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما امرتك به فرجعت فبعث الي بسبعة الاف
دينار وقال ادخر هذه للحوادث من بعدي ولك علي الجراية والكفاية ما
دمت حيا والبيت الذي للبحتري المذكور انفا من جملة قصيدة طويلة يمدح بها
ابا الفضل المتوكل على الله ويذكر خروجه لصلاة العيد في الفطر اولها

اخفي هوى لك في الضلوع واظهر والام من كمد عليك واعذر

وقد ذكرت منها جملة ابيات في ترجمة المتوكل على الله تعالى ووزر له احمد
ابن الخصيب وكان وزير المنتصر قبله وكان فيه حدة وتسرع قال احمد
ابن ابي طاهر الكاتب كان يحيف على من يراجعه ويخرج رجله من الركاب فيرفس
من يراجعه وفيه اقول من ابيات

قل للخليفة يا ابن عم محمد اشكل وزيرك انه ركال
فلسانه حال في اعراضنا والرجل منه في الصدور تجول

وذكر الصولي عن الحسن ابن يحيى ان احمد بن الخصيب الوزير كان يتصدق في ايام وزارته كل يوم بخمسين دينارا الى ان نكب وصرف وكان منع نفسه القوت ويتصدق في اليوم بخمسين درهما قال عون ابن محمد الكندي حدثني عبد الله ابن محمد ابن داود قال دخلت على امير المومنين المستعين بالله فانشدته

غدوت لسعد غدوة لك باكر ... فلا زالت الدنيا بمدحك عامر
ونال مواليك الغنى بك ما بقوا ... وعزوا وعزت دولة لك ناصر
بعثت علينا غيث جود ورحمة ... فنلنا بفضل منك دنيا واخره
ولا خايف الا بسطت امانه ... ولا معدم الا سددت مفاقره

قال فدفع اليه خريطة كانت في يده مملوة دنانير ودعا بغالية فجعل يعلفه بيده ** كان المستعين بالله قد نكر له الاتراك فخاف وانحدر من سامرا الى بغداد فنزل على الامير محمد بن عبد الله بن طاهر النايب ببغداد والعراق فاجتمع الاتراك بسامرا ثم وجهوا الى المستعين بالله يعتذرون اليه ويخضعون له ويسالونه الرجوع فامتنع فقصدوا الحبس واخرجوا المعتز بالله فبايعوه بالخلافه وخلعوا المستعين بالله وبين ان المتوكل على الله كان قد بايع لولده المعتز بالله بعد المنتصر بالله واخرجوا معه من الحبس ايضا اخاه الامير المويد بالله ابراهيم ولي العهد بعده ثم جهز المعتز بالله اخاه الامير ابا احمد الموفق بالله لمحاربة المستعين بالله في جيش كثير واستعد المستعين بالله والامير محمد بن عبد الله ابن طاهر للحصار وبنا سور بغداد وحصنها ونازلها ابو احمد وتجرد اهل بغداد للقتال ونصب المجانيق ووقع الجد واستفحل الشر ودام القتال اشهرا وكثر القتل وغلت الاسعار ببغداد وعظم البلا وجهدهم الغلا وصاحوا الجوع وجرت بين الطايفتين عدة وقعات حتى قتل في بعض

بيان الحبس

الايام

الايام الفان من جند المعتز بالله وفي بعض الايام ثمانيه واكثر الى ان ضعف اهل بغداد وذلوا من الجوع والجهد وقوي امر اوليك ثم سعوا في الصلح على خلع المستعين بالله وقام في ذلك اسمعيل القاضي وغيره بشروط موكده فخلع المستعين بالله نفسه في اول سنه اثنين وخمسين ومايتين واشهد عليه القضاه وغيرهم وانحدر الى واسط تحت الحوطه فاقام بها تسعة اشهر محبوسا ثم رد الى سامرا فقتل رحمه الله بقادسيه سامرا في ثالث شوال سنه اثنين وخمسين ومايتين وقيل قتل ليومين بقيا من شهر رمضان المعظم وله احدى وثلثون سنه واياما قلايل وقيل انه لما خلع نفسه من الخلافه قيل له اختر بلدة تنزلها فقال قد اخترت البصره فقيل انها حاره فقال اترونها اشد حرارة من فقد الخلافه فاحدر الى البصره ثم انحدر منها الى واسط وجرى له بعد ذلك ما ذكر متقدما وكان المستعين بالله فيه لين وانقياد لاتباعه وكان مهملا للامور شديد الخوف على نفسه وكان مع ذلك حسن الاخلاق وهابا للاموال قليل الاذى وقد وصفه الحسن بن مسلم الانصاري وذكر خلعه فقال

خلع المستعين بالله امام الهدى ... وكان الامينا
خلع المستعين بعد ثلث وشهور ... فاوحد المسلمينا

وقال بعض الشعرا في خلع المستعين بالله

خلع الخليفه احمد بن محمد ... وسيقتل التالي له او يخلع
ويزول ملك بني ابيه ولا يرى ... احدا تملك منهم يتمتع
ايا بني العباس ان سبيلكم ... في قتل اعبدكم سبيل مهيع
رقعتم دنياكم فتمزقت ... بكم الحياه تمزقا لا يرقع

ثم ولي الخلافه

بعد المستعين بالله ابن عمه امير المومنين المعتز بالله ابو عبد الله محمد وقيل الزبير ابن امير المومنين المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن امير المومنين المعتصم

ابي اسحق محمد بن امير المومنين الرشيد هرون ابن امير المومنين المهدي ابي عبد الله
محمد بن امير المومنين المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس
الهاشمي العباسي رحمهم الله تعالى امه ام ولد رومية يقال لها سحه وسميت
بذلك لحسنها وجمالها كما سمي الاسود كافورا قال اسمعيل بن علي الخطبي
ولد المعتز بالله في شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين ومايتين بسر من راي في
الصحيح وبويع بالخلافة عند عزل المستعين بالله نفسه من الخلافة في سنة اثنين
وخمسين ومايتين في اول السنة المذكورة وهو ابن تسع عشرة سنة وقال المسعودي
وهو ابن ثمان عشرة سنة ولم يل الخلافة قبله اصغر منه ثم خلع من الخلافة في رجب
وقيل في شعبان سنة خمس وخمسين ومايتين واشهد على نفسه مكرها ثم ادخلوه
بعد خمسة ايام الى حمام فعطش الى ان عاين الموت وهو يطلب الما فيمنع منه
ثم سقوه ما بثلج فشربه فسقط ميتا وكان ابيض جميلا مشربا بحمرة بديع الحسن
وكان اذا اقبل ذهب الليل انصرف عنه جلساوه قال نفطويه كانت خلافته
اربع سنين وستة اشهر وثلثة وعشرين يوما ولما خلع المستعين بالله نفسه من
الخلافة نفذ الى المعتز بالله البردة والخاتم والقضيب مع عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر قال ابو بشر الدولابي اخبرني ابو موسى العباسي قال لما انزل
المعتز بالله من اللولوة وبويع له ركب الى امه وهي بالقصر المعروف بالهاروني
فلما دخل عليها وسالته عن حاله قال لها قد كنت كالمريض المدنف
وانا الان قد وقعت في النزع يعني انه بويع له بسر من راي والمستعين بالله خليفة
مجتمع عليه في الشرق والغرب وقال ابو بشر الدولابي اخبرني علي ابن
الحسن بن علي قال لما سال الاتراك المستعين بالله الرجوع الى سر من راي
فابى عليهم قدموا سر من راي يوم الاربعا لثلث عشرة ليلة خلت من المحرم
فاجتمع

فاجتمع الموالي فكسروا باب اللولوة وانزلوا المعتز بالله فبايعوه وخلعوا المستعين
بالله فركب المعتز الى دار العامة يوم الخميس لاربع عشرة ليلة خلت من المحرم سنة
احدى وخمسين ومايتين فبايعه الناس وعقد لنفسه لوا اسود وخلع على اخيه
المويد بالله ابرهيم وعلى احمد المعتمد على الله وعلى ابي احمد الموفق فانهضه الى بغداد
مطالبا ببيعته التي اكدها له ابوه المتوكل على الله في اعناقهم ومعه جماعة من
الفقها فشخص ابو احمد الموفق لسبع بقين من المحرم من السنة المذكورة وحصر محمد بن
عبد الله بن طاهر ببغداد وجرت حروب قد تقدم ذكرها في ترجمة المستعين
بالله قال ابو موسى العباسي فدس الى المستعين بالله من يعرض له بالخلع
وكان المستعين بالله رجلا صالحا ضعيفا فاجاب المستعين بالله الى ذلك ولم
اراقة الدما بعد ان لم يجد ناصرا قال جعفر بن محمد خلع المستعين بالله نفسه
من الخلافة ببغداد في المحرم اول سنة اثنين وخمسين ومايتين وقال عمر
ابن حفص دعي للمعتز بالله لثلث ليال خلون من المحرم سنة اثنين وخمسين
ومايتين ولما استخلف المعتز بالله قال ابرهيم ابن العباس
الله اظهر دينه واعز محمد
واكرم الله بالخلافة جعفر بن محمد
والله ابد عهده لمحمد ومحمد
ومويد لمويد بن الى النبي محمد
وكان المعتز بالله جوادا
بكل شي وكان اكثر الخلفا معروفا واحسن الناس اخلاقا واكرمهم عزة واشدهم
حبيا الى جلسايه وفيه يقول البحتري
هممت باعباء الخلافة كافيا وذببت عنها ساهرا او محرما
وما زلت ان سالمت كنت موفقا رشيدا وان حاربت كنت مظفرا

واي سناء لسنا اهلا لفضله ولدي به من كل حي واحد انا ۞
وانت ابن من اسقي الحجيج علي الظما وانشد في المحل السحاب فاهطلا
وقال البحتري ايضا في المعتز بالله من ابيات ۞
الامام المعتز بالله اولي هاشمي بالنصر والتاييد ۞
وارث البرد والقضيب وحكم الله في كل سيد ومسود ۞
طاب نفسا وامهات وابا وادني فضيله في الجدود ۞
عزمات المنصور مصروفة السبل اليه ومكرمات الرشيد ۞
ملك يملا العيون بهاء حين يبدو في تاجه المعقود ۞ قال علي بن حرب
الطائي وهو احد شيوخ المعتز بالله في الحديث دخلت علي المعتز بالله فما رايت خليفة
كان احسن وجها منه فلما رايته سجدت فقال يا شيخ تسجد لاحد من دون الله
تعالي قلت تعالي الله ولكن حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل قال حدثنا
بكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة عن ابيه عن جده عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه كان اذا راي ما يفرح به او بشر بما يسره سجد لله شكرا لله عز وجل وقال ابو
الغوث بن البحتري حدثني ابي قال نظر الي المعتز وانا انظر الي وجهه
فقال اي شي تنظر قلت الي كمال امير المومنين في جمال وجهه وجميل
فعاله فقال كيف يكون حالك اذا نظرته بعد ثلث في قبر قال الزبير
بن بكار لما وفدت علي المتوكل علي الله قال لي ادخل الي ابي عبد الله يعني ولده
المعتز بالله فدخلت اليه وهو صبي فحدثته وانشدته وسالني عن الحجاز واهله
ثم نهضت لانصرف فعثرت فسقطت فقال لي المعتز بالله يا زبير ۞
وكم عثرة لي باللسان عثرتها تفرق من بعد اجتماع من الشمل ۞

يموت

يموت الفتي من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل ۞
قال احمد بن ودين ما رايت ما رايتنا احسن وجها من المعتز بالله ولا ابلغ خطابا
قال لي لما ولاني القضا وانما هو الدما والفروج والاموال تنفذ فيها حكمك
ولا يرد امرك فاتق الله وانظر ما انت صانع ۞ ولما جي الي المعتز بالله باسان
وصيف وبغا من بغداد علي دمايهم واموالهم واجاز ذلك ووقع في الكتاب بخطه
بين الاسطر حلالا فيهما من حق مسلم او معاهد ۞ وفي رجب سنة اثنين وخمسين
ومايتين خلع المعتز بالله علي اخيه ابي احمد خلعة الملك وتوجه بتاج من ذهب
وقلنسوة مجوهرة ووشاحين مجوهرين وقلده سيفين ۞ وفي رجب خلع المعتز
اخاه المويد ابرهيم من ولاية العهد بعد ان كان عقد له بالامر بعده وجعله
ولي عهده ودعي له علي المنابر فبلغه عنه امر فضربه وخلعه من العهد يوما
ثم اخرج ميتا في التاريخ المذكور فقيل انه اقعد في الثلج حتي مات بردا وقيل
انه لف في لحاف وغم ولما راته امه ميتا علي هذه الحالة بعثت الي قبيحه
ام المعتز بالله تقول لها عن قريب ترين ابنك هكذا ولما تناهت شغب
المعتز بالله توقفت احواله ولم يبق عنده في الخزاين ما يفرقه في الاجناد
فشغبوا عليه وطلبوا ارزاقهم وفسدت الحال بين الموالي فقال الامير صالح
ابن وصيف يقول للمعتز بالله الخليفة ان الجند لا بد لهم من ارزاقهم ولو انه خمسون
الف دينار تفرق عليهم وكانت ام المعتز بالله تريد تغتال هذا صالح بن
وصيف فصار ممن اعان علي هلاكه وحرص علي قتاله لان المعتز لم يكن عنده
مال يفرق علي الاجناد فبعث الخليفة الي امه قبيحه يطلب منها هذا المقدار
فمنعته الي ان كاشفوه ولبسوا السلاح وجاوا الي دار الخلافة وبعثوا الي
المعتز بالله ان اخرج الينا فبعث يقول قد شربت دوا وانا ضعيف وهجم

عليه جماعة وجروه برجله وضربوه بالدبابيس واقاموه في الشمس في يوم صائف
فبقي المسكين يرفع قدمًا ويضع اخرى وهم يلطمون وجهه ويقولون اخلع نفسك
واحضروا القاضي ابن ابي الشوارب والشهود وخلعوه ثم احضروا من بغداد
الى دار الخلافة وهي يومئذ بسامرا المهتدي بالله ابن الواثق بالله وكان المعتز
بالله قد انفذه الى بغداد فسلم اليه المعتز الخلافة وبايعوه واقيم المعتز بين
يديه وخلع نفسه من الخلافة ۝ وذكر ان صالح بن وصيف قتله وكانت امه
قبيحة قد استترت في مكان لا يعلم مكانها فظفر بها صالح ابن وصيف واخذ — بيان استترت
اموالها جميعها حتى قيل انه ظهر لها حجرة مبنية تحت حجرة فوجد فيها من
المال الفا الف دينار ووجد لها ثلاثة اسفاط سفط فيه مقدار مكوك
زمرد لم ير لاحد من الملوك مثله وسفط دونه فيه مقدار نصف مكوك
لولو كبار وسفط دونه فيه مقدار كيلجة ياقوت احمر فقوم ذلك بالف
الف دينار فحمل الجميع الى صالح بن وصيف فلما راه بهت له وقال قبح
الله قبيحة عرضت ابنها للقتل في خمسين الف دينار وعندها مثل هذا
المال في خزانة واحدة من خزائنها ولم تزل قبيحة مقيمة الى ان حضر
اوان الحج فحجت الى مكة مع اصحاب المهتدي بالله فحكي من سمعها تقول في
طوافها وهي تدعو على صالح بن وصيف اللهم عليك بصالح بن وصيف والعنه
كما هتك ستري وقتل ابني وبدد شملي والجأني الى الغربة ثم انها اقامت بمكة
الى ان ماتت ۝ وقيل ان المعتز بالله مات في بيت مجصص وقيل شد عليه
لحاف من فروة سمور حتى مات وقيل انهم ادخلوه حماما وعطش كما
تقدم شرحه وفي كيفية موته وعدمه اختلاف كثير وقال ابو بشر
الدولابي لما مات المعتز بالله صلى عليه المهتدي بالله محمد بن الواثق ودفن

عند

عند قبر المنتصر بالله قال محمد بن خلف بن المرزبان انشدت للمعتز بالله ۝

۝ الله يعلم يا حبيبي انني ... مذ غبت عنك مدله مكروب ۝
۝ يدنو السرور اذا دنا بك منزل ... ويغيب صفو العيش حين تغيب ۝

۝ ومن شعر المعتز بالله ۝

۝ جزعت للحب والحمى صبرت لها ... اني لاعجب من صبري ومن جزعي ۝
۝ من كان يشغله عن حبه وجع ... فليس يشغلني عن حبكم وجعي ۝
۝ وما امل حبيبي ليتني ابدا ... مع الحبيب ويا ليت الحبيب معي ۝

ثم ولي الخلافة بعد المعتز بالله ابن عمه امير المومنين المهتدي بالله ابو
اسحق وقيل ابو عبد الله محمد بن امير المومنين الواثق بالله ابي القاسم هرون
ابن امير المومنين المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن امير المومنين هرون الرشيد
ابن امير المومنين المهدي ابي عبد الله محمد بن امير المومنين المنصور عبد الله
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم امه ام ولد يقال لها
قرب قال الخطيب ابو بكر احمد بن علي البغدادي الحافظ قيل انه ولد
سنة خمس عشرة ومائتين وقيل انه ولد بالقاطول وبويع بالخلافة لليلة بقيت
من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وله من العمر بضع وثلثون سنة وكان
زاهدا ورعا متعبدا وما قبل بيعة احد حتى اتي بالمعتز بالله فلما راه قام
له وسلم على المعتز بالله بالخلافة وجلس بين يديه فجيء بالشهود فشهدوا على
المعتز بالله انه عاجز عن الخلافة واعترف بذلك ومد يده فبايع المهتدي
بالله وهو ابن عمه واستقل بالخلافة ثم خلع المهتدي بالله نفسه من الخلافة
في رجب سنة ست وخمسين ومائتين وقتل الاتراك في الشهر المذكور وله
من العمر [illegible] سنة وقيل ثمان وثلثون وقيل سبع وثلثون وكانت خلافته

احد عشر شهرا وقيل سنة واحدة الا خمسة عشر ليلة وصلى عليه جعفر بن
عبد الواحد وكان اسمر رقيقا مليح الصورة ورعا تقيا متعبدا عادلا فارسا
شجاعا قويا في امر الله لكنه لم يجد له معينا على الخير وكان اذا قال الحمد لله
على كل حال انصرفت عنه جلساؤه قيل لما حضر المعتز بالله بين يدي
المهتدي بالله وبايعه كان المهتدي بالله قد تادب معه اول دخوله اليه
سلم عليه بالخلافة وجلس بين يديه فلما اشهد على نفسه المعتز بالله الخلع
وبايع المهتدي بالله فانتقل حينئذ المهتدي بالله الى صدر المجلس وقال لا
يجتمع سيفان في غمد وتمثل بقول ابي ذويب

تريدين كما تجمعيني وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

قال ابو موسى العباسي لم يزل المهتدي بالله صائما منذ ولي الى ان
قتل قال ابو العباس هاشم بن القاسم كنت بحضرة المهتدي بالله عشية في
شهر رمضان فوثبت لانصرف فقال لي اجلس فجلست ولما اذن بالمغرب
تقدم وصلى بنا ودعا بالطعام فاحضر طبق وعليه رغيف من الخبز النقي
وفيه انية فيها ملح وخل وزيت فدعاني الى الاكل فابتدات اكل شيئا
لطيفا معتقدا انه ياتي بطعام غيره فنظر الي وقال الم تك صائما قلت
بلى قال افلست عازما على الصوم غدا فقلت بلى كيف لا وهو رمضان قال
فكل واستوف فليس هاهنا من الطعام غير ما ترى فتعجبت ثم قلت ولم
يا امير المومنين قد اسبغ الله نعمته عليك قال ان الامر لعلى ما وصفت ولكني
فكرت في انه كان في بني امية عمر بن عبد العزيز وكان يفعل ذلك كما بلغك
فغرت على بني هاشم فاخذت نفسي بما رايت وحكي عن المهتدي
بالله انه كان يقول لو لم يكن الزهد في الدنيا والايثار للحق بما لطف الله
تعالى

تعالى بي فيهما ووفقني لهما واني لارجو بذلك الفوز يوم القيمة وقال
بعضهم سمعته يوما يقول لعيسى بن فرخانشاه عاون على الخير تسلم ولا تحرمه
فتندم فقيل له ان هذا بيت شعر فقال ما تعمدت ولكنني رويت قول الشاعر

تعاون على الخير تظفر ولا تكن على الاثم والعدوان ممن تعاون

حدثنا ابو الفضل المروزي قال قال لي جعفر بن عبد الواحد ذاكرت
المهتدي بالله بشي فقلت له كان احمد بن حنبل يقول به ولكنه كان يخالف
كاني اشرت الى من مضى من ابايه فقال رحم الله احمد بن حنبل والله لو جاز لي
ان اتبرا من ابي لتبرات منه ثم قال تكلم بالحق وقل به فان الرجل ليتكلم بالحق
فتنبل في عيني وقال ابن عرفة النحوي حدثني بعض الهاشميين انه وجد
للمهتدي بالله سفط فيه جبة صوف وكساء كان يلبسه بالليل ويصلي فيه
وكان يقول اما يستحي بنو العباس ان لا يكون فيهم مثل عمر بن عبد العزيز وكان
قد اطرح الملاهي وحرم الغنا وحسم اصحاب السلطان عن الظلم وكان شديد
الاشراف على امر الدواوين يجلس بنفسه ويجلس الكتاب بين يديه يعملون الحساب
وكان لا يخل بالجلوس الخميس والاثنين وقد ضرب جماعة من الروسا ونفى
جعفر بن محمود الى بغداد وكره مكانه لانه نسب عنده الى الرفض وقال
محمد بن احمد القراريطي قال لي عمي عبد الله بن ابرهيم الاسكافي حضرت مجلس
المهتدي وقد جلس للمظالم فاستعداه رجل على ابن له فامر باحضاره فاحضر
واقامه الى جنب الرجل فساله عما ادعاه فاقر به فامره بالخروج من حقه فكتب له
بذلك كتابا فلما فرغ قال الرجل والله يا امير المومنين ما انت الا كما قال الشاعر

حكمتموه فقضى بينكم ابلج مثل القمر الزاهر

لا يقبل الرشوة في حكمه ولا يبالي غبن الخاسر

فقال له المهتدي اما انت ايها الرجل فاحسن الله جزاك عن مقالتك واما
انا فما جلست هذا المجلس حتى قرات في المصحف ونضع الموازين القسط ليوم
القيمه فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبه من خردل اتينا بها وكفى بنا
حاسبين فما رايت بكا اكثر من بكا ذلك اليوم ه وعن صالح بن علي الهاشمي
المنصوري قال حضرت المهتدي بالله وقد جلس للمتظلمين فنظرت الى
القصص تقرا عليه من اولها الى اخرها فيامر بالتوقيع عليها فيسرني ذلك
وجعلت انظر اليه ففطن ونظر الي فقال يا صالح في نفسك شي تحب
ان تقوله قلت نعم فلما انقضى المجلس ادخلت عليه مجلسه فقال تقول
لي ما دار في نفسك او اقوله لك فقلت يا امير المومنين ما ترى قال
اقول انه قد استحسنت ما رايت منا فقلت اي خليفه خليفتنا لم يكن
يقول القران مخلوق فورد على قلبي امر عظيم ثم قلت يا نفس هل تموتين
قبل اجلك فقلت نعم فاطرق ثم قال اسمع مني فوالله لتسمعن الحق
فقلت ومن اولى بالحق منك وانت خليفه رب العالمين وابن عم سيد
المرسلين قال ما زلت اقول القران مخلوق صدرا من ايام الواثق
حتى اقدم شيخا من اذنه فادخل مقيدا وهو جميل حسن الهيبه فرايت
الواثق قد استحيا منه ورق له فما زال يدنيه حتى قرب منه وجلس
فقال ناظر ابن ابي دواد فقال يا امير المومنين انه يضعف عن
المناظره فغضب وقال ابو عبد الله يضعف عن مناظرتك انت قال
هون عليك واذن لي في مناظرته فقال ما دعوناك الا لذلك
فقال احفظ علي وعليه ثم قال احمد اخبرني عن مقالتك هذه هي
مقاله واجبه داخله في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى تقال
فيه

فيه قال نعم قال فاخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله هل
ستر شيا مما امر به قال لا قال فدعا الى مقالتك هذه فسكت فقال الشيخ
يا امير المومنين واحده فقال الواثق واحده فقال اخبرني عن الله تعالى حين
قال اليوم اكملت لكم دينكم اكان هو الصادق في اكمال دينه او انت الصادق
في نقصانه حتى يقال بمقالتك فسكت فقال الشيخ اثنتان قال الواثق نعم
فقال اخبرني عن مقالتك هذه اعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام جهلها
قال علمها قال فدعا الناس اليها فسكت قال الشيخ يا امير المومنين ثلاث
قال نعم قال فاتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان علمها ان يمسك عنها
ولم يطالب امته بها قال نعم قال واتسع لابي بكر وعمر وعثمان وعلي ذلك قال
نعم فاعرض الشيخ عنه واقبل على الواثق فقال يا امير المومنين قد قدمت
القول ان احمد يصبوا ويضعف عن المناظره يا امير المومنين ان لم يتسع لك
من الامساك عن هذه المقاله ما زعم هذا انه اتسع للنبي صلى الله عليه وسلم
ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي فلا وسع الله عليك قال الواثق نعم كذا هذا
اقطعوا قيد الشيخ فلما قطعوه ضرب بيده الى القيد فاخذه فقال الواثق لم
اخذته قال لاني نويت ان اتقدم الى من اوصي اليه اذا انا مت ان يجعله بيني
وبين كفني حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله يوم القيامه واقول يا رب
سله لم قيدني وروع اهلي ثم بكى فبكى الواثق وبكينا ثم ساله الواثق
ان يجعله في حل وامر له بصله فقال لا حاجة لي بها قال المهتدي
بالله فرجعت عن هذه المقاله واظن ان الواثق رجع عنها من يومئذ قال
عمر بن حفص السدوسي وقعت الفتنه بسر من راى يوم الاحد مع الزوال
فخرج المهتدي بالله لحاربهم فخرج وصار في ايدي الاتراك فملت بعينه

يومه ويوما بعده ثم احضر ليخلع نفسه فابي فخلعوا اصابع يديه ورجليه ثم امروا
من وطي خصيته حتى مات في ثامن عشر رجب سنة ست وخمسين ومايتين ه
وقال ابو ثوبه دخلت علي المهتدي بالله قبل وفاته وقد وطي بالارجل
فسمعته يقول روي لنا عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ثلاثه
لا ترد دعوتهم دعوة الصايم حتى يفطر ودعوة المظلوم حتى ينتصر والامام
العادل والله اني لصايم واني لمظلوم واني لقد حرصت علي العدل ثم رفع
يديه الي السما وقال اللهم فرق كلمتهم وشتت جمعهم وارسل عليهم نقمتك
وباسك الذي لا يرد عن القوم الفاسقين ثم مات لوقته قال احمد
ابن سعيد الاموي كانت لي حلقه اجلس فيها وانا بمكه في المسجد الحرام
ويجتمع الي فيها اهل الادب فانا في يوم من بعض الايام نتناظر في شي من النحو
والعروض وقد علت اصواتنا وذلك في خلافه المهتدي بالله اذ وقف
علينا مجنون ثم قال

اما تستحون الله يا معدن الجهل شغلتم بذا والناس في اعظم الشغل
امامكم اضحى قتيلا مجدلا وقد اصبح الاسلام مفترق الشمل
وانتم علي الاشعار والنحو عكفا تصيحون بالاصوات في اسام ذا العقل

وانصرف المجنون وتفرقنا وقد افزعنا ما ذكره المجنون وحفظت الابيات
فخبرت بذلك اسمعيل ابن المتوكل تحدث به فسمعه ام المعتز فقالت ان
هذا لنبا فاكتبوا هذه الابيات واطووا هذا الخبر عن العامه ففعلوا
فلما كان اليوم الخامس عشر ورد الخبر من مدينه السلام بقتل المهتدي بالله
في ذلك اليوم ه **ثم ولي الخلافه** بعد المهتدي بالله ابن عمه المعتمد
علي الله ابو العباس احمد بن امير المومنين المتوكل علي الله ابي الفضل
جعفر

جعفر بن امير المومنين المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن امير المومنين الرشيد ها رون
ابن امير المومنين المهدي ابي عبد الله محمد بن امير المومنين المنصور ابي جعفر
عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم امه ام ولد روميه
يقال لها فتيان قال ابو جعفر محمد بن الازهر مولده في سنه تسع وعشرين
ومايتين بسر من راي ولما كبر جلس في الجوسق فلما نهب الجوسق في فتنه المهتدي بالله
اخرج المعتمد علي الله وبويع في يوم الثلاثا لاربع عشره ليلة بقيت من رجب
سنه ست وخمسين ومايتين ومات في رجب سنه تسع وسبعين ومايتين
ببغداد فجاه وقيل غم وهو نايم في بساط وقيل سم في لحم وحمل الي سر من راي
ودفن بها وقد بلغ عمره خمسين سنه وكان اسمر ربعه نحيفا مدور الوجه صغير
اللحيه مليح العينين ثم سمن وقد باشر بنفسه حرب يعقوب ابن الصفار فالتقاه
بدير العاقول فنصر عليه وهزم جيش الصفار اقبح هزيمه سنه اثنتين وستين
فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنه ويومين وكان اذا قال حسبي الله انصرف عنه
جلساوه وله شعر متوسط نقل انه لما ولي المعتمد علي الله الخلافه عقد لاخيه
ابي احمد الموفق علي الكوفه وطريق مكه ولقب الناصر لدين الله واقبل المعتمد
علي الله علي لذاته واشتغل عن الرعيه وبايع بالعهد لابنه جعفر وسماه
المفوض الي الله وبعده لاخيه الموفق ابي احمد واتصلت الحروب والفتن
ودام فساد البلدان والامصار وكثر المتغلبون علي البلاد وكان الموفق ابو
احمد القايم بمباشره الحروب ويتخص الي البلدان ويبعث ويصيب والمعتمد
علي الله يتشاغل بالشرب والملاهي الي ان اشرف الملك علي الذهاب ثم غلب
الموفق احمد علي تدبير الملك وسياسة السلطان فصار الخليفه المعتمد علي
الله كالمحجور عليه لا ينفذ له امر واذا طلب المعتمد علي الله ما يرعي به معيشه

يمنع منه فانشا يقول

اليس من العجايب ان مثلي يري ما قل ممتنعا عليه

وتوخذ باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شي في يديه

وقام الموفق ابو احمد بالملك احسن قيام وارسل خلفاه وعماله علي جميع الاقاليم وهو مشغول لحرب العلوي بالبصرة ثم عاد الامير احمد ابن طولون الي مصر المحروسه وبنا بها المسجد الجامع المعروف به المطل علي البركه وبني البيمارستان ثم مرض بعد ذلك المرض الذي مات فيه وهو زلق الامعا ومات بتلك العله لعشر بقين من ذي القعده سنه تسعين ومايتين ودفن بالقرافه الصغري وامروا عليهم ولده الاصغر خمارويه بن احمد بن طولون وهو ابن عشرين سنه وكان حسن السياسه حدث محمد بن علي بن عبد الله ابن طاهر صاحب شرطه المعتمد علي الله بسر من راي في يوم المهرجان والمعتمد علي الله علي شراب هذا الشعر

سيبقي فيك ما يهدي لساني اذا فنيت هدايا المهرجان

قصايد تملا الافاق مما احل الله من سحر البيان

بها سقي الكري النماروي عنهم ونسي الشرب اوتار القيان

بمعتمد علي الله استجرنا فنلنا امنين من الزمان

فامر له بمال وكسوه وطيب يساوي اربعين الف درهم ثم قال ما نريد قد ربحنا عليك وغبناك اذ كنا نعطيك ما يفني وتعطينا ما يبقي ولك مع يومك غد وما بعده وفيه يقول البحتري من ابيات

ملك يكفيك منه انه وجد الدنيا فاعطي ما وجد

همه نعش فهما من جعفر وجلال منه بكثر العدد

اشرقت

اشرقت ايامنا في ملكه فاذهب حسنا لبا لبنا الجدد

كان الخليفه المعتمد علي الله قد انفذ رسولا وكتابا الي يعقوب ابن الليث الخارجي يرضاه ويستميله ويقلده اعمال فارس فوصل الرسول ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده سيفا ورغيفا من الخبز الخشكار ومعه بصل واحضر الرسول وادي الرساله وقال له قل للخليفه اني عليل فان مت فقد استرحت منك واسترحت مني وان عوفيت فليس بيني وبينك الا هذا السيف حتي اخذ بثاري او تكسرني وتفقرني فاعود الي هذا الخبز والبصل واعاد الرسول فلم يلبث يعقوب ان مات قال محمد بن عبيد الله بن يحيي ابن خاقان بعثني ابي الي المعتمد علي الله في شي فابطيت فقال لي يا محمد ان ادبك في قبول القول مني خير من ادبك في خلافي اذا عاش اهل الفضل هلك اهل الجهل قال بعض ندمايه كنا بين يديه ليله فجعل يخفق نعاسا فقال لا تبرحوا انتم ثم نام مقدار نصف ساعه وانتبه فقال احضروا لي من الحبس انسانا مصون الجمال فاحضر فقال منذ كم انت محبوس فقال منذ ثلث سنين قال فاصدقني عن قصتك قال انا رجل من اهل الموصل كان لي جمل بالموصل احمل عليه واعود باجرته علي عايلتي فضاق المكسب فقلت اخرج الي سر من راي فان العمل ثم اكثر فخرجت فلما قربت منها اذا جماعه من الجند قد ظفروا بقوم يقطعون الطريق قد كتب صاحب البريد بخبرهم وكانوا عشره فاعطا واحد من العشره مالا علي ان يطلقوه فاطلقوه واخذوني مكانه واخذوا جملي فسالتهم بالله وعرفتهم خبري فابوا فحبسوني معهم فمات بعضهم واطلق بعضهم وبقيت وحدي فقال المعتمد علي الله احضروا الي خمسمايه دينار فجاوا بها فقال ادفعوها اليه فاخذها واجري له ثلاثين دينارا في كل

مهم

شهود قال اجعلوا اليه امر جمالنا ثم اقبل علينا فقال رايت الساعة النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم فقال يا احمد وجه الساعة الى الحبس فاخرج منصور
الجمال فانه مظلوم واحسن اليه ففعلت ما رايتم قال ابو محمد عبد الله
ابن احمد بن حمدون انصرف جلساء المعتمد على الله عنه وانصرفت الى حجرة
موسومة لي في الدار فلما انتصف الليل اذا بالخدم يدقون باب حجرتي فانزعجت
فقالوا اجب امير المومنين فقمت فلما صرت بحضرته قال جاني غلام صاحب
الشرطه يحضر فقال لي في حبسك رجل يعرف بفلان بن فلان الجمال فقال نعم
فقال احضرنيه الساعة فحضر فقال له المعتمد على الله من انت فقال فلان
ابن فلان الجمال قال منذ كم حبست فقال منذ كذا وكذا سنه قال في
اي شي قال مظلوم لا ذنب لي قال فاشرح لي قصتك قال انا رجل من اهل
الجبل وكان يتقلدها فلان الامير فسخر جمالي فتظلمت اليه فلم يلتفت الي فخرجت
امشي ورا الجمال الى ان قربنا من حلوان فاستل الاكراد منها جملا فضربني وقيدني
وقال انت سرقت الجمل وما عليه فقلت غلمانك يعلمون ان الاكراد اخذوه
فقال ذاك بمواطاتك ثم قيدني وطرحني في الحبس واخذ الجمال فقال
لبعض الخدم امض الساعة الى فلان الامير فاقعد على دماغه ولا تبرح حتى
يرد جمال هذا عليه او قيمتها وقال للخادم ارفع الى هذا الجمال كذا وكذا
دينارا واكسه وادخله الحمام واطعمه ثم قال لصاحب الشرطه في حبسك
فلان بن فلان الحداد فقال نعم قال هاته فاحضره فقال ما قصتك فقال
حبست ظلما وقص عليه قصة طويله فقال للخادم خذه وغير من حاله وادخله
الحمام واطعمه واكسه واعطه كذا وكذا دينارا ثم رفع راسه وقال الحمد
لله الذي وفقني لهذا العمل يا ابن حمدون فقلت وكيف تكلف امير المومنين

النظر

وفي هذه الساعة يقال له الجفايي

النظر في هذا بنفسه في مثل هذا الوقت وابن عم من يومه فقال ويحك رايت
الساعة رجلا من صفته كيت وكيت وقد جاني وقال في حبسك رجلان
مظلومان يقال لاحدهما فلان بن فلان الجمال والاخر فلان بن فلان الحداد
فاطلبهما وانصفهما من خصومهما واحسن اليهما فانتبهت مذعورا فلعنت ابليس وصليت
على النبي صلى الله عليه وسلم وتحولت الى الجانب الاخر فنمت فرايت الشخص بعينه
فقال امرتك ان تطلق رجلين مظلومين من حبسك ولا تفعل وكاد يمد يده
الي فقلت من انت فقال انا محمد رسول الله وكاني قد قبلت يده قلت يا رسول
الله ما عرفتك قال فعجل في امرهما الساعة فانتبهت ففعلت ما رايت وقال
ابو الحسين محمد بن علي الخلال حدثني ابي وسمعه من غيره ان القضاه والشهود
بمدينة السلام ادخلوا على المعتمد على الله للشهادة عليه في دين كان اقترضه
عند الاضافه بالانفاق على صاحب الزنج فلما مثلوا بين يديه قرا عليهم اسمعيل
ابن بلبل الكتاب ثم قال ان امير المومنين يامركم ان تشهدوا عليه بما في هذا
الكتاب فشهد القوم حتى بلغ الكتاب الى الخدوعي القاضي فاخذه بيده
وتقدم الى السرير فقال يا امير المومنين اشهد عليك بما في هذا الكتاب
فقال اشهد فقال انه لا يجوز ان اشهد الا ان تقول نعم انا اشهد عليك
قال نعم فشهد في الكتاب ثم خرج فقال المعتمد على الله من هذا فقيل له
الخدوعي البصري فقال وما اليه قالوا ليس اليه شي فقال مثل هذا
لا ينبغي ان يكون نصرفا فقلده واسط ويروى ان هذا الشعر للمعتمد على الله

بليت بشادن كالشمس حسنا يعذبني بانواع الجفاء
ولي عينان دمعهما غزير ونومهما اعز من الوفاء

قال ابو اسحاق ابرهيم بن مهاجر الحراني وكان احد ندما المعتمد على الله

المقربين منه ولم ار احدا من الخلفا ولا بلغني خبره كان احسن اخلاقا والين جانبا
من المعتمد علي الله رحمه الله ٥ قيل ان المعتمد علي الله مات فجاه وكان قد
اكل روس جدي فمات من الغد فقيل انه سم في الروس وقيل نام فغم في بساط
وقيل سم في كاس الشراب فدخل عليه القاضي والشهود فلم يروا به اثر
وفي ايامه في ليلة عيد الفطر سنه ست وخمسين وماتين مات الامام الحافظ
ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيره بن الاحنف بن بردزبه الجعفي
مولاهم البخاري رضي الله عنه بخرتنك وله من العمر اثنان وستون سنه سوى
ثلاثه عشر يوما وكان مولده حفظ اسه بعد صلاه الجمعه لثلث عشرة ليله
من شوال سنه اربع وتسعين ومايه وكان شيخا نحيفا ليس بالطويل ولا بالقصير
وهو الامام في علم الحديث والمرجوع اليه في الجرح والتعديل صاحب
الجامع الصحيح والتاريخ وغير ذلك رحل في طلب العلم والحديث الى
جماعه من محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق كلها
والحجاز والشام ومصر وغيرها من البلاد واول سماعه سنه خمس ومايتين
وحفظ تصانيف عبد الله بن المبارك وحبب اليه العلم من الصغر واعانه
علي ذلك ذكاوه المفرط وسمع الحديث ببلده من سادة وقته محمد بن سلام
البيكندي وعبد الله بن محمد المسندي ومحمد بن عرعره وهارون بن الاشعث
وطايفه وسمع ببلخ من مكي بن ابرهيم ويحيى ابن بشر الزاهد وفي شيوخه
كثره يطول شرحهم ٥ وحدث رحمه الله بالحجاز والعراق وخراسان
وما وراء النهر وغير ذلك وكتبوا عنه وما في وجهه شعره ٥ وروي عنه
ابو زرعه وابو حاتم قديما ٥ وروي الحافظ ابو الحسين مسلم ابن الحجاج
في غير الصحيح وجماعه كثيرون ٥ نقل ابو محمد عبد الله بن عدي

الحافظ

الحافظ ان مغيره جد البخاري اسلم علي يد يمان الجعفي والي بخارا فولاه للجعفيين
هذا الاعتبار وبردزبه مات مجوسيا وهي لفظه بالبخاريه والعربيه الزراع قال
احمد بن الفضل البلخي ذهبت عينا محمد بن اسمعيل البخاري في صغره فرات امه في المنام
ابراهيم الخليل صلوات الله على نبينا وعليه فقال يا هذه قد رد الله على ابنك
بصره بكثره بكايك او دعايك فاصبح وقد رد الله عليه بصره وقال محمد ابن
ابي حاتم الوراق قلت للبخاري رحمه الله كيف كان بدو امرك قال الهمت حفظ
الحديث في الكتب ولي عشر سنين او اقل وخرجت من الكتاب بعد العشر سنين
فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره فقال يوما فيما يقرا على الناس سفين عن
ابي الزبير عن ابرهيم فقلت له ان ابا الزبير لم يرو عن ابرهيم فانتهرني فقلت له ارجع
الى الاصل فدخل ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام فقلت هو الزبير ابن
عدي عن ابرهيم فاخذ القلم مني واصلحه وقال صدقت فقال للبخاري بعض
اصحابه ابن كم كنت قال ابن احدى عشر سنه فلما طعنت في ست عشرة سنه
من عمري حفظت كتب عبد الله بن المبارك ووكيع وعرفت كلام هولا ثم
خرجت مع امي واخي احمد الى مكه المشرفه فلما حججت رجع اخي بامي وتخلفت
بمكه في طلب الحديث فلما طعنت في ثمان عشر سنه جعلت اصنف قضايا الصحابه
والتابعين واقاويلهم وذلك ايام عبيد الله بن موسى وصنفت كتاب التاريخ
اذ ذاك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمره وقل اسم التاريخ
الا وله عندي قصه الا اني كرهت تطويل الكتاب قال محمد بن ابي
قلت لابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري تحفظ جميع ما ادخلت في المصنف
قال لا يخفى علي جميع ما فيه ثم سمعته يقول ما نمت البارحه حتى عددت كم
ادخلت في مصنفاتي من الحديث فاذا هو نحو مايتي الف حديث مسنده

وسمعته يقول ما اعلم شيا يحتاج اليه الا وهو في الكتاب والسنه فقلت له
يمكن معرفه ذلك كله قال نعم وقال سليم بن مجاهد كنت عند محمد بن
سلام البيكندي فقال لو جيت قبل لرايت صبيا يحفظ سبعين الف حديث قال
فخرجت في طلبه فلقيته فقلت انت الذي تقول انا احفظ سبعين الف حديث
قال نعم ولا اجيبك بحديث عن الصحابه او التابعين الا عرفت مواليد اكثرهم
ووفاتهم ومساكنهم ولست اروي حديثا من حديث الصحابه او التابعين الا
ولي في ذلك اصل احفظه حفظا عن كتاب الله عز وجل وسنه رسوله صلي
الله عليه وسلم وكان عمره اذ ذاك خمس عشره سنه حين فارق بخارا ولم
يره بعد ذلك وقال محمد بن حمدونه سمعت محمد بن اسمعيل البخاري يقول
احفظ مايه الف حديث صحيح واحفظ مايتي الف حديث غير صحيح وقال
علي ابن الحسين ابن عاصم البيكندي قدم علينا محمد بن اسمعيل البخاري فاجتمعنا
عنده فقال بعضنا سمعت اسحق ابن راهويه يقول كاني انظر الي سبعين
الف حديث من كتابي فقال البخاري او تعجب من هذا لعل في هذا الزمان
من ينظر الي مايتي الف حديث من كتابه قال وانما عني به نفسه وقال
... ابن سليم سمعت محمد بن اسمعيل البخاري يقول كتبت عن الف شيخ او اكثر
عن كل واحد منهم عشره الاف حديث او اكثر ما عندي حديث الا اذكر
اسناده وقال محمد بن ابي حاتم وراق البخاري سمعت حامد ابن اسمعيل
ورجلا آخر يقولان كان البخاري يختلف معنا الي السماع وهو غلام فلا
يكتب حتي اتي علي ذلك ايام فكنا نقول له فقال انكما قد اكثرتما
علي فاعرضا علي ما كتبتما فاخرجنا اليه ما كان عندنا فزاد علي خمسه عشر
الف حديث وقراها كلها علي ظهر قلبه حتي جعلنا نحكم كتبنا من حفظه

ثم قال

ثم قال اترون اني اختلف هدرا واضيع ايامي فعرفنا انه لا يتقدمه احد
قالا وكان اهل المعرفه يعدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب يغلبونه علي نفسه
ويجلسونه في بعض الطرق فيجتمع اليه الوف اكثرهم ممن يكتب البخاري عنه وكان شابا
لم يخرج وجهه وقال ابو حامد احمد بن حمدون رايت مسلم بن الحجاج القشيري
صاحب الصحيح وقد جا الي محمد بن اسمعيل وقبل بين عينيه وقال دعني
حتي اقبل رجليك يا استاد الاستادين وسيد المحدثين وطبيب الحديث
في علله ثم ساله وذكر بقيه الحكايه قال الامام احمد بن حنبل ما اخرجت
خراسان مثل محمد بن اسمعيل البخاري وقال موسي ابن هرون الحمال عندي
لو ان اهل الاسلام اجتمعوا علي ان ينصبوا مثل محمد بن اسمعيل البخاري ما
قدروا عليه وقال محمد بن اسحق بن خزيمه ما تحت اديم هذه السما اعلم
بالحديث من محمد بن اسمعيل البخاري قال يحيي ابن جعفر البيكندي لو
قدرت ان ازيد في عمر محمد بن اسمعيل البخاري من عمري لفعلت وان موتي يكون
موت رجل واحد وموته ذهاب العلم وقال محمد بن عبد السلام ذكرنا
قول البخاري لعلي ابن المديني يعني ما استصغرت نفسي الا بين يدي علي بن المديني
فقال علي دعوا هذا فان محمد بن اسمعيل لم ير مثل نفسه قال ابو احمد الحاكم
كان البخاري احد الايمه في معرفه الحديث وجمعه ولو قلت اني لم ار تصنيف
احد اشبه تصنيفه في المبالغه والحسن لرجوت ان اكون صادقا وقال ابو
العباس محمد بن عبد الرحمن الفقيه كتب اهل بغداد الي محمد بن اسمعيل البخاري

المسلمون بخير ما بقيت لهم وليس بعدك خير حين تفقد

قال الغزنوي قال محمد بن اسمعيل البخاري ما وضعت في الصحيح حديثا الا
اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعن البخاري قال اخرجت هذا الكتاب

يعني الجامع الصحيح من نحو ست مايه الف حديث وصنفته في ست عشره
سنه وجعلته حجه فيما بيني وبين الله عز وجل قال محمد بن يوسف البخاري
بخوارزم رايت ابا عبد الله محمد بن اسمعيل في المنام يمشي خلف النبي صلي الله عليه
وسلم والنبي صلي الله عليه وسلم يمشي وكلما رفع النبي صلي الله عليه وسلم قدمه وضع
محمد بن اسمعيل البخاري قدمه في ذلك الموضع وقال محمد بن يوسف البربري
رايت النبي صلي الله عليه وسلم في النوم فقال لي اين تريد قلت اريد محمد بن اسمعيل
فقال اقره مني السلام قال ابو علي صالح بن محمد كان محمد بن اسمعيل
يجلس ببغداد وكنت استملي عليه ويجتمع في مجلسه اكثر من عشرين الف رجل
ولما قدم البخاري نيسابور استقبله اربعة الاف رجل علي الخيل سوي
من ركب بغلا او حمارا او سوي الرجاله وقال بن عدي سمعت عده مشايخ
يحكون ان البخاري قدم بغداد فاجتمع اصحاب الحديث وعمدوا الي مايه
حديث فقلبوا متونها واسانيدها ودفعوها الي عشره نفس لكل واحد
منهم عشره احاديث ليلقوها علي البخاري في المجلس فاجتمع الناس وابتدر
احدهم وقام وساله عن حديث من تلك العشره فقال لا اعرفه حتي فرغ
العشره فكان الفقها يلتفت بعضهم الي بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان
لا يدري قضي عليه بالعجز ثم ابتدر اخر ففعل كفعل الاول والبخاري يقول لا
اعرفه الي ان فرغ العشره انفس وهو لا يزيدهم علي لا اعرفه فلما علم انهم
قد فرغوا التفت الي الاول فقال اما حديثك الاول فاسناده كذا وكذا
والثاني كذا وكذا والثالث الي اخر العشره فرد كل الي اسناده وفعل
بالثاني مثل ذلك الي ان فرغ من المايه حديث فاقر له الناس بالحفظ ع
واذعنوا له بالفضل ه وقال ابو الازهر كان في سمرقند اربع مايه
ممن

ممن يطلبون الحديث فاجتمعوا سبعة ايام واحبوا مغالطة محمد بن اسمعيل ع
فادخلوا عليه اسناد الشام في اسناد العراق واسناد اليمن في اسناد الحرمين
فما تعلقوا منه بسقطه لا في الاسناد ولا في المتن قال مسبح ابن سعيد كان
البخاري يختم في شهر رمضان كل يوم ختمه ويقرا بعد التراويح كل ثلث ليال
ختمه وقال بكر بن منير سمعت ابا عبد الله البخاري يقول ارجوا ان القي   البخاري
الله ولا يحاسبني اني اغتبت احدا وقال محمد بن حاتم دعي محمد بن اسمعيل البخاري
الي بستان فلما صلي بهم الظهر قام يتطوع فلما فرغ من صلاته رفع ذيل قميصه
وقال لبعض من معه انظر هل تري تحت قميصي شيا فاذا زنبور قد ابره سته
عشر موضعا او سبعه عشر وقد تورم من ذلك جسده فقال بعض القوم كيف
لم تخرج من الصلوه اول ما احسست به قال كنت في سوره فاحببت ان اتمها
قال ابو ذر رايت في المنام محمد بن حامد الخلفاني فسالته وانا اعرف انه
ميت عن شيخي هل رايته قال نعم ثم سالته عن محمد بن اسمعيل البخاري
فقال رايته واشار الي السما اشاره كاد ان يسقط منها لعلو ما يشير وقال
عبد الواحد ابن ادم الطواويسي رايت النبي صلي الله عليه وسلم ومعه جماعه
من اصحابه وهو واقف في موضع فسلمت عليه فرد علي السلم فقلت ما وقوفك
يا رسول الله قال انتظر محمد بن اسمعيل البخاري فلما كان بعد ايام بلغني موته
فنظرت فاذا هو قد مات في الساعة التي رايت النبي صلي الله عليه وسلم فيها
قال غالب بن جبريل لما دفنا البخاري فاح من تراب قبره رايحه غاليه
اطيب من ريح المسك فدام ذلك اياما وقال ابو علي الغساني الحافظ
اخبرنا ابو الفتح نصر ابن الحسن السمرقندي قدم علينا بلنسيه عام اربع وستين
واربع مايه قال قحط المطر علينا بسمرقند في بعض الاعوام فاستسقي

الناس اذا لم يسقوا فاتى رجل صالح معروف بالصلاح الى قاضي سمرقند فقال
اني قد رايت رايا وانا اعرضه عليك قال وما هو قال ارى ان تخرج ويخرج
الناس معك الى قبر الامام محمد بن اسمعيل البخاري وتستسقي عنده فعسى الله ان
يسقينا فقال القاضي نعم ما رايت فخرج القاضي والناس معه فاستسقى
القاضي والناس وبكا الناس عند قبر البخاري وتشفعوا بصاحبه فارسل الله تعالى
السما بما عظيم غزير اقام الناس من اجله نحو سبعة ايام او نحوها لا يستطيع
احد من الوصول الى سمرقند من كثرة المطر وغزارته وبين سمرقند وخرتنك
نحو ثلاثة اميال قال الامام ابو سعد عبد الكريم ابن السمعاني وانشدنا
عبد الرزاق ابن محمد الطبسي بنيسابور في الطريق وكان قصدنا دار ابي المظفر
ابن القشيري لسماع حديث ابي العباس السراج رحمه الله قال انشدنا
ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ لفظا قال انشدنا الشيخ
الامام ابو عامر الفضل ابن اسمعيل الجرجاني الاديب في دار جرجان لنفسه

صحيح البخاري لو انصفوه لما خط الا بماء الذهب
هو الفرق بين الهدى والعمى هو السد بين الفتى والعطب
اسانيد مثل نجوم السما امام متون كمثل الشهب
به قام ميزان دين الهدى ودان به العجم ثم العرب
حجاب من النار لا شك فيه يميز بين الرضا والغضب
وستر رقيق الى المصطفى ونور مبين لكشف الريب
فيا عالما اجمع العالمون على فضل رتبته في الرتب
سبقت الايمة فيما جمعت وفزت على رغمهم بالقصب
نفيت السقيم من الناقلين ومن كان متهما بالكذب

وابت

وابت من عدلته الرواة وصحت روايته في الكتب
وابرزت في حسن ترتيبه وتبويبه عجبا للعجب
فاعطاك ربك ما تشتهيه واجزل حظك فيما يهب
وخصك في عرصات الجنان بنعمى تدوم ولا تقتضب

وفضايل ابي عبد الله البخاري ومناقبه كثيرة جدا وقد ذكرت منها جملة في ثبت الامير
صلاح الدين يوسف ولد المقر الاشرف الصاحبي الوزيري العادلي الكافلي
الشمسي الوزير بالشام المحروس ادام الله ايامه وذكرت رواة البخاري واحدا
بعد واحد الى وقتنا هذا وذكرت لكل واحد منهم ترجمة وجا في نهاية
الحسن لعل ما عمل مثله وفي ايامه في عشية يوم الاحد لاربع بقين من
رجب الفرد سنة احدى ومايتين مات الامام الحافظ ابو الحسين مسلم ابن (وستين)
الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري ودفن يوم الاثنين وهو احد الايمة
من حفاظ الحديث وهو صاحب المسند الصحيح ولد سنة اربع ومايتين او
قبلها وقيل بعدها في سنة ست ومايتين رحل الى العراق والحجاز والشام
ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري وقتيبة بن سعيد واسحق بن راهويه
ومحمد بن عمرو او محمد بن مهران الجمال وجماعة يطول ذكرهم قدم بغداد
غير مرة وحدث بها فروى عنه من اهلها يحيى ابن صاعد ومحمد بن مخلد
واخر قدومه بغداد كان في سنة تسع وخمسين ومايتين وروى عنه الترمذي
حديثا واحدا في جامعه قال ابو احمد الحاكم وسمعت ابي يقول رايت
مسلم بن الحجاج يحدث وكان تام القامة ابيض الراس واللحية يرخي طرف عمامته
بين كتفيه قال احمد بن سلمة رايت ابا زرعة وابا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج
في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما وقال الحسين بن محمد الماسرجسي

يقول سمعت ابي يقول سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح
من ثلثمايه الف حديث مسموعه قال ابو علي الحسين ابن علي النيسابوري
ما تحت اديم السما اصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث وقال الحسين
منصور سمعت اسحاق ابن ابرهيم الحنظلي وذكر مسلم بن الحجاج فقال اودا كاين
نود قال المكلدي تفسيره اي رجل كان هذا وقال ابو علي الحسين ابن
محمد الماسرجسي عن ابيه سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح
من ثلثمايه الف حديث مسموعه وكان محمد بن يعقوب الاخرم يقول وذكر
كلاما معناه قل ما يفوت البخاري ومسلما مما ثبت من الحديث قال الحافظ
ابو بكر البغدادي الخطيب ولما ورد البخاري نيسابور في اخر امره لزمه
مسلم وادام الاختلاف اليه قال ابو الحسن علي بن عمر بن المهدي الدارقطني
لولا البخاري لما ذهب مسلم ولا جا قال احمد بن سلمه عقد لابي الحسين
مسلم بن الحجاج مجلس المذاكره فذكر له حديث لم يعرفه فانصرف الي منزله واوقد
السراج وقال لمن في الدار لا يدخل احد منكم هذا البيت فقيل له اهديت
لنا سله تمر فقال قدموها الي فقدموها اليه فكان يطلب الحديث
وياخذ تمره تمره يمضغها فاصبح وقد فني التمر ووجد الحديث وقال ابو عمرو
احمد بن المبارك سمعت اسحق ابن منصور يقول لمسلم بن الحجاج لن نعدم الخير
ما ابقاك الله للمسلمين وقال احمد بن سلمه رايت ابا زرعه وابا حاتم
يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفه الصحيح علي مشايخ عصرهما وقال ابو
قريش الحافظ سمعت محمد بن بشار يقول حفاظ الدنيا اربعه ابو زرعه
بالري ومسلم بنيسابور وعبد الله الدارمي بسمرقند ومحمد بن اسمعيل البخاري
ببخارا وقال ابو عبد الله محمد بن يعقوب ابن الاخرم انما اخرجت
نيسابور

نيسابور ثلثه رجال محمد بن يحيى الذهلي ومسلم بن الحجاج وابراهيم ابن ابي طالب
وقال احمد بن سلمه كنت مع مسلم في تاليف صحيحه خمس عشره سنه قال
قال وهو اثنى عشر الف حديث يعني بالمكرر بحيث انه اذا قال حدثنا قتيبه بن سعيد
وابن رمح يعدهما حديثين سوا اتفق لفظهما او اختلف وقال مكي بن عبدان
سمعت مسلما يقول عرضت كتابي هذا المسند علي ابي زرعه فكل ما اشار علي في
هذا الكتاب ان له عله وسببا تركته وكل ما قال انه صحيح ليس له عله فهو الذي اخرجت
ولو ان اهل الحديث يكتبون الحديث مايتي سنه فمدارهم علي هذا المسند
وقال الحاكم مكي بن عبدان وافى داود بن علي نيسابور ايام اسحق ابن راهويه
فعقدوا له مجلس النظر وحضر مجلسه يحيى بن محمد بن يحيى يعني الذهلي ومسلم بن الحجاج
فجرت مسله تكلم فيها يحيى فزبره داود وقال اسكت يا صبي ولم ينصره مسلم
فرجع يحيى ابن محمد الي ابيه وشكا اليه داود فقال ابوه من كان ثم قال مسلم ولم ينصرني ني
قال قد رجعت عن كل ما حدثته فبلغ ذلك مسلما فجمع ما كتب عنه في
زنبيل وبعث به اليه وقال لا اودي عنك ابدا فخرج الي عبد بن حميد
قال الحاكم علقت هذه الحكايه عن طاهر بن احمد عن مكي بن عبدان وقد
كان مسلم يختلف بعد هذه الواقعه الي محمد وانما انقطع عنه لاجل قصه البخاري
وكان ابو عبد الله بن الاخرم اعرف بذلك فاخبر عن الوحشه الاخرم وقال
الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن بن عساكر رحمه الله تعالي في اول كتاب
الاطراف له بعد ذكر صحيح البخاري رحمه الله لم يسلك سبيله مسلم ابن الحجاج
فاخذ في تخريج كتابه وتاليفه وترتيبه علي قسمين وقصد ان يذكر في القسم ق
الاول احاديث اهل الاتقان وفي القسم الثاني احاديث اهل الستر والصدق
الذين لم يبلغوا درجه المتثبتين فحال حلول المنيه بينه وبين هذه الامنيه فمات

قبل استمام كتابه غير ان كتابه مع اعوازه اشتهر وانتشر وذكر بن عيسا كولا انما
غير هذا وقال ابو حامد بن الشرقي سمعت مسلما يقول ما وضعت شيا في
هذا المسند الا بحجه وما اسقطت منه شيا الا بحجه وقال بن سفيان
الفقيه قلت لمسلم حديث بن عجلان عن زيد بن اسلم واذا قرئ القران فاستمعوا له
وانصتوا لعلكم ترحمون قال صحيح قلت لم لم تضعه في كتابك قال انما وضعت
ما اجمعوا عليه قال الحاكم اراد مسلم ان يخرج الصحيح على ثلثه اقسام وثلث
طبقات من الرواه وقد ذكر مسلم هذه في صدر خطبته قال فلم يقدر له
الا الفراغ من الطبقه الاولى ومات ثم ذكر الحاكم ذاك القول الذي
هو دعوى وهو ان لا يذكر من هذا الحديث الا ما رواه صحابي مشهور له
راويان ثقتان فاكثر ثم يرويه عنه تابعي مشهور له ايضا راويان ثقتان فاكثر ثم
كذلك من بعدهم قال ابو علي الجياني المراد بهذا ان هذا الصحابي او هذا
التابعي قد روى عنه رجلان خرج بهما عن حد الجهاله قال القاضي عياض
والذي تاوله الحاكم على مسلم من اخترام المنيه قبل استيفا غرضه الا من الطبقه
الاولى فانا اقول انك اذا نظرت تقسيم مسلم في كتابه الحديث كما قال على
ثلث طبقات من الناس على غير تكرار فذكر ان القسم الاول حديث الحفاظ
ثم قال اذا انقضى هذا اتبعه باحاديث من لم يوصف بالحذق والاتقان
وذكر انهم لاحقون بالطبقة الاولى فيها ولا يذكرون في كتابه لمن بدر الاولى
والطبقه الثالثه قوم تكلم فيهم قوم وزكاهم اخرون فخرج حديثهم من ضعف
او اتهم ببدعه وكذلك فعل البخاري قال القاضي عياض فعندي
انه اتى بطبقاته الثلث في كتابه وطرح الطبقه الرابعه قال الحاكم ابو
عبد الله ذكر مصنفات مسلم كتاب المسند الكبير على الرجال وما ارى انه سمعه
منه

منه احد كتاب الجامع على الابواب رايت بعضه كتاب الاسامي والكنى كتاب
المسند الصحيح كتاب التمييز كتاب العلل كتاب الوحدان كتاب الافراد
كتاب الاقران كتاب سوالات احمد بن حنبل كتاب عمرو بن شعيب كتاب الانتفاع
باهب السباع كتاب مشايخ مالك كتاب مشايخ الثوري كتاب مشايخ شعبه
كتاب مشايخ شعبه كتاب من ليس له الا راو واحد كتاب المخضرمين كتاب اولاد الصحابه به
كتاب اوهام المحدثين كتاب الطبقات كتاب افراد الشاميين ثم سرد الحاكم
تصانيف اخر تركتها ثم قال سمعت ابا عبد الله محمد بن يعقوب يقول توفي مسلم يوم
الاحد ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنه احدى وستين ومايتين وهو
ابن خمس وخمسين سنه فتكون ولادته في سنه ست ومايتين وقبره مشهور بنيسا
بور وقيل انه توفي وقد قارب الستين وفي ايامه في شهر رمضان المعظم لثمان
بقين منه سنه ثلث وسبعين ومايتين مات الحافظ محمد بن يزيد الربعي مولاهم
ابو عبد الله بن ماجه القزويني صاحب كتاب السنن والتفسير والتاريخ كان
محدث قزوين غير مدافع ولد سنه تسع ومايتين وله التصانيف النافعه والرحله
الواسعه سمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام وغيرها من البلاد
من جماعه يطول ذكرهم ويكثر تعدادهم وحصرهم تركت ذكرهم اختصارا روى
عنه ابرهيم بن دينار الهمداني وابو الطيب احمد بن روح البغدادي وابو
عمرو احمد بن محمد بن حكيم المديني الاصبهاني واسحق بن محمد القزويني وجعفر
بن ادريس وجماعه كثيرون ذكره الحافظ ابو يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي
القزويني في رجال قزوين وقال في موضع اخر ابو عبد الله محمد بن يزيد
يعرف بماجه مولى ربيعه له سنن وتفسير وتاريخ وكان عارفا بهذا الشان
ارتحل الى العراقين البصره والكوفه وبغداد ومكه والشام ومصر والري

لكتنا احديثا مات سنة ثلث وسبعين ومايتين ٥ وعن ابي عبد الله بن ماجه
قال عرضت هذه السنن على ابي زرعه فنظر فيه وقال اظن ان وقع هذا
في ايدي الناس تعطلت هذه الجوامع او اكثرها ثم قال لعل لا يكون فيه تمام
ثلثين حديثا مما في اسناده ضعف او نحو ذا وقال الحافظ ابو الفضل محمد بن
طاهر المقدسي رايت له بقزوين تاريخا على الرجال والامصار من عهد الصحابه
الى عصره وفي اخره بخط جعفر بن ادريس صاحبه مات ابو عبد الله محمد بن
يزيد المعروف بابن ماجه يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثا لثمان بقين من شهر رمضان
سنة ثلث وسبعين ومايتين وسمعته يقول ولدت في سنة تسع ومايتين
ومات وله اربع وستون سنه وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه ابو بكر
وابو عبد الله اخواه وابنه عبد الله وقال غيره مات سنة خمس
وسبعين ومايتين وقال ابو الفضل بن طاهر المقدسي رايت على جزء
قديم بالري حكايه كتبها ابو حامد الحافظ المعروف بحاموس يعني احمد بن محمد
ابن حاموس الرازي الواعظ قال ابو زرعه الرازي طالعت في كتاب
ابي عبد الله بن ماجه فلم اجد فيه الا قدرا يسيرا مما فيه شي وذكر قريب بضعه
عشر او كلاما هذا معناه وقال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر قرات بخط
ابي الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ابن بابويه الرازي شاب كان
يسمع معنا الحديث بالري سنة تسع وعشرين وخمس ماية قال ابو عبد
الله بن ماجه عرضت هذه النسخه على ابي زرعه فنظر فيه وقال اظن
ان وقع هذا في ايدي الناس تعطلت هذه الجوامع كلها او قال اكثرها ثم قال
لعله لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثا مما في اسناده ضعف او قال عشرين
او نحو هذا من الكلام وقد تقدم معنى هذا الكلام عن ابي زرعه وفي ايامه

في

في شوال سنة خمس وسبعين ومايتين مات الحافظ ابو داود سليمان ابن الاشعث
اسحق ابن بشير بن شداد بن عمرو بن عامر وقيل سليمان بن الاشعث بن بشير ابن
شداد وقيل سليمان ابن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد وهكذا قال
ابو بكر الخطيب في التاريخ وزاد بن عمرو بن عمران الازدي ابو داود السجستاني
الحافظ صاحب السنن بالبصره وقال ابو عبيد الاجري سمعته يقول
ولدت سنة ثلاثين ومايتين وهو احد من رحل وطوف وجمع وصنف وكتب
اثنين صح
عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والحجازيين وغيرهم وقد
ذكر شيخنا الحافظ العلامه جمال الدين ابو الحجاج المزي نفع الله به جماعه
كثيره من شيوخه وممن روى عنه في كتابه تهذيب الكمال ومن جملة من
روى عنه الترمذي والنساي فروى النساي في السنن عن ابي داود عن سليمان
بن حرب وروى في كتاب يوم وليله عن ابي داود عن محمد بن كثير والظاهر
ان ابا داود في هذا كله هو السجستاني فانه معروف بالروايه عن هولا وقد
شاركه ابو داود سليمان بن سيف الحراني في بعضهم وروى عنه في كتاب الكنى
وسماه ولم يكنه وكان في الدرجه العاليه من النسك والصلاح في طرف البلاد
وكتب عن العراقيين وعن الخراسانيين والشاميين والمصريين وقدم بغداد
مرارا ٥ وذكر الحافظ ابو القسم في المشايخ النبل ان النساي ايضا روى عنه
وكان ابو داود قد سكن البصره وقدم بغداد غير مره وروى كتابه المصنف
في السنن بها ونقله عنه اهلها ويقال انه صنفه قديما وعرضه على احمد
بن حنبل فاستجاده واستحسنه وقال ابو عبيد محمد بن علي بن عثمان
الاجري سمعت ابا داود يقول ولدت سنة ثنتين ومايتين وقال
ابو بكر بن داسه سمعت ابا داود يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم خمس مائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني كتاب
السنن جمعت فيه اربعة الاف حديث وثمان مائة حديث ذكرت الصحيح وما
يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها قوله
صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات والثاني قوله من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه والثالث قوله لا يكون المومن مومنا حتى يرضى لاخيه
ما يرضى لنفسه والرابع قوله الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور
مشتبهات وقال ابو بكر الخلال ابو داود الامام المقدم في زمانه
رجل لم يسبقه الى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه احد في زمانه
رجل ورع وسمع الامام احمد بن محمد بن حنبل منه حديثا واحدا كان ابو داود
يذكره وهو حديثه عن محمد بن عمرو الرازي عن عبد الرحيم بن قيس عن حماد بن
سلمه عن ابي العشرا عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن العتيرة
قال ذكريا الرازي كتاب الله اصل الاسلام وكتاب ابي داود عهد
الاسلام وكان ابرهيم الاصبهاني وابو بكر بن صدقه يرفعان من قدره ويذ
كرونه بما لا يذكرون به احدا في زمانه مثله ورعه بالامام احمد بن حنبل
ولا نعمه مثله وكان من نجبا اصحابه ومن جلة فقها زمانه مع التقدم في الحديث
والزهد روى ابو معاويه عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمه قال عن عبد
الله يعني ابن مسعود انه كان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم قال وكان
علقمه يشبه بابن مسعود وقال جرير بن عبد الحميد كان ابرهيم يشبه
بعلقمه وكان منصور يشبه بابرهيم وقال غيره كان سفيان الثوري يشبه
بمنصور وكان وكيع يشبه بسفيان وكان احمد بن حنبل يشبه بوكيع وكان
ابو داود يشبه باحمد بن حنبل وقال احمد بن محمد بن يس الهروي كان
احد

احد حفاظ الاسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وعلله وسنده
في اعلا درجة النسك والعفاف والصلاح والورع من فرسان الحديث وقال
محمد بن اسحق الصاغاني وابرهيم بن اسحق الحربي لما صنف ابو داود كتاب السنن
الين لابي داود الحديث كما الين لداود الحديد وقال ابو عبد الله محمد بن
مخلد كان ابو داود يفي بمذاكرة مائة الف حديث ولما صنف كتاب السنن وقراه على
الناس صار كتابه لاصحاب الحديث كالمصحف يتبعونه ولا يخالفونه واقر له
اهل زمانه بالحفظ والتقدم فيه وقال موسى بن هارون الحافظ
خلق ابو داود في الدنيا للحديث وفي الاخرة للجنه وقال علان بن عبد الصمد
سمعنا ابا داود وكان من فرسان هذا الشان وقال ابو حاتم بن حبان
ابو داود احد ايمه الدنيا فقها وعلما وحفظا ونسكا وورعا جمع وصنف وذب عن
السنن وقال ابو عبد الله بن منده الذين اخرجوا وميزوا الثابت من
المعلول والخطا من الصواب اربعه البخاري ومسلم وبعدهما ابو داود السجستاني
وابو عبد الرحمن النساي وقال الحاكم ابو عبد الله ابو داود امام اهل
الحديث في عصره بلا مدافعة سماعه بمصر والحجاز والشام والعراقين وخرا سان
وقد كتب بخراسان قبل خروجه الى العراق في بلده وهراه وكتب ببغلان عن
قتيبه وبالري عن ابرهيم بن موسى الا ان اعلا اسناده موسى بن اسمعيل والقعنبي و
ومسلم بن ابرهيم وبالشام ابو توبه الربيع بن نافع وحيوه بن شريح الحمصي وقد كان
كتب قديما بنيسابور ثم رحل بابنه ابي بكر بن ابي داود الى خراسان وقال ابو
النضر الفراديسي وهو اسحق بن ابرهيم ما رايت بدمشق مثله كان كثير البكاء
كتبت عنده سنين وعشرين وقال ابو محمد احمد بن محمد بن الليث قاضي بحس
جا سهل بن عبد الله التستري الى ابي داود السجستاني رحمهما الله تعالى فقيل

يا با داود هذا سهل بن عبد الله جاءك زائرا فرحب به واجلسه فقال له
سهل يا با داود لي اليك حاجة قال وما هي قال تقول قد قضيتها مع
الامكان قال قد فعلت قال اخرج الي لسانك الذي تحدث به احاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله قال فاخرج اليه لسانه فقبله
قال ابو عبيد الآجري مات لاربع عشرة بقيت من شوال سنة خمس
وسبعين ومائتين وصلى عليه محاسن ابن عبد الواحد الهاشمي وكذلك
قال غير واحد في تاريخ وفاته وكان بالبصرة وقد تقدم ذكر مولده
انه سنة اثنتين ومائتين وكان ولده ابو بكر عبد الله من اكابر الحفاظ
ببغداد عالما اماما متفقا عليه وشارك اباه في اكثر شيوخه بمصر والشام
وسمع ببغداد وخراسان واصبهان وشيراز ومات سنة ست عشرة وثلثمائه
قال الخطابي حدثني عبد الله بن محمد المسكي حدثني ابو بكر بن جابر
خادم ابي داود رحمه الله قال كنت مع ابي داود رحمه الله ببغداد
فصلينا المغرب فجاءه الامير ابو احمد الموفق فدخل ثم اقبل عليه ابو
داود فقال ما جاء بالامير في مثل هذا الوقت فقال خلال ثلاث
قال وما هي قال تنتقل الي البصرة فتتخذها وطنا ليرحل اليك طلبة
العلم فتعمر بك فانها خربت وانقطع عنها الناس لما جرى عليها من محنة الزنج
فقال هذه واحدة قال وتروي لاولادي السنن فقال نعم هات
الثالثة قال وتفرد لهم مجلسا فان اولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة
قال اما هذه فلا سبيل اليها لان الناس في العلم سواء قال ابن
جابر فكانوا يحضرون ويقعدون في كم حيري عليه ستر ويسمعون مع
العامة وقال ابن داسة كان لابي داود كم واسع وكم ضيق فقيل له
في ذلك

في ذلك فقال الواسع للكتب والاخر لم يحتاج اليه وقال ابو بكر الخلال
ابو داود الامام المقدم في زمانه لم يسبقه الى معرفته بتخريج العلوم وبصره
بمواضعه رجل ورع مقدم كان ابو بكر بن صدقة وابراهيم الاصبهاني يرفعون
من قدره ويذكرونه بما لا يذكرون به احدا في زمانه مثله وقد تقدم هذا
الكلام قال ابو بكر بن ابي داود سمعت ابي يقول خير الكلام ما دخل
في الاذن بغير اذن قال ابو داود دخلت دمشق سنة اثنتين وعشرين
قال ابو سليمان الخطابي سمعت ابن الاعرابي يقول ونحن نسمع منه
هذا الكتاب يعني كتاب السنن لابي داود واشار الى النسخة وهي بين يديه
لو ان رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف الذي فيه كتاب الله عز وجل
ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما الى شيء من العلم البتة قال الخطابي وهذا
كما قال لا شك فيه لان الله تعالى انزل كتابه تبيانا لكل شيء وقال
ما فرطنا في الكتاب من شيء فاخبر سبحانه وتعالى انه لم يغادر شيئا من
امر الدين لم يتضمن بيانه الكتاب الا ان البيان على ضربين بيان جلي تناوله
الذكر نصا وبيان خفي اشتمل على معنى التلاوة ضمنا فما كان من هذا الضرب
كان تفصيل بيانه موكولا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو معنى قوله سبحانه
لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فمن جمع بين الكتاب والسنة
فقد استوفى وجهي البيان وقد جمع ابو داود في كتابه هذا من الاحاديث
في اصول العلم وامهات السنن واحكام الفقه ما لا نعلم متقدما سبقه اليه ولا
متاخرا لحقه فيه لله وفي ايامه في ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب
سنة تسع وسبعين ومائتين مات الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ابن موسى بن
الضحاك السلمي الترمذي الضرير مصنف الجامع بترمذ ودفن بها ولد سنة بضع ومائتين

وسمع قتيبة ابن سعيد وابا مصعب الزهري وابراهيم بن عبد الله الهروي وخلقا
كثيرا واحد علم الحديث عن الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رضي الله
عنهما وروى عنه حماد بن شاكر ومكحول بن الفضل وعبد بن محمد ومحمد بن محمود
ابن عنبر النسفيون والهيثم بن كليب وجماعة كثيرة يكثر تعدادهم ذكره ابن حبان
في الثقات وقال كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر قال الحافظ شمس الدين
ابن الذهبي وقد سمع منه شيخه البخاري حديثا وانه قال في حديث علي بن المنذر
عن محمد بن فضيل عن سالم بن ابي حفصة عن عطية عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعلي كرم الله وجهه لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك
قال الترمذي سمع مني محمد بن اسمعيل هذا الحديث قال عبد المؤمن
ابن خلف النسفي قرئ عليه الجامع في دارنا بنسف وانا صغير العب وكتابه
الجامع يدل على تبحره في هذا البيان وفي الفقه واختلاف العلما ولكنه يترخص
في التصحيح والتحسين ونفسه في التخريج ضعيف قال ابو سعد الادريسي
كان ابو عيسى يضرب به المثل في الحفظ فسمعت ابا بكر محمد ابن احمد بن الحرث
المروزي الفقيه يقول سمعت احمد بن عبد الله بن داود المروزي يقول سمعت
ابا عيسى يقول كنت في طريق مكة وكنت قد كتبت جزئين من احاديث شيخ
فمر بنا فذهبت اليه وانا اظن الجزئين معي ومعي في محملي جراب حسبتهما
الجزئين فلما اذن لي اخذت الجزئين فاذا هما بياض فتحيرت فجعل الشيخ
يقرا من حفظه ثم ينظر الي فراى البياض في يدي فقال اما تستحي مني
فقصصت عليه امري وقلت احفظه كله فقال اقرا فقرات جميع ما قرا علي
اولا فلم يصدقني وقال استظهرت قبل ان تجيني فقلت حدثني بغيره
فقرا علي اربعين حديثا من غرائب حديثه ثم قال هات اقرا فقرات
عليه

عليه من اوله الى اخره فما اخطات في حرف فقال ما رايت مثلك وقال
ابو سعد عبد الرحمن ابن محمد الادريسي الحافظ الترمذي احد الايمة الذين يقتدى
بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والتواريخ تصنيف رجل عالم كان يضرب
به المثل في الحفظ وقال ابو احمد الحافظ سمعت عمر بن علك يقول مات
محمد بن اسمعيل ولم يخلف بخراسان مثل ابي عيسى في العلم والحفظ والزهد
والورع بكى حتى عمي وبقي على ضرره سنين سنه وقال محمد بن طاهر الحافظ سمعت
الامام ابا اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري بهراة وجرى ذكر الترمذي
فقال كتابه انفع من كتاب البخاري ومسلم لانهما لا يقف على الفايدة
فيهما الا المتبحر العالم وكتاب ابي عيسى الترمذي يصل الى فايدته كل احد من
الناس قال الشيخ القدوة فتح الدين ابو الفتح محمد بن سيد الناس العمري
فسح الله في مدته قال ابو الحسن ابن القطان في بيان الوهم والايهام عقيب
قول ابن حزم في كلام ذكره في حق الترمذي رحمه الله تعالى هذا كلام
من لم يبحث عنه فقد شهد له بالامامة والشهرة الدارقطني والحاكم وقال
ابو يعلى الخليلي هو حافظ متقن ثقة وذكره ايضا الامير ابو نصر وابن القاضي
والخطابي قال الحافظ فتح الدين ابو الفتح المذكور وذكر عن ابي
عيسى قال صنفت هذا الكتاب وعرضته على علما الحجاز والعراق وخرا سان
فرضوا به ومن كان في بيته هذا الكتاب فكانما في بيته نبي يتكلم قال الحافظ
شمس الدين الذهبي نفع الله به ما في جامعه من البلايا سوى حديث
واحد اسناده ضعيف وكتابه من الاصول الستة التي عليها العقد والحل
وفي كتابه ما صح اسناده وما صلح وما ضعف ولم يترك وما وهى وسقط
وهو قليل يوجد في المناقب وغيرها وقد قال ما اخرجت في كتابي

هذا الاحاديث قد عمل به بعض الفقها قال الحافظ شمس الدين يعني
في الحلال والحرام اما في سوا ذلك ففيه نظر وتفصيل وقد اطلق عليه
الحاكم ابن البيع الجامع الصحيح وكذا اطلق عليه ابو بكر الخطيب اسم الصحيح
وقال السلفي الكتب الخمسة اتفق على صحتها علما المشرق والمغرب ه
وهذا محمول منه على ما سكتوا عن توهينه وقال ابو بكر بن العربي وليس
في قدر جامع ابي عيسى مسلة خلاف مقطع وبقاسه مبرع وعدوبه مشرع
وفيه اربعة عشر علما فرايد صنف وذلك واسند وصحح واشهر وعدد
الطرق وجرح وعدل واسمى واكنى ووصل وقطع واوضح المعمول به والمتروك
وبين اختلاف العلما في الاسناد وفي التاويل وكل علم منها اصل قال
الحافظ شمس الدين الذهبي ويقال له البوغي بضم البا الموحدة وبغين
معجمة وبوغ قرية على بسته فراسخ من ترمذ بفتح التا وقيل بضمها ويقال
بكسرها ثم ولي الخلافة بعد المعتمد على الله ابن اخيه امير المومنين
المعتضد بالله ابو العباس احمد بن الامير الموفق ابي احمد طلحه وقيل محمد
ابن امير المومنين المتوكل على الله ابي الفضل جعفر ابن امير المومنين المعتصم بالله
ابي اسحق محمد بن امير المومنين الرشيد هارون ابن امير المومنين المهدي
ابي عبد الله محمد بن امير المومنين المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم امه ام ولد يقال لها ضرار مولده
في ذي القعده سنه اثنين واربعين ومايتين وبويع بالخلافه وهو ابن احدى
وثلثين سنه في رجب سنه تسع وسبعين ومايتين بعد ان خلع جعفر بن المعتمد
على الله من ولاية العهد بن المعتمد على الله كانت في اخيه الموفق ابي احمد
طلحه ثم لعده في جعفر بن المعتمد على الله وتوفي ابو احمد الموفق قبل وفاه
المعتمد

المعتمد على الله فلما توفي المعتمد على الله بويع المعتضد بالله بالخلافه في
التاريخ المذكور اعلاه وتوفي المعتضد بالله ببغداد ليله الثلثا لثمان
وقيل لسبع بقين من ربيع الاخر سنه تسع وثمانين ومايتين وصلى عليه القاضي ضي
ابو عمر وقد بلغ عمره خمسا واربعين سنة وشهورا ودفن في حجرة الرخام
وقال اخرون بلغ عمره ستا واربعين سنه وكانت خلافته تسع سنين وتسعه
اشهر واياما وقال بعضهم عشر سنين واشهرا وكان اسمر مهيبا معتدل الشكل
وكان اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله انصرف عنه جلساوه كان المعتضد
بالله من اجل الناس عقلا واعلاهم همه واكرمهم حرمه وهو جدد حرمه
الدوله العباسيه واعادها الى ما كانت عليه من الحرمه والهيبه والوقار
وعمر البلاد وكانت خرابا وحسنت اثاره وامر بالزيادة في المسجد
الجامع بالمدينه وامر بتسهيل عقبة حلوان وانفق نيفا وعشرين الف
دينار وامر برد المواريث على ذوي الارحام واخر النيروز واخر
الخراج الى وقت ادراك الغلل وعمر البلاد وضبط الاطراف وقيل
انه افضت اليه الخلافه وليس في الخزانه سوى سبعة عشر درهما ايقه
ومات وخلف ما يزيد على عشرين الف الف دينار ولم تطل ايامه
ولما بويع المعتضد بالله بالخلافه وضع عن الناس البواقي واسقط
المكوس التي كانت توخذ بالحرمين وضبط الامور وحفظ الثغور وسكنت
الفتن وصلحت البلاد وانقطعت الحروب ورخصت الاسعار وكانت
الخلافه وهي امرها فاعزها الله بالمعتضد بالله وايدها بتدبيره
وحسن سياسته حتى كان يقال له السفاح الثاني ولم يلي الخلافه من
بني العباس الى وقت المعتضد بالله من لم يكن ابوه خليفه الا المستعين

بالله احمد بن محمد بن المعتصم بالله ابي اسحق والمعتضد بالله هذا ابن
ابي احمد الموفق ابن المتوكل على الله وكذلك لم يلي الخلافة بعد المعتضد
بالله من بني العباس من لم يكن ابوه خليفه سوى القادر بالله بن اسحق
ابن المقتدر بالله والمقتدي بالله عبد الله ابن الامير ذخيرة الدين
محمد بن القايم بامر الله وسوى الحاكم بامر الله احمد بن ابي علي ما خلا
السفاح والمنصور وقدم المعتضد بالله مدينه دمشق المحروسه
لحرب خمارويه بن احمد بن طولون في خلافة المعتمد على الله فالتقوا على
حمص فهزمهم المعتضد بالله ثم دخل دمشق المحروسه ومر بباب البريد
فالتفت فوقف ينظر الى الجامع فقال اي شي هذا قالوا الجامع
ثم نزل بظاهر دمشق المحروسه بمحله الراهب اياما وسار فالتقى
خمارويه عند الرمله وكان المعتضد بالله سريعا اليقظه عند الحادثه
قليل الفتور كثير النهضه ينفرد بتدبير الامور ويمضي تدبيره بغير توقف
وكان محبا للعدل شهما شجاعا حسن السياسه اقام ميل الدوله بعد ما
وهت وضعفت ۞ لما مات المعتمد على الله وافضت الخلافه الى المعتضد
بالله كان احمد بن طولون قد توفي بمصر المحروسه كما تقدم ذكره في ترجمه
المعتمد على الله وكان بينه وبين المعتمد على الله تباعد وولي ابنه خمارويه
ابن احمد ويكنى ابا الجيش مكانه على بلاده وسلك منهاج ابيه في العدل
وحسن السيره وانقاد له الناس واطاعه الاطراف ولم يخلوا على
محبته ۞ ثم مات المعتمد على الله ونقلت الخلافه بعده المعتضد بالله
امر عند ذلك وزيره القاسم بن عبيد الله بن سليمان ان يكتب كتابا الى
ابي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون عن نفسه بالتعزيه والاستمالة
له

له وكتب اليه اما بعد فان الله عز وجل لما تفرد بالبقا وبان منه عز من
سلا كتب عليه الفنا حتم الموت على جميع خلقه فلم يبق ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا
ليرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وكان من هذا وفاة في الله المعتمد
على الله وافضى خلافته الى عبد الله ابي العباس احمد المعتضد بالله امير
المومنين وبايع له جميع من حضره من اهل بيته وقواده ومواليه واوليايه
وجنده وشيعته ووجوه رعيته بانشراح من صدورهم وصدق من
ع نياتهم لعلمهم بما فيه من صلاح عباد الله وبلاده واعزاز دينه واجتماع
الكلمه ولم الشعث وجرت الامور على نظامها وتولى الله امير
المومنين في ذلك احسن ولايه والحمد لله على ما جمعه له من فضايله وجبله
عليه من القيام حمدا يرضاه ونفذت كتابي هذا بالخبر اليك لتعجل

السرور اذ كنت بمحلك من الدوله الشريك في النعمه والمهنا بكل موهبه
الى ان يرد عليك كتاب امير المومنين بما يعتمد اليه من اخذ البيعه
على نفسك فانه وارد عليك وغير متخلف عنك ان شا الله فلما
وصل اليه هذا الكتاب كتب اليه جوابه ۞ ورد كتابك بالخبر
فيما قضاه الله تعالى من وفاه امير المومنين المعتمد على الله رضي الله
عنه وانعم به من افضايه الى عبد الله ابي العباس احمد بن الموفق
المعتضد بالله امير المومنين بالخلافه واختياره اياه للامامه
به ومبايعه جميع من في الحضره من اهل بيت امير المومنين وقواده واوليا
تتضمن مثل ذلك وما امر به اعزه الله من اقامه الدعوه له ثم اخذ البيعه
على نفسي ومن قبلي فتلقيت النعمه المتجدده لامير المومنين ولسا
ولساير مواليه واوليايه ورعيته بالشكر والاعتداد بما اوجب

ان تلقاها به من اجلال قدرها واعظام خطرها والمباهاه بها والسرور
بما جددته بها اذ كانت نعمته نظمت بشمول السلامة وعموم الانس
وسكون الدهما واتقا الاهوا وعز الاوليا وكبت الاعدا وابتهلت
الى الله عز وجل في ان يسا اجل امير المومنين وادامه ما خوله وصيانته عليه
وتوفيقه لشكره ومعونته على تاديه حقه وان يجعل ولايته رحمه
فبركه وسعاده وان يهنيك ويهنينا النعمه فيه وفيك ويعيننا على طا ٨٤
امير المومنين والقيام بمفترضه بمنه ورافته وقد تلقيت دعوة امير
المومنين بالسمع والطاعه وامرت بالانتها اليه والمسارعه نحوه واخذت
على نفسي وعلى من قبلي من مواليه واوليايه وقد نفذت كتبي الى ساير
اعمالي في امتثال ذلك وجرى الامر في ذلك على اكثر ما جرى مثله
واجتمعت الكلمه وتواطات القلوب في السر والجهر وتعرفنا بركه النعمه
واتصلت السعاده لنا والحمد لله الذي بلغ امير المومنين هذه المنزله السنيه
والمرتبه العليه وبلغك وايانا فيه ما مولنا واليه نرغب في اطاله
عمره بحمد وتحرسنا من الافات واتمام النعمه عليه فيما شرفه به وان يحسن
معونته ثم بايع له ابو الحسن حمارويه بن احمد بن طولون في جميع اعماله
ووجه اليه امير المومنين المعتضد بالله مع ابن الجصاص وهو الحسين ابن
عبد الله هدايا كثيره مع غلمان وجوهر وحرم وثياب ودواب
بالسروج المحلاه والمقاود المحلاه بالديباج وغير ذلك ما لم يعقد
عليه احد في الدنيا ومع ذلك سيف ووشاح وتاج فوصل اليه
وهو بمصر يومئذ فتجدد له بذلك سرور عظيم قال الوزير ابو
القاسم عبيد الله بن سليمان ولما دخلت سنه

احدى

احدى وثمانين ومائتين بلغ حمارويه بن احمد بن طولون ان امير المومنين
المعتضد بالله يطلب لابنه علي بن المعتضد بالله امراة تزوجها فبعث
حمارويه ابن الجصاص وهو الحسين بن عبيد الله رسولا في امر البلاد وقال
له اذكر ابنتي له واتمم قوله فقدم ابن الجصاص على المعتضد بالله فلما فرغ
من خطابه عن امر البلاد خاطبه فيما كان امره من ذكر ابنته قطر الندى
واسمها اسما لولد امير المومنين علي فقال المعتضد بالله انا احق بها
قال ابن الجصاص فانه قد وكلني واقامني في ذلك مقامه فيما اراه من
المصلحه له فاحضر المعتضد بالله من وقته ثلاثه من القضاه منهم اسمعيل
ابن يوسف وابو حازم وعقد النكاح في وقته واشهد القضاه ومن
حضر وكتب المعتضد بالله بذلك كتابا الى ابي الحسن حمارويه يخبره
فيه بتزوجه قطر الندى ويحثه على تجهيزها وهو امتع الله امير المومنين طولا
ببقايك وبالنعمه فيك وعندك وهناك بما جدد لك من السعاده وو قع
اليك من جليل المونه وهنا امير المومنين حالا وهبها له فيك استدعت
لك منه غايه الحظ وان لك عنده اخص منزله واوجب بها نقلك من
حال الاباعد الى حال الاقارب ومن جمله الموالي الى شرف الصلحا وان
الحسين ابن عبيد الله انهى الى امير المومنين ما انهاه من رسايلك مما لم يعد
في جميعه تحقيق ظن امير المومنين في ضم اسما مولاته الى علي ابنه ليكون
لك شرفا باقيا على الدهر لا يشركك فيه احد من نظرايك ولا يعاينه
معارض بحال جليله ولا الطبقه الاقرب ولم يقاربه والحسين ابن عبيد
الله ذكر انك جعلته في ذلك مقامك واشهدت له على نفسك فراى
امير المومنين ان يبلغك في العز والشرف ابعد الغايه التي يومها الملك

واسبتا ليها طلبتك وجمع علي قصاحوه ما اخذ منك وارتضاه من
فعلك وصح عنك من اخلاصك وصدق نيتك ثم اخذ حمارويه
في تجهيز ابنته قطر الندي فجهزها جهازا يضاهي نعم الخلفا فلم يبق خطير
ولا طريف من كل نوع الا اتخذه لها وحمل معه من الوصايف والعبيد
وحمل معها من الاله كل صنف ويقال ان المعتضد بالله اراد بمصاهرة
حمارويه ان يفقره وكذا وقع وانه جهزها جهازا عظيما تجاوز الوصف
حتى قيل انه كان من جملة جهازها الف هاون من الذهب والتزم للمعتضد
بالله ان يحمل اليه كل سنه مائتي الف دينار بعد القيام بمصالح بلاده
وتعلق ارزاق الجند ولما حمل حمارويه ابنته قطر الندي الى المعتضد
بالله خرجت عمتها العباسه بنت احمد بن طولون معها مشيعة لها الى
اخر اعمال مصر من جهة الشام وضربت فساطيطها ونزلت هناك
وبنت قريه فسميت باسمها وقيل لها العباسه وهي الى الان عامره
وبها جامع وسوق قايم ثم ذكر ذلك جماعة من اهل العلم ولما
فرغ من ذلك كله امر ان يبنى لها على راس كل مرحله قصرا تنزل فيه
ففعل ذلك واخرجها واخرج معها اخاه خزرج بن احمد بن طولون
والحسين الجصاص وجماعة من خواص شيوخ خدمه وكان يسار بها
سير الطفل في مهده ويمشى بها الى المرحله فتنزل في قصر قد تقدمها
الفراشون اليه ففرشوا فيه جميع ما تحتاج اليه فكانت في سيرها
على بعد المشقة وطولها كانها في قصرها تنتقل من مجلس الى مجلس
حتى وصلت الى بغداد في عشر المحرم سنه اثنين وثمانين ومائتين
وكان المعتضد بالله بالموصل فقدم منها وزفت اليه فمنع ان تغير
احد

احد من الجانبين او يسير مركب واغلقت الدروب التي تلي الشط ومد على كل
طريق ليس عليها درب ستار ومنع ان يظهر احد على الشط ثم صارت قطر
الندي الى دار الخليفه المعتضد وجليت عليه يوم الثلثا لست خلون
من ربيع الاول منها وكان قد اصدقها المعتضد بالله الف الف درهم وقيل
اصدقها ان يعين الف دينار وقوم جهازها على ما قيل بالف الف واعطت
الدلال مايه الف درهم وروي ان حمارويه اشترط على الخليفه المعتضد
بالله ان ابنته اي وقت دخلت عليه في مجلس يقوم لها قايما فكان يفعل معها
ذلك ولما تمت لحمارويه اما نيه وشرف قدره بمصاهرة امير المومنين
وامن ان يدخل عليه دخيل من جهة الخلافه ثار عليه غلمانه وخدمته في كوم
ليلة في قصره وهو يشرب فلما سكر ونام وثبوا عليه وذبحوه وذكر ان
ابا الحسن حمارويه بن احمد بن طولون راي في منامه وهو قد فرغ من بنا قصره
بدمشق المحروسه رجلا يشير اليه باصابعه الخمس وتكرر ذلك عليه فاستوحش
من ذلك لما انتبه وقال هذه مدة عمري اما خمسة ايام او خمسة شهور او خمس
سنين فطلب مفسرا للمنامات وقصه عليه فقال له المفسرون كان
المتوكل على الله راي مثل هذا فقال له المفسر يقول الله تعالى ان الله عنده علم
الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
وما تدري نفس باي ارض تموت فهذه الخمسه ليست لتقديم اجل ولا لتاخيره
فامر له حمارويه بجايزه فلما كان بعد ثلثة ايام راي ابو الحسن حمارويه كانه صعد
الى نخله وانه يقور جمارها وقلبها ويرمي به حتى ياتي في النخله ما تقور من قلبها
وقد صار في موضع المقور دم فشرح على ذلك المفسر فقال خير راه الامير
قال لا بد من تفسيره فاستعفاه فلم يعفه فساله الامان فاعطاه الامان

فقال ايها الامير اني اخاف عليك بعض حاشيتك لانك انت النخله وتوك
قلبها فعليها افضل شي فيها فهو فصد افضل ما في جسمك وهو قلبك بايدي
قوم انت اصطنعتهم وهم غرس يدك فاحترس منهم فلما كان بعد يومين من هذا
قتله الخدم على فراشه ذبحا فصح منامه **الثاني** هذا انه قتل بعد
يومين وصح منامه الاول انه قتل بعد خمسه ايام ثم انكشف حال من قتله فسكوا
وضربت اعناقهم وحملت روسهم الى مصر وصلبت ابدانهم بدمشق المحروسه
ثم نقل حماروبه بعد ذلك بمده في تابوت الى مصر ودفن بقرافتها الصغري
بجبل المقطب وكان قتله في ذي القعده سنه اثنين وثمانين ومايتين بقصر بدين
مران ظاهر دمشق المحروسه ودير مران هذا هو السهم الى قرب النيرب
وعاش اثنين وثلاثين سنه وكانت امارته اثني عشر سنه ولما قتل حماروبه
ابن احمد بن طولون وصل خبره الى المعتضد بالله ولم يعلم به احد فدخلت عليه
قطر الندى بنت حماروبه كما جرت عادتها فلم يقم ولم يتحرك لها كما كان
يفعل معها فقالت سبحان الله يحسن الله عزاك في امير المومنين قال وما
ادراك بذلك قالت تعودك عني واطراحك منزلتي اعلماني بذلك قال
فاستحسن ذلك منها امرا عظيما ثم رجعت وهي تلطم خدها فقام اليها وقبل
راسها واخذ يعتذر اليها ويقول والله ما فعلته اهمالا لك وانما كان فكرا وحزنا
عليه ثم لم يزل يقوم لها حتى ماتت في خلافته في رجب الفرد سنه سبع وثمانين
ومايتين ودفنت داخل قصر الرصافه ببغداد فوجد عليها وجدا عظيما
وامتنع من الخروج الى الناس اربعين يوما حتى دخل عليه القاسم بن عبيد الله
الوزير وهو في بيت مستتر عن الناس فسلم وتمثل بقول رابعه العدويه
وللحر خطك بالمصيبه ان يلقاك عند نزولها الصبر

فقال

فقال لمن هذا البيت يا قاسم فقال لبعض نسا العرب فاستوي جالسا
وقال اعد فاعاد فوثب الى المجلس الذي كان يجلس معها متشوقا اليها ولم يزل
ذلك في نفسه الى ان مات وكان المعتضد بالله قد اعجب بها واحبها حبا
عظيما وكانت كما روي لم يكن في عصرها مثلها جمالا وحسنا وادبا حتى
قيل ان المعتضد بالله لما دخل عليها في اول ابتنايه بها مد يده اليها
فحاضت في ذلك الوقت فردت يده وقالت اني امر الله فلا تستعجلوه
فاستحسن ذلك منها وحلت عنده محلا عظيما رفيعا وكانت قطر الندى
موصوفه بفرط الجمال والعقل حتى ان امير المومنين المعتضد بالله خلا بها
للانس في مجلس افراده لها ما احضر سواها فاخذت منه الكاس فنام
على فخذها فلما استثقل في النوم وضعت راسه على وساده وخرجت
فجلست في ساحة القصر فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غيظا ونادى
بها فاجابته عن قرب فقال الم اجلك اكراما لك الم ادفع اليك
مهجتي دون حظايا فتضعين راسي على وساده وتذهبين فقالت يا امير
المومنين ما جهلت قدر ما انعمت علي ولكن فيما ادبني به ابي ان قال لا
تنامي عند قيام ولا تجلسي عند نيام فاعجبه ذلك منها وقال بعضهم
انشدت للمعتضد بالله

وما الادب الموروث لا در دره اذا لم يويد ما امرا مكتسب

فكان بعد ذلك اذا راى هاشميا لا ادب له ينشد البيت ويقول الاداب
خير من الانساب والاعمال خير من الاموال وقال من عجايب الدنيا
ثلاثه ابيات لا ثرايان وواحده ترى فاما اللتان لا ترايان فعنقا مغرب
والكبريت الاحمر واما التي ترى فابن الجصاص الحسين بن عبد الله حدث

بعض الكتاب قال حضرت يوما دار الموفق ابي احمد فرايته وبين يديه ولده
المعتضد بالله قبل ان يفضي اليه الخلافة وهو يقول له قد فرقنا الرجال
من المسامنه وغيرهم على راشد ووصيف وراغب وياسر ومن كنى لم يضم الي
منهم احدا فقال له الموفق ان من معك من الرجال فيهم كفايه لك ولست
محتاج الي اكثر منهم فقال له كانك استكثرت لي من معي والله ما
ولد العباس ابن عبد المطلب مثلي ولا يولد ايضا في بيتي مثلي فقال ابوه
صدقت انت كذلك ولهذه العله لم ازدك على من معك من الرجال قال
محمد بن يحيى الصولي حدثنا علي بن يحيى قال كنت واقفا بين يدي المعتضد
وهو مقطب فلما راني تبسم فانشدته

في وجهه شافع يمحو اساته من القلوب وجيه حيث ما شفعا ثم قال

باب القلوب

لمن هذا الشعر فقلت يقوله الحكم بن قنبر المازني البصري فقال انشدني
باقي الشعر فقلت فعكت لبني علي من اطال اليوم وامتنعا وزاد قلبي
علي اوجاعه وجعا

كانما الشمس من اعطافه لمعت حسنًا او البدر من ازراره طلعا
مستقبل الذي يهوى وان عظمت منه الاساه معد وبما صنعا
في وجهه شافع يمحو اساته من القلوب وجيه حيث ما شفعا تمام
الوزير بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد بالله استعان
ولده القاسم بن عبيد الله سد هذه الدوله الخليفه الوزاره مكان ابيه
فسال بدر المعتضد بالله في امر فالح عليه فقال له المعتضد بالله يا ابا
النجم هذه عشره الاف الف دينار اخذتها من تركته خذ نصفها ودعه
عنك فقال يا مولاي اذا فعلت ما اريد فقد اعطيتني كلها فقال
قد

قد اجبتك فاعد به عدا معك فوالله لا يسئلك غيره فلسنا نعرف اليوم
مني فكان الامر على ما ظنه المعتضد بالله وقاله فان الوزير القاسم ابن
عبيد الله المذكور عمل على بدر المذكور في ايام المكتفي بالله حتى قتل
وسوف ياتي ذكر ذلك في ترجمه المكتفي بالله قال ابو الفرج علي ابن الحسين
ابن محمد الاصبهاني حدثني عرفه قال لما قدم المعتضد بالله من حرب
وصيف وجاريه معه دخلت عليه بدعه فقالت يا سيدي عمرك الله
حتى ترى ولد ولد ولدك قد شابوا يعولون فقال يا بدعه اما ترين الشيب كيف
اشتعل في راسي ولحيتي فقالت له يا مولاي انت والله في الشيب احسن
من القمر وفكرت طويلا حتى قالت هذه الابيات

ما ضرك الشيب شيئا بل زدت فيه جمالا
قد هذبتك الليالي فزدت فيها كمالا
فعش لنا في سرور وانعم بعيشك بالا
تزيد في كل يوم وليله اقبالا
في نعمه وسرور ودوله تتعالا
فوصلها صله سنيه وحمل معها ثيابا فاخره وطيبا كثيرا وقال الصولي وفيما انشدنيه
يحيى بن علي للمعتضد في جاريه له توفيت

لم ابك للدار ولكن لمن قد كان فيها مره ساكنا
فخانني فيه نفقدانه وكنت من قبل له امنا
ودعت صبري حين ودعته وبان قلبي معه ظاعنا

وقال الامير ابو الحسين احمد بن محمد بن المكتفي بالله انشدنا الصولي للمعتضد

يا لاحظي بالفتور والدعج وقاتلي بالدلال والغنج
اشكو اليك الذي لقيت من الوجد فهل لي اليك من فرج

حللت بالطرف والجمال من الناس محل العيون والمهج له وروى ابو علي التنوخي
عن ابيه ان المعتضد بالله اسر الى احمد بن الطيب انه قابض على وزيره عبيد الله
ابن سليمان فافشى ذلك اليه فقبض المعتضد بالله على احمد بن الطيب قال وقيل
بل دعا المعتضد بالله الى مذهب الفلاسفه واستحل دمه فارسل اليه يقول
انت عرفتنا ان الحكما قالوا يجب للملك ان لا يغضب فاذا غضب فلا يجب له ان يرضى
ولولا هذا لاطعمتك لسا لفحدمتك فاختر اي قتله اقتلك فاختار ان
يطعم اللحم المكبب وان يسقى الخمر حتى يسكر ويفصد في يدنه في بدنه ويترك
دمه حتى يموت ففعل به ذلك وظن احمد بن الطيب ان دمه اذا فرغ يموت
في الحال بغير الم فانعكس ظنه ففصد ونزل جميع دمه وبقيت فيه حياه
فلم يمت وغلبت عليه الصفرا فصار كالمجنون ينطح براسه الحيطان ويصيح لفرط
الالام وبعد واساعات كثيره الى ان مات ⁂ ذكر ابو الحسن محمد بن احمد ابن
القواس في تاريخه ان المعتضد بالله غضب على احمد بن الطيب في سنه ثلاث
وثمانين ومايتين قال ابو الحسين عبد الواحد بن محمد الحصيني بلغ من شده
ابي خازم عبد الحميد بن عبد العزيز في الحكم ان المعتضد بالله وجه اليه
بطريف المخلدي فقال قل له ان لي على الضبعي بيع كان للمعتضد ولغيري
مالا وقد بلغني ان غرماه اثبتوا عندك وقد قسطت لهم من ماله
واجعلنا كاحدهم فقال له ابو خازم قل له يا امير المومنين اطال الله بقاه
ذكر لما كان قال لي وقت قلدني انه قد اخرج الامر من عنقه وجعله في
عنقي ولا يجوز لي ان احكم في مال رجل لمدع الا ببينه فرجع اليه طريف
واخبره فقال له قل له فلان وفلان يشهدان يعني رجلين جليلين كانا
في ذلك الوقت فقال يشهدان عندي واسال عنهما فان زكيا
قبلت

قبلت شهادتهما والا امضيت ما قد ثبت عندي فامتنع اوليك من الشهاده
فزعا ولم يدفع الى المعتضد شيا وقال القاضي ابو طاهر محمد بن احمد
ابن عبد الله بن نصر بلغني ان ابا خازم القاضي جلس في الشرقيه وهو قاضيها
للحكم فارتفع اليه خصمان فاخبر احدهما لخصمه الى ما اوجب التاديب
فادب فمات في الحال فكتب الى المعتضد من المجلس اعلم امير المومنين
اطال الله بقاه ان خصمين حضراني فاخبر احدهما الى ما وجب عليه
معه الادب عندي فامرت بتاديبه فادب فمات في الادب فاذا كان
المراد بتاديبه مصلحه المسلمين فمات في الادب فالديه واجبه في بيت
مال المسلمين فان راي امير المومنين اطال الله بقاه ان يامر بحمل الديه
لاحملها الى ورثته فعل قال فعاد الجواب انا قد امرنا بحمل الديه
اليك وحمل اليه عشره الاف درهم فاحضر ورثه الميت ودفعها
اليهم ⁂ وفي سنه ست وثمانين ومايتين لقي عمرو بن الليث الصفار
متولي خراسان واسمعيل بن احمد بن اسد اميرها وراء النهر فانهزم
جيش الصفار وكانوا قد ملوا منه ومن ظلم خاصته فانهزم الصفار
الى بلخ فوجدها مغلقه ففتحوا له وجماعه قليله ووثبوا عليه
فقيدوه وبعثوا به الى عدوه اسمعيل وعند دخوله اليه قام اليه
واعتنقه ونادى معه فبلغ الخليفه المعتضد بالله ففرح وبعث
الى اسمعيل المذكور بخلع السلطنه وولاه خراسان وما وراء النهر
والح اليه في تنفيذ الصفار اليه فلم يغن فارسله فادخل الى بغداد
على جمل بعد ان كان يركب في مايه الف فارس بعد ان كان
صانعا في النحاس فسجن ثم خنق بعد مده قال المسعودي

كان المعتضد بالله قليل الرحمة قيل انه كان اذا غضب على قايد امر
بان يحفر له حفيرة ويلقى فيها ويطم عليه قال وكان ذا سياسة
عظيمة فذكر عبد الله بن حمدون ان المعتضد بالله تصيد فنزل الى
جانب مقثاه وانا معه فصاح الناطور فقال علي به فاحضر
فسأله فقال ثلثة غلمان نزلوا المقثاه واخربوها فجي بهم فضربت
اعناقهم في المقثاه من الغد فكلمني بعد مدة وقال اصدقني فيما ينكر
الناس علي قلت الدما قال والله ما سفكت دمًا حرامًا منذ وليت
قلت فلم قتلت احمد بن الطيب قال دعاني الى الالحاد قلت والثلثة
الذين نزلوا المقثاه قال والله ما قتلتهم وانما قتلت لصوصًا قد
قتلوا واوهمت انهم هم وقال البيهقي عن الحاكم عن ابي الوليد
حسان بن محمد الفقيه عن ابن سريج عن اسمعيل القاضي قال دخلت
على المعتضد بالله وعلى راسه احداث صباح الوجوه روم فوقف
نظري اليهم فرآني المعتضد وانا اتاملهم فلما اردت القيام اشار
الي ثم قال ايها القاضي والله ما حللت سراويلي على حرام قط
وعن خفيف السمرقندي قال خرجت مع المعتضد بالله للصيد
وقد انقطع عنا العسكر فخرج علينا اسد فقال يا خفيف
افيك خير قلت لا قال ولا تمسك فرسي قلت بلى ونزل وحزم
وسل سيفه وقصد الاسد فقصده الاسد فتلقاه المعتضد
بسيفه فقطع يده فتشاغل الاسد بها فضربه ففلق هامته ومسح
سيفه في صوفه وركب ۞ قال وصحبته الى ان مات فما سمعته
يذكر ذلك لقلة احتفاله به وفي ايامه سكنت الفتن لفرط

هيبته

هيبته وكان غلامه بدر على شرطته وعبيد الله بن سليمان على وزارته
ومحمد بن شاه على حرسه وكانت ايامه طيبة كثيرة الامن والرخا وكان
قد اسقط المكوس ونشر العدل ورفع الظلم عن الرعيه وكان يسمى السفاح
الثاني لانه جدد ملك بني العباس وكان قد خلق وضعف وكان قد ان
خرابه من وقت المتوكل على الله ۞ وبلغنا انه انشا قصرًا انفق عليه اربع مايه
الف دينار ۞ كان المعتضد بالله قد تغير مزاجه من كثرة افراطه في الجماع
وعدم الحمية بحيث انه اكل في علته زيتونًا وسمكًا ومن العجب ما حكاه
المسعودي قال شكوا في موت المعتضد بالله فتقدم الطبيب مجس
نبضه ففتح عينه ورفس الطبيب برجله فدحاه فمات الطبيب ثم مات
المعتضد من ساعته ۞ وعن وصيف الخادم قال سمعت المعتضد بالله
ينشد عند موته ۞ تمتع من الدنيا فانك لا تبقي وخذ صفوها ما ان صفت

۞ ودع الرنقا ۞

ولا تامنن الدهر اني امنته فلم يبق لي حالًا ولم يرع لي حقًا ۞
قتلت صناديد الرجال فلم ادع عدوًا ولم امهل على ظنه ۞ حلقا
واخليت دور الملك من كل نازل وشتتهم غربًا ومزقتهم شرقًا
فلما بلغت النجم عزًا ورفعة ودانت رقاب الخلق اجمع لي رقًا ۞
رماني الردى سهمًا واخمد جمري فها انا ذا في حفرتي عاجلًا ملقى ۞
فافسدت دنياي وديني سفاهة فمن ذا الذي مصرعه اشقى ۞
فيا ليت شعري بعد موتي ما ارى الى نعمة الله ام نار ام القى ۞ **ثم ولي**
الخلافة بعد المعتضد بالله ولده امير المومنين المكتفي بالله ابو محمد علي ابن
امير المومنين المعتضد بالله ابي العباس احمد بن امير المومنين ابي احمد طلحه

لعل المكتفي
وا بعد لله درا عا

وقيل الزيني بن امير المومنين المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن امير
المومنين المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن امير المومنين الرشيد هارون
ابن امير المومنين المهدي ابي عبد الله محمد بن امير المومنين المنصور ابي جعفر
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي رضي الله عنهم
امه ام ولد تركيه ولد في ربيع الاخر وقال بعضهم في رجب سنه اربع
وستين ومايتين وبويع بالخلافه بعد موت ابيه لاحدى عشره ليله بقيت من
ربيع الاخر ثم جددت له البيعه صبيحه الليله التي مات فيها المعتضد بالله
ابوه لسبع بقين من ربيع الاخر سنه تسع وثمانين ومايتين وله من العمر نيف
وعشرون سنه ومات في ذي القعده سنه خمس وتسعين ومايتين ببغداد
ودفن بالقرب من ابيه في الدار المعروفه بابن طاهر وله من العمر احدى
وثلثون سنه وشهور ه وكانت خلافته ست سنين وسته اشهر
واياما وكان جميلا وسيما بديع الجمال معتدل القامه دري اللون اسود
الشعر وكان اذا قلب احد كفيه انصرف عنه جلساوه ولم يل الخلافه
الى وقته من اسمه علي الا امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
والمكتفي بالله هذا قيل انه لما مات المعتضد بالله كان ولده المكتفي
هذا غايبا بالرقه واخذ له القسم بن عبيد الله الوزير البيعه على من ببغداد
وكتب اليه بذلك وان في بيوت الاموال عشره الاف الف دينار
ومن الدراهم اضعافها ومن الجواهر ما قيمته كذلك ومن الثياب والخيل
وذكر اشيا كثيره وكتب اليه الوزير المذكور ان ياخذ البيعه لنفسه على من
قبله من القواد والاجناد ووصل المكتفي بالله الى بغداد في ثامن جمادى الاولى
من سنه تسع وثمانين ومايتين وكان وصوله في الما فنزل القصر الحسني على دجله
وخلع

وخلع على الوزير القسم بن عبيد الله ولم يخلع على احد من القواد وامر بهدم
المطامير التي كان المعتضد بالله اتخذها لعذاب الناس واطلق من
كان محبوسا فيها وامر برد المنازل التي اتخذت موضع المطامير الى اهلها
وفرق فيهم اموالا فمالت قلوب الرعيه اليه وكثر الداعي له بهذا السبب
وغلب عليه القاسم بن عبيد الله الوزير وقابل مولاه قال محمد ابن
يحيى الصولي سمعت المكتفي بالله يقول ما ينبغي للعاقل ان يدعي ما لا
يحسن وينبغي للعاقل ان يطلب ما لا يحسن ليتعلمه ولما استخلف
المكتفي بالله اغراه الوزير القاسم ابن عبيد الله ببدر وكاتب من مع بدر بدر
من القواد فساروا الى الحضره وسار الى واسط واخرج الوزير الخليفه
المكتفي بالله الى نهر ديالى فعسكر هناك وجعل الوزير في نفس المكتفي
من بدر كل حاله تقدر عليها من الشر واغراه به وتحيل الى ان سير
الى بدر الامان والعهود والمواثيق عن المكتفي بالله فوثق بدر بذلك
وفارق عسكره وحضر مع الرسول في الما الى ان وصلا الى ناحيه
المداين فتلقاه جماعه من الحرز واحتاطوا به وقرب له طيار لم
ينزل فيه وقرب بدر الى الشط فسال لهم بدر في يوم الجمعه لست
خلون من رمضان سنه تسع وثمانين ومايتين ان يصلي ركعتين وقت الزوال
من ذلك اليوم فامهلوه للصلاه فلما كان في الركعه الثانيه قطعت
عليه واخذ راسه فلما وضع الراس بين يدي المكتفي سجد وقال الساعه
ذقت طعم الحياه ولذه الخلافه ودخل المكتفي بالله الى مدينه
السلام بغداد يوم الاحد لثمان خلون من شهر رمضان المعظم
سنه تسع وثمانين ومايتين ه وقد تقدم في ترجمه والده المعتضد

بالله انه لما مات الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب استعان ولده
الخليفه بيدر ليوليه الخلافه مكان ابيه في الوزاره فسال بدر المعتضد
بالله في امره والح عليه فقال له المعتضد بالله يا ابا النجم هذه عشر
الاف الف دينار من تركته خذ نصفها ودعه عنك ثم جدد السوال
فقال قد اجبتك فوالله لا سالتك غيره فلست اعرف بالقوم مني وكان
الامر على ماظنه المعتضد بالله وقاله وخرج القرمطي فجا
المكتفي بالله ونزل الرقه وبعث اليه الجيوش مع محمد بن سليمن الكاتب
فواقعه بنواحي البر مما يلي شيزر وحماه هكذا ذكره المنصوري في
تاريخه وذلك لخمس ليال خلون من المحرم سنه احدى وتسعين
ومايتين وكانت الكسره على القرمطي وقتل اكثر اصحابه واسر الباقي
وانهزم القرمطي الى الرقه ومعه اربعة نفر فقبض عليه وحمل الى المكتفي
وهو بالرقه فاخذه المكتفي بالله ومن معه من الاسرى ومضى الى بغداد
في شهر ربيع الاول سنه احدى وتسعين ومايتين وفي ايامه سنه
احدى وتسعين ومايتين خرج الترك في جيش كثير فاستنفر اسمعيل
ابن احمد الناس عليه وكبس الترك في الليل فقتل منهم مقتله عظيمه
وكانت من الملاحم الكبار ونصر الله تعالى لكن اصيبت المسلمون
من جهة اخرى خرجت الروم في مايه الف فوصلوا الى الحدب
فقتلوا وسبوا واحرقوا ورجعوا سالمين فنهض جيش من طرسوس
عليهم غلام زرافه فوغلوا في الروم حتى نازلوا انطاكيه مدينه
صغيره قريبه من قسطنطينيه العظمى وافتتحوها عنوه وقتلوا
من الروم نحو خمسه الاف وغنموا غنيمه لم يعهد مثلها بحيث انه
بلغ

يلغ منهم الفارس الف دينار ولله الحمد وفيها تزوج امير المومنين
المكتفي بالله ولده ابا احمد بابنه الوزير القسم ابن عبيد الله بن سليمان ابن
وهب وخطب ابو عمر القاضي وخلع الوزير القاسم اربع مايه خلعه
وكان الصداق مايه الف دينار وفي هذه السنه وهي سنه احدى
وتسعين ومايتين لم يصعد نيل مصر سوى ثلثه عشر ذراعا واصبعين
فخرج المسلمون واليهود والنصارى يستسقون فاقاموا الا يستسقون
كونه فلم يزد النيل الا قليلا وكان ذلك في شهر رمضان المعظم من السنه المذ
قال اسمعيل بن علي الخطبي وقد خرج بالشام في خلافة
المكتفي بالله في سنه تسعين ومايتين رجل يعرف بابن المهزول انتمى
بنسبه الى الطالبيين وزعم انه من ولد محمد بن اسمعيل ابن جعفر بن محمد
ابن علي فعاث بالشام عيثا قبيحا وقتل قتلا ذريعا وافسد افسادا
عظيما وتسمى بالخلافه وكانت بينه وبين اصحاب السلطان وقايع كثيره
واخرب مدنا وحاصر مدينه دمشق ولم يصل الى دخولها وسارت
اليه جيوش من مصر وكانت بينه وبينهم وقايع وقتل في المعركه
من سنه تسعين وكان يسمى صاحب الجمل فهلك وقام مقامه اخ له
في وجهه خال يعرف به يقال له صاحب الخال فاسرف في
سو الفعل وقبح السيره وكثره القتل حتى تجاوز ما فعله اخوه
وتضاعف قبح فعله على فعله وقتل الاطفال وباد الاسلام واهله
فخرج المكتفي بالله الى الرقه وسير اليه الجيوش وكانت له وقايع
وزادت ايامه على ايام اخيه في المده والبلاد حتى هزم وهرب
فظفر به في موضع يقال له الدالية بناحية الرحبه فاخذ اسيرا واخذ

ابن عم له يقال له المدثر وذلك في المحرم سنه احدي وتسعين ومايتين
وانصرف المكتفي بالله الي بغداد وهو معه فركب المكتفي ركوبا طاهرا
في الجيش والتعبيه وهو بين يديه وجماعة من اصحابه علي الجمال مشهرين
بالبرانس وذلك يوم الاثنين عاشر ربيع الاول من سنه احدي وتسعين
من السنة المذكوره ثم بنيت له دكه في المصلي وحمل اليها هو وجماعة
اصحابه فقتلوا عليها جميعا في ربيع الاخر بعد ان ضرب بالسياط وكوي
جنبيه بالنار وقطعت منه اربعته ثم قتل ونودي في الناس فخرجوا
خرجا عظيما للنظر اليه وصلب بعد ذلك في رحبه الجسر وقيل انه
واخاه من قريه من قري الكوفه يقال لها الصوان ومما فيما ذكر ابنا
ذكرويه بن مهرويه القرمطي الذي خرج في طريق مكه في اخر سنه ثلث
وتسعين ومايتين فلقي الحاج في المحرم سنه اربع وتسعين فقتلهم
قتلا ذريعا لم يسمع قبله مثله واستباح القوافل وقبل ذلك دخل
الكوفه يوم الاضحي واخرج منها ثم لقيه جيش السلطان بظاهر الكوفه
بعد دخولها فهزمهم واخذ ما كان معهم من السلاح والعده فقوي بها
وعظم امره في النفوس وهلك السلطان واحلت معه كلب واسد
وكان يدعي السيد ثم سير السلطان جيشا عظيما فلقوه بذي قار بين
البصره والكوفه في العرض فهزم واسر جريحا ثم مات وكان اخذه
اسيرا يوم الاحد لثمان بقين من ربيع الاول سنه اربع وتسعين فقدم
به بغداد مشهورا في ربيع الاول وشهرت الشمسه بين يديه ليعلم
الناس انها قد استرجعت وطيف به بغداد وقيل خرج يطلب
بثار ابنه المقتول علي الدكه وكان امير المومنين المكتفي بالله امواله
جمه

جمه وعساكر متوافره وكان كثير المجالسة للنسا والجواري وفيه يقول
عبد الله بن المعتز   اخذت بكفيها المراه فابصرت قمرا يلوح علي
قضيب اهيف
تكاثرت عجبا وتاهت تيه الخلافه بالامام المكتفي   وقال
المعافا بن زكريا الحريري انشدنا الصولي
قال انشدنا المكتفي بالله لنفسه
بلغ النفس ما اشتهت لو تراها قد اشتفت   انما العيش ساعة انت
فيها وما انت
كل من يعدل المحب اذا ما هذا اسكت
وكتب اليه عبد الله ابن المعتز ايضا وقد افتصد
يا فاصدا من يد جلت اياديها ونال منها الذي يرجوه راجيها
يد الندي هي فارفق ولا ترق دمها فان ارزاق طلاب الندي فيها
قال اسمعيل بن علي استخلف المكتفي بالله علي بن احمد المعتضد
بالله يوم توفي ابوه بويع بمدينه السلام وهو يوميذ مقيم بالرقه وكان
المعتضد بالله لما اشتدت علته اخذ البيعه علي الناس لابنه علي
بالخلافه من بعده واخذت البيعه علي الناس بذلك ببغداد
في عشي يوم الجمعه لاحدي عشر ليله بقيت من ربيع الاخر سنه تسع
وثمانين ومايتين قبل وفاه ابيه باربعه ايام ثم جددت له البيعه
علي الناس بالخلافه صبيحه الليله التي مات فيها المعتضد بالله وذلك
يوم الثلاثا لسبع بقين من ربيع الاخر قيل لما اشتدت علته
المكتفي بالله سال عن اخيه جعفر المقتدر بالله فصح عنده انه بالغ

فاحضر في يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة من ذي القعدة سنة خمس وتسعين
وماتين القضاة واشهدهم انه قد جعل العهد اليه وذكر ابو منصور الثعالبي
قال حكى ابراهيم بن نوح ان الذي خلفه المكتفي بالله مما جمعه هو
وابوه مائة الف الف دينار وامتعة وعقارا واواني وكان من تلك
الامتعة ثلثة وستون ثوبا **ثم ولي الخلافة** بعد المكتفي بالله
اخوه امير المومنين المقتدر بالله ابو الفضل جعفر بن امير المومنين المعتضد
بالله ابي العباس احمد بن الامير الموفق ابي احمد طلحة وقيل الزبير ابن
امير المومنين المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن امير المومنين المعتصم
بالله ابي اسحق محمد بن امير المومنين الرشيد هرون ابن امير المومنين المهدي
ابي عبد الله محمد بن امير المومنين المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد ابن
علي بن عبد الله ابن العباس الهاشمي العباسي امه ام ولد رومية وقيل
تركية يقال لها شغب مولده في شهر رمضان لثمان بقين منه سنة اثنين
وثمانين ومائتين وبويع بالخلافة ولم يل الخلافة قبله اصغر سنا منه
فانه وليها وقد بلغ عمره ثلث عشرة سنة واربعين يوما وقال بعضهم
بلغ عمره ثلث عشرة سنة واحدى وعشرين يوما وقتل يوم الاربعا
لثلث بقين من شوال سنة عشرين وثلثماية وله من العمر يومئذ ثمان
وثلثون سنة واياما وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة سوى اياما
يسيرة وقال بعضهم كانت خلافته اربعا وعشرين سنة وشهرين
واياما والله اعلم وكان اذا اطرق زمانا انصرف عنه جلساؤه وولي
وكان في بيت المال يوم بويع خمس عشرة الف الف دينار واموال
المعتضد وزاد المكتفي اضعافها واعطى جارية له الدرة اليتيمة
وزنها

وزنها ثلثة مثاقيل وما كانت تقوم وقيل انه لحق ايامه من الذهب
ثمانين الف الف دينار وكان معتدل القامة جميل الصورة ابيض
اللون مشربا بحمرة مدور الوجه سديد التدبير وقد خلع خلافته مرتين
واعيد الى الخلافة فاما المرة الاولى فكانت بعد استخلافه بان بعد اشهر
واياما وذلك عند قتل العباس بن الحسن الوزير وقاتل مولى المعتضد
بالله واجماع اكثر الناس ببغداد على ابي العباس عبد الله ابن المعتز ولقبوه
الراضي بالله واحتجوا في ذلك بصغر سن المقتدر وقصوره عن بلوغ
الحلم ونصبوا عبد الله بن المعتز بالله الامير وذلك في ربيع الاول
سنة تسع وتسعين وثلثماية وسلموا عليه بامرة المومنين وبايعوا
له بالخلافة ليلة الاحد قال المعافى بن زكريا الجريري حدثت
ان المقتدر بالله لما خلع وبويع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير
فقال ما الخبر قيل بويع ابن المعتز قال فمن رشح للوزارة قيل محمد بن
داود قال فمن ذكر للقضا قيل الحسن المثنى فاطرق ثم قال هذا امر
لا يتم قيل له وكيف قال كل واحد ممن سميتم متقدم في معناه عالي الرتبة
والزمان مدبر والدنيا مولية وما ارى هذا الا اضمحلال وما ارى
مدته تطول ثم فسد وبطل من الغد في يوم الاحد وثبت امر المقتدر
وجددت له البيعة الثانية في يوم الاثنين من الشهر والسنة وظفر
بعبد الله بن المعتز فقتل وقتل جماعة معه ممن سعى في امره واقام
عبد الله بن المعتز بالله في هذه الخلافة يوما واحدا فلما اصبحوا في يوم
الاحد خرج جماعة من الحرس من دار المقتدر وصعدوا الى السور
والطيارات فلما بصروا بهم الذين اقاموا عبد الله ابن المعتز تفرقوا

دولوا منهم حتى لا يلوون على احد وانتهبت دار العباس ابن الحسن ودار
محمد بن داود ومنازل جماعه وهرب عبد الله بن المعتز في زورق وعبى
الى دار ابن الجصاص فاختفى فسعى خادم لابن الجصاص فدل على ابن المعتز فاخذ
واحدر الى دار الخليفه وسلم لمونس فقتله ووجه به الى منزله فدفن به
وكانت خلافته يوما واحدا ثم خلع المقتدر بالله المرة الثانيه بعد احد
وعشرين سنه وشهرين من خلافته وذلك في سنة سبع عشره وثلثمايه
اجتمع القواد والجند الاكابر والاصاغر مع مونس الخادم ونازوك
على خلعه فقهروه وخلعوه وطالبوه بان كتب رقعه بخطه بخلع نفسه
بها ففعل واشهد على نفسه بذلك له واحضروا محمد بن المعتضد
بالله فنصبوه للامامه وسموه القاهر بالله وسلموا عليه بامرة المومنين
وذلك في يوم السبت النصف من المحرم سنة سبع عشره وثلثمايه
فاقام الامر على ذلك يوم السبت ويوم الاحد فلما كان يوم الاثنين
اختلف الجند وتغير راهم فوثبت طايفه منهم على نازوك وعبد الله
ابن حمدان المكنى بابي الهيجا فقتلوهما واقيم القاهر بالله من مجلس الخلافه
واعيد المقتدر بالله الى داره وجددت له البيعه في سابع عشر المحرم
سنة سبع عشره وثلثمايه ه وكان قد بزا من الامر يومين وبعض الثالث
ولم يكن وقع للقاهر بالله بيعه في رقاب الناس ثم اشتغل المقتدر بالله بالخلا
الى ان قتل بباب الشماسيه في الوقعة التي جرت بينه وبين المظفر يونس
في التاريخ المذكور اولا وحمل راسه ودفن جسده رحمه الله وفي ايام
المقتدر بالله جرت حوادث منها انه ولي الخلافه وعمره ثلث عشر
سنه ه ومنها انه استوزر في خلافته اثنى عشر وزيرا وهم العباس
ابن

ابن الحسن وابو الحسن علي بن محمد بن الفرات ثلث دفعات وابو علي محمد
ابن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وعلي ابن عيسى ابن داود بن الجراح دفعتين
وابو القاسم بن ابي علي واحمد بن عبد الله بن احمد ابن الخصيب وابو الفتح
الفضل ابن جعفر بن محمد بن الفرات وابو علي بن مقلة وسليمان ابن الحسن
ابن مخلد وابو القاسم الكلوذاني والحسين ابن القاسم بن عبيد الله بن سليمان
ابن وهب ولقب عميد الدوله وابوه وهو الوزير بن الوزير بن الوزير وكان
النسا قد غلبن على المقتدر بالله وكان النسا قد غلبن على المقتدر بالله
وكان سخيا مبذرا كان في داره احد عشر الف غلام خصيان غير الصقالبه
والروم والسودان واخرج جميع جواهر الخلافه ونفايسها على النسا ومحقه
واعطى بعض حظاياه الدرة اليتيمه وكان وزنها ثلثه مثاقيل واخذت
زيدان القهرمانه سبحه جوهر لم ير مثلها هذا غير ما ضيع من الذهب والمسك
والاشيا المفتخره قيل انه فرق ستين حبا من الصيني ملاى الغاليه التي عوم
عليها ما لا يحصى له حكي ان علي ابن عيسى كتب كتابا عن المقتدر بالله الى
ملك الروم فلما عرض عليه قال فيه موضع يحتاج الى اصلاح فسالوه
عن ذلك وكان قد كتب في الكتاب ان قربت من امير المومنين قربتك
وان بعدت عنه بعد عنك فقال ما حاجتي ان اقرب منه اكتبوا ان
قربت من امير المومنين قربك وان بعدت بعدك فكتب كذلك ولم
تعرف للمقتدر بالله مثل هذا الكلام ولا مثل هذه الفطنه وقد اوردته
على ما حكي وهو كلام عزيز من الخلفا اشبه قال علي ابن عيسى للمقتدر
بالله ابو بكر الشبلي عليل فانفذ اليه بطبيب وحمل اليه ما يصلحه
قال فارسل اليه بطبيب نصراني فلما كان في يوم من ايام مرضه قال

[illegible]

الطبيب للشبلي والله لو كان دواك في قطعة من لحمي ما عسر علي ذلك قال
له الشبلي رضي الله عنه دوايي في دون ذلك قال وما هو قال قطع الزنار
قال فاذا قطعت الزنار برا قال نعم فقطع الطبيب الزنار واسلم واخبر
الخليفه بذلك فقال انفذنا بالطبيب الي عليل وما علمنا انا انفذنا
بعليل الي طبيب ⁂ وفي سنه سبع عشره وثلثمايه بطل الحاج لدخول
ابي طاهر سليمان ابن الحسن القرمطي صاحب الحرمين مكه المعظمه ولم يبطل
الحاج فيما تقدم من الاسلام الا في هذا التاريخ ولما دخل ابو طاهر
القرمطي مكه يوم التروية اوقع بالحاج في بيت الله الحرام وهم محرمون
وقتلهم قتلا ذريعا حول البيت وفي الازقه وقتل صاحب مكه وكان معه
تسع مايه مقاتل فقتلوا حول الكعبه الفا وسبع مايه ⁂ ويقال
ان القتلى بمكه وبظاهرها قاربوا ثلثين الفا وسبوا الحرم والصغار واقاموا
بمكه جمعه ولم يحج احد في ذلك العام ولا وقف بالناس امام وقتل
جماعه وقلع الحجر الاسود وعري البيت وقلع الباب وصعد رجل
من اصحابه ليقلع الميزاب فتردى فهلك ونهب الاموال وطرح القتلى
في بير زمزم وانصرف الي بلده وحمل معه الحجر الاسود الي هجر كل هذا
في سنه سبع عشره وثلثمايه وبقي الحجر الاسود عندهم مدة ورد
بعد سنين الي مكه المعظمه فانه اشتراه بماية الف دينار
فلما اراد ان يسلم الحجر الاسود احضر القرمطي من اهل الكوفه وغيرهم
وقال اذا انهم قد تسلموا الحجر الاسود فتشهدوا عليهم بذلك ثم قال
لهم الشهادة هذا هو الحجر الاسود بامر لا عقل لهم من اين لكم ان هذا هو
الحجر الاسود ولعلنا احضرنا حجرا غيره اسود من هذه البريه عوضه
قال

قال فسكت القوم وكان من جملة القوم عبد الله بن عليم المحدث فقال
له ان لنا في الحجر الاسود علامه قال وما هي قال انه حجر يطفوا علي الما
ولا يسخن بالنار اذا اوقد عليه فان كان بهذه الصفه فهو الحجر الاسود وان
كان بخلافه فليس هو فاحضر طستا وفيه ما فوضع الحجر الاسود عليه
وطفى علي الما ثم اوقد عليه فلم يحم فمد عبد الله ابن عليم المحدث يده فاخذه
وقبله وقال اشهد انه الحجر الاسود فتعجب ابو طاهر القرمطي من
ذلك وقال هذا والله دين مضبوط ⁂ وارسل الحجر الاسود الي مكه
وكان لما اخذوه من مكه هلك تحته اربعون جملا ولما اعيد الي مكه
اعيد علي ظهر قعود صغير ⁂ وفي سنه خمس وثلثمايه قدمت رسل
ملك الروم بهدايا يطلب عقد هدنه فاسحت رحاب دار الخلافه
والدهاليز بالجند والسلاح وفرشت سائر القصور باحسن الفرش
ثم احضر الرسل والمقتدر علي سريره والوزير ومونس الخادم قايمان
بالقرب منه وذكر الصولي وغيره احتفال المقتدر بالله فقالوا
اقام المقتدر العساكر وصفهم بالسلاح وكانوا مايه الف وستين الفا
اقامهم من باب الشماسيه الي دار الخلافه وبعدهم الغلمان الحاسكيه
وكانوا سبعة الاف وسبع مايه حاجب ثم وصف امرا مهولا فقال
كانت الستور ثلثين الف ستر من الديباج ومن البسط اثنان وعشرون
الفا وكان في الدار قطعان من الوحش قد تانست وكان فيها مايه
سبع في السلاسل ثم ادخلا دار الشجره وكان في وسطها بركه والشجره
فيها ولها ثمانيه عشر غصنا عليها الطيور مذهبه ومفضضه وورقها
مختلف الالوان وكل طاير من هذه الطيور المصوغه يصفر ثم ادخلا

الي الفردوس وبها من الفرش ما لا يقوم وفي الدهاليز عشرة الاف
جوشن مذهبة معلقة فراي الرسولان ما اذهل عقولهم وفيها وردت
هدايا صاحب عمان فيها طير اسود يتكلم بالفارسية وبالهندية
افصح من الببغا وضبا اسود ❁ وفي صفر سنة عشرين وثلثماية غلب
يونس علي الموصل فتسلك اليه الجند والفرسان من بغداد واقام
بالموصل اشهرا ثم تهيا المقتدر واخرج المخيم الي الشماسية لقتال مونس
وجعل يزكا علي ما امر الف فارس مع ابي العلا سعيد ابن حمدان
واقبل مونس في جمع لشر فلما قارب عكبرا اجتهد المقتدر بهارون
ابن غريب ان يحارب مونسا فامتنع واحتج بان اصحابه مع مونس في الباطن
وقيل انه عسكر هارون وابن يا قوت واسارانق وصافي الحرمي ومفلح
بباب الشماسية وانضموا الي المقتدر فقالوا ان الرجال لا يقاتلون
الا بالمال وان اخرجت الاموال اسرع رجال مونس وتركوه وسالوه
مايتي الف دينار فامر بجمع الطيارات ليتحدر باولاده وحرمه وخاصته
الي واسط ويستنجد منها ومن البصرة والاهواز علي مونس فقال له محمد
ابن يا قوت اتق الله في المسلمين ولا تسلم بغداد بلا حرب ولكن اذا وقفت
في المصاف واحجم رجال مونس عن قتالك فقال انت رسول ابليس
فلما اصبحوا ركب الامرا والخاصة وعليه البردة وبيده القضيب والقرا
حوله والمصاحف منشورة وخلفه الوزير الفضل بن جعفر فتنوع
بغداد الي الشماسية والخلق يدعون له واقبل مونس في جيشه ووقع
القتال فوقف المقتدر بالله علي تل ثم جا اليه ابن يا قوت وابو العلا
فقالا تقدم فاذا راك اصحاب مونس استامنوا فلم يبرح فالح عليه القواد

بالتقدم

بالتقدم فتقدم وهم يستدرجونه حتي اوقعوه في وسط الحرب في طايفة
يسيرة وقد قدم الجمهور بين يديه يقاتلون فانكشف اصحابه واسر منهم جماعة
وابلي محمد بن يا قوت بن ها رون بلا حسنا وكان معظم جند مونس البربر فبينا
المقتدر واقف قد انكشف لاصحابه راه علي بن بليق فعرفه فترجل وقال مولاي
امير المومنين وقبل الارض فوافي جماعة من البربر الي المقتدر فضربه رجل
منهم خلفه ضربة سقط الي الارض فقال له ويلك انا الخليفة فقال انت
المطلوب وذبحه بالسيف وشال راسه علي رمح ثم سلب ما عليه وبقي مكشوف
العورة حتي ستر بالحشيش ثم حفر له في الموضع ودفن وخفي اثره ومات مونس
بالشماسية وقال الصولي لما كان يوم الاربعا لثلاث بقين من شوال
يعني سنة عشرين وثلثماية ركب المقتدر بالله وعليه قبا فضي وعمامة سودا
وعلي كتفه البردة وبيده القضيب والمصاحف منشورة وكان وزيره يعني
الفضل بن جعفر قد اخذ له طالعا فقال له المقتدر اي وقت هو قال وقت
الزوال فتطير وهم بالرجوع فاشرفت خيل مونس ويلبق ونشبت الحرب وتفرق
عن المقتدر اصحابه وقتله البربري وقيل كان غلاما لبليق وكان بطلا شجاعا عا
فتعجب الناس منه يوميذ بما فعل من صناعات الفروسية من اللعب بالرمح
والسيف ثم حمل علي المقتدر وضربه بحربة اخرجها من ظهره فصاح الناس عليه
مناو نحو دار الخلافة ليخرج القاهر فصادفه حمل شوك فجرحه وبوسق
الي قنار لحام فعلقه كلاب وخرج الفرس في مشواره من تحته فمات
فحطه الناس واحرقوه بالحمل الشوك قال الصولي كان المقتدر بالله
يفرق يوم عرفة من الابل والبقر اربعين الف راس ومن الغنم خمسين الف راس
ويقال انه اتلف من المال ثمانين الف الف دينار وكان في داره عشر

الاف خادم واتلف نفسه بيده ويسق نذيره وقتل رحمه الله تعالى
وله من الاولاد محمد الراضي وابراهيم المتقي واسحق والد القادر والمطيع وعبد الواحد
وعباس وهارون وعلي وعيسى واسمعيل وموسى ابو العباس وفي ايامه في
ثاني ربيع الاخر سنه ست وتسعين ومايتين مات عبد الله ابن المعتز وقيل
قتل ودفن بداره وعبد الله هذا هو ابن الخليفه المعتز بالله ابي عبد الله محمد
ابن المتوكل على الله بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي ابن
المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس عم النبي صلى
الله عليه وسلم وكنيته ابو العباس ومولده في شعبان اقيم في الخلافه
لما خلعوا المقتدر بالله الفضل جعفر بن المعتضد بالله ابن الامير الموفق
ابي احمد طلحه ابن المتوكل على الله في يوم السبت لعشر بقين من ربيع الاول
سنه ست وتسعين ومايتين وبايعوا عبد الله بن المعتز المذكور ولقبوه
المرتضي بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضي بالله واقام
في الخلافه يوما واحدا وليله واحده ثم ان اصحاب المقتدر بالله تحزبوا
وحاربوا اعوان عبد الله ابن المعتز المذكور وشتتوهم واعادوا المقتدر
بالله الى دست الخلافه واختفى عبد الله ابن المعتز في دار ابي عبد الله
الحسين ابن عبد الله المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهري واخذ من
داره واحضر الى المقتدر بالله وسلمه الى مونس الخادم الخازن فقتله
وسلمه الى اهله ملفوفا في كسا وقيل انه مات حتف انفه وليس بصحيح
بل خنقه مونس وذلك في يوم الخميس ثاني ربيع الاخر سنه ست وتسعين
ومايتين ودفن في خرابه بازاء داره رحمه الله ومولده لسبع بقين من شعبان
سنه سبع واربعين ومايتين وقيل في سنه ست واربعين ومايتين ثم قبض
المقتدر

المقتدر بالله على ابن الجصاص المذكور واخذ منه مقدار الفي الف
دينار وسلم بعد ذلك مقدار سبع مايه الف دينار وكان في
عقله وبله ومات ابن الجصاص في شوال سنه خمس عشره وثلثمايه
ولعبد الله بن المعتز المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض
كتاب البديع كتاب مكاتبات الاخوان بالشعر كتاب الجوارح والصيد
كتاب اشعار الملوك كتاب الاداب كتاب حلى الاخبار كتاب طبقات
الشعرا كتاب الجامع في الغناء كتاب فيه ارجوزه في ذم الصبوح ومن
كلامه البلاغه البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام وله اشعار رايقه
وتشبيهات بديعه فمنها في الخمره المطبوخه وهي معنى بديع وفيه دلاله
على انه كان حنفي المذهب

خليلي قد طاب الشراب المورد وقد عدت بعد النسك والعود
احمد
فهاتا عقارا في قميص زجاجه كياقوته من درة تتوقد
يصوغ عليها الماء شباك فضه له حلق بيض تحل وتعقد
وقتني من نار الجحيم بنفسها وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان عبد الله بن المعتز اسمر مستدير الوجه يخضب بالسواد ولم ار احدا
من المورخين افرد له ترجمه متضمنه خلافته وقد ذكرت ههنا من حال
ترجمته ما يفي وزياده وفي ايامه في سنه ثلث وثلثمايه مات ابو
عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النساي الحافظ
مصنف السنن وغيرها من التصانيف ومولده سنه خمس عشره ومايتين
وقيل سنه اربع عشره ومايتين سمع قتيبه بن سعيد واسحق ابن راهويه

وهشام بن عمار وعيسى ابن حماد والحسين ابن منصور السلمي النيسابوري
وعمر بن زرارة ومحمد بن النضر المروزي وسويد بن نصر وابا كريب
وخلقا سواهم وروى عنه ابو بشر الدولابي وابو علي الحسين النيسابوري
وحمزة بن محمد الكناني وابو بكر احمد بن السني ومحمد بن عبد الله ابن
حيويه وابو القاسم بن احمد بن ايوب الطبراني وخلق سواهم ورحل
الى قتيبة وهو ابن خمس عشرة سنة وقال اقمت عنده سنة وشهرين
ورحل الى مرو ونيسابور والعراق والشام ومصر والحجاز وسكن بمصر
بزقاق القناديل وكان مليح الوجه ظاهر الدم مع كبر السن وكان يوثر
لباس البرود النوبية الخضر ويكثر الجماع مع صوم يوم وافطار يوم وكان
له اربع زوجات يقسم لهن ولا يخلو من سرية له وكان يكثر اكل الديوك
الكبار ويسمي هذا المفضل سمعه الوزير ابن حرابه بن محمد بن موسى الماموني
صاحب النساي وفيه سمعت قوما ينكرون عليه كتاب الخصايص الذي
صنفه في فضايل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وتركه فضايل
الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فذكرت ذلك له فقال دخلت
الى دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصايص رجاء ان
يهديهم الله ثم صنف بعد ذلك فضايل الصحابة رضي الله عنهم قال
ابو علي النيسابوري حافظ خراسان في زمانه حدثنا الامام
في الحديث بلا مدافعة ابو عبد الرحمن النساي وقال ابو
طالب احمد بن نصر الحافظ من يصبر على ما يصبر عليه النساي
كان عنده حديث ابن لهيعة ترجمة ترجمة يعني عن قتيبة عنه فما حدث
بها وقال الدارقطني ابو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر
بهذا

بهذا العلم من اهل عصره وقال ابن طاهر المقدسي سالت سعد
ابن علي الزنجاني عن رجل فوثقه فقلت قد ضعفه النساي فقال يا بني
ان لابي عبد الرحمن شرطا في الرجال اشد من شرط البخاري ومسلم وقال محمد
ابن مظفر الحافظ سمعت مشايخنا بمصر يصفون اجتهاد النساي في العبادة
بالليل والنهار وانه خرج الى الغزا مع امير مصر فوصف من شهامته
واقامته السنن المشهورة في فدا المسلمين واحترازه عن مجالس السلطان
وانه لم يزل ذلك دابه الى ان استشهد بدمشق المحروسة من جهة الخوارج
وقال الدارقطني كان ابو بكر الحداد كثير الحديث ولم يحدث عن
غير النساي وقال رضيت به حجة بيني وبين الله عز وجل وقال الحافظ
ابو عبد الله بن منده عن حمزة العقبي المصري وغيره ان النساي خرج
من مصر المحروسة في اخر عمره الى دمشق فسال بها عن معاويه وما روي
في فضايله فقال اما يرضى معاويه ان يخرج راسا براس حتى يفضل
قال فما زالوا يدفعوا في حضنه حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى
يدفعون في حضنه وداسوه ثم حمل الى الرملة فمات بها وقال
الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النساي بدمشق قال احملوني
الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت
وفاته في شعبان سنة ثلث وثلثماية وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني
لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك وقال الحافظ ابو القاسم ابن
عساكر كان له اربع زوجات يقسم لهن وسراري وقال الدارقطني
امتحن بدمشق وادرك الشهادة وقال ابو سعد عبد الرحمن
ابن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان ابا عبد الرحمن

ني

قدم مصر وقتل بها وكان اماما في الحديث ثقه حافظا وكان خروجه من مصر
في ذي القعده سنه اثنين وثلثمايه وتشاهد بنه خراسان خرج منها جمله
من الاعيان وقال الدارقطني انه خرج حاجا فامتحن بدمشق وادرك
الشهاده فقال احملوني الي مكه فحمل وتوفي بها وهو مدفون بين الصفا
والمروه وكان افقه مشايخ مصر في عصره واعلمهم بالرجال وقال ابو
سعيد بن يونس في تاريخه كان اماما حافظا خرج من مصر في ذي القعده
سنه اثنين وثلثمايه وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلث عشره ليله
خلت من صفر سنه ثلاث وثلثمايه **ثم ولي الخلافة** بعد المقتدر
بالله اخوه امير المومنين القاهر بالله ابو عبد الله وقيل ابو منصور محمد
ابن امير المومنين المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الامير الموفق ابي احمد
طلحه بن امير المومنين المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن امير المومنين
المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن امير المومنين الرشيد هارون ابن امير
المومنين المهدي ابي عبد الله محمد بن امير المومنين المنصور ابي جعفر
عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي امه ام
ولد يقال لها فتول مولده الخميس بقين من جمادي الاول سنه سبع
وثمانين ومايتين وبويع بالخلافه يوم الخميس ضحوه النهار لليلتين بقيتا من
شوال سنه عشرين وثلثمايه وخلع في العشر الاول قال بعضهم لخمس
خلون من جمادي الاول وقال بعضهم لست خلون منه سنه اثنين
وعشرين وثلثمايه وسملت عيناه في هذا اليوم حتى سالتا جميعا فعمي وارتكب
منه امر عظيم لم يسمع مثله في الاسلام وكانت خلافته الي يوم نزل
به ما نزل وسملت عيناه سنة واحده وسبعه اشهر وايام ثم لم
يزل

يزل محبوسا مره ومخلى مره وهو في حال نقص الي ان توفي في ليله الجمعه
لثلث خلون من جمادي الاول سنه تسع وثلثين وثلثمايه وكانت وفاته
في منزله من دار ابن طاهر ودفن الي جانب قبر ابيه المعتضد بالله وله من
العمر ثلثا وخمسون سنه له ومن النوادر ان مولده في جمادي الاول
وخلع وسمل في جمادي الاول ومات في جمادي الاول وكان ربعه
اسمر اصهب الشعر طويل الانف ظالما فاتكا سيي السيره قال ثابت
ابن سنان الطبيب لما قتل المقتدر بالله اخذ مونس ونزل الشماسيه فقدم
اليه راس المقتدر بالله فبكا وقال قتلتموه والله لنقتلن كلنا فاقل ما
يكون ان تظهروا ان ذلك جرى من غير قصد منكم وان تنصبوا في الخلافه
ابنه ابا العباس فقال اسحق ابن اسمعيل النحي استرحنا ممن له ام وخاله
وحرم ويعود الي الحال وما زال بمونس حتى ثنى رايه عن ابن المقتدر
بالله وعدل الي القاهر محمد فاحضر محمد بن المكتفي بالله والقاهر محمد ثم
فقال لمحمد بن المكتفي تتولى هذا الامر فقال لا حاجة لي فيه وعمي
هذا احق به وكلم القاهر هذا فاجاب فبايعه واستحلفه لنفسه وليليق
ولولده علي بن بليق ولقب القاهر بالله كما لقب في سنه سبع عشره وثلثمايه
في خلافه اخيه رحمه الله قال ذكر لنا الحسن ابن ابي بكر قال لما استخلف
القاهر بالله على سكه العين والورق لا اله الا الله محمد رسول الله القاهر بالله
المنتقم من اعدا الله لدين الله واول ما فعل القاهر بالله ان صادر ال المقتدر
وعذبهم واحضر ام المقتدر وهي مريضه فضربها بيده ضربا مبرحا فلم يظهر
من مالها سوى خمسين الف دينار واحضر القضاه واشهد عليها ببيع املاك
بعد ان كشفت وجهها وراوها فلما عاينوا ما بها من الضر بكوا وما زال

[illegible]

كما

يعذبها حتى ماتت معلقة بحبل وضرب ام موسى القهرمانه وعذبها ووجد
عندها ابا العباس ابن المقتدر بالله فقبض عليه وبالغ في الاساه اليه
فنفرت القلوب عنه وكان المقتدر بالله قد نفي الوزير ابا علي محمد بن
علي مقله الى الاهواز فلما ولي القاهر بالله هذا الخلافه احضره من
الاهواز ملكهما وفوض اليه وزارته في سنه احدى وعشرين وثلثمايه
ثم عزله واستوزر ابا جعفر محمد ابن القاسم بن عبيد الله ابن سليمان ثم
عزله ابا العباس احمد بن عبيد الله وكانت اخلاقه لا تكاد تحصل
لتغلبه وتلونه وكان سهما شديد البطش باعدايه واباد جماعة من اهل
دولته منهم مونس الخادم وبليق فهابه الناس وخشوا صولته واتخذ
حربه عظيمه يحملها في يده اذا سعا في داره ويطرحها بين يديه في حال
خلوته يباشر القتل بتلك الحربه لمن يريد قتله مسكرا بما كان يستعمل
على من قبله من الخلفا وكان بطاشا في امره فما زال كذلك حتى احتيل
عليه في داره وقبض عليه وسملت عيناه كما يأتي شرحه اخرا ، وفي
سنه احدى وعشرين وثلثمايه امر القاهر بالله بتحريم الغنا والخمر وساير
الانبذه ونفى بعض من كان يعرف بذلك الى البصره والكوفه ،
واما الجواري المغنيات امر ببيعهن على انهن لا يعرفن الغنا ثم وقع
من يشتري له كل حاذقه في صنعه الغنا فاشتري منهم ما اراد بارخص
الاثمان وكان القاهر مشتهرا بالغنا والسماع فجعل ذلك طريقا الى
تحصيل غرضه نعوذ بالله من هذه الاخلاق التي لا يرضاها عامه
الناس ، وفي هذه السنه امسك القاهر مونسا الذي اقامه في
الخلافه وعلي ابن بليق ووالدهم وقتلهم وطيف برووسهم ثم امر بذبح
ممن

ممن وبن بوك واستقامت بغداد واخذ الجند ارزاقهم ، وفي سنه
اثنين وعشرين وثلثمايه فيها انفرد عن مرداويج الديلمي احد قواد الامير
علي بن بويه والتقى هو ومحمد بن ياقوت امير فارس فهزم محمدا واستولى
على مملكه فارس وهذا اول ظهور بني بويه وكان بويه يصيد السمك
فملك اولاده الدنيا وقيل ان القاهر بالله قتل في هذه السنه
ابا السرايا واسحق السوبختي احد الصدور وكان ابن مقله الوزير مختفيا
فبقي يراسل الخاصكيه ويحرشهم على القاهر بالله ويخوفهم من غايلته
حتى اتفقوا على الفتك به فركبوا الى الدار والقاهر سكران فهرب
ورمى في ازار ووثبوا على القاهر بالله فقام مرعوبا فتبعوه الى السطح
وبيده سيف وقالوا له انزل فابى فقالوا نحن عبيدك لا تستوحش
منا ثم فوق احدهم نشابه وقال ان لم تنزل والا قتلتك فنزل
فقبضوا عليه في جمادى الاخره ثم اخرجوا ولد المقتدر وهو محمد فبايعوه
وكان القاهر اهوج سفاكا للدما مدمن السكر وكانت له حربه باحد ها
يده فلا يضعها حتى يقتل انسانا ولولا جوده لحاجب سلامه لاهلك
الناس وفيها هلك مرداويج الديلمي باصبهان وكانوا قد ارجفوا
بانه عازم على قصد بغداد والاستيلا عليها ثم ولي الخلافه
بعد القاهر بالله ابن اخيه الراضي بالله ابو العباس وقيل ابو
اسحق محمد بن المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن المعتضد بالله ابي
العباس احمد بن الامير الموفق ابي احمد طلحه بن امير المومنين المتوكل على
الله ابي الفضل جعفر بن امير المومنين المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن
امير المومنين الرشيد هرون بن امير المومنين المهدي ابي عبد الله

محمد بن امير المومنين المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد
الله بن العباس رضي الله عنهم امه ام ولد رومية تسمى ظلوم مولده في رجب
سنة سبع وتسعين وماتين وقيل في ربيع الاخر منها وبويع بالخلافة
بعد عمه القاهر بالله في يوم الاربعا لست ليال خلون من جمادى
الاخرة سنة اثنين وعشرين وثلثماية ومات ببغداد في نصف ربيع
الاخر وقيل ربيع الاول في العاشر منه سنة تسع وعشرين وثلثماية
وله من العمر اثنان وثلثون سنة فكانت خلافته ست سنين وعشرة
وايام وقال المسعودي في كتابه مروج الذهب كانت خلافته
ست سنين وعشرة اشهر واياما وقيل احد عشر شهرا وثمانية ايام
والله اعلم وكان قصيرا نحيفا في وجهه طول سمحا كريما محبا للعلما
والادبا مرض اياما ثم قاء دما كثيرا ومات وكان اكثر فانه كثرة الجماع
قيل لما قبض الغلمان على القاهر بالله استدلوا على ابي العباس محمد
ابن المقتدر بالله فدلوا عليه فاخرجوه من مجلسه وسلموا عليه بالخلافة
واجلسوه على السرير وبايعوه بالخلافة ووزر له ابو علي محمد بن علي
ابن مقلة ثم بعده عبد الرحمن ابن عيسى احد وخمسين يوما ثم ابو جعفر
محمد بن القاسم الكرخي ثلاثة اشهر ثم ابو القاسم ابن سليمن ثم تسلط
بالنفقات محمد بن رايق الامير فسقط اسم الوزارة ولم يبق الا رسمها
وصار الامرا يدبرون الاعمال والانفاق وتسليم الارزاق الى الجند
وهو اخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة قال الحسن ابن ابي
بكر حدثني ابي قال صليت الجمعة وراء الراضي بالله امير المومنين
فسمعته يقرا الذين يوثرون الحياة الدنيا بالادغام وكان يحب مجالسة
العلما

العلما والفضلا والادبا وكان قليل الرغبة في الاستكثار من مجالسة
النسا وسمع الحديث من المسعودي قال محمد بن يحيى الصولي دخلت
امير المومنين الراضي بالله وهو يبني بيتا او يهدم بيتا فانشدته ابياتا وكان
الراضي جالسا على اجر حيال الصناع وكنت انا وجماعة من الجلسا قياما
فامرنا بالجلوس بحضرته فاخذ كل واحد منا اجرة فجلس عليها واتفق اني
كنت انا قد اخذت اجرتين ملتزقتين بشي من اسفيداج فجلست عليهما فلما
قمنا امر ان يوزن اجر كل واحد منا ويدفع اليه وزنها دراهم او دنانير
قال فتضاعفت جايزتي على جوايز الحاضرين بتضاعف وزن اجري
على اجرهم ونقل انه جا في ايام الراضي بالله برد في نواحي السواد
يوزن بردة واحدة فكانت اربعين رطلا بالعراقي وهذا البرد لم يسمع مثله
في جاهلية ولا اسلام وفي سنة ثلث وعشرين وثلثماية قلد الراضي
بالله ولديه ابا جعفر وابا الفضل ناحيتي المشرق والمغرب مما بيده
فكتب بذلك الى البلاد وفي سنة اربع وعشرين وثلثماية ثارت
الحاصكية ببغداد وكالعوا على باب الوزير ابي علي بن مقلة واحرقوا
داره واخذوه فسلموه الى الوزير الجديد عبد الرحمن ابن عيسى فعذبه
وجرت امور عجيبة قال الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب
البغدادي حدثني عبيد الله بن ابي الفتح قال سمعت ابا الحسن ابن رزقويه
يذكر عن اسمعيل الخطبي قال وجه الي الراضي بالله ليلة عيد فطر فحملت
اليه راكب بغلة ودخلت اليه وهو جالس في الشموع فقال لي يا اسمعيل
اني قد عزمت في غد على الصلاة بالناس في المصلى فما الذي اقول اذا
انتهيت في الخطبة الى الدعا لنفسي قال فاطرقت ساعة ثم قلت

يقول امير المومنين رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي
وعلي والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين فقال حسبك ثم امرني بالانصراف واتبعني بخادم فدفع الي
خريطة فيها اربع مايه دينار وكانت الدنانير خمس مايه فاخذ الخادم
منها مايه دينار او كما قال ٥ وفي خلافته قطعت يد الوزير ابي علي قطعت
محمد بن علي بن مقله في سنه ست وعشرين وثلثمايه لامر حدث منه واتصل
الى ذلك انه اراد ان يعمل على ابن رايق الامير وكان هذا ابن رايق هو صاحب
الدوله وقد تمكن من الامر والنهي وكان ابن رايق قد قبض علي بعض ضياع
الوزير ابي علي محمد بن علي بن مقله عند انصرافه من الوزاره ولزومه بيته
خاملا وكان ذلك باتفاق من الخليفه الراضي بالله ولما قطعت يده ندم
الخليفه علي ما كان فرط منه في حقه فارسل اليه طبيبا ان يداويه
فلم ولم يزل الطبيب يتردد اليه حتى تامل وكان الوزير ابو علي بن مقله
اكثر اوقاته ينوح علي يده ويبكي ويقول يد خدمت بها الملك خلفا وكتبت
بها القران العظيم مرات تقطع كما تقطع يد اللصوص وكان يقال له هذا
ايها الكريم ثم ينشد ٥
اذا ما مات بعضك فابك بعضا فبعض الشي من بعض قريب ٥ وقد
ذكرت ترجمه للوزير ابي علي محمد بن علي بن مقله ياتي بعد الترجمه
وفي هذه السنه وهي سنه ست وعشرين وثلثمايه ورد علي الراضي بالله
كتاب من الروم والكتابه بالذهب وترجمتها بالعربيه بالفضه وهو من
رومانس وقسطنطين واسطانوس عظما ملوك الروم الي الشريف البهي
ضابط سلطان الاسلام ذكر بعد البسمله علي عادتهم الحمد لله ذي الفضل
العظيم

العظيم الروف بعباده الذي جعل الصلح افضل الفضايل وهو محمود
العاقبه في السما والارض ٥ ولما بلغنا ما رزقه ايها الاخ الشريف
الجليل من وفور العقل وتمام الادب واجتماع الفضايل اكثر ممن
تقدمك من الخلفا حمدنا الله وذكر كلاما يتضمن طلب الهدنه
والفدا وقدموا تقدمه سنيه فكتب اليهم الراضي بالله بعد البسمله من
عبد الله ابي العباس الامام الراضي بالله امير المومنين الي رومانس وقسطنطين
واسطانوس روسا الروم سلام علي من اتبع الهدي وتمسك بالعروه
الوثقي وسلك طريق النجاه والزلفي وذكر كلاما واجابهم الي ما سالوا
قال الحافظ ابو بكر احمد بن علي البغدادي كان للراضي فضايل
كثيره وختم الخلفا في امور عده منها انه اخر خليفه له شعر مدون واخر
خليفه انفرد بتدبير الجيوش والاموال واخر خليفه خطب علي منبر
يوم الجمعه واخر خليفه جالس الجلسا ووصل اليه الندما واخر خليفه
كانت نفقاته وجوايزه وعطاياه وجراياته وخزاينه ومطابخه ومجا لسه
وخدمه وحجابه واموره كلها تجري علي ترتيب المتقدمين من الخلفا
وقال ابو بكر الصولي سمعت امير المومنين الراضي بالله يقول لله
اقوام فاقوام هم مفاتيح الخير واقوام مفاتيح الشر فمن اراد الله به خيرا
قصد به الخير وجعله الوسيله الينا فقضي حاجته فهو الشريك في
الثواب والشكر ومن اراد الله به شرا عدل به الي غيرنا فهو الشريك
في الوزر والاثم والله المستعان وقال احمد بن محمد بن موسي العرسي
قرا علي ابو بكر الصولي وانا اسمع للراضي بالله ٥
كل صفو الي كدر كل امر الي حذر ومصير الشباب للموت فيه او الكبر

ذردنا المشيب من واعظٍ ينذر البشر
ايها الامل الذي تاه في لجه الغرر
اين من كان قبلنا درس العصر والاثر
سيرد المعاد من عمره كله خطر
رب اني ذخرت عندك ارجوك مدخر اني مومن بما بين الوحي في السور
واعتنا في ترك نفعي واساري الصرر
رب فاغفر لي الخطيه يا خير من غفر

قال ابو بكر الصولي وصلنا الراضي بصلات كثيره فتكلم الناس في اسرافه قال العروضي وكنا يوما نحضره الراضي في حال صباه وقد حضره جماعة من ذوي العلم والمعرفه باخبار الناس ممن عمر وانتهى به الامر الي خبر معاويه بن ابي سفيان حين ورد عليه كتاب من ملك الروم ان ارسل الي سراويل اجسم رجل عندك فقال معاويه ما اعلم الا قيس ابن سعد ثم قال لقيس اذا انصرفت فابعث الي بسراويلك فخلعها ورمي بها فقال معاويه الا بعثت بها الي منزلك فقال قيس

اردت لكيما يعلم الناس انها سراويل قيس
والوفود شهود
والا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي نمته ثمود

وقد نقل من ذكر هذه القصة في خلافه معاويه بن ابي سفيان رضي الله عنه فقال قايل ممن حضر قد كان جبله بن الايهم احد ملوك غسان طوله اثني عشر شبرا فاذا ركب سحبت قدماه الارض وهو راكب واذا مشي بين الناس يتوهمون انه راكب فقال الراضي قد كان جدي

علي

علي بن عبد الله بن عباس طويلا يتعجب الناس من طوله وكان يقول كنت الي منكب ابي عبد الله بن عباس وكان ابي الي منكب جدي العباس وكان اذا طاف البيت يري بين الناس كانه فسطاط ابيض قال العروضي فتعجب والله جميع من حضر ممن راه لهذا الخبر مع صغر سنه ثم تذاكرنا عجايب البلدان وما خص به كل صقع من الارض من النبات والحيوان والجماد ومن احجار انواع الجوهر فقال قايل ممن حضر ان اعجب ما في الدنيا لاثنين طير بارض طبرستان علي شواطي الانهار يشبه بالباشق يسميه اهل طبرستان المتكلم وهو صياحه الذي يصيح به ودونها اصطاد العصافير وساير الطير في ساير السنه في هذا المكان واذا كان في ايام الربيع صاح ولا يصيح في ساير السنه الا في هذا الفصل فاذا صاح اجتمعت عليه العصافير وصغار الطير ممن يكون في المياه وغيرها فيزقه من اول النهار الي اخره حتي اذا كان اخر النهار اخذ واحدا ممن قرب اليه من الطير فياكله فكذلك تفعله في كل يوم الي ان ينقضي الفصل الربيعي فاذا انقضي ذلك انعكست عليه الطيور فلا تنفك تجتمع عليه وتضربه وتطرده وهو هارب منها فلا اسمع له صوت الا في الفصل الربيعي وهو طاير حسن موشي حسن العينين قال وقد ذكر علي بن زين الطبيب صاحب فردوس الحكمه ان هذا الطاير ليس يكاد يري ولا يري قدميه جميعا علي الارض بل يطا باحدي قدميه علي البدل لا يطاهما جميعا في حال واحده وذكر الجاحظ انها هذا الطاير من احد عجايب الدنيا وذلك انه لا يطا الارض بقدميه بل باحدهما خوفا علي الارض ان تخسف من تحته قال والعجيب الثاني دودة تكون من المثقال الي الثلاثه تضي بالليل كضو الشمع وتطير بالنهار وترى

لها اجنحة خضر ملسا لا اجنا حين لها غذاها التراب لم تشبع قط منه خوفا
ان يفني تراب الارض فتهلك جوعا وفي خواص كثيره ومنافع واسعه قال
والعجيب الثالث وهو اعجب من الطير والدوده من يكري نفسه للقتل يعني
المرانقه من الجند فاستحسن من حضر هذا الخبر قال ابو العباس الراضي
معارضا للذي اخبر بالخبر الاول قد ذكر عمرو بن بحر الجاحظ ان اعجب ما
في الدنيا ثلاثه البوم لا تظهر بالنهار خوفا ان تصيبها العين لحسنها وجمالها
ولما قد تصور في نفسها ايضا انها احسن الحيوان فتظهر بالليل والعجيب
الثاني الكركي لا يطا بقدميه الارض بل باحديهما فاذا وطي بهما لا تعتمد
عليهما اعتمادا قويا خوفا ان تخسف الارض من تحته لثقله والعجب الثالث
الطاير الذي يقعد على سوق الما من الانهار اذا الحرقت الذي لعرقه لك
حروس على شبه الكركي خوفا على الما ان يفني من الارض فيموت عطشا
قال العروضي فما بقي من حضر وكل متعجب من الراضي مع صباه وصغر
سنه وكيف تاتي منه هذه المذاكرات مع من حضر من اهل العلم والكمال
والسن والمعرفه قال العروضي حضرت عند الراضي في ليله شاتيه
غرايبه فلقا متململا فقلت يا امير المومنين ارى منك حضا الا لم
اعهدها وضيق صدر لم اعرفه فقال دع عنك هذا وحدثني بحديث
فان انت ازلت عني بحديثك ما اجده من الهم فلك ما علي وما اجب ‑ على
ان اشترط عليك مع ازاله الهم الضحك قال قلت نعم يا امير المومنين
زار رجل من بني هاشم وكان ظريفا ابن عمه بالمدينه فاقام عنده حولا
لا يدخل مستراحا فلما كان بعد الحول اراد الرجوع الى الكوفه
فحلف عليه ابن عمه ان يقيم عنده اياما فاقام وكان للرجل قينتان
فقال

فقال لهما اما ان ابن عمي وظرفه قد اقام عندنا حولا لم يدخل الخلا
قالتا له نعم فعلينا ان نضع له شيا لا يجد بدا من الخلا فقال شانكما بذلك
فعمدن الى حشيشه العشر وهو مسهل فدقتاه وطرحتاه في شرابه فلما حضر وقت
شرابهما قدمتاه اليه وسقتا مولاهما من غيره فلما اخذ الشراب ماخذه منهما
تناوم المولى وتمغص الفتى من جوفه فالتفت الى احدى الجاريتين فقال
لها يا سيدتي اين الخلا قالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسالك
ان تغنيه ❁ خلا من آل فاطمه الدبان فمنزل اهلها منها فقفان ❁
فقال الفتى ابوهما انهما كوفيتين وما فيهما غني ثم التفت الى الاخرى
فقال لها يا سيدتي اين الحش قالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت
يسالك ان تغنيه ❁ اوحش الرقمتان والسفح منها فحماها فالمنزل المعمود ❁
فغنته فقال اظنهما عراقيتين وما فيهما غني ثم التفت الى الاخرى
فقال اعزك الله اين المتوضا فقالت لها صاحبتها ما يقول لك
قال يسالك ان تغنيه ❁ توضا للصلاه وصل خمسا واذن بالصلاه
على النبي ❁ فغنت
فقال اظنهما حجازيتين وما فيهما غني ثم التفت الى الاخرى فقال
لها يا سيدتي اين الكنيف فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت
يسالك ان تغنيه ❁ تكنفني الواشون من كل جانب ولو كان واشا
واحد الكفانيا ❁ فغنته
فقال اظنهما يمانيتين وما فيهما غني ثم التفت الى الاخرى فقال يا هذه
اين المستراح فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت لها يسالك
ان تغنيه ❁ ترك الفكاهه والمزاحا وقلى الصبابه واستراحا ❁

فغنت والمولى يسمع ذلك وهو يتنادم فلما انشدته الاخرى انشا يقول

يكفي السلاح واصحروني على ما بي سكرت الاغاني
فلما ضاق عن ذاك اصطباري دربت به على وجه الرواني

ثم انه حل سراويله وسلح عليهم فتركهم ايه للناظرين وانتبه المولى في اثر ذلك فلما راها ما قد نزل بجواريه قال يا اخي ما حملك على هذا الفعل قال يا ابن الفاعلة لك جوار يرون المخرج صراطا مستقيما لا يدلوني عليه فلم يكن لهم عندي جزا غير هذا ثم رحل عنهم قال فذهب بالراضي اضحاك كل مذهب وسلم الى ما كان عليه ومعه من لباس وفرس فكان مبلغ ثمن ذلك الف دينار واستوزر الراضي ابا علي محمد بن علي بن مقله ثم عزله واستوزر ابا علي عبد الرحمن ابن علي بن داود بن الجراح ثم عزله واستوزر ابا القاسم سليمن ابن الحسين ابن مخلد ثم عزله واستوزر ابا عبد الله احمد بن محمد البريدي ثم عزله واستوزر ابا الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات قبل مرض الراضي بالله في ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمايه وقيل ان الراضي بالله مرض مرض دموي ومات به رحمه الله تعالى وفي ايامه في سنة ثمان وعشرين وثلثمايه في حادي عشر شوال منها وقيل عاشر مات الوزير ابو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقله صاحب الخط المنسوب وكان مولده في حادي عشرين شوال سنة اثنين وسبعين ومايتين وقيل انه عاش ستين سنه وولي بعض اعمال فارس وتقلبت به الاحوال حتى وزر للمقتدر بالله في ربيع الاول سنه ست عشره وثلثمايه ثم قبض عليه في جمادي الاولى سنه ثمان عشره وصادره وعاقبه ونفاه الى فارس ثم استوزره القاهر بالله فارسل اليه من احضره من فارس فوصل الى بغداد بكره يوم الاضحى من سنه عشرين وثلثمايه وخلع

وخلع عليه ولم يوزر حتى اتهمه بمعاضده علي بن بليق على الفتك وبلغ ابن مقله الخبر فاستتر في اول شعبان سنه احدى وعشرين وثلثمايه ولما ولي الخلافه الراضي بالله لست خلون من جمادي الاولى سنه اثنين وعشرين وثلثمايه استوزره لسبع خلون من جمادي الاولى منها ثم وثب عليه الغلمان وقبضوا وعددوا له ذنوبا في جمادي سنه اربع وعشرين وثلثمايه وتولى بعده الوزاره عبد الرحمن بن عيسى ابن داود بن الجراح وسلم اليه الراضي بالله ابا علي بن مقله فصادره وضربه وجرى عليه من المكاره شي كثير واخذ خطه بالف الف دينار ثم خلص وجلس بطالا لا في ديوان ثم طلب للوزاره على ما ياتي ذكره قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن النجار فاول تصرف كان له وسنه اذ ذاك ست عشره سنه وذلك في سنه ثمان وثمانين ومايتين وقرر له كل شهر محمد بن داود بن الجراح سته دنانير ولما استعفى علي ابن عيسى من الوزاره اشار على المقتدر بابي علي بن مقله فوزر له ثم نفي وسجن بشيراز وقد حدث عن ابي العباس ثعلب بن يزيد روى عنه ولده احمد وعمر بن محمد بن يوسف وابو الفضل محمد بن الحسن ابن المامون وعبد الله بن علي بن عيسى بن الجراح ومحمد بن احمد بن ثابت قال الصولي ما رايت وزيرا منذ توفي القاسم بن عبد الله احسن حركه منه ولا اظرف اشاره ولا املح خطا ولا اكثر حفظا ولا اسلط قلما ولا افضل بلاغه ولا اخذ بقلوب الخلفاء من محمد بن علي يعني ابا علي بن مقله وله بعد هذا كله علم بالاعراب وحفظ للغه وروى ابن مقله الوزير عن ابي العباس ثعلب

اذا ما تعيب الناس عابوا فاكثروا عليك وابدوا منك ما كنت تستر
ولا تعيبن خلقا بما فيك مثله وكيف يعيب العور من هو اعور

قال ابو الفضل بن المامون انشدنا علي بن مقلة لنفسه

اذا اتى الموت لميقاته فخل عن قول الاطبا وان مضى من انت صب به فالصبر

من فعل الالبا

ما من شي من بني ادم امر من فقد الاحباء وقال محمد ابن اسمعيل

الكاتب المعروف بن يحيى لما كتب ابا الحسن ابن الفراة ابا علي بن مقلة لما ادخل اليه

الى حبسه ولا كاتبه حوفا من ابن فلما طال امره كتب اليه

تري حرمت كتب الاخلا بينهم ابن لي ام القرطاس اصبح غاليا

فما كان لو ساءلتنا كيف حالنا وقد دهمتنا نكبة هي ما هيا

صديقك من راعاك عند شديدة وكل تراه في الرخا مراعيا

فهبك عدوي لا صديقي فربما تكاد الاعادي يرحمون الاعاديا

وانفذ في طي الكورقة ورقة الى الوزير وكانت امسكت اطال الله بقا الوزير

عن الشكوى حتى تناهت البلوى في النفس والمال والجسم والحال الى ما

فيه شفا للمتنقم وتقويم للمجترم وحتى افضيت الى الحيرة والبلد وعيالي

لى الحركة والتلذذ وما اقول ان حالا لا لنا اهاا ايها الوزير ايده الله في امري

لا لحق واجب وظن كاذب وعلى كل حال فلي ذمام وحرمة وصحبة وخدمة

وان كانت الاساءة اضاعتها فرعاية الوزير ايده الله تحفظها ولا مفزع

الا الى الله ولطفه ثم كنف الوزير وعطفه فان راى اطال الله بقاه

ان يلحظ عبده بعين رافته وينعم باحيا مهجته وتخليصها من العذاب الشديد

والجهد الجهيد ويجعل له من معروفه نصيبا ومن البلوى فرجا قريبا فعل

ان شا الله تعالى ومن شعره

لست ذا ذلة اذا عضني الدهر ولا شامخا اذا واتاني

ابانان في مرتقى نفس الحاسد ما جار مع الاخوان

وقال ابن الرومي يمدح ابا علي بن مقلة ان يخدم القلم السيف

الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الامم

كذا قضى الله للاقلام مذ بريت ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

وكل صاحب سيف دائما ابدا ما زال يتبع ما يجري به القلم وروى

للحسين ابن الحسن الواثقي وكان يخدم في دار ابن مقلة مع حاجبه ان فاكهة

ابن مقلة لما ولي الوزارة الاولة كانت تشترى له في كل يوم جمعة بخمس مائة

دينار وحكى انه راى الشبكة التي كان افرخ فيها ابن مقلة الطيور المعرسه

قال فعمد الى مربع عظيم فيه بستان عظيم بحر بلاته فقطع منه قطعة

من زاوية كالشاذروان وكان مقدار ذلك جريبين بشباك ابريسم وعمل في الحايط

بيوتا تاوى اليها الطيور وتفرخ فيها ثم اطلق فيها القماري والدباسي والنعانط

والنوبيات والشحرور والكروانات والهزار والسبع والفواخت والطيور التي

من اقاصي البلاد من المصوبة ومن المليحة الريش مما يكسر بعضه بعضا ووقع بعضها

على بعض فتوالدت بينها اجناس ثم عمد الى باقي الصحن وطرح فيها الطيور التي

لا تطير كالطواويس والحجل والبط والاوز وعمل منطقة اقفاص فيها

فاخر الطيور وجعل من خلف البستان الغزلان والنعام والابل وحمر

الوحش ولكل صحن ابواب تفتح الى الصحن الاخر فيرى من مجلسه ساير ذلك

وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه ان ابا علي بن مقلة حين شرع

في بنا داره التي من جملتها البستان المعروف بالزاهر على دجلة جمع سبعين

منجما اختاروا وقتا لبنايها فكتب اليه شاعر

قل لابن مقلة مهلا لا تكن عجلا واصبر فانك في اضغاث احلام

ثني بانقاض دور الناس مجتهدا دارا ستهدم ايضًا بعد ايامه
مازلت تختار سعد المشتري لها فلم يتوق يمن نحس بهرام
قال فاحترقت هذه الدار بعد سته اشهر فلم يبق فيها جدار وكان
ذلك في سنه ثمان عشرة وثلثمايه بعد ان قبض على ابن مقله وكان بن مقله قد احرق
دار سليمان بن الحسن فكتبوا على داره هذه الابيات
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
وعن الحسن ابن علي بن مقله قال كان امر اخي قد استقام مع الراضي وابن
رائق وامر ارد ضياعه وكان الكوفي يكتب لابن رائق وكان خادم ابي علي
قديما وكان ابن مقاتل مستوليا على ابن رائق واخي ابو علي يراه بصورته الاولى
وكانا يكرهان ان ترد ضياع ابي علي وهو امتحان وكان الكوفي يريد من ابي علي
ان يخضع له وابو علي يتحامق فكنا نشير عليه بالمداراه وهو يقول والله لا فعلت
ومن هذا الكلب اوضعني الزمان هكذا مره فاتفق انهما اتياه يومًا فما قام لهما ولا
احترمهما وشرع يخاطبهما بادلال زائد ثم اخذ يتهدده ويتوعده كانه في
وزارته فكان ذلك سببًا في قطع يده وسجنه وقال محمد بن حسين حاجب ابي
علي كنت معه في الليله التي عزم فيها على الاجتماع بالراضي وعنده انه يريد
ان يستوزره قال فلبس ثيابه وجاه بعمامه وقد كان اختار وقتًا طالعًا
لمضيه الى دار الخليفه فلما تعمم استنطقها حرفًا من فوات وقت
اختيار المنجمين فقطعها بيده وغرزها فتطيرت من ذلك عليه ثم انحدرنا
الى دكه الحاجب ليلا فصعدنا اليه واستاذنت له فقال قل له انت تعلم
انى صنيعتك وانك ومن حقوقك ان انصحك قل له انصرف ولا يدخل

فعدت فاخبرته فاضطرب وقال لابن عيث النصراني وكان معه في السميريه
ما ترى فقال له ياسيدي ذكي عاقل وهو لك صنيعه وما قال هذا
الا وقد احس بشي فارجع فسكت فقال هذا محال وهذه عصبيه منه
لابن رائق وهذه رقاع الخليفه عندي بخطه يحلف لي فيها بالايمان الغليظه
كيف تحضر لي ارجع وقل له يستاذن فرجعت فاعلمته فحرك راسه وقال
ويحك يهمني قل له والله لا استاذنت ابدا ولا كان هذا الامر بعاونتي عليك
فجيت فحدثته فقام في نفسه ان هذا عصبيه من ذكي لابن رائق فقال له
عدلنا الى باب المطبخ فعدلنا اليه وقال اصعد واسرع لي فلانا الخادم
فاتيته فغدا مسرعا يستاذن له فجيته فاخبرته فقال ارجع وقف في موضعك
لان لي حرج فلا يجدك فرجعت فخرج الي وجامعي الى السميريه وسلم عليه
ولم يقبل يده وقال قم ياسيدي فانكر ذلك بن مقله وقال لي سرا
ويحك ما هذا قلت ويحك ما قال لك ذكي قال فما نعمل قلت رايك
فاخذ يكثر الدعا والاستخاره وقال ان طلعت الشمس ولم يرد لي خبرا
فانجوا بانفسكم قال ومضى وغلق الخادم الباب غلقا استربت به
ووقفنا الى ان كادت ان تطلع فقلنا في اي شي وقوفنا والله لا خرج
الرجل ابدا فانصرفنا وكان العهد به فما بلغنا منازلنا حتى قيل قد قبض
على بن مقله وقطعت يده من يومه بحضره الملا من الناس وكان ذلك
في سنه ست وعشرين وثلثمايه في شهر شوال قال ابو الحسن ثابت بن
الطبيب وكان يدخل اليه لمعالجته كنت اذا دخلت اليه في تلك الحال
يسالني عن احوال ولده ابي الحسين فاعرفه بعافيته وسلامته فتطيب
نفسه ثم ينوح على يده ويبكي ويقول خدمت بها الخلفا وكتبت بها

بدل بار

القران الكريم دفعتين يقطع كما يقطع ايدي اللصوص فاسلبه واقول له
هذا انتها المكروه وخاتمه المقطوع فينشدني
اذا ماماتت بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب وقال ابرهيم
ابن الحسن الديناري سمعت ابا الحسين ابن الوزير ابي علي بن محمد بن علي ابن
مقله يحدث ان الراضي بالله قطع لسان ابيه قبل موته وقتله بالجوع وكان
سبب ذلك ان الراضي بالله ندم على قطع يده واستدعاه من حبسه واعتذر
اليه وكان بعد ذلك يشاوره في الامر بعد الامر ويعمل برايه ويخلو
به ورفهه في محبسه ونادمه سرا على شرابه واسريه فزاد ندمه على قطع
يده فبلغ ذلك بن رايق فقامت قيامته فدس على الخليفه من اشار عليه
بان لا تكذبنه وقال له ان الخلفا كانت اذا غضبت لم ترض وهذا قد اف حسنة
فلا تامنه على نفسك فقال هذا محال هو قد بطل عن ان يصلح الشي وانما
يريدون ان يحرموني الاسريه فقيل له ليس الامر كما يقع لك وهو لو طمع
في انك تستوزره لكلمك فان شيت فاطمعه في الامر حتى يرى وقد
كان في يتعاطى ان يكتب باليسرى فجا خطه احسن من كل خط لا يكاد
ان يفرق من خطه باليمين وجاتني رقاعه مرات من الحبس باليسرى فما
انكرته قال وتوصل ابن رايق الى قوم من الحذم يا بن يقولوا لابن
مقله ان الخليفه قد صح رايه على استيزارك وسيخاطبك على هذا
ويشرناك بهذا لتستحق البشاره عليك فلم يشك في الامر وقالوا
هم للراضي جربه وخاطبه بالوزاره لترى ما يجيبك به فخاطبه
بذلك فاراه اني تعوذ اشد بدا من هذا وفضول عنه فاخذ الراضي يحلف
له على صحه ما في نفسه من تقليده لو علم ان فيه بقيه لذلك وقيامه

فقال

فقال يا امير المومنين اذا كان الامر هكذا فلا يمنعك الله بامر يدي فان
مثلي لا يراد منه الا لسانه ودرايه وهما باقيان واما الكتابه فلو كنت باطلا منها
لما ضرني ذلك وكان كاتب ينوب عني ولست اخلو ان القدره على تعليم
العلامات باليسرى ولو انها ذهبت اليسرى يا صاحبي احتاج ان اشد قلما
على اليمنى لكتبت احسن خطا فلما سمع بذلك تعجب واستدعا دواه وكتب
باليسرى خطا لا شك انه خطه القديم ثم شد على يمينه القلم فكتب به
في غايه الحسن فقامت قيامه الراضي بالله واشتد خوفه فلما قام الى مجلسه
امر ان ينزع عنه ثيابه وان يقطع لسانه ويلبس جبه صوف ولا يترك معه
في الحبس الا دورق شرب منه ووكل به خادما صبيا اعجميا وكان لا
يفهم عنه ولا يخدمه ثم فرق بينه وبين الخادم وبقي وحده وكان الحذم
يقولون لي بعد ذلك انهم كانوا يرونه من سقوف الباب يسقي بفيه ويده
الصحيحه من البير للوضوء والشرب ثم امر الراضي بالله ان يقطع عنه الخبز
فقطع عنه اياما فمات وقال غيره استوزره المقتدر بالله ثم صادره
ونفاه ثم استوزره القاهر بالله ثم استوزره الراضي بالله قليلا ثم مسكه
سنه اربع وعشرين وضرب وعلق وصودر واخذ خطه بالف الف دينار
ثم تخلص ثم ان ابا بكر محمد بن رايق لما استولى على الامور وعظم عند الراضي
بالله احتاط على ضياع بن مقله واملاكه فاخذ بالسعي بابن رايق واكب عليه
وكتب الى الراضي بالله يشير عليه بامساكه وضمن له ان فعل ذلك وقلده الوزاره
استخرج له ثلاثه الاف الف دينار وسعى بالوساله على ابن هارون
المنجم فاطمعه الراضي بالاجابه فلما حضر حبسه وعرف ابن رايق بما جرى
وذلك في سنه ست وعشرين فطلب ابن رايق من الراضي بالله قطع يد ابن مقله

فقطعت وحبس ثم ندم الراضي بالله وداواه حتى بري وكل الذي جرى على ابن مقله بدعا ابن شنبوذ المقري عليه بقطع اليد وكان ابن شنبوذ قد تخير لنفسه سواد قرآات قراها في المحراب فاحضره الوزير ابن مقله في سنه ثلث وعشرين وثلثمايه وعقد له مجلسا وضربه بالدره نحو العشره فدعا عليه بقطع اليد ثم اخذ يراسل الراضي ويطمعه في الاموال وكان يشد القلم على زنده ويكتب فلما قرب بحكم التركي احد خواص ابن رايق من بغداد امر ابن رايق ان يقطع لسان ابن مقله فقطع ولحقه الذل والمسكنه ومات في السجن وله ستون سنه ومن شعر ابن مقله بعد المحنه

ماسيمت الحيوه لكن توثقت باما نهم فبانت يميني

بعت ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد ديني

ولقد حطت ما استطعت بجهدي حفظ ارواحهم فما حفظوني

ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتي بانت يميني فبيني

ولما مات الوزير ابو علي بن مقله دفن بدار الخلافه ثم ان اهله سالوا فيه فنبش وسلم اليهم فدفنوه في داره ثم نبش ودفن في دار اخرى ومن العجب انه ولي الوزاره لثلاث خلفا المقتدر والقاهر والراضي وسافر ثلاث سفرات اثنتين متخفيا الى شيراز وواحده في وزارته الى الموصل ونقل بعد موته ثلث مرات

تم الجزو الثاني من كتاب الاكتفا ولله الحمد والمنه سبحانه لا نحصي ثنا عليه ويتلوه في الجزو الثالث خلافه المتقي لله وذلك على يد

محمد بن اباجي ابن عبد الله المصري الشافعي

وذلك في الخامس من شهر جمادي الاول

سنه احدى وستين وسبع مايه

في هذا الجزو من الخلفا العباسيين

ابو العباس السفاح ابو جعفر المنصور ابو عبد الله محمد المهدي
ابو محمد موسى الهادي ابو جعفر هارون الرشيد ابو موسى محمد الامين
ابو العباس عبد الله المامون ابو اسحق محمد المعتصم ابو القاسم الواثق
ابو جعفر المتوكل ابو جعفر المنتصر ابو العباس احمد المستعين
ابو عبد الله محمد المعتز ابو اسحق المهتدي ابو العباس احمد المعتمد
هؤلاء خمسة عشر واصامس [illegible] بالاختلاف منهم الى
في اسمائهم ويليهم ابو العباس احمد الموفق المعتضد ابو محمد علي المكتفي
ابو الفضل جعفر المقتدر ابو منصور محمد وقيل [illegible] ابو العباس محمد وقيل القاهر
ابو اسحق الراضي

وقيل ابو محمد المعتمد ابو جعفر

فصار في هذا الجزو عشرون واصامس بني العباس [illegible]